كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا

للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله
رحمه الله تعالى وهو على اربعة اقسام

٢٢

٢

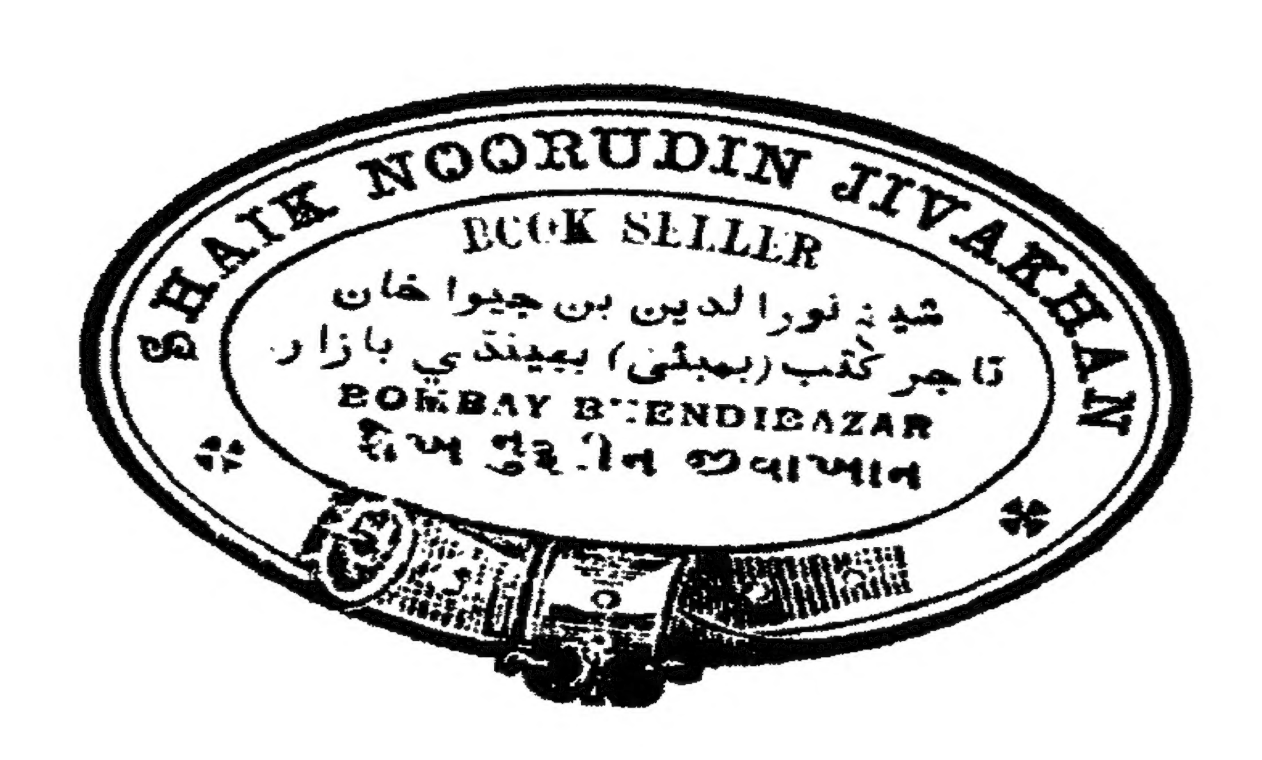
قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيوا خان الكتبي
ببلدة بمبئ فى محلة بهيندى بازار
بمطبعة نخبة الاخبار
سنة ١٣٠٥ ه

٢

اعلان

من الشيخ الحاج نور الدين
بن جيوا خان تاجر الكتب
بمبئ فى بهندى بازار

[illegible] من قديم الزمان طبع مايفيد العموم من الكتب المعتبرة وكان كتاب [illegible] الصفا و[illegible]لان الوفا من احسن الكتب التى خطها القلم وتحلى بها الطرس [illegible] عن جميع العلوم الرياضيه وكشف عن مكنون مشكلاتها الخفية [illegible] الليالى بنسخة قديمة صحيحة منه وبعد ان استحصلنا حق طبعه من [illegible] المؤلف عملنا عليه (ريجستر) من جانب الحكومة ثم باشرنا طبعه [illegible] بازار وصار طبع هذا الكتاب خاصة لنا ولا يباح لاحد ان يطبعه [illegible] ابا منه غير مختوم بختمنا فلنا ان نأخذه ونقدمه الى الحكومة [illegible] الدعوى نطلب اجراء المجازات على من تجاسر على طبعه حسب [illegible] لدى الحكومة ومن رغب فى هذا الكتاب فليطلبه من محلنا [illegible] بازار وقد حررنا هذا الاعلان ليكون معلوماً عند الخاص والعام



فهرست القسم الاول من رسائل اخوان الصفاوخلان الوفا

صحيفة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا واهل العدل وابناء الحمد بجمل معانيها وماهية اغراضهم فيها وهى اثنتان وخمسون رسالة فى فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الاداب وحقائق المعانى عن كلام الخلصاء الصوفيه صان الله قدرهم وحرسهم حيث كانوا فى البلاد وهى مقسومة على اربعة اقسام فنها رياضية تعليمية ومنها جسمانية طبيعية ومنها نفسانية عقلية ومنها ناموسية الهية فالرسائل الرياضية التعليمية اربع عشرة رسالة ❋ الرسالة الاولى منها فى العدد ❋ وماهيته وكيته وكيفية خواصه والغرض المراد من هذه الرسالة هو رياضة انفس المتعلمين للفلسفة المؤثرين للحكمة الناظرين فى حقائق الاشياء الباحثين عن علل الموجودات باسرها وفيها بيان ان صورة العدد فى النفوس مطابق لصور الموجودات فى الهيولى وهى انموذج من العالم الاعلى وبمعرفته يتدرج المرتاض الى سائر الرياضيات والطبيعيات وان علم العدد جذر العلوم وعنصر الحكمة ومبداء المعارف واسطقس المعانى ❋ الرسالة الثانية فى الهندسة ❋ وبيان ماهيتها وكية انواعها وكيفية موضوعاتها والغرض المقصود منها هو التهدى للنفوس من المحسوسات الى المعقولات ومن الجسمانيات الى الروحانيات ومن ذوات الهيولى الى المجردات وكيفية رؤية البسائط التى لاتتكثر ولا تزداد ولا تنفرد بالاتحاد ولا تتقدر بمقدار ولا انحصار فى الاقصار كالصورة المجردة المعراة من المواد المبراة من الهيولى والجواهر المحضة الروحانية والذوات المفردة العلوية

التى

التي لا تدرك بالعيان وفوق الزمان والمكان وكيفية الاتصال بها والاطلاع عليها والترقي بالنفس اليها ❁ الثالثة رسالة في النجوم ❁ شبه المدخل في معرفة تركيب الافلاك وصفة البروج وسير الكواكب ومعرفة تاثيراتها في هذا العالم وكيفية انفعال الامهات والمواليد منها بالنشو والبلى والكون والفساد والغرض منها هو تشويق النفوس الصافية للصعود الى عالم الافلاك واطباق السموات منازل الروحانيين والملائكة المقربين والملاء الاعلى والجواهر العلى والوصول الى القدس والروح الامين ❁ الرابعة رسالة في الموسيقى ❁ وهو المدخل الى علم صناعة التاليف والبيان بان النغم والالحان الموزونة لها تاثيرات في نفوس المستمعين لها كتاثير الادوية والاشربة والترياقات في الاجسام الحيوانية وان للافلاك في حركاتها ودورانها واحتكاك بعضها ببعض نغمات مطربة ملهية والحانا طيبة لذيذة معجبة منها كنغمات اوتار العيدان والطنابير والحان المزامير والغرض منها التشويق للنفوس الناطقة الانسانية الملكية للصعود الى هناك بعد مفارقتها الاجساد التي تسمى الموت لانه الى هناك يعرج بارواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين المحقين المستبصرين كما بين الله ❁ تعالى بقوله ❁ ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ❁ الخامسة رسالة في جغرافيا ❁ يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بان الارض كرية الشكل بجميع ما عليها من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن والقرى وانها حية تشبه بجملتها صورة حيوان تام عابداً لله ❁ تعالى ❁ بجميع اعضائها واجزائها وظاهرها وباطنها وكيفية تخطيطها وتقديرها ومسالكها ومما لكها والغرض منها هو التنبيه على علة ورود النفس الى هذا العالم وكيفية اتحادها وعلة ارتباطها بغيرها واستعمالها الحواس واستنباطها للقياس والتنبيه على خلاصها والحث على النظر والتفكر فيما نصب الله لنا من الدلالات وارانا من الايات التي في الافاق والانفس حتى يتبين للناظر انه الحق فيتمسك به ويزدلف اليه ويتوكل في احواله عليه فيستعد للرحلة والتزود الى دار الاخرة قبل الممات وفناء العمر وتقارب الاجل وفوت الامل ووجدان الحسرة والندامة ❁ السادسة رسالة في النسب ❁ العددية والهندسية والتاليفية وكمية انواعها وكيفية ترتيبها والغرض منها التهدي لنفوس العقلاء الى اسرار العلوم وخفياتها

وحقائقها وبواطن الحكم ومعانيها والوقوف على ان الموجودات المختلفة القوى المتباينة الصور المتنافرة الطباع اذا جمع بينها على النسبة المتعادلة ائتلفت وصحت وبقيت ودامت واذا كانت على غير النسبة المتعادلة اضطربت وتنافرت حتى اضمحلت وفنيت وما اعتدلت ولا استقام شيئ الا على قدر المناسبة وصحة الائتلاف وبمعرفة كمية ذلك وكيفيته يكون الحذق والمهارة بالصنائع كلها والتبرز فيها ❁ السابعة رسالة فى الصنايع العلمية ❁ النظرية وكمية اقسامها وكيفية مراتبها وايضاح طرائقها ومذاهبها والغرض منها تعديد اجناس العلوم وانواع الحكم وبيان اعراضها وحقائقها والتهدى لطلب العلوم والحكم والتوقيف عليها وكيفية الطريق اليها وبيان معرفتها ❁ الثامنة رسالة فى الصنائع العملية ❁ والمهنية وتعديد اجناس الصنائع العملية والحرف والغرض منها هو تنبيه نفوس الغافلين على معرفة جواهرها التى هى الفاعلة على الحقيقة التى هى المستنبطة الصنائع كلها المستعملة لاجسامهم المستخدمة لابدانهم اذ هى للصنائع كالالات للنفوس والادوات لها تستعملها لتبلغ بها اغراضها على اختلاف مقاصدها وفنون حاجاتها ❁ التاسعة رسالة فى بيان اختلاف الاخلاق ❁ واسباب اختلافها وانواع عللها ونكت من اداب الانبياء وسننهم وزبد من اخلاق الحكماء وسيرهم والغرض فى ذلك منها تهذيب النفوس واصلاح الاخلاق اللذان بهما الوصول الى البقاء الدائم والسرور المقيم وكمال السعادة الباقية فى الدنيا والآخرة ❁ العاشرة رسالة فى ايساغوجى ❁ وهى الالفاظ الستة التى تستعملها الفلاسفة فى المنطق وفى اقاويلهم ومخاطباتهم فى كتبهم وحججهم وبراهينهم والغرض منها هو التنبيه على مايقوم ذات الانسان وبتممه ويعرفه البقاء الدائم ويعرفه الفرق بين الكلام المنطقى واللغوى والفلسفى وماحقيقة كل واحد منها وبيان مايحتاج من ذلك اليه لتسديد العقل وتثقيفه نحو الحقائق ورده عن الزلل والغلط كما يحتاج الى النحو لتسديد اللسان وتقويمه نحو الصواب ورده عن اللحن لان نسبة صناعة المنطق الى العقل والمعقولات مثل نسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ ❁ الحادية عشر رسالة فى قاطيغورياس ❁ وهو البيان عن المعقولات الكليات وهى الالفاظ العشرة التى كل واحد منها اسم لجنس من الموجودات كلها والغرض منها هو البيان بان معانى الموجودات كلها قد اجتمعت فى هذه المقولات العشرة التى

يسمى كل واحد منها جنس من الاجناس والاجناس داخلة فيها وكيف تنقسم الاجناس الى الانواع والانواع الى الاشخاص والاشخاص الى الامهات وانها حدائق الاداب وبساتين العلوم وجنات الحكم وفواكه النفوس ونزه الارواح ❋ الثانية عشر رسالة فى باريمانياس ❋ وهى الكلام فى العبارات واداء المعانى على حقها والابانة عنها والغرض منها تعريف الاقاويل الجازمة المفردة البسيطة الجملية التى هى اقسام الصدق والكذب وكيف تحصل المقدمات القياسية وتركيبها من الالفاظ البسيطة المفردة وتقابل الايجاب والسلب وتقسيم اصناف الاقاويل وانها هى الجازم الذى منه يتركب المقدمات البرهانية وما الاسم وما الكلمة وما القول المطلق وما القول الجازم وما الموجبة وما السالبة وما المحصل والمستقيم والعدول وما القضايا الثنائية والثلاثية والرباعية وما العناصر الثلثة من ضرورى وممكن وممتنع وما الضد والنقيض وغير ذلك مما يحتاج اليه فى مقدمات القياس ❋ الثالثة عشر رسالة فى انولوطيقا الاولى ❋ وهى القياس والغرض منها هو بيان كية القياس الذى تستعمله الحكماء والمتكلمون فى احتجاجاتهم والدعاوى والبينات والمناظرات فى الاراء والمذاهب وانه الميزان بالقسط وضعته الفلاسفة ليعرف به الصدق من الكذب فى الاقاويل والخطاء من الصواب فى الاراء والحق من الباطل فى الافعال واى شيئ يكون وكيف يكون ومتى يكون وايها الصحيح وايها الفاسد ❋ الرابعة عشر رسالة فى انولوطيقا الثانيه ❋ وهى البرهان والغرض منها هو البيان والكشف عن كيفية القياس الصحيح الذى لاخطاء فيه ولازلل وهو المسمى البرهان وهو ميزان البصائر بقيم الوزن بالقسط ومثاقيلها بداية العقول والمعارف الاولى يستعملها الصيارفة الالهيون من الحكماء الذين يعرفون به الصواب من الخطاء والحق من الباطل ويوضح الحق المبين والعلم اليقين ❋ تمت ❋ الرسائل الرياضية التعليمية والفلسفية ❋ ومنها الرسائل الجسمانية الطبيعية وهى سبع عشر رسالة الاولى منها رسالة فى الهيولى والصورة ❋ وماهيتهما وماالزمان والمكان والحركة واختلاف اقاويل الحكماء فى حقائقها وكيفياتها منها وتعريف ماهية الجسم وحقيقته وما يخصه من الاعراض اللازمة والزائلة والصور المقومة والمتممة ولقب هذه الرسالة بسمع الكيان ❋ الثانية منها رسالة فى السماء والعالم ❋ وبيان كيفية اطباق السموات وكيفية تركيب الافلاك

وماهو العرش العظيم وماهو الكرسي الواسع والغرض منهاهو البيان عن كيفية تحريك الافلاك وتسييرات الكواكب وان المحرك لها كلهاهو الروح القدس والنفس الكلية الفلكية الموكلة بهاباذن باريها ❊ الثالثة منهارسالة في الكون والفساد ❊ والغرض منهاهو البيان عن ماهية الصور المقومة لكل واحد من الاركان الاربعة اعنى الامهات التي هي النار والهواء والماء والارض وانهاهي الامهات الكلية الكائن منها المعدن والنبات والحيوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض باختلاف كيفياتها عليها بدوران الافلاك حولها ومطارح شعاعات الكواكب عليها وان الطبيعة الفاعلة لها الحركة لكل واحد منها الى كمالها وغايتها هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية وملك من جملة الملائكة الموكلة بها وسائسة لها الى تمام ما اعد لها من غايتها ❊ الرابعة منها رسالة في الاثار العلوية ❊ والغرض منهاهو البيان عن كيفية حوادث الجو وتغييرات الهواء من النور والظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح من البحار والانهار وما يكون منها من الغيوم والضباب والطل والندا والامطار والرعود والبروق والثلوج والبرد والهالات وقوس قزح والشهب وذوات الاذناب وما شاكل ذلك ❊ الخامسة منهارسالة في كيفية تكوين المعادن ❊ وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكوينها في باطن الارض والغرض منهاهو البيان بانها اول مفعولات الطبيعة التي هي دون فلك القمر التي هي قوة من قوى النفس الكلية الفلكية باذن باريها المصور للجميع والموجد للكل لامن موجود ابداعا واختراعا وخلقا وتكونيا ومنها تبتدي الانفس الجزءية بالتهدي الباعث بها الى الترقي من اسفل سافلين من مركز الارض الى اعلا عليين عالم الافلاك وفوق السموات موقف الابرار المتقين ومقر الاخيار المنتجبين ومحل الانبياء المرسلين وهذا اول صراط تجوز عليه الانفس ابـ ـ ية ثم النبات بوساطة الكون والنمو ثم الحيوان بوساطة الكون والنمو والحس ثم الانسان بوساطة الكون والنمو والحس والعقل ثم التجرد والدخول في زمرة الملائكة الذينهم سكان الافلاك والملاء الاعلى الذينهم اهل السموات ❊ السادسة رسالة في ماهية الطبيعة ❊ وكيفية افعالها في الاركان الاربعة التي هي الامهات ومواليدها التي هي الحيوان والنبات والمعادن والفرق بين الفعل الارادي من الفكري والشوق وبين

الضروري

الضروری من الطبیعی و القهری و الغرض منها تنبیه الغافلین علی افعال النفس وماهیة جوهرها والبیان عن اجناس الملائكة وهی التی تسمیها الفلاسفة روحانیات الكواكب الموكلة بانشاء المو الید بتحریكها الی استكمال صورها والتمام المعد لها ❁ السابعة منها رسالة فی اجناس النبات ❁ و انواعها و كیفیة جریان قوی النفس النامیة فیها والغرض منها هو تعدید اجناس النبات و بیان كیفیة تكوینها و نشوها و اختلاف انواعها من الاشكال و الالوان و الطعوم و الروائح فی اوراقها و ازهارها وثمارها وحبوبها و بزورها و صموغها و لحائها و عروقها و قضبانها و اصولها و غیر ذلك من المنافع و ان اول مرتبة النبات متصلة باخر مرتبة المعادن و اخر مرتبتها متصلة باول مرتبة الحیوان ❁ الثامنة منها رسالة فی اصناف الحیوان ❁ و عجائب هیاكلها وغرائب احوالها و الغرض منها هو البیان عن اجناس الحیوانات و كمیة انواعها و اختلاف صورها و طبائعها و اخلاقها و كیفیة تكوینها و نتاجها و توالدها و ترتیبها لاولادها و ان اول مرتبة الحیوانیة متصلة باخر مرتبة النبات و اخر مرتبة الحیوانیة متصلة باول مرتبة الانسانیة و اخر مرتبة الانسانیة متصلة باول مرتبة الملئكة الذین هم سكان الهواء و الافلاك و اطباق السموات و ان نفوس بعض الحیوانات ملائكة ساجدة لنفس الانسان التی هی خلیفة الله فی ارضه و نفوس بعضها راكعة له و نفوس بعض الحیوان شیاطین عصاة مغلغلة فی جهنم عالم الكون و الفساد و ان الانسان اذا كان خیرا عاقلا فهو ملك كریم خیر البریة و اذا كان شریرا فهو شیطان رجیم شر البریة ❁ التاسعة منها رسالة فی تركیب الجسد ❁ و البیان بانه عالم صغیر و ان بنیة هیكله تشبه مدینة فاضلة و ان نفسه تشبه ملكا فی تلك المدینة و الغرض منها هو معرفة الانسان جسده و بنیته المهیاة له و ان انتصاب القامة اجل اشكال الحیوانات و ان بنیة جسد الانسان مختصر من العالم الذی هو فی اللوح المحفوظ وانه الصراط الممدود بین الجنة و النار و انه میزان القسط الذی وضعه الله بین خلقه و انه الكتاب الذی كتبه الله بیده و صنعته الذی صنع الله بنفسه و كلمته الذی ابدع الله بذاته و ان نفس الانسانیة هی خلیفة الله فی ارضه حاكما بین خلقه سائسا لبریته مستعملا لعالمه السفلی مدة من الزمان فاذ انتقل صار زینة لعالمه العلوی وحافظا لذاته الوجودی علی الابد و ان الانسان اذا عرف نفسه المستخلف عرف ربه الذی استخلفه و امكنه الوصول الیه و الزلفی لدیه فائزا بنعیم الابد و الدوام

السرمد ❁ العاشرة منها رسالة في الحاس والمحسوس ❁ والغرض منها هو البيان
عن كيفية ادراك الحواس محسوساتها واتصالها بواسطة القوة الحاسة
واتصالها الى الحاسة المشتركة الروحانية الواصلة التي منها انبعثت قوى الحواس
الظاهرة وانها ترد كالخطوط الخارجة من المركز الى المحيط بنقط كثيرة الراجعة
اليه بنقطة واحدة وهو اول منازل الروحانية اذ القوة الحاسة المؤدية اليه
جسماني بوجه وروحاني بوجه والحاسة المشتركة اعني الداخلة روحانية
محضة لان حكم الجزء منها حكم الكل وان كانت التجزئة لا تقع عليه بالحقيقة لان
تصورها الشئ بادراكها واتصالها الى القوة المتخيلة التي مجراها مقدم الدماغ
لتوصلها الى القوة المفكرة التي مجراها وسط الدماغ لتميزها وتخلصها بجولانها
فيها وتعرف حقائقها ثم توصلها الى القوة الحافظة الذاكرة التي مجراها مؤخر
الدماغ لتمسكها وتحفظها معتقدة او غير معتقدة الى وقت التذكار ثم تؤديها الى القوة
الناطقة العاقلة التي هي ذات الانسان المدبرة للكل الباقية بالذات تنتزع جميع المعاني
والصور ثم تصور تلك المعاني والصور المنتزعة من مصوراتها المترسمة فيها
وهي القوة الناطقة ايضا بوساطة الاولى فتلك الصورة هي لها كالموضوع
وكالهيولى والقوة المعتبرة ايضا للنطق الخارج هي القوة الناطقة ايضا على وجه
ثالث بواسطة الالسن فاذا همت الاولى باظهار شئ الى خارج وهو النطق
الالهي على الحقيقة من صورة النفس تصورت النفس الثانية اذ هما جوهر واحد
لتجردهما عن المواد وتعريهما عن الهيولى اعني الجسمانية فتادت الى القوة
الناطقة التي مجراها على اللسان لتعبر عنها بالالفاظ الدالة للمخاطبين على المعاني
التي تخرج من النفس الى القوة الصانعة التي مجراها اليدان لتخط بالاقدام على اوجه
الالواح وصفحات الدفاتر وبطون الطوامير تلك الالفاظ وهي النطق الخارج
والكلام الظاهر لتبقى العلوم بصورها الذاتية اعني معانيها محفوظة من الاولين
الى الاخرين وخطابا من الحاضرين للغائبين الى يوم يبعثون ❁ الحادية عشر منها
رسالة في مسقط النطفة ❁ وكيفية رباط النفس بها اعني الهيولانية عند تقلب
حالاتها شهراً بعد شهر وتاثيرات افعال روحانيات الكواكب في احكام بنية الجسد
من المزاج والتركيب اربعة اشهر قدر مسير الشمس ثلث الفلك واستيفائها طبائع
البروج من النارية والترابية والهوائية والمائية ثم كيفية تاثيراتها وافعالها في

احكام

فى احكام النفس اربعة اشهر اخر وما ينطبع فيهامن التهيوء والاستعداد التى هى
صورة الاولى بالقوة لتصير صورة بالفعل عند التهيوء لقبول الاخلاق والاعمال
والعلوم والاداب والحكم والاراء فى مقبل الزمان ومستقبل العمر بعد الولادة
فى الشهر التاسع عند دخول الشمس من بيت التاسع من موضعها يوم مسقط
النطفة بيت الحركة والسفر والنقلة والتصور والعلم والفطنة والغرض منها هو
الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل تشخصها واتصالها بالاجسام الجزئية
المصورة المحدودة المحسوسة بوساطة الالوان والاشكال والاعراض الاخر
وان المكث فى الرحم هذه المدة لتتميم البنية وتكميل الصورة وهو الكمال
الاول لاستكمال الالة واعدادها الادوات ولاستتمام رباط النفس بالهيكل
واتحادها بقواها وانبساطها فى البنية وتمكنها من الجملة ❊ الرسالة الثانية عشر
منها فى معنى قول الحكماء ❊ ان الانسان عالم صغير وهو معنى العالم الكبير المؤدى
من جملته والمخصوص بثمرته وان صورة هيكله مماثلة لصورة العالم الكبير
الجسمانى وان احوال نفسه وسريان قواها فى بنية هيكله وحقيقة جوهره
مماثلة لاحوال الخلائق الروحانيين من الملئكة والجن والشياطين وارواح
الحيوانات اجمعين فان الانسان مختصر من العالمين الروحانى والجسمانى جميعا مهيا
مجبول من سوس هو فى الحقيقة خلاصة هذا العالم وثمرته وزبدته وكدر
ذلك العالم وثقالته وان يكون جوهرا اخر المعانى الجسمانية واول المعانى
الروحانية فهو كالحد المتاخم لكل العالمين وكالاصل الصالح لمجموع
الكمالين وكالجوهر الذى هو بائنته معقول وكيفيته محسوس وكالشئ الذى
بذاته حياة من وجه وذو حياة من وجه وكالذات القائم بنفسه من جهة والقائم
بغيره من جهة وكالمعنى المشير بمضمون فحواه ويفطن بمفهومه لما سواه ومن
وجه آخر كالفرخ المتفقأ عنه البيضة الذى هو له كمال من وجه ومنتهى للكمال
من وجه آخر فهو اللازم للوكر مادام طائراً بالقوة فاذا استكمل طار فصار طائرا
بالفعل وكالزاوية التى يوجد ذاتها متوسطة بين المتجزى وغير المتجزى ثم النقطة
جامعة لحاليهما اعنى البسيط والمركب وكالنبوة التى هى ممتدة الى الروحانيين
بخط والى الجسمانيين بخط ثم الوحى جامع بين طرفيهما والالهام حاو لحديهما
وكنهاية المحيط التى هى السطح لذى مكان وليس له مكان والغرض من هذه

الرسالة هو الاخبار عن حال الانفس البسيطة قبل تشخيصها واتصالها بالاجسام الجزءية والاشخاص الحسية وعلة اتصالها مدة وحال مفارقتها عند بلوغ نهايتها وكيف يعرف الانسان هويته وانيته وكيفية نفسه وحقيقة ذاته وانه مجموع فيه معانى الموجودات كلها فهو كالكل ومحيط بالجميع فينتبه كذلك ويتامل الصواب والفرصة مدة حياته فيقصده ويقتنيه ويحتويه اذ لذلك انشاه منشئه فيعيده ويبدئه ويديمه ويبقيه وهو يبليه ويشفيه ويهديه لينجيه فيفوز بالبقاء والنعيم المقيم والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ❋ الرسالة الثالثة عشر منها فى كيفية نشر الانفس الجزءية ❋ فى الاجساد البشرية والاجسام الطبيعية والغرض منها البيان عن كيفية بلوغ الانسان بدوام انتقاله وتغيرا حواله وآخر معاده ومآله وكيف يصير الى رتبة الملئكة ومنازل الروحانين دار القرار ومحل الاخيار عند خلع المادة وبلوغ الارادة ونهاية السعادة الى حلوله بعد الموت اوقبله بوجوده الصورى وجوهره النورى ❋ الرسالة الرابعة عشر منها فى بيان طاقة الانسان ❋ فى المعارف والى اى حد هو ومبلغه فى العلوم الى اى غاية ينتهى واى شرف منها يرتقى والغرض منها هو التنبه على معرفة الله جل جلاله والقصد نحوه واستنجاز لقائه والوقوف بين يديه والرجوع بالكلية اليه كما كان منه المبداء واليه المعاد والمنتهى ❋ الرسالة الخامسة عشر منها فى ماهية الموت والحيوة ❋ وما الحكمة فى وجودها فى الدنيا عالم الكون والفساد وماحقيقة المعاد والغرض منها هو البيان عن علة رباط الانفس الناطقة بالاجساد البشرية واتصالها بالاشخاص الجزءية الى وقت الموت وكيفية التاهب والاستعداد قبل الفوت والاستعجال مادام الخلاص ممكنا والنجاة معرضة والاجسام موجودة والالة متمكنة والاستهانة بالموت والتجافى عنه وازالة الخوف منه ببقاء النفس بعد الموت الذى هو مفارقتها الجسد وترك استعمالها اياه واستراحتها من اذاه ووصولها الى عالمها ووجود هامناها وبلوغها منتهاها وانه لا سبيل لها الى البقاء السرمدى الذى لايتغير ولايزول الابمفارقة الجسد المستحيل الذى هو سبب الانتقال والزوال والتغير من حال الى حال ❋ الرسالة السادسة عشر منها فى ماهية اللذات ❋ والالام الجسمانية والروحانية وعلة كراهية الحيوانات الموت وكيف اسباب الالام واللذة التى تنال النفوس بسبب الاجسام وكيف تنال بمجردها اذا فارقت الجسد وكيف

يكون

يكون انفرادها بذاتها وتجردها بنفسها خلوا منها وانتهائها الى الفردانية واتحادها بالجواهر الصورانية والذوات الروحانية وكيف يكون لذات اهل الجنان وآلام اهل النيران والغرض منها هو التصور ان عذاب اهل جهنم كيف يكون مع الجن والشياطين المغللة المقيدة المنكوسة المعكوسة وان نعيم اهل الجنان كيف يكون مع الملئكة والروحانيين مسرورين فيها مخلدين لا يمسهم فيها نصب ولا عناء يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤن وان جهنم عالم الكون والفساد يصلاها من شقى بسوء المنقلب والمعاد وان الجنان فى اعالى عالم الافلاك وسعة السموات سعد بها من فاز بعد الممات بذخائر الخيرات والباقيات الصالحات ❊ الرسالة السابعة عشر منها فى علل اختلاف اللغات ❊ ورسوم الخطوط والعبارات وكيف مبادى المذاهب والديانات والاراء والاعتقادات واول نشوها وابتداؤها ونماؤها وتزايدها حالا بعد حال وقرنا بعد قرن وكيفية انتقالها من قوم الى قوم وسبب تغييراتها والزيادة فيها والنقصان منها والغرض منها هو التنبيه على ان افعال النفس انما تقع بحسب ما فى طبعها وغريزتها وان قوة البحث عن الخفيات موجودة فى جوهريته اى بضمير التذكير اعتبارا للانسان اى فى جوهرية النفس كالمادة والعلم صورة لتلك المادة فهى علامة بالقوة والعلم صورة قائمة فيها وان فى قوتها ان تعلم الاشياء المحسوسة والمعقولة من اصناف العلوم فى الاعلى والاسفل والادق والاجل منها بقوة النطق ولذلك يسنح لذاته سوانح ويخطر بباله خواطر فيعمل فيها فكره فيستخرج بعلمه اراء ويستنبط بذهنه مذاهب ثم يعبر عن تلك الصورة المتخيلة فى ضميره بالفاظ مؤدية عنها ثم يقيد تلك الالفاظ برسوم من الكتابة دالة على تلك الالفاظ دلالة الالفاظ على تلك الخواطر ودلالة الخواطر على اعيان الاشياء وحقائقها ومعانيها وانما يتعاطون ذلك على حسب مناسبات من الطباع واتفاقات تقع فى الاوقات والبقاع والمنشا والمولد والمخالطات باقوام اصدقاء واقارب ومعارف والاصغاء اليهم والاخذ عنهم والتخلق باخلاقهم فبحسب هذه الاتفاقات يقع ايثار الانسان الشيئ على غيره من الاراء والمذاهب والمطالب والاعتقادات والنحل والصناعات والمكاسب لان كل انسان وان كان فى ظاهر امره متمكنا من اختيار ما يقتنيه من المذاهب والاراء فبينه وبين كل واحد منها مناسبات جبلية طبيعية

باطنة وعادات الفية ظاهرة تجذ بها اليه وتحببها عنده وتحرضه عليها وتدعوه اليها بحسب انجذابه فى طبعه وميله والفه يكون تبرزه فيها ومهارته بها ولذلك براز احدهم فى شيئ وتخلف اخر واجتهادهما واحد وربما اتفق واحد منهم ان يسمع كلاما او يرى امرا فيرضاه لنفسه ويميل اليه بطبعه ويقتنيه ويدخل فى جملة اهله فيتاكد الفته وانسه به على مرور الزمان فاذا قوى الالف واستمرت العادة وسكنت نفسه اليه وتمكن اليه من قلبه لشدة صحبته له ومعرفته به وفرط ميله اليه آثره على غيره حتى يصير فى اخر الامر الفا لما يختاره منه ومعانداً لما سواه ويرى له الفضل على غيره من المذاهب الحقيقية والاراء العقلية وان كان مفضولا ويحكم له بالشرف والعلو وان كان مشروفا فبحسب ذلك تكثر الاختلافات وتباين المذاهب والديانات والحق فيهم مع الانزر الاقل والاخر لاحق بالاول ❋ ومنها الرسائل النفسانية العقلية تشتمل على عشر رسائل الرسالة الاولى منها فى المبادى العقلية ❋ على راى الفيثاغوريين والغرض منها ان البارى جل جلاله لما ابدع الموجودات فى المبدع الاول وهو العقل واخترع المخترعات بوساطته فى النفس وخلقها مقدرة فى الطباع وكونها بحسب الامهات والموالد ورتبها ونظمها كمراتب الاعداد من الواحد الذى قبل الاثنين والاثنين قبل الثلثة وكذلك ما بعده وجعل لكل جنس منها حدا مخصوصا ونهاية معلومة مطابقة بعضها البعض فاعلة ومنفعلة هيولا وصورة نوعا وجنسا اذ راى ذلك احكم واتقن واكثر واهدى اليه وابين ❋ الرسالة الثانية منها فى المبادى العقلية ❋ على راى اخوان الصفا وخلان الوفا والغرض منها هو البحث عن علة الاشياء والاخبار واسباب الكائنات الكليات والجزئيات عن البارى جل وعز كترکیب العدد الصحيح عن الواحد قبل الاثنين ❋ الرسالة الثالثة منها فى معنى قول الحكما ❋ ان العالم انسان كبير ذو نفس وروح حى عالم طائع لباريه خلقه ربه جل ثناؤه يوم خلقه تاما كاملا وان كل الخلائق داخلون فيه وهو جملتهم وليس خارج العالم شئ آخر لا خلا ولا ملا وليس العالم فى مكان وكل ما فيه فى مكان موكل كل واحد من اهل العالم بما يأتى منه ويقدر عليه يفعلون ما يؤمرون وكل فى فلك يسبحون يسبحون الليل والنهار لا يفترون كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون ❋ الرسالة الرابعة منها فى العقل

والمعقول

والمعقول ❁ وما العقل الهيولانى وما العقل بالقوة وما العقل بالفعل وما العقل المستفاد وما العقل الفعال والغرض منها هو تعريف ذات الانسان وصورة الصور وما جوهر النفس بحقيقتها والاشارة الى الباقى فيها وكيف اجتماع صور المعلومات فيها على تباينها وتغايرها وكيف تصورها الموجودات المنتزعة من المواد وكيف تصير احد موجودات العالم بعد ان لم يكن شيئ من الموجودات الا بالقوة وكيف خروجه بالصورة من العدم الى الوجود وكيف يحصل عقلا بالفعل وعاقلا بالفعل ومعقولا بالفعل والوجود الصورى مجردا من سائر المواد معراة من الهيولات فتبقى ببقاء العقل الفعال وجه الله ذى الجلال والاكرام لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ❁ الرسالة الخامسة منها فى الاكوار والادوار ❁ واختلاف القرون والاعصار والزمان والدهور والغرض منها هو البيان عن كيفية انشاء العالم ومبداءه وترتيبه وظهوره وغايته وكيفية فنائه وخرابه لو انقطعت مواد بقائه عن مبقيه لينعدم فى الحال ويضمحل بلا زمان وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ❁ الرسالة السادسة منها فى ماهية العشق ❁ ومحبة النفوس ونزوعها وتشوقها الى الاتحاد والمرض الالهى وما حقيقته ومن اين مبداءه والغرض منها هو البيان بان السابق المشوق اليه المعشوق المطاع المراد المطلوب المحبوب على الحقيقة هو البارى جل ثناؤه وان الخلائق وجلة العالم مشتاقة اليه مريدة متحركة نحو الكمال باستتمام الصورية وعاشقة الى مصورها الذى هو فوق الصور والكمال التمام وهو البارى المصور له الاسماء الحسنى والامثال العلى ❁ الرسالة السابعة منها فى ماهية البعث ❁ والصور والنشور والقيامة والحساب وكيفية المعراج وعلمها هو الغرض الاقصى من رسائلنا كلها واليه المنتهى وهو الغاية القصوى واليه اشار بقوله تعرج الملئكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة ❁ الرسالة الثامنة منها فى كمية اجناس الحركات ❁ وكيفية اختلافها ومباديها وغاياتها والغرض منها هو البيان عن كيفية وجود العالم عن البارى جل جلاله وكيف حركة الطبائع الى استكمالها وقبول صورها الخاصية فى كل واحد منها وكيفية سكونها عند استكمال كل واحد واحد منها لصورته الخاصية اذ بالصورة يصير الشئ هو ما هو وبه يحصل فى الوجود ويتميز ويتحيز ويصير شيئاً معلوما مشاراً اليه ❁ الرسالة التاسعة منها فى العلل والمعلولات ❁

وكيف رجوع اواخرها على اوائلهاواوائلهاعلى اواخرهاوالغرض المقصود منهاهو معرفة اصول العلوم ومباديهاواسبابهاوقوانينهاورسومهاوكيفياتها على الحقيقة ❁ الرسالة العاشرة منها فى الحدود والرسوم ❁ والغرض منهاهو معرفة حقائق الاشياء وماهياتهاواجناسهاوانواعهاالمركبة والبسيطة بماهى كل واحد منها وبمعرفتها الوقوف على ذوات الاشياء وكيفياتهاوفصولها ❁ ومنها الرسائل الناموسية الالهية والشرعية الدينية وهى تشتمل على احدى عشر رسالة الرسالة الاولى منهافى الاراء والمذاهب ❁ فى الديانات الشرعية الناموسية والفلسفية وبيان اختلاف العلماء فى اقاويلهم وما ادى اليه اجتهادهم من البحث والنظر والكشف عن الحقائق والاصول وكية تلك المقالات وماالاسباب والعلل التى من اجلها كان اختلافهم ومن المحق ومن المبطل ومايصلح للجميع ومايصلح للخاص ومايصلح للعام والغرض من هذه كلها هو البيان بان المذاهب والديانات كلها وضعت كالعقاقير والادوية والاشربة لمرض النفوس وكسب الصحة ولطف الحيل لخلاصهامن بحرالهيولى واسرالطبيعة ووصف طريق الاخرة وكيفية النجاة فى المعاد من جهنم عالم الكون والفساد والوصول الى الجنان والفردوس عالم الافلاك وسبعة السموات وان اكثرهذه الديانات لاقوام قد انحرفوا عن طريق النجاة وبعدوا عن ا نتهاج سبيل الرشاد فاستولى عليهم الميل والعصبية والحمية الجاهلية نارالله الموقدة التى تطلع على الافئدة فضلوا ضلالابعيداوماالله بظلام للعبيد ❁ الرسالة الثانية منها فى ماهية الطريق الى الله عزوجل ❁ وكيفية الوصول اليه والغرض منهاهوالحث على تهذيب النفس واصلاح الاخلاق وتطهير السرائروتنزيه الضمائروتنبيه النفوس الساهية عما بعد الموت فى المعاد من احوال القيمة والبعث والنشروالحساب والميزان والصراط والجوازعلى جهنم والورود فيهاوحقائق معانيهاوان منكم الاواردها كان على ربك حتمامقضيائم ننجى الذين اتقواونذرالظالمين فيهاجثيا ❁ الرسالة الثالثة منها فى بيان اعتقاد اخوان الصفا وخلان الوفا ❁ ومذاهب الربانيين الالهيين والغرض منهاهووضوح الحجة على بقاء النفوس بعد مفارقتهاالجسدالذى يسمى الموت وحل الشكوك فيها وكشف الشبه بطريق اقناعى لابرهانى اذالرسالة الجامعة مقصورة على البراهين على ما اشرنا اليه فى رسائلنا التى هى كالمدخل

اليه

اليه والعنوان له ❊ الرسالة الرابعة منها فى كيفية عشرة اخوان الصفا وخلان الوفاء ❊
وتعاون بعضهم لبعض بصدق المودة وصحة المحبة ومحض الرافة والشفقة
والتحنن والرحة وسيرهم فى صلوتهم ومذاكرتهم ومجالستهم واجتماعاتهم
والغرض منها تاليف القلوب والتعاضد فى الدين والدنيا جميعا اذهى سبب نجاتهم
والمؤدية الى خلاصهم ❊ الرسالة الخامسة منها فى ماهية الايمان ❊ وخصال المؤمنين
المحققين والغرض منها هو معرفة الجلالة الروحانية وما الالهام وما الوسوسة
وما التوفيق وما الخذلان وما الهداية وما الضلالة اذ كان هذا الباب علما غامضا وسرا
خفيا من العلوم الروحانية والاسرار النفسانية ❊ الرسالة السادسة منها فى ماهية
الناموس الالهى ❊ والوضع الشرعى وشرائط النبوة وكمية خصالهم ومذاهب
الربانيين والالهين والغرض منها هو التنبيه على اسرار الكتب النبوية ومرامى
مرموزاتهم المقصودة واوضاعهم الناموسية الالهية والتهدى اليها وكيفية الكشف
لها من المهدى المنتظر والبرقليط الاكبر ❊ الرسللة السابعة منها فى كيفية الدعوة الى الله
عزوجل ❊ بصفوة الاخوة وصدق الوفاء ومحض المودة وخطاب طبقات
المدعوين ومنازل المستجيبين الى ذلك والغرض منها هو البيان بان دولة اهل الخير
تبتدى اولها من قوم اخيار فضلاء ابرار يجتمعون ويتفقون على راى واحد ومذهب
واحد وسنة رضية وسيرة عادلة من غير تخاذل ولا تقاعد ❊ الرسالة الثامنة منها
فى كيفية افعال الروحانيين ❊ والجن والملئكة المقربين والمردة والشياطين
والغرض منها هو البيان ان فى العالم فاعلين نفسانيين روحانيين غير جسمانيين
لا يتمانعون ولا يتزاحمون ولا يتضايق بهم المكان ولا يحويهم الزمان ولا يحصلون
بمشاعر الحواس ومدارك العيان ذواتهم حيث افعالهم وصورهم معروفة بآثارهم
❊ الرسالة التاسعة منها فى كمية انواع السياسات وكيفيتها ❊ ومراتب المسوسين
وصفات المدبرين لها فى العالم والغرض منها هو البيان بان مدبر الجميع وسائس
الكل الحكيم الاول البارى المصور جل جلاله وان من كان احسن سياسة
واحسن تدبيرا كان عند الله اعظم منزلة ولديه اقرب زلفة ومن كان بقدرة الله
ابصر وبحكمته اعرف كان بسياسة خلقه اعلم ومن كان بها اعلم فسياسته احسن
واعدل ومن كان كذلك فاليه اقرب ولديه اوجه ❊ الرسالة العاشرة منها فى كيفية
نضد العالم باسره ❊ وفى مراتب الموجودات ونظام الكائنات وان آخرها منعطف

على اولها من اعلى الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض وانها كلها عالم واحد كمدينة واحدة وكحيوان واحد وكانسان واحد والغرض منها هو الوقوف على معرفة الحقائق ومباديها وتواليها وسوابقها ولواحقها علما يقينا وبيانا شافيا مقنعا كافيا بلا شك ولا شبهة ولا ريب ولا مرية وان مبداها كلها صادرة عن فعل الله عز وجل ﴿ وحده الذى هو الابداع المحض لا من موجود هو اولها بالوجود والوحدة واقدمها فيه وهو المبدئ الذى ابرز الله فيه سائر الموجودات تنبعث منه القوى متكثرة نحو غايتها المختلفة واليها تصاعد متحدة وان الى ربك المنتهى والى الله ترجع الامور وجعله السبب الاول الذى به يتعلق ماسواه من سائر الموجودات تعلق المعلول بالعلة مرتبطا بعضها ببعض فاعلة ومنفعلة متنقلا من رتبة الدنيا الى رتبة القصوى ارتباط معلول بعلة على حسب بواديها وتواليها الى ان تتلاحق باجمعها وتتوارد باسرها اليه فيكون هو علة العلل ومبداء المبادى الفائضة بما افاض اليه البارى جل جلاله على ماد ونها بخيرها وجودها يقبل كل ذات من الذوات بقدر مايحتمله منها من الوجود اللائق به فى الدوام والبقاء نور الله وعنايته ورحمته وكلمته به الله يهدى من يشاء ويثيب واليه يرجع من ينيب ﴿ الرسالة الحادية عشر منها فى ماهية السحر والعزائم ﴿ وماهية العين والزجر والفال والوهم والرقى وكيفية اعمال الطلسمات الباقية وماعمارة الارض وماالجن وماالشياطين وماالملئكة المقربون والروحانيون وكيف تاثيرات بعضهم فى بعض والغرض منها هو البيان بان فى العالم فاعلين غير مرئيين ولا محسوسين يسمون روحانيين افعالهم ظاهرة وذواتهم باطنة منها ماتظهر افعاله بوساطة الطبيعة ومنها بوساطة النفس ومنها بوساطة العقل وهو اجل منازل المخلوقين واعلى رتبة الروحانيين لان البارى جل ثناؤه جعل العقل سابقا والنفس لاحقا والطبيعة سائقا والهيولى شائقا والعدم ماحقا والعقل هو المبدء الاول والموجود الاول عن موجده بدء وبه يبقى ولذلك صار ممتد الوجود بوجوده مستكمل الفضائل والخيرات تام الانوار والبركات معرى من الشوائب والتغييرات مبرا من النقص الواقع من جهة الهيوليات يرتب كل موجود مرتبة وينزله منزلة ويوفيه قسطه فى لزوم النظام والبلوغ الى التمام ولذلك جعل له القوة الحافظة على سائر الموجودات ووجوداتها العاقلة لهم ذواتها الخاصية بواحد واحد منها يستحقها او يليق بها فلذلك يشار الى

ذاتها باسم الفعل الصادر عنها اذ فعله ذاته وصورته تأثيراته فهذا هو السابق البادى ثم يليه اللاحق التالى وهو القوة المخترعة بوساطته المبدعة بها الذوات من سائر الموجودات افضل احوالها فى الوجود الذى هو الحياة وهى النفس التى بها اعطى الاجسام افضل صورها واتم وجودها ولما تصورت الاجسام بها وانطبعت فيها حصلت لها بها قوة تتعلق بها الاجسام على قدر اختلافها فحصل صورة كل واحد منها مخالفة لصورة الاخر وهو الطبيعة الباقية فى الاجسام يحصل بها التخلق والتصور والتشكل بالصورة الخاصة لواحد واحد منها وهى قوة وضعها البارى جل جلاله فى الجسم وعلق قوامه بوجودها فيه وصيره بخاصتها المتحرك به الى تمام معدله وغاية قدر لبلوغه اليه ووقوفه عنده الا ان يعوقه عائق من خارج فيمتنع من حركته الى ان ينقطع ذلك فيعود الى حركته الخاصية ثم الهيولى الاولى التى هى ذات بالقوة لا موجود بالفعل تخرج الى الوجود بالفعل بقبول الصورة التى بها يصير الشئ هو ماهو ويفارقه كون العدم والعدم هو لا موجود بالفعل ولا موجود بالذات موجود بالعرض فسبحان خالق الوجود والعدم وباسط الانوار والظلم موجد وجود كل موجود فينعدم ومعيده فينصرم ومنشئه فيبلى ومبقيه ليبقى منه المبداء واليه المنتهى ❁ تمت ❁

❁ الرسالة الجامعة لما فى هذه الرسائل المتقدمة كلها ❁ المشتملة على حقائقها باسرها والغرض منها ايضاح حقائق ما اشرنا اليه ونبهنا فى هذه الرسائل عليه اشد الايضاح والبيان يأتى على ما فيها فتبين حقائقها ومعانيها الملخصة مستوفاة مهذبة مستقصاة ببراهين هندسية يقينية ودلائل فلسفية حقيقية وبينات علمية وحجج عقلية وقضايا منطقية وشواهد قياسية وطرق اقناعية لا يقف على كنهها ولا يحيط بحقائقها ولا يحصلها ولا شيئا منها الا من ارتاض بما قدمنا وحذق وعرف وتدرب فيها وتمهر او بما يشاكله اذ هذه الرسائل كلها كالمقدمات لها والمداخل اليها والادلة عليها والانموذج منها لا ينفتح غلق معتاصها ولا ينكشف مستور غامضها الا لمن تهذب بهذه الرسائل الاثنين والخمسين او بما شاكلها من الكتب والرسالة الجامعة من رسائلنا هى منتهى الغرض لما قدمناه واقصى المدى ونهاية القصد وغاية المراد ولله الحمد والمنة وله الحول والقوة (تمت فهرست رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا) واهل العدل وابناء الحمد وهى اثنتان وخمسون رسالة ورسالة فى تهذيب النفوس واصلاح

الاخلاق ﴿ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ﴿ بان مثل صاحب هذه الرسائل مع طالبي العلم ومؤثري الحكمة ومن احب خلاصه واختار نجاته كمثل رجل حكيم جواد كريم له بستان خضر نضر بهج مونق معجب طيب الثمرات لذيذ الفواكه عطر الرياحين ارجه الاوراد فائحة الازهار بهية المنظر نزهة المرامي مختلفة الاشكال والاصباغ والالوان والمذاق والمشام من بين رطب ويابس وحلو وحامض وفيها من سائر الطيور المطربة الاصوات الملهية الالحان المستحسنة التغريد تطرد تحت اشجارها انهار جارية وخلال ازهارها وخضرها جداول منسابة تموج وفي حافات الانهار خضر مونقة واصداف مشرقة الالوان وجواهر متناسبة الاصباغ رائقة المناظر عجيبة الصور بديعة التاليف غريبة التنضيد فرحة كل نفس ونزهة كل عين مسلاة كل هم مدعاة كل انس فاراد لكرم نفسه وسخاء سجيته ان يدخلها كل مستحق ويتلذذ فيها ويتنعم بها كل مشرف عاقل فنادى في الناس ان هلموا ادخلوا هذا البستان وكلوا من ثمارها ما اشتهيتم وشموا من رياحينها ما اخترتم وتفرجوا كيف شئتم وتنزهوا اين هويتم وافرحوا واطربوا وكلوا واشربوا وتلذذوا وتنعموا واستروحوا بطيبها وتنسموا برواتحها فلم يجبه احد ولم يصدقه خلق ولا عبوا به ولا التفتوا اليه استعظاما لقوله واستبعاد الوصفه واستنكار الكلامه واستغرابا لذكره فراى الحكيم من الراى ان وقف على باب البستان واخرج مما فيه تحفا وطرفا ولطفا من كل ثمرة طيبة وفاكهة لذيذة وريحان زكى وورد جني ونور انيق وجوهر بهي وطير غرد وشراب عذب فكل من مر به عرضها عليه وشهاها اليه وذوقه منها وحياه بها واشمه من فوائح الرياحين واسمعه من بدايع التلحين حتى اذا ذاق وشم وفرح به وطرب منه وارتاح اليه واهتز وعلم انه قد وقف على جميع ما في البستان ومالت اليه نفسه واشتاق الى دخول البستان وتمناه وقلق اليه ولم يصبر عنه فقال له عند ذلك ادخل البستان وكُل ما شئتَ وشُم ما شئت واختر ما شئت وانظر كيف شئت وتنزه اين شئت وجئ من اين شئت وتلذذ وتنعم وتطيب وتنسم فهكذا ينبغي لمن حصلت عنده هذه الرسائل والرسالة لا يضيعها بوضعها في غير اهلها وبذلها لمن لم يرغب فيها ولا يظلمها بمنعها عن مستحقها وصرفها عن مستوجبها ولا يعرفها الا لكل حر خير سديد مبصر للقصد مجلب للرشد من طالبي العلم ومؤثري الادب ومحبي الحكم وليتحرز في حفظها

واسرارها واعلانها واظهارها كل التحرز ويحرسها غاية الحراسة ويصونها احسن الصيانة وليكن المؤدى فيها حق الامانة بان لا يضعها الا فى حقها ولا يمنعها عن مستحقها فانها جلاء وشفاء ونور وضياء بل كالداء ان لم تكن دواء وكالفساد ان لم تكن صلاحا وكالهلاك ان لم تكن نجاة تداوى وقد تدوى وتميت وتحيى فهى كالترياق الكبير الذى هو فى نفسه وحده وتختلف الاحوال عنده فيفعل الشئ وضده بحسب القوابل والمنفعلات عنه والحواصل والمتوالد منه بل مثلها الغذاء والضياء فان بالغذاء القوة والزيادة وبالضياء الابصار والهداية ❊ فكما ان ❊ الصبى الصغير والطفل الرضيع السليم من الداء المستعد للزيادة والنما يحتاج الى حسن التربية ولطف التغذية واطعام ماهوله اوفق واصلح وفيه ازكى وانجع على معرفة ومقدار ثم التدرج بغذائه حالا بعد حال الى استكمال قوته وتمام بنيته لئلا يتغذى بما لا ينجع فيه ولا يستمر ئه فيمرضه ويدويه بل يهلكه ويرديه فكان الذى اعدّ لشفائه وبقائه هو سبب دائه وفنائه اوكالعليل الملتبس بالداء البعيد من الشفاء ان غذى لا ينتفع بغذائه بل يزيد فى دائه وربما كان سبب هلاك نفسه وانقضاء عمره واما الضياء فانه لا يصلح الا لمن فتح عينه وصح نظره وقوى بصره ويزيده الجلاء جلاء والنور قوة وضياء فاما من لم يفتح عينه اوكان قريب العهد بالخروج من الظلام فيضعف جدا عن مقابلة ضوء النهار ونور الشمس بل يكسبه الضياء ظلمة البصر حتى ربما صار ضلالا وعما وكذلك من كان عليل الطرف ارمد العين ذا عور او فى بصره سوء وقذى فلا يفتح عينه فيبصر ولا يعاين الصور فيميز بل يستريح ابدا الى الظلمات ويهرب من الضياء وكلما زاد الضياء نقص ابصاره وضعف ادراكه فان لج اداه الى الغشاء والعما وفقد النظر وذهاب البصر كذلك الواجب على من حصلت عنده هذه الرسائل وهذه الرسالة ان يتقى الله ❊ تعالى ❊ فيها بان يهتم ويعتنى بها غاية العناية ولا يخل بهذه الوصاية ويتلطف فى استعمالها وايصالها تلطف الاخ الشقيق والاب الشفيق والواد الصديق والطبيب الرفيق بعد بذل وسعته واستفراغ جهده فى توخى القصد وتحرى الصواب فى بذله شيئا بعد شئ لمن راه شديد الحاجة اليه عظيم الحرص عليه كثير الرغبة فيه بعد ان اختبرهم واستبراهم واستكشف حالهم فمن انس منه رشدا ورجا فيه خيراً ممن اقصى مناه خلاص روحه ونجاة نفسه وجعل سعيه فيما يرجع

الى ذاته والى ماهو سبب حياته يزهد فى اعراض الدنيا ويرغب فيما هو خير وابقى لايكذب نفسه ولا يسامحها بل يصدقها صدقا و يجد حزما و يعلم حقا ان ليس للانسان الاما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى دفعها اليه رسالة رسالة على الولاء شبيه الغذاء والتربية والنماء وكالدواء للصحة والشفاء والكحل والجلاء لتقوية البصر والضياء مايقرب من فهمه و يليق بحصله من علمه ويستصلحه لمثله قد رمايغذيه و يربيه و يصحه و يشفيه بل يبصره و يهديه و يشده ويقويه اولا فاولا على الترتيب المبيّن فى الفهرست حتى اذا ما تمكنت الحكمة من نفسه وانستْ به و تصورت عنده و استقرفى خلده و قوى فيه و تحقق بفكره معانيه طلب عند ذلك الكل بشدة حرص و انشراح صدر و غاية رغبة و خلوص نية وقوة عزيمة وفضل معرفة وزيادة يقين و صحة بصيرة فحصلها و عمل بها واستحق بعد النظر فيهن والوقوف على جل معانيهن النظر فى الرسالة الجامعة التى هى نهاية المراد و نزهة المرتاد و الفوز فى المعاش و المعاد لان بهن التوصل اليها و بفهمهن الوقوف عليها فمن وفقه الله لذلك و يسره فقد هداه من الحيرة واحياه بعد الموت و امنه من الخوف و ازلفه اليه و اسبغ جلائل نعمه عليه فيبقى بقاء الابد و يدوم دوام السرمد فى السعادة التامة و البركات العامة

والنعيم المقيم والله يهدى من يشاء الى طراط مستقيم ❊ تمت فهرست
رسائل اخوان الصفا ❊ وخلان الوفا واهل العدل وابناء الحمد
وارباب الحقائق واصحاب المعانى فى تهذيب النفوس
واصلاح الاخلاق للبلوغ الى السعادة الكبرى
والجلالة العظمى والبقاء الدائم والكمال الاخير
بحول الله وقوته وتأييده وتوفيقه وله الحمد
وحده وصلى الله على رسوله سيدنا
محمد واله الائمة الطاهرين وسلم
تسليما عليهم اجمعين

٤٤٤

٤٤

٤

القسم الأول

من كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا

للامام الهمام قطب الاقطاب مولانا احمد بن عبد الله

رحمه الله تعالى وهو يشتمل على اربعة

عشر رسالة فى العلوم

الرياضيات

۴۴

۴

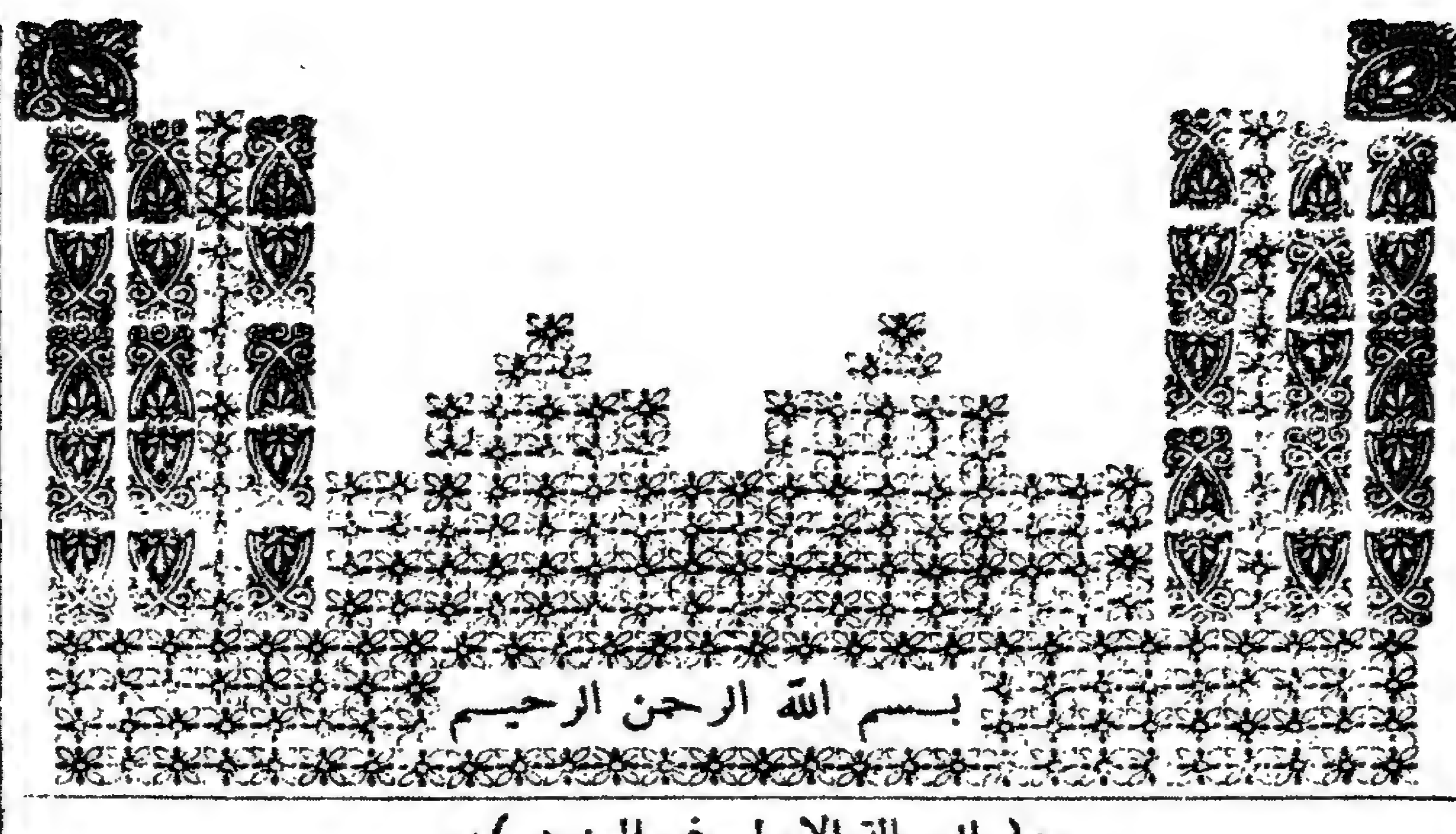
قد طبع على ذمة الحاج الشيخ نور الدين بن المرحوم جيوا خان الكتبى

ببلدة بمبئ فى محلة بهيندى بازار

بمطبعة نخبة الاخبار

سنة ١٣٠٥ ه

۴



بسم الله الرحمن الرحيم

(الرسالة الاولى فى العدد)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ﴿ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بانه لما كان من مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله النظر فى جميع علوم الموجودات التى فى العالم من الجواهر والاعراض والبسائط والمجردات والمفردات والمركبات والبحث عن مباديها وعن كمية اجناسها وانواعها وخواصها وعن ترتيبها ونظامها على ماهى عليه الان وعن كيفية حدوثها ونشوها عن علة واحدة ومبداء واحد من مبدع واحد جل جلاله ويستشهدون على بيانها بمثالات عددية وبراهين هندسية مثل ما كان يفعله الحكماء الفيثاغوريون واحتجنا ان نقدم هذه الرسالة قبل رسائلنا كلها ونذكر فيها طرفا من علم العدد وخواصه التى تسمى الارثماطيقى شبه المدخل والمقدمات لكيما يسهل الطريق على المتعلمين الى طلب الحكمة التى تسمى الفلسفة ويقرب تناولها للمبتدين بالنظر فى العلوم الرياضية فنقول بان الفلسفة اولها محبة العلوم واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية واخرها القول والعمل بما يوافق العلم ﴿ فصل ﴾ العلوم الفلسفية اربعة انواع اولها الرياضات والثانى المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقى والثانى الجومطريا والثالث الاسطرنوميا والرابع الموسيقى فالموسيقى

هو معرفة التاليف وبه استخراج اصول الالحان والاسطرنوميا هو علم النجوم بالبراهين التي ذكرت في كتاب المجسطي والجومطريا هو علم الهندسة بالبراهين التي ذكرت في كتاب اقليدس والارثماطيق هو معرفة خواص العدد ومايطابقها من معاني الموجودات التي ذكرها فيثاغورس ونيقوماخش فاول مايبتدا بالنظر في هذه العلوم الفلسفية الرياضيات واول الرياضيات معرفة خواص العدد لانه اقرب العلوم تناولا ثم الهندسة ثم التاليف ثم التنجيم ثم المنطقيات ثم الطبيعات ثم الالهيات وهذا اول مانقول في علم العدد شبه المدخل والمقدمات (الالفاظ) تدل على المعاني والمعاني هي المسميات والالفاظ هي الاسماء واعم الالفاظ والاسماء قولنا الشئ والشيئ اما ان يكون واحدا او اكثرمن واحد فالواحد يقال على الوجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الشئ الذى لاجزء له البتة ولاينقسم وكل ما لاينقسم فهوواحد من تلك الجهة التي بها لاينقسم وان شئت قلت الواحد ماليس فيه غيره بما هو واحد واما الواحد بالمجاز فهوكل جملة يقال لهاواحد كما يقال عشرة واحدة ومائة واحدة والف واحد والواحد واحد بالوحدة كما ان الاسود اسود بالسواد والوحدة صفة للواحد كما ان السواد صفة للاسود ❊ فصل ❊ واما الكثرة فهي جملة الاحاد واول الكثرة الاثنان ثم الثلثة ثم الاربعة ثم الخمسة ومازاد على ذلك بالغا مابلغ والكثرة نوعان اماعدد واما معدود والفرق بينهما ان العدد انما هو كمية صور الاشياء في نفس العاد واما المعدودات فهي الاشياء انفسها واما الحساب فهوجمع العدد وتفريقه والعدد نوعان صحيح وكسور والواحد الذى قبل الاثنين هو اصل العدد ومبدائه ومنه ينشو العدد كله صحيحه وكسوره واليه ينحل راجعا امانشو الصحيح فبالتزائد واما الكسور فبالتجزى والمثال في ذلك ما اقول في نشو الصحيح انه اذا اضيف الى الواحد واحد اخريقال عند ذلك انهما اثنان واذا اضيف اليهما واحد اخريقال لتلك الجملة ثلثة واذا اضيف اليها واحد اخريقال لها اربعة واذا اضيف اليهاواحد يقال لهاخمسة وعلى هذا القياس نشو العدد الصحيح بالتزائد واحدا واحدا بالغامابلغ وهذه صورتها

١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١

(١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩) واما تحليل العدد الى الواحد فعلى هذا المثال الذى

اقول انه اذا اخذ من العشرة واحد تبق تسعة واذا القى من التسعة واحد تبق ثمانية واذا اسقط من الثمانية واحد تبق سبعة وعلى هذا القياس يلقى واحد واحد حتى يبقى واحد فالواحد لا يمكن ان يلقى منه شئ لانه لا جزء له البتة فقد تبين كيف ينشو العدد الصحيح من الواحد وكيف يحل اليه ❁ فصل ❁ واما نشو العدد د الكسور من الواحد فعلى هذا المثال الذى اقول انه اذا رتب العدد الصحيح على نظمه الطبيعى الذى هو واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة ثم اشير الى الواحد من كل جملة فانه يتبين كيف يكون نشوه من الواحد وذلك انه اذا اشير الى الواحد من الاثنين يقال للواحد عند ذلك نصف واذا اشير الى الواحد من جملة الثلثة فيقال له الثلث واذا اشير اليه من جملة الاربعة يقال له الربع واذا اشير اليه من جملة الخمسة يقال له الخمس وكذلك السدس والسبع والثمن والتسع والعشر وايضا اذا اشير الى الواحد من جملة الاحدى عشر فيقال له جزؤ من احد عشر ومن اثنى عشر نصف السدس ومن ثلثة عشر جزء من ثلثة عشر ومن اربعة عشر نصف السبع وخمسة عشر ثلث الخمس وعلى هذا المثال يعتبر سائر الكسور فقد تبين كيف يكون نشو العدد من الواحد الصحيح منها والكسور جميعا وكيف هو اصل لهما جميعا وهذه صورتها (ا ب ج د ه و ز ح ط ى يا يب يج) ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى بان العدد الصحيح رتب اربع مراتب احاد وعشرات ومئات والوف فالاحاد من واحد الى تسعة والعشرات من عشرة الى تسعين والمأت من مائة الى تسع مائة والالوف من الف الى تسعة الاف ويشتملها كلها اثنتا عشر لفظة بسيطة وذلك من واحد الى عشرة عشرة الفاظ ولفظة مائة ولفظة الف فصار الجميع اثنتاعشرة لفظة بسيطة واما سائر الالفاظ فمشتقة منها او مركبة اومكررة فالمكررة كالعشرين من العشر والثلثين من الثلثة والاربعين من الاربعة وامثال ذلك واما المركبة كالماءتين وثلثمائة واربعمائة وخمسمائة فانها مركبة من لفظة المائة مع سائر الاحاد وكذلك الفان وثلثة الاف واربعة الاف فانها مركبة من لفظة الالف مع سائر الالفاظ من الاحاد والعشرات والماءت كما يقال خمسة الاف وسبعة الاف وعشرون الفا ومائة الف وسائر ذلك وهذه صورتها

ى	ط	ح	ز	و	ه	د	ج	ب	ا
عشرة	تسعة	ثمانية	سبعة	ستة	خمسة	اربعة	ثلثة	اثنان	واحد
١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص
عشرون	ثلثون	اربعون	خمسون	ستون	سبعون	ثمانون	تسعون
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

بغ	جغ	دغ	هغ	وغ	زغ	حغ	طغ
الفان	ثلاثة الاف	اربعة الاف	خمسة الاف	ستة الاف	سبعة الاف	ثمانية الاف	تسعة الاف
٢٠٠٠	٣٠٠٠	٤٠٠٠	٥٠٠٠	٦٠٠٠	٧٠٠٠	٨٠٠٠	٩٠٠٠
يغ ١٠٠٠٠	كغ ٢٠٠٠٠	لغ ٣٠٠٠٠	مغ ٤٠٠٠٠	نغ ٥٠٠٠٠	سغ ٦٠٠٠٠	عغ ٧٠٠٠٠	فغ ٨٠٠٠٠
صغ ٩٠٠٠٠	قغ ١٠٠٠٠٠	رغ ٢٠٠٠٠٠	شغ ٣٠٠٠٠٠	تغ ٤٠٠٠٠٠	ثغ ٥٠٠٠٠٠	خغ ٦٠٠٠٠٠	ذغ ٧٠٠٠٠٠
ضغ ٨٠٠٠٠٠	ظغ ٩٠٠٠٠٠						

ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
مائة	مائتان	ثلثمائة	اربعمائة	خمسمائة	ستمائة	سبعمائة	ثمانمائة	تسعمائة	الف
١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠

اما الاحاد ا ب ج د ه و ز ح ط ى واما العشرا ت ك ل م ن س ع ف ص واما المئات ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ واما الالوف غ بغ جغ دغ هغ وغ زغ حغ طغ يغ (فصل) واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان كون العدد على اربع مراتب التى هى الاحاد والعشرات والمئات والالوف ليس هو امر ضرورى لازم لطبيعة العدد مثل كونه ازواجا وافرادا صحيحا وكسورا بعضها تحت بعض لكنه امر وضعى رتبته الحكماء باختيار منهم وانما فعلوا ذلك لتكون الامور العددية مطابقة لمراتب الامور الطبيعية وذلك ان الامور الطبيعية اكثرها جعلها البارى جل ثناؤه مربعات مثل الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومثل الاركان الاربعة التى هى النار والهواء والماء والارض ومثل الاخلاط الاربعة التى هى الدم والبلغم والمرتان المرة الصفراء والمرة السوداء ومثل الازمان الاربعة التى هى الربيع والصيف والخريف والشتاء ومثل الجهات الاربع والرياح الاربع الصبا والدبور والجنوب والشمال والاوتاد الاربع الطالع والغارب ووتد السماء ووتد الارض والمكونات الاربع التى هى المعادن والنبات والحيوان والانس وعلى هذا المثال وجد اكثر الامور الطبيعية مربعات ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان هذه الامور الطبيعية انما صارت اكثرها مربعات بعناية البارى جل ثناؤه واقتضاء حكمته لتكون مراتب الامور الطبيعية مطابقة للامور الروحانية التى هى فوق الامور الطبيعية وهى التى ليست باجسام وذلك ان الاشياء التى فوق الطبيعة على اربع مراتب اولها البارى جل جلاله ثم دونه العقل الكلى الفعال ثم دونه النفس الكلية ثم دونه الهيولى الاولى وكل هذه ليست باجسام ❋ فصل ❋ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان نسبة البارى جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس من الموجودات كنسبة الثلاثة من العدد ونسبة الهيولى الاولى كنسبة الاربعة ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد كله احاده وعشراته ومئاته والوفه اوما زاد بالغا ما بلغ فاصلها كلها من الواحد الى الاربعة وهى هذه (٤٣٢١) وذلك ان سائر الاعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشؤ وهى اصل فيها كلها بيان ذلك انه اذا اضيف واحد الى اربعة كانت خمسة وان اضيف

اثنان الى اربعة كانت ستة وان اضيف ثلثة الى اربعة كانت سبعة وان اضيف واحد
وثلثة الى اربعة كانت ثمانية وان اضيف اثنان وثلثة الى اربعة كانت تسعة وان
اضيف واحد واثنان وثلثة الى اربعة كانت عشرة وعلى هذا المثال حكم سائر الاعداد
من العشرات والمئات والالوف ومازاد بالغامابلغ وكذلك اصول الخط اربعة
وسائر الحروف منهايتركب والكلام من الحروف يتركب كما بينا فيما بعد فاعتبرها
فانك تجد ماقلناحقا صحيحا ومن يريد ان يعرف كيف اخترع البارى جل ثناؤه
الاشياء فى العقل وكيف اوجدها فى النفس وكيف صورها فى الهيولى فليعتبر
ماذكرنا فى هذا الفصل ❋فصل❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان البارى
جل ثناؤه اول شيئ اخترعه وابدعه من نور وحدانيته جوهرا بسيطا يقال له
العقل الفعال كما انشاء الاثنين من الواحد بالتكرار ثم انشاء النفس الكلية الفلكية
من نور العقل كما انشاء الثلثة بزيادة الواحد على الاثنين ثم انشاء الهيولى الاولى
من حركة النفس كما انشاء الاربعة بزيادة الواحد على الثلاثة ثم انشأ سائر
الخلائق من الهيولى ورتبها بتوسط العقل والنفس كما انشاء سائر العدد من الاربعة
باضافة ماقبلها اليها كما مثلنا قبل ❋فصل❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه
بانك اذا تاملت ماذكرنا من تركيب العدد من الواحد الذى قبل الاثنين ونشوءه
منه وجدته من ادل الدليل على وحدانية البارى جل ثناؤه وكيفية اختراعه
الاشياء وابداعه لها وذلك ان الواحد الذى قبل الاثنين وان كان منه يتصور
وجود العدد وتركيبه كما بينا قبل فهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزا كذلك الله
عزوجل وان كان هو الذى اخترع الاشياء من نور وحدانيته وابدعها وانشاءها
وبه قوامها وبقاؤها وتمامها وكمالها فهو لم يتغير عما كان عليه من الوحدانية قبل
اختراعه وابداعه لها كما بينا فى رسالة المبادى العقلية فقد انبأ ناك بما ذكرنا من
ان نسبة البارى جل ثناؤه من الموجودات كنسبة الواحد من العدد وكما ان
الواحد اصل العدد ومنشاءه واوله وآخره كذلك الله عزوجل هو علة الاشياء
وخالقها واولها وآخرها وكما ان الواحد لاجزء له ولامثل له فى العدد فكذلك
الله جل ثناؤه لامثل له فى خلقه ولاشبه وكما ان الواحد محيط بالعدد كله ويعده
كذلك الله جل جلاله عالم بالاشياء وماهياتها تعالى الله عمايقول الظالمون علواً
كبيرا ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى بان مراتب العدد عند اكثر الامم على اربع مراتب

كما تقدم ذكرها واما عند الفيثاغوريين فهي ستة عشر مرتبة وهذه صورتها

	احاد	١
	عشرات	١٠
	مائة	١٠٠
	الف	١٠٠٠
دبوات	عشرة الوف	١٠٠٠٠
نوعات	مائة الف	١٠٠٠٠٠
غايات	الف الف	١٠٠٠٠٠٠
سورات	عشرات الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠
حلبات	ميات الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠
البطات	الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠
هنيات	عشرات الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
دعورات	ميات الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
وهوات	الوف الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
مجوات	عشرات الوف الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
ومور	ميات الوف الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
مارو	الوف الوف الوف الوف الوف	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

فصل واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد الكسور مراتبه كثيرة لانه ما من عدد صحيح الا وله جزء اوجزآن او عدة اجزاء كالاثني عشر فان له نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس وكذلك الثمانية وعشرون وغيرهما من الاعداد الا ان العدد الكسور وان كثرت مراتبه واجزائه فهي مرتبة بعضها تحت بعض ويشملها كلها عشرة الفاظ لفظة منها عامة مبهمة وتسعة مخصوصة مفهومة ومن التسعة الالفاظ لفظة موضوعة وهي النصف وثمانية مشتقة وهي الثلث من الثلثة والربع من الاربعة والخمس من الخمسة والسدس من الستة والسبع من السبعة والثمن من الثمانية والتسع من التسعة والعشر من العشرة واما اللفظة العامة المبهمة فهي الجزء لان الواحد من احد عشر يقال له جزء من

احد عشر وكذلك من ثلثة عشر ومن سبعة عشر وما شاكل ذلك واما باقى الالفاظ الكسور فمضافة الى هذه العشرة الالفاظ كما يقال لواحد من اثنى عشر نصف السدس ولواحد من خمسة عشر خمس الثلث ولواحد من عشرين نصف العشر وعلى هذا المثال يتبين سائر معانى الكسور باضافة بعضها البعض * واعلم * بان كلا نوعى العدد يذهبان فى الكثرة بلا نهاية غير ان العدد الصحيح يبتدى من اقل الكمية وهو الاثنان ويذهب فى التزايد بلا نهاية واما الكسور فيبتدئ من اكثر الكمية وهو النصف ويمر فى التجزى بلا نهاية فكلاهما من حيث الابتداء ذو نهاية ومن حيث الانتهاء غير ذى نهاية * فصل * فى خواص العدد ثم اعلم ان ما من عدد الا وله خاصية او عدة خواص ومعنى الخاصية انها الصفة المخصوصة للموصوف الذى لا يشركه فيها غيره فخاصية الواحد انه اصل العدد ومنشاء كما بينا قبل وهو يعد العدد كله الازواج والافراد جميعا ومن خاصية الاثنين انه اول العدد مطلقاً وهو يعد نصف العدد الازواج دون الافراد ومن خاصية الثلثة انها اول عدد الافراد وهى تعد ثلث الاعداد تارة الافراد وتارة الازواج ومن خاصية الاربعة انها اول عدد مجذور ومن خاصية الخمسة انها اول عدد دائر ويقال كرى ومن خاصية الستة انها اول عدد تام ومن خاصية السبعة انها اول عدد كامل ومن خاصية الثمانية انها اول عدد مكعب ومن خاصية التسعة انها اول عدد فرد مجذور وانها آخر مرتبة الاحاد ومن خاصية العشرة انها اول مرتبة العشرات ومن خاصية الاحد عشر انها اول عدد اصم ومن خاصية الاثنى عشر انها اول عدد زائد وبالجملة ان من خاصية كل عدد انه نصف حاشيتيه مجموعتين واذا جمعت حاشيتاه تكونان مثله مرتين ومثال ذلك خمسة فان احدى حاشيتيها اربعة والاخرى ستة ومجموعهما عشرة وخمسة نصفها وعلى هذا القياس يوجد سائر الاعداد اذا اعتبر وهذه صورتها

٩ ٨ ٧ ٦
٥
١ ٢ ٣ ٤

واما الواحد فليس له الا حاشية واحدة وهى الاثنان والواحد نصفها وهى مثله مرتين واما قولنا ان الواحد اصل العدد ومنشاءه فهو ان الواحد اذا رفعته من الوجود ارتفع العدد بارتفاعه واذا رفعت العدد من الوجود لم يرتفع الواحد واما قولنا ان الاثنين اول العدد مطلقا فهو ان العدد كثرة

الاحاد و اول الكثرة اثنان و اما قولنا ان الثلثة اول الافراد فهي كذلك لان الاثنين اول العدد وهو الزوج ويليه ثلثة وهي فرد واماقولنا انها تعد ثلث العدد تارة الافراد و تارة الازواج فلا نها تتخطى العددين وتعد الثالث منهما وذلك الثالث يكون تارة زوجاوتارة فرداً واما قولنا ان الاربعة اول عدد مجذور فلا نها من ضرب الاثنين في نفسه وكل عدد اذا ضرب في نفسه يصير جذرا والمجتمع من ذلك مجذورا واماماقيل ان الخمسة اول عدد دائر فمعناه انها اذا ضربت في نفسها رجعت الى ذاتها وان ضرب ذلك العدد المجتمع من ضربها في نفسه رجع الى ذاته ايضاوهكذا دائماً مثال ذلك خمسة في خمسة خمسة وعشرون واذاضرب خمسة وعشرون في مثله صار ستمائة وخمسة وعشرون واذاضرب هذا العدد ايضا في نفسه خرج ثلثمائة الف وتسعون الفاوستمائة وخمسة وعشرون وان ضرب هذا العدد في نفسه خرج عدد آخر وخمسة وعشرون الاترى ان الخمسة كيف تحفظ نفسها وما يتولد منها دائما بالغا مابلغ وهذه صورتها ٥ ٢٥ ٦٢٥ ٣٩٠٦٢٥ واما الستة فان فيها مشابهة للخمسة في هذا المعنى لكنها ليست ملازمة كلزوم الخمسة ودوامها ٦ ٣٦ ١٢٩٦ ستة في ستة ستة وثلثون فالستة راجعة الى ذاتها وظهر ثلثون واذاضربت ستة وثلثون في نفسها خرج الف ومائتان وستة وتسعون فظهرت الستة ولم يظهر الثلثون فقد بان ان الستة تحفظ نفسها ولا تحفظ مايتولد منها واما الخمسة فانها تحفظ نفسها ومايتولد منها دائما ابدا واماما قيل من خاصية الستة انها اول عدد تام معناه ان كل عدد اذا جمعت اجزاءه فكانت مثله سواء سمي ذلك العدد عدداتامافالستة اولها وذلك ان لها نصفاوهو ثلثة وثلثاوهو اثنان وسدساً وهو واحد فاذاجمعت هذه الاجزاء كانت ستة سواء وليست هذه الخاصية لعدد قبلها ولكن لمابعدها لثمانية وعشرين ولاربع مائة وستة وتسعين ولثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٨١٢٨ واماماقيل ان السبعة اول عدد كامل معناه ان السبعة قد جمعت معاني العدد كلها وذلك ان العدد كله ازواج وافراد والازواج منها اول وثان فالاثنان اول الازواج والاربعة زوج ثان والافراد منها اول وثان والثلثة اول الافراد والخمسة فرد ثان فاذا جمعت فردا اولا الى زوج ثان اوزوجا اولا الى فرد ثان كانت منها سبعة مثال

ذلك

ذلك انك اذا جمعت الاثنين الذي هو اول الازواج الى الخمسة الذي هو فرد ثان كان منهما سبعة وكذلك اذا جمعت الثلاثة التي هي فرد اول الى الاربعة التي هي زوج ثان كانت منهما سبعة وكذلك اذا اخذ الواحد الذي هو اصل العدد مع الستة التي هي عدد تام يكون منهما السبعة التي هي عدد كامل وهذه صورتها ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ وهذه الخاصية لا توجد لعدد قبل السبعة ولها خواص اخر سنذكرها عند ذكرنا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد واما ما قيل ان الثمانية اول عدد مكعب فمعناه ان كل عدد اذا ضرب في نفسه سمي جذرا والمجتمع منهما مجذورا كما بينا من قبل واذا ضرب المجذور في جذره سمي المجتمع من ذلك مكعبا وذلك ان الاثنين اول العدد فاذا ضرب نفسه كان المجتمع منه اربعة وهي اول عدد مجذور ثم ضرب المجذور في جذره الذي هو اثنان فخرج من ذلك ثمانية فالثمانية اول عدد مكعب وهذه صورتها .. : : : : : واما ما قيل انها اول عدد مجسم فلان الجسم لا يكون الا من سطوح متراكمة والسطح لا يكون الا من خطوط متجاورة والخط لا يكون الا من نقط منتظمة كما بينا في رسالة الهندسة فاقل خط من جزئين واضيق سطح من خطين واصغر جسم من سطحين فينتج من هذه المقدمات ان اصغر جسم من ثمانية اجزاء احدها الخط وهو جزءان فاذا ضرب الخط في نفسه كان منه السطح وهو اربعة اجزاء واذا ضرب السطح في احد طوليه كان منه العمق فيصير جملة ذلك ثمانية اجزاء طول اثنين في عرض اثنين في عمق اثنين وهذه صورتها

واما ما قيل ان التسعة اول فرد مجذور فلان الثلاثة في الثلاثة تسعة وليس من السبعة والخمسة والثلاثة شيء مجذور واما ما قيل

ان العشرة اول مرتبة العشرات فهو بين كما ان الواحد اول مرتبة الآحاد وهذا بين ليس يحتاج الى الشرح ولها خاصية اخرى وهي تشبه خاصية الواحد وذلك انه ليس لها من جنسها الا طرف واحد وهو العشرون وهي نصفها كما بينا الواحد انه نصف الاثنين واما ما قيل ان الاحد عشر اول عدد اصم فلانه ليس له جزء ينطق به ولكن يقال واحد من احد عشر واثنان منه وكل عدد هذا وصفه يسمى اصم مثل ثلثة عشر وسبعة عشر وما شاكل ذلك وهذه صورتها يا يج يز يط

١١ ١٣ ١٧ ١٩

كج كط لا لز ما مج مز نج نط سا سز عا عج عط فج فط صا

٢٣ ٢٩ ٣١ ٣٧ ٤١ ٤٣ ٤٧ ٥٣ ٥٩ ٦١ ٦٧ ٧١ ٧٣ ٧٩ ٨٣ ٨٩

واماماقيل ان الاثنى عشر اول عدد زائدفلان كل عدداذاجمعت اجزاؤه وكانت اكثر منه سمى عدد ازائدا والاثنى عشر اولها وذلك ان لهانصفاوهوستة ولهاثلث وهواربعة وربع وهوثلثة وسدس وهواثنان ونصف سدس وهوواحد واذا جمعت هذه الاجزاء كانت ستة عشر وهى اكثر من الاثنى عشر بزيادة اربعة وهذه صورتها ١٢ نصف ثلث ربع سدس نصف السدس وبالجملة

مامن عدد صحيح ٦ ٤ ٣ ٢ ١

الاوله خاصية تختص به دون غيره ونحن تركنا ذكرها كراهية للتطويل

❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان العدد ينقسم قسمين صحيح وكسوركما بينا قبل فالصحيح ينقسم قسمين ازواجا وافرادا فالزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين والفرد كل عدد يزيد على الزوج واحداً او ينقص عن الزوج بواحدفامانشؤ عددالزوج يبتدئ من الاثنين بالتكرير دائما

٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ١٦ ١٨ ٢٠

على مايرى ب د و ح ى يب يد يو يح ك واما نشؤ الافرادفيبدئ من الواحد اذا اضيف اليه اثنان واضيف الى ذلك اثنان دائما بالغا مابلغ

٢ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ ١٩

ج ه ز ط يا يج يه يز يط والزوج ينقسم على ثلثة انواع زوج الزوج وزوج الفرد وزوج الزوج والفرد فزوج الزوج هو كل عدد ينقسم بنصفين صحيحين متساوين ونصفه بنصفين دائما الى ان ينتهى القسمة الى الواحد مثال ذلك اربعة وستون فانه زوج الزوج وذلك ان نصفه اثنان وثلثون ونصفه ستة عشر ونصفه ثمانية ونصفه اربعة ونصفه اثنان ونصفه واحد ونشو هذا العدد يبتدئ من الاثنين اذاضرب فى الاثنين ثم ضرب المجموع فى الاثنين ومايجتمع من ذلك فى الاثنين ثم ضرب المجموع فى الاثنين دائما بلا نهاية ومن يريد ان يتبين هذا مستقصى فليضعف بيوت الشطرنج فانه لايخرج الامن هذا العدد اعنى زوج الزوج ولهذا العدد خواص اخرذكرهانيقوماخس فى كتابه بشرح طويل ونحن نذكرمنهاطرفاقال ان هذا العدد اذا رتب على نظمه الطبيعى وهو واحد اثنان اربعة ثمانية سته عشراثنان وثلثون اربعة وستون وعلى هذا القياس بالغا ما بلغ فان من خاصيته ان من ضرب الطرفين احدهما فى اخريكون مساويا

لضرب الواسطة فى نفسها ان كان له واسطة واحدة وان كانت له واسطتان
فمثل ضرب احديهما فى الاخرى مثال ذلك اربعة وستون فانه الطرف الاخر
والواحد الطرف الاول وله واسطة واحدة وهى ثمانية فاقول ان ضرب
الواحد فى اربعة وستين او الاثنين فى اثنين وثلثين او الاربعة فى ستة عشر
مساويا لضرب ثمانية فى نفسها وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد
وان زيدت فيه رتبة اخرى حتى يصير له ١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤
واسطتان فاقول ان ضرب الطرفين احدهما فى الاخر يكون مساويا لضرب
الواسطتين احديهما فى الاخرى مثال ذلك مائة وثمانية وعشرون اذا ضرب فى
واحد او اربع وستون فى اثنين او اثنان وثلثون فى اربعة يكون مساويا لضرب
ستة عشر فى ثمانية وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح
ولهذا العدد خاصية اخرى انه اذا جمع ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨
من واحد الى حيث ما بلغ يكون اقل من ذلك العدد الذى انتهى اليه بواحد مثال
ذلك اذا اخذ واحد واثنان واربعة يكون جملتها اقل من ثمانية بواحد وان زيدت
الثمانية عليها يكون الجملة اقل من ستة عشر بواحد وان زيدت الستة عشر
عليها يكون الجملة اقل من اثنين وثلثين بواحد وعلى هذا القياس توجد مراتب
هذا العدد بالغا ما بلغ وهذه صورتها ا ب د ح يو لب سد قكح رنو
واما زوج الفرد فهو كل عدد ينقسم ١ ٢ ٤ ٨ ١٦ ٣٢ ٦٤ ١٢٨ ٢٥٢
بنصفين مرة واحدة ولا ينتهى فى القسمة الى الواحد مثل ستة وعشرة واربعة
عشر وثمانية عشر واثنين وعشرين وستة وعشرين فان كل واحد من هذه وامثالها
من العدد ينقسم مرة واحدة ولا ينتهى الى الواحد ونشو هذا العدد من
ضرب كل عدد فرد فى اثنين وهذه صورتها (و ى يد يح كب كو ل لو
لح مب مو) كل واحد من هذه الاعداد نصف لما فوقه من العدد واما زوج
الزوج والفرد فهو كل عدد ينقسم بنصفين اكثر من مرة واحدة ولا ينتهى
فى القسمة الى الواحد مثل اثنى عشر وعشرين واربعة وعشرين وثمانية وعشرين
وامثالها فى الاعداد وهذه صورتها يب ك كد كح لو مد نب س سح
ونشو هذا العدد من ضرب زوج الفرد ١٢ ٢٠ ٢٤ ٢٨ ٣٦ ٤٤ ٥٢ ٦٠ ٦٨
فى اثنين مرة او مرارا كثيرة ولها خواص تركنا ذكرها مخافة التطويل واما العدد

الفرد فيتنوع قسمين فرد اول وفرد مركب والفرد المركب نوعان مشترك ومتباين تفصيل ذلك اما الفرد الاول فهو كل عدد لا يعده غير الواحد عدداخر مثل ثلثة خمسة سبعة احد عشر ثلثة عشر سبعة عشر تسعة عشر ثلثة و عشرون واشباه ذلك من العدد وخاصية هذا العدد انه ليس له جزء سوى المسمى له وذلك ان الثلثة ليس لها الا الثلث والخمسة ليس لها الا الخمس وكذلك السبعة ليس لها الا السبع وهكذا الاحد عشر والثلثة عشر والسبعة عشر وبالجملة جميع الاعداد الصم لا يعدها الا الواحد فان اسم جزءها مشتق منها واما الفرد المركب فهو كل عدد يعده غير الواحد عدد اخر مثل تسعة و خمسة وعشرين و تسعة و اربعين و واحد وثمانين وامثالها من العدد وهذه صورتها (ط كه مط فا قكا قسط) واما الفرد المشترك فهو كل عددين يعدهما غير الواحد عدد اخر مثل تسعة وخمسة عشر و واحد وعشرين فان الثلثة تعدها كلها وكذلك خمسة عشر وخمسة وعشرون وخمسة وثلثون فان الخمسة تعدها كلها فهذه الاعداد وامثالها تسمى مشتركة في العدد الذى يعدها وهذه صورتها (ط يه كا كه له) واما الاعداد المتباينة فهو كل عددين يعدهما عددان آخران غير الواحد ولكن الذى يعد احدهما لا يعد الاخر مثل تسعة و خمسة وعشرين فان الثلثة تعد التسعة ولا تعد الخمسة والعشرين والخمسة تعد الخمسة والعشرين ولا تعد التسعة فهذه الاعداد وامثالها يقال لها المتباينة ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان من خاصية كل عدد فرد انه اذا قسم بقسمين كيف ما كان فاحد القسمين يكون زوجا والاخر فردا ومن خاصية كل عدد زوج انه اذا قسم كيف ما كان فيكون كل قسميه اما زوجا واما فردا وهذه صورتها

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	٤	٣	٢	١	١٠	٥	٦	٧	٨	٩	[illegible]

فصل واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد ينقسم من جهة اخرى ثلثة انواع اما تاما واما زائدا واما ناقصا فالتام هو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء مثل ستة وثمانية وعشرين واربعمائة وستة وتسعين وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين فان كل واحد من هذه

الاعداد

الاعداد اذا جمعت اجزاؤه كانت الجملة مثله سواء ولا يوجد من هذا العدد الا في كل مرتبة من مراتب العدد واحد كالستة في الاحاد وثمانية وعشرين في العشرات واربعمائة وستة وتسعين في المئات وثمانية الاف ومائة وثمانية وعشرين في الالوف وهذه صورتها ٦ ٢٨ ٤٩٦ ٨١٢٨ واما العدد الزائد فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اكثر منه مثل الاثنى عشر والعشرين والستين وامثالها من العدد وذلك ان الاثنى عشر نصفها ستة وثلثها اربعة وربعها ثلثة وسدسها اثنان ونصف سدسها واحد فجملة هذه الاجزاء ستة عشر وهي اكثر من اثنى عشر واما العدد الناقص فهو كل عدد اذا جمعت اجزاؤه كانت اقل منه مثل اربعة وثمانية وعشرة وامثالها من العدد وذلك ان الثمانية نصفها اربعة وربعها اثنان وثمنها واحد وجملتها تكون سبعة فهي اقل من الثمانية وعلى هذا القياس حكم سائر الاعداد الناقصة ❊ فصل ❊ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان العدد من جهة اخرى ينقسم قسمين احدهما يقال اعداد متحابة وهي كل عددين احدهما زائد والاخر ناقص واذا جمعت اجزاء العدد الزائد كانت مساوية لجملة العدد الناقص واذا جمعت اجزاء العدد الناقص كانت مساوية لجملة العدد الزائد مثال ذلك مائتان وعشرون وهو عدد زائد ومائتان واربعة وثمانون وهو عدد ناقص فاذا جمعت اجزاء مائتين وعشرين كانت مساوية لمائتين واربعة وثمانين واذا جمعت اجزاء هذا العدد يكون جملتها مائتين وعشرين فهذه الاعداد وامثالها تسمى متحابة وهي قليلة الوجود وهذه صورتها

عدد زائد	٢٢٠	مخرج ربع الخمس	٢٠	عدد ناقص	٢٨٤
نصفه	١١٠	مخرج نصف الخمس	١٠	نصفه	١٤٢
ربعه	٥٥	مخرج الخمس	٥	ربعه	٧١
خمسه	٤٤	مخرج الربع	٤	مخرج الربع	٤
نصف الخمس	٢٢	مخرج النصف	٢	مخرج النصف	٢
ربع الخمس	١١	جزئه	١	جزئه	١
جملته	٢٨٤			جملته	٢٢٠

❊ فصل ❊ واعلم يا اخي بان من خاصية العدد انه يقبل التضعيف والزيادة بلا نهاية ويكون ذلك على خمسة انواع (فمنها) على النظم الطبيعي مثل هذا بالغا ما بلغ

١٢١١١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١ ❁ ومنها ❁ على نظم الازواج بالغاما بلغ مثل هذا
٢ ٤ ٦ ٨ ١٠ ١٢ ١٤ ❁ ومنها ❁ على نظم الافراد بالغاما بلغ مثل هذا
١ ٣ ٥ ٧ ٩ ١١ ١٣ ١٥ ١٧ ❁ ومنها ❁ بالطرح كيف ما اتفق كما يوجد فى
سائر الحساب ❁ ومنها ❁ بالضرب كما نبين بعد ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى ايدك
الله وايانا بروح منه بان لكل نوع من هذه الانواع عدة خواص وقد ذكر ذلك فى
كتاب الارثماطيقى بشرح طويل ولكن نذكر منها طرفا فى هذا الفصل فنقول ان من
خاصية النظم الطبيعى انه اذا جمع من واحد الى حيث ما بلغ يكون المجموع مساويا
لضرب ذلك العدد الاخير بزيادة واحد عليه فى نصفه مثال ذلك اذا قيل كم من واحد
الى عشرة مجموعا على النظم الطبيعى فقياسه ان يزاد على العشرة واحد ثم يضرب فى
نصف العشرة فيكون خمسة وخمسين او تضرب الخمسة فى نفسها فيكون خمسة
وعشرين ثم فى النصف الاخر الذى هو ستة فيكون ثلثين الجملة خمسة وخمسون وذلك
بابه المطلوب وقياسه واما نظم الازواج فهو مثل واحد اثنين اربعة ستة ثمانية عشرة
اثناعشر وعلى هذا المثال بالغا ما بلغ ومن خاصية هذا النظم ان يكون المجموع
ابد افرداً ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعى من واحد الى حيث
ما بلغ يكون المجموع مساويا لضرب ذلك العدد فى النصف الاخر بزيادة واحد
ثم يزاد على الجملة واحد مثال ذلك اذا قيل لك كم من واحد الى العشرة مجموعا
على نظم الازواج فقياسه ان تاخذ نصف العشرة فتزيد عليه واحدا ثم تضربه
فى النصف الاخر ثم تزيد على الجملة واحدا فذالك احد وثلثون وعلى هذا القياس
سائر الاعداد ❁ واما ❁ نظم الافراد فمثل واحد ثلثة خمسة سبعة تسعة
احدعشر بالغا ما بلغ فمن خاصيته انه اذا جمع على نظمه الطبيعى يكون المجموعان
الواحد زوج والاخر فرد يتلو بعضها بعضا بالغا ما بلغ ويكون كلها مجذورات
ومن خاصيته ايضا انه اذا جمع على نظمه الطبيعى من واحد الى حيث ما بلغ
فان المجموع يكون مساويا لضرب نصفه مجذورا مجبورا فى نفسه مثال ذلك
اذا قيل كم من واحد الى احدعشر فبابه ان تاخذ نصف العدد وهو خمسة ونصف
فتجبره فيصير ستة فتضربه فى نفسه فيكون ستة وثلثين وذلك بابه فقس عليه
❁ فصل ❁ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان معنى الضرب هو تضعيف
احد العددين بقدر ما فى الاخر من الاحاد مثال ذلك اذا قيل كم ثلثة فى اربعة فمعناه

كم جملة ثلثة اربع مرات ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى بان العدد نوعان صحيح وكسور كما بيناقبل فصار ايضا ضرب العدد بعضها فى بعض نوعين مفرد ومركب فالمفرد ثلثة انواع الصحيح فى الصحيح مثل اثنين فى ثلثة وثلثة فى اربعة وماشاكله ومنها الكسور فى الكسور مثل نصف فى ثلث وثلث فى ربع وماشاكله ومنها الصحيح فى الكسور مثل اثنين فى ثلث او ثلث فى اربعة وماشاكله واما المركب فهو ايضا ثلثة انواع فنها الكسور والصحيح فى الصحيح مثل اثنين وثلث فى خمسة وماشاكلها ومنها الصحيح والكسور فى الصحيح والكسور مثل اثنين وثلث فى ثلاثة وربع وماشاكلها ومنها الصحيح والكسور فى الكسور مثل اثنين وثلث فى سبع ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى بان ضرب العدد الصحيح على اربعة انواع وجملتها عشرة ابواب وهى احاد وعشرات ومئات والوف فالاحاد فى الاحاد واحدها واحد وعشرتها عشرة والاحاد فى العشرات واحدها عشرة وعشرتها مائة والاحاد فى المئات واحدها مائة وعشرتها الف والاحاد فى الالوف واحدها الف وعشرتها عشرة الاف فهذه اربعة ابواب (واما العشرات) فى العشرات فواحدها مائة وعشرتها الف والعشرات فى المئات واحدها الف وعشرتها عشرة الاف والعشرات فى الالوف واحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الف فهذه ثلثة ابواب (واما المئات) فى المئات فواحدها عشرة الاف وعشرتها مائة الف والمئات فى الالوف واحدها مائة الف وعشرتها الف الف فهذ ان بابان ❁ واما الالوف ❁ فى الالوف فواحدها الف الف وعشرتها عشرة الاف الف وهو باب واحد فصار جملة الجميع عشرة ابواب وهذه صورتها

(احاد فى حاد) (احاد فى عشرات) (احاد فى مئات) (احاد فى الوف)

(عشرات فى عشرات) (عشرات فى مئات) (عشرات فى الوف) (مئات فى مئات)

(مئات فى الوف) (الوف فى الوف)

(فصل) فى الضرب والجذر والمكعبات وما يستعمله الجبريون والمهندسون من الالفاظ ومعانيها فنقول كل عددين اى عددين كانا اذا ضرب احدهما فى الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا فان كان العددان متساويين يسمى المجتمع من ضربهما عددا مربعا مجذورا والعددان يسميان جذرى ذلك العدد مثال ذلك اذا ضرب اثنان فى اثنين يكون اربعة وثلثة فى ثلثة تسعة واربعة فى اربعة ستة عشرة فالاربعة والتسعة والستة عشر وامثالها من العدد يسمى كل واحد منها مربعا مجذورا والاثنان والثلثة

والاربعة يسمى جذراً لان الاثنين هو جذر الاربعة والثلثة جذر التسعة والاربعة جذر الستة عشر وعلى هذا القياس يعتبر سائر المربعات المجذورات وجذورها

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

د ط يو كه لو مط دس فا وكل عددين مختلفين اى عددين كانا ضرب احدهما فى الاخر فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مربعا غير مجذور والعددان المختلفان يسميان جزئين له ويسميان ضلعين لذلك المربع وهى من الفاظ المهندسين مثال ذلك اثنان فى ثلثة او ثلثة فى اربعة او اربعة فى خمسة واشباه ذلك فان المجتمع من مثل هذه الاعداد المضروبة بعضها فى بعض تسمى مربعات غير مجذورات

❋ فصل ❋ كل عدد مربع كان مجذوراً او غير مجذور وضرب فى عدد اخر اى عدد كان فان المجتمع من ذلك يسمى عددا مجسما فان كان العدد المربع مجذورا وضرب فى جذره يسمى المجتمع من ذلك عددا مجسما مكعبا مثال ذلك اربعة فانه عدد مربع مجذور وضرب فى الاثنين الذى هو جذرها فخرج منه ثمانية وكذلك ايضا التسعة وهو ايضا عدد مربع مجذور وضرب فى الثلثة الذى هو جذرها كانت منه سبعة وعشرون وكذلك الستة عشر فانه عدد مجذور وضرب فى الاربعة التى هى جذرها فخرج منه اربعة وستون فالثمانية والسبعة والعشرون واربعة وستون وامثالها من الاعداد تسمى اعدادا مجسمة مكعبة والمكعب جسم طوله وعرضه وعمقه متساوية وله ستة سطوح مربعات متساوية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثنا عشر ضلعا متوازية وثمان زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب العدد المربع المجذور فى عدد اقل من جذره يسمى المجتمع من ضربه عددا مجسما لبنياً والجسم اللبنى هو الذى طوله وعرضه متساويان وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متوازى الاضلاع قائم الزوايا لكن له سطحين متقابلين مربعين متساوى الاضلاع قائمى الزوايا وله اربعة سطوح مستطيلات وله اثنا عشر ضلعا كل اثنين منهما متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة وان ضرب المربع المجذور فى اكثر من جذره يسمى المجتمع منه عدداً مجسما بيريا مثال ذلك اربعة فانه عدد مجذور ضرب فى الثلثة التى هى اكثر من جذرها فكان منه اثنا عشر وكذلك التسعة اذا ضربت فى اربعة التى هى اكثر من جذرها خرج منها ستة وثلثون فالاثنى عشر والستة والثلثون وامثالها من العدد يسمى

مجسمابيريا والجسم البيري هو الذي سمكه اكثر من طوله وعرضه وله ستة
سطوح مربعات اثنان منهما مربعان متقابلان متساويا الاضلاع قائما الزوايا
واربعة منها مستطيلة متوازية الاضلاع قائمة الزوايا وله اثناعشر ضلعا كل اثنين
منها متوازيان متساويان وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
وكل عدد مربع غير مجذور ضرب في ضلعه الاصغر فان المجتمع منه يسمى مجسما لبنيا
وان ضرب في ضلعه الاطول فان المجتمع منه يسمى مجسمابيريا وان ضرب في عدد
اقل منهما او اكثر فان المجتمع منه يسمى مجسما لوحيا مثال ذلك الاثناعشر فانه
عدد مربع غير مجذور واحد ضلعيه ثلثة والاخر اربعة فان ضرب اثنا عشر في
ثلثة خرج منه ستة وثلثون وهو مجسم لبني وان ضرب في اربعة خرج
منه ثمانية واربعون وهو مجسم بيري وان ضرب في اقل من الثلثة او اكثر من
الاربعة يسمى مجسما لوحيا والجسم اللوحي هو الذي طوله اكثر من عرضه وعرضه
اكثر من سمكه وله ستة سطوح كل اثنين منها متساويان متوازيان وله اثناعشر
ضلعا كل اثنين منها متوازيان وثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة
❋ فصل ❋ في خواص العدد المجذور فنقول وكل عدد مجذور اذا زيد عليه
جذراه وواحد كان المجتمع من ذلك مجذورا وكل عدد مجذور اذا انتقص منه
جذراه الا واحدا يكون الباقي مجذورا وكل عددين مجذورين على الولاء اذا
ضرب جذر احدهما في جذر الاخر وزيد عليه ربع يكون الجملة مجذورا مثال
ذلك جذر اربعة وهو اثنان في جذر تسعة وهو ثلثة فيكون ستة وزيد عليه ربع
يكون ستة وربعا جذرها اثنان ونصف فاذا ضرب الاثنان والنصف في مثله
كان ستة وربعا جذرها اثنان ونصف وكل عددين مجذورين على الولاء اذا
ضرب جذر احدهما في جذر الاخر يخرج بينهما عدد وسط وتكون ثلاثتها
في نسبة واحدة مثال ذلك اربعة وتسعة فانهما عددان مجذوران وجذراهما
اثنان وثلثة واثنان في ثلثة ستة فنسبة الاربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة
وعلى هذا القياس يعتبر سائرها ❋ فصل في مسائل من المقالة الثانية من كتاب
اقليدس في الاصول ❋ كل عددين قسم احدهما باقسام كم كانت فان ضرب
احدهما في الاخر مساو لضرب الذي لم يقسم في جميع اقسام العدد المقسوم
قسما قسما مثال ذلك عشرة وخمسة عشر وقسم الخمسة عشر ثلاثة اقسام

سبعة و ثلثة و خمسة فنقول ان ضرب العشرة فى خمسة عشر مساو لضرب العشرة فى سبعة و فى ثلثة و فى خمسة (ب) كل عدد قسم باقسام كم كانت فان ضرب ذلك العدد فى مثله مساو يا لضربه فى جميع اقسامه مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعه و ثلثه فاقول ان ضرب العشرة فى نفسها مساويا لضربها فى سبعه و فى ثلثة (ج) كل عدد قسم بقسمين فنقول ان ضرب ذلك العدد فى احد قسميه مساو لضرب ذلك القسم فى نفسه و فى القسم الاخر مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين ثلثة و سبعة فاقول ان ضرب العشرة فى سبعة مساو لضرب سبعة فى نفسها و ثلثة فى سبعة (د) كل عدد قسم قسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد فى نفسه مساو لضرب كل قسم فى نفسه و احدهما فى الاخر مرتين مثال ذلك عشرة قسمت قسمين سبعه و ثلثة فاقول ان ضرب العشرة فى نفسها مساو لضرب سبعة فى نفسها و ثلثة فى نفسها و سبعة فى ثلثة مرتين (ه) كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين مختلفين فان ضرب احد المختلفين فى الاخر وضرب التفاوت فى نفسه مساو لضرب نصف ذلك العدد فى نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثه و سبعة فنقول ان ضرب السبعة فى ثلثة و التفاوة فى نفسها و هو اثنان مجموعا مساو لضرب الخمسة فى نفسها (و) كل عدد قسم بنصفين ثم يزاد فيه زيادة ما فاقول ان ضرب ذلك العدد مع الزيادة فى تلك الزيادة و نصف العدد فى نفسه مجموعا يكون مساويا لضرب نصف ذلك العدد مع الزيادة فى نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليه اثنان فنقول ان ضرب الاثنى عشر فى اثنين و خمسة فى نفسها مجموعا مساو لضرب الاثنين و خمسة مجموعا فى نفسه (ز) كل عدد قسم بقسمين فاقول ان ضرب ذلك العدد فى نفسه وضرب احد القسمين فى نفسه مجموعا مساو لضرب ذلك العدد فى ذلك القسم مرتين وضرب القسم الاخر فى نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة و ثلثة فاقول ان ضرب العشرة فى نفسها و سبعة فى نفسها مجموعا مساو لضرب العشرة فى سبعة مرتين و ثلثة فى نفسها مجموعا (ح) كل عدد قسم بقسمين ثم زيد عليه مثل احد القسمين فنقول ان الذى يكون من ضرب جميع ذلك فى نفسه مساو لضرب ذلك العدد قبل الزيادة فى تلك الزيادة اربع مرات و القسم الاخر فى نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بقسمين سبعة و ثلثة ثم زيدت عليه ثلثة فنقول

ان

ان ضرب الثلثة عشر في نفسه مساو لضرب عشرة في ثلثة اربع مرات وضرب سبعة في نفسه مرة واحدة (ط) كل عدد قسم بنصفين ثم بقسمين مختلفين فان الذي يكون من ضرب القسمين المختلفين كل واحد منهما في نفسه مجموعا مثلا مايكون من ضرب نصف ذلك في نفسه وضرب التفاوة مابين العددين في نفسه مجموعا مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم بقسمين مختلفين ثلثة وسبعة فاقول ان الذي يكون من ضرب سبعة في نفسها وثلثة في نفسها مجموعا مثلا مايكون من ضرب الخمسة في نفسها ومن ضرب الاثنين الذي هو التفاوت مابين القسمين في نفسه مجموعا (ى) كل عدد قسم بنصفين ثم زيد فيه زيادة ما فان الذي يكون من ضرب ذلك العدد مع الزيادة في نفسه وضرب الزيادة في نفسها مجموعا مثلا مايكون من ضرب نصف العدد مع الزيادة في نفسه وضرب نصف العدد في نفسه مثال ذلك عشرة قسمت بنصفين ثم زيد عليها اثنان فاقول ان ضرب الاثنى عشر في نفسه والاثنين في نفسه مجموعا مثلا مايكون من ضرب سبعة في نفسها وخمسة في نفسها مجموعا ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه انما قدموا الحكماء النظر في علم العدد قبل النظر في سائر العلوم الرياضية لان هذا العلم مركوز في كل نفس بالقوة وانما يحتاج الانسان الى التامل بالقوة الفكرية حسب من غيران ياخذ لها مثالا من علم آخر بل منه يؤخذ المثال على كل معلوم واما ما اشرنا اليه من المثالات التي بالخطوط في هذه الرسالة فانما تلك للمتعلمين المبتدين الذين قوة افكارهم ضعيفة فاما من كان منهم فهيما ذكيا فغير محتاج اليها ❊ فصل ❊ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ان احد اغراضنا من هذه الرسالة ماقد بينا في اولها واما الغرض الاخر فهو التنبيه على علم النفس والحث على معرفة جوهرها وذلك ان العاقل الذهين اذا نظر في علم العدد وتفكر في كمية اجناسه وتقاسيم انواعه وخواص تلك الانواع علم انها كلها اعراض وجودها وقوامها بالنفس فالنفس اذاً جوهر لان العرض لايكون له قوام الابالجوهر ولا يوجد الافيه ❊ فصل ❊ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان غرض الفلاسفة الحكماء من النظر في العلوم الرياضية وتخريجهم تلامذتهم بها انما هو السلوك والتطرق منها الى علوم الطبيعيات واما غرضهم في النظر في الطبيعيات فهو الصعود منها والترقي الى العلوم الالهية الذي هو اقصى غرض الحكماء والنهاية التي اليها يرتقي

بالمعارف الحقيقية و لما كان اول درجة من النظر فی العلوم الالهية هو معرفة جوهر النفس و البحث عن مبداء ها من این کانت قبل تعلقها بالجسد و الفحص عن معاد ها الی این تکون بعد فراق الجسد الذی یسمی الموت و عن کیفیة ثواب المحسنین کیف یکون فی عالم الارواح و عن جزاء المسیئین کیف یکون فی دار الاخرة و خصلة اخری ایضا لما کان الانسان مندو با الی معرفة ربه و لم یکن له طریق الی معرفته الا بعد معرفة نفسه کما قال الله تعالی و من یرغب عن ملة ابراهیم الا من سفه نفسه ای جهل النفس و کما قیل من عرف نفسه فقد عرف ربه و قد قیل ایضا اعرفکم بنفسه اعرفکم بربه وجب علی کل عاقل طلب علم النفس و معرفة جوهرها و تهذیبها و قد قال الله تعالی و نفس و ما سواها فالهمها فجورها و تقواها قد افلح من زکاها و قد خاب من دساها و قال الله تعالی حکایة عن امراة العزیز فی قصة یوسف علیه السلام ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربی و قال الله تعالی و اما من خاف مقام ربه و نهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی و قال تعالی یوم تاتی کل نفس تجادل عن نفسها و قال تعالی یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة و قال تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها و ایات کثیرة فی القرآن و دلالات علی وجود النفس و علی تصرف حالاتها و هی حجة علی الجرمیین المنکرین امر النفس و وجدانها و اما اولئك الحکماء الذین کانوا یتکلمون فی علم النفس قبل نزول القران و الانجیل و التوارة فانهم لما بحثوا عن علم النفس بقرائح قلوبهم و استخرجوا معرفة جوهرها بنتائج عقولهم دعاهم ذلك الی تصنیف الکتب الفلسفیة التی تقدم ذکرها فی اول هذه الرسالة و لکنهم لما طولوا الخطب فیها و نقلها من لغة الی لغة من لم یکن فهم معانیها و لا عرف اغراض مؤلفیها انغلقت علی الناظرین فی تلك الکتب فهم معانیها و ثقل علی الباحثین اغراض مصنفیها و نحن قد اخذنا لب معانیها و اقصی اغراض واضعیها و اوردناها باوجز ما یمکن من الاختصار فی اثنین و خمسین رسالة اولها هذه ثم یتلوها اخواتها علی الولاء کترتیب العدد تجدها انشاء الله تعالی تمت الرسالة و الحمد لله رب العالمین

وصلی الله علی رسوله محمد النبی و اله

الطاهرین و سلم تسلیما

م

(الرسالة الثانية الموسومة بجومطريا في الهندسة وبيان ماهيتها من الرياضيات)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من رسالة العدد فى الارثماطيقى وبينا من خواص العدد قدر الكفاية والجهد وانتقلنا من تلك الرسالة الى هذه الرسالة التى هى الثانية من رسائل الرياضيات فى المدخل الى علم الهندسة فنقول اعلم بان العلوم التى كانت القدماء يخرجون اولادهم بها ويروضون بها تلامذتهم اربعة اجناس اولها العلوم الرياضيات والثانى العلوم المنطقيات والثالث العلوم الطبيعيات والرابع العلوم الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيقى وهو معرفة العدد وكمية اجناسه وخواصه وانواعه وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من الواحد الذى قبل الاثنين والثانى الجومطريا وهو علم الهندسة وهى معرفة المقادير والابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع ومبدأ هذا العلم من النقطة التى هى طرف الخط اى نهايته والثالث الاسطرنوميا يعنى علم النجوم وهو معرفة تركيب الافلاك وتخطيط البروج وعدد الكواكب وطبائعها ودلائلها على الاشياء الكائنات فى هذا العلم من حركة الشمس والرابع الموسيقى وهو معرفة التاليفات والنسب بين الاشياء المختلفة والجواهر المتضادة القوى ومبدأ هذا العلم من نسبة المساواة نسبة الثلثة الى الستة كنسبة الاثنين الى الاربعة واما المنطقيات فهى معرفة معانى الاشياء الموجودة التى هى مصورة فى افكار النفوس ومبدأها من الجوهر واما الطبيعيات فهى معرفة جواهر الاجسام وما يعرض لها من الاعراض ومبدأ هذا العلم من الحركة والسكون واما الالهيات فهى معرفة الصور المجردة المفارقة للهيولى ومبدأ هذا العلم من معرفة جوهر النفس كالملئكة والنفوس والشياطين والجن والارواح بلا اجسام وان الاجسام عندهم ذو ابعاد ثلثة ومبدأ هذا العلم من جوهر النفس وقد عملنا فى كل نوع من هذه العلوم رسالة شبه المدخل والمقدمات فاولها رسالة فى العدد قبل هذه وقد بينا فيها طرفا من خواص الاعداد وكمية انواعها وكيفية نشوها من

الواحد الذى قبل الاثنين و نريد ان نبين و نذكر فى هذه الرسالة اصل الهندسة التى هى اصل المقادير الثلثة و كمية انواعها و خواص تلك الانواع و كيفية نشوها من النقطة التى هى رأس الخط و انها فى صناعة الهندسة مثل الواحد فى صناعة العدد ═══ واعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله و ايانا بروح منه ان الهندسة يقال على نوعين عقلية و حسية فالحسية هى معرفة المقادير و مايعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض و هى مايرى بالبصر و يدرك باللمس و العقلى بضد ذلك و هو مايعرف و يفهم فالذى يرى بالبصر هو الخط و السطح و الجسم ذوى الابعاد و مايعرض فيها كما ان الثقل فى الثقيل لايعرف الا بالعقل و الثقل عين الثقيل و المقادير ثلثة انواع و هى الخطوط و السطوح و الاجسام و هذه الهندسة تدخل فى الصنائع كلها و ذلك ان كل صانع اذا قدر فى صناعته قبل العمل فهى ضرب من الهندسة العقلية فهى معرفة الابعاد و مايعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض و هى مايتصور فى النفس بالفكر و هى ثلثة انواع الطول و العرض و العمق و هذه الابعاد العقلية صفات لتلك المقادير الحسية و ذلك ان الخط هو احد المقادير و له صفة واحدة و هى الطول حسب و اما السطح فهو مقدار ثان و له صفتان و هما الطول و العرض و اما الجسم فهو مقدار ثالث و له ثلث صفات و هى الطول و العرض و العمق و اعلم ان النظر فى هذه الابعاد مجردة عن الاجسام من صناعة المحققين فنبدأ اولا بوصف الهندسة الحسية لانها اقرب الى فهم المتعلمين فنقول ان الخط الحسى الذى هو احد المقادير اصله النقطة كما بينا قبل فى الرسالة التى فى خواص العدد بان الواحد اصل العدد و ذلك لان النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة النظر مثل هذا ..... فانا لانقول ان هذه النقطة شئ لاجزء له لكن النقطة العقلية هى التى لاجزء لها و نقول ايضا الخط اصل السطح كما ان النقطة اصل الخط و كما ان الواحد اصل الاثنين و الاثنان اصل العدد الزوج كما بينا قبل ذلك و ذلك ان الخطوط اذا تجاورت ظهر السطح لحاسة البصر مثل هذا ▭ و نقول ان السطح اصل للجسم كما ان الخط اصل للسطح و النقطة اصل للخط كما ان الواحد اصل الاثنين و الاثنان و الواحد اصلان لاول الفرد كما بينا قبل ذلك و ذلك ان السطوح اذا تراكمت بعضها فوق

بعض

بعض ظهر الجسم لحاسة النظر مثل هذه ❁ فصل ❁ فى انواع الخط
فنقول الخطوط ثلثة انواع اولها المستقيم وهو مثل الذى يخط
بالمسطر على مايرى فى هذه الصورة مثل هذا —— والثانى المقوس وهو مثل
الذى يخط بالبركاز مثل هذا ⌣ والثالث الخط المنحنى وهو المركب منهما مثل هذا
—⌒ فهذه انواع الخطوط الثلثة ❁ فصل ❁ فى القاب الخطوط المستقيمة
فنقول ان الخطوط المستقيمة اذا اضيف بعضها الى بعض اما ان تكون متساوية
اومتوازية اومتلاقية اومتماسة اومتقاطعة فالمتساوية هى التى طولهاواحد
مثال هذا ═ والمتوازية هى التى اذا كانت فى سطح واحد واخرجت فى
كلتى الجهتين اخراجا دائما لايلتقيان ابدامثل هذا ═ والمتلاقية هى التى
تلتقى فى احدى الجهتين وتحيط بزاوية واحدة مثل هذا والمتماسة
هى التى تماس احدهما الاخرى وتحدث زاويتين اوزاوية مثل هذين
المثالين والمتقاطعة التى تقطع احدهما الاخرى وتحدث من
تقاطعهما اربع زوايا مثل هذا ┼ فهذه القاب الخطوط المستقيمة

❁ فصل ❁ فى اسماء الخط المستقيم اذا قام خط مستقيم على خط آخر قياما مستويا
من غير ميل الى طرف يقال عند ذلك للخط القائم العمود وللقائم عليه القاعدة مثل
هذا ⊥ واذا اضيف الخطان الى زاوية يقال لهما الساقان لتلك الزاوية
مثل هذا ∧ واذاقام خط مستقيم على خط وللخط و القائم ميل الى احد
الطرفين يحصل زاويتين احدهما اكبر يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر يقال
لها الحادة مثل هذا وكل خط مستقيم يقابل زاوية ما يقال له وتر تلك
الزاوية التى يقابلها مثل هذا والخطوط اذا اضيف الى سطح
ما يقال لها اضلاع ذلك السطح مثل هذا وكل خط يخرج
من زاوية وينتهى الى اخرى يقال له قطر المربع مثل هذا وكل خط
يخرج من زاوية المثلث وينتهى الى الضلع المقابل لها ويقوم على الخط المقابل
لها على زاويا قائمة يقال لذلك الخط مسقط الحجر ويقال له العمود ايضاً

ويقال للخط الذي وقع عليه مسقط الحجر القاعدة مثل هذا فهذه اسماء الخطوط المستقيمة ❊ فصل في انواع الزوايا ❊ فنقول ان الزوايا على نوعين مسطح ومجسم والمسطحة هي التي تحيط بها خطان على غير استقامة مثل هذا والمجسمة هي التي تحيط بها ثلث خطوط في كل اثنين زاوية على غير استقامة مثل هذا ❊ فصل ❊ في انواع الزوايا المسطحة تتنوع من جهة الخطوط ثلثة انواع امامن خطين مستقيمين مثل هذا او خطين مقوسين مثل هذا اواحد هما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا والزوايا التي تحيط بهاخطوط مستقيمة تتنوع من جهة الكيفية ثلثة انواع قائمة ومنفرجة وحادة فالقائمة هي التي اذاقام خط مستقيم على خط آخر مستقيم قيامامستويا حدث عن جنبيه زاويتان متساويتان وكل واحدة منهما يقال لهازاوية قائمة مثل هذا واذاقام ذلك الخط قياماغير مستوى على خط مستقيم حدث عن جنبيه زاويتان مختلفتان احداهما اكبر من القائمة يقال لها المنفرجة والاخرى اصغر من القائمة يقال لها الحادة مثل هذا ومجموعهما مساوى لقائمتين لان الزاوية الحادة تنقص عن القائمة بمقدار زيادة المنفرجة على القائمة على هذا المثال فهذا عدد انواع الزوايا ❊ فصل في انواع ❊ الخطوط القوسية فنقول ان الخطوط القوسية اربعة انواع منها محيط الدائرة مثل هذا ومنها نصف الدائرة مثل هذا ومنها اكثر من نصف الدائرة مثل هذا ومنها اقل من نصف الدائرة مثل هذا ومركز الدائرة هي النقطة في وسط الدائرة وقطر الدائرة هو الخط المستقيم الذي يقطع الدائرة بنصفين على هذا المثال

والوتر هو الخط المستقيم الذي يصل بين طرفي الخط المقوس مثل هذا والسهم هو الخط المستقيم الذي هو يفصل الوتر والقوس كل منهما بنصفين مثل هذا والسهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عند ذلك الجيب المنكوس مثل هذا واذا اضيف نصف الوتر الى نصف القوس يقال له عند ذلك

الجيب

الجيب المستوى مثل هذا (والخطوط المقوسة المتوازية هى التى مركزها واحد مثل هذا والخطوط القوسية المتقاطعة هى التى مراكزها مختلفة مثل هذا والخطوط القوسية المتماسة هى التى تماس بعضها بعضا امامن داخل او خارج ولا يتقاطع مثل هذا واما الخطوط المنحنية فقد تركنا ذكرها الانها غير مستعملة فاعلم جميع ذلك ❊ فصل فى ذكر السطوح فنقول ❊ الشكل هو سطح يحيط به خط او خطوط والدائرة هو شكل يحيط به خط واحد مثل هذا وفى داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التى يخرج منها وينتهى الى الجهتين مساو بعضها لبعض مثل هذا ونصف الدائرة شكل يحيط بها خطان احدهما مقوس والاخر مستقيم مثل هذا وقطعة الدائرة هو شكل يحيط به خط مستقيم وقوس من محيط الدائرة اما اكبر من نصفه واما اصغر حسب ما بيناو اوردنا مثالها قبل هذا ❊ فصل فى الاشكال المستقيمة الخطوط وانواعها فنقول ❊ الاشكال التى يحيط بها خطوط مستقيمة اولها الشكل المثلث وهو الذى يحيط به ثلثة خطوط وله ثلث زوايا مثل هذا ثم المربع وهو الذى يحيط به اربع خطوط مستقيمة واربع زوايا قائمات مثل هذا ثم المخمس وهو شكل يحيط به خمس خطوط وله خمس زوايا مثل هذا ثم المسدس وهو الذى يحيط به ستة خطوط وله ستة زوايا مثل هذا و بعده المسبع والمثمن وعلى هذا القياس تتزايد الاشكال كتزايد العدد ❊ فصل ❊ وقد بينا ان الخطوط يظهر طولها لحاسة البصر من النقطة اذا انتظمت فاقصر خط من نقطتين مثل هذا .. ثم من ثلثة مثل هذا ... ثم من اربعة مثل هذا .... ثم من خمسة مثل هذا ..... ومثل هذا يتزايد واحدا بعد واحد كتزايد العدد على النظم الطبيعى ثم نقول اصغر شكل المثلث من ثلثة اجزاء

مثل هذا ثم من ستة اجزاء مثل هذا ثم من عشرة اجزاء

مثل هذا وبعده من خمسة عشر مثل هذا

وعلى هذا القياس تتزايد كما يتزايد جميع العدد على النظم الطبيعي ثم نقول اما الاشكال المربعات فاولها تظهر من اربعة اجزاء مثل هذا وبعده من تسعة اجزاء وبعده من ستة عشر وبعده من خمسة وعشرين وعلى هذا القياس تتزايد المربعات دائما كتزايد جميع العدد على نظم الطبيعة الافراد وتكون كلها مجذورات

❊ فصل ❊ فى بيان المثلث انه اصل لجميع الاشكال فنقول ان الشكل المثلث اصل لجميع الاشكال المستقيمة الخطوط كما ان الواحد اصل لجميع العدد والنقطة اصل للخطوط والخط اصل للسطوح والسطح اصل للاجسام كما بينا قبل وذلك انه اذا اضيف شكل مثلث الى شكل آخر مثله حدث من جملتها شكل مربع مثل هذا وان اضيف اليهما شكل اخر مثلث حدث من ذلك شكل مخمس مثل هذا وان اضيف اليها شكل اخر مثلث حدث شكل مسدس مثل هذا وان اضيف اليها شكل آخر حدث من ذلك شكل مسبع مثل هذا وعلى هذ القياس يحدث الاشكال المستقيمة الخطوط الكثيرة الزوايا من الشكل المثلث اذا ضم بعضها الى بعض وتتزايد دائما بلا نهاية كتزايد العدد من الاحاد اذا ضم بعضها الى بعض دائما بلا نهاية كما بينا قبل فقد تبين ان من الشكل المثلث تتركب الاشكال المستقيمة الخطوط وان من السطح تتركب الاجسام وان من الخطوط تتركب السطوح كما ان من الواحد يتركب العدد فان النقطة فى صناعة الهندسة كالواحد فى صناعة العدد وكما ان الواحد لاجزء له كذلك النقطة العقلية لاجزء لها فصل السطوح من جهة الكيفية تتنوع ثلثة انواع مسطحا ومقعرا ومقببا فالمسطح كوجوه الالواح والمقعر كقعر الاوانى والمقبب كظهر

القباب

القباب ومن الاشكال مايسمى البيضى مثل هذا ومنها الهلالى مثل هذا

ومنهما المخروط الصنوى مثل هذا ومنها الاهليلجى مثل هذا ومنها النارنجى مثل هذا ومنهاستم خانجى مثل هذا ومنهاطبلى مثل هذا

ومنهازيتونى مثل هذا

❋ فصل فى الاجسام ذكر فنقول ❋

السطوح هى نهايات الاجسام ونهايات السطوح الخطوط ونهايات الخطوط هى النقطة وذلك ان كل خط لابد ان يبتدئ من نقطة وينتهى الى اخرى فكل سطح ينتهى الى خط او خطوط وكل جسم فلا بد ان ينتهى الى سطح او سطوح فن الاجسام مايحيط به سطح واحد وهى الكرة ومنها ما يحيط به سطحان وهو نصف الكرة وذلك ان سطح منه مقبب وسطح مدور ومن الاجسام مايحيط به ثلث سطوح وهو ربع الكرة ومنهما ما يحيط به اربع سطوح مثلثات تسمى الشكل النارى ومنهاما يحيط به خمس سطوح و منها ما يحيط به ستة سطوح مربعات ومنها المكعب ومنها اللبنى ومنها البيرى ومنها اللوحى فالجسم المكعب هو الذى طوله وعرضه مثل سمكه وله ستة سطوح مربعات متساوى الاضلاع قائم الزوايا وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة واثناعشر ضلعامتساوية كل اربعة منهامتوازية مسطحة وهذه صورته

واما الجسم البيرى فهو الذى طوله مثل عرضه وسمكه اكبر منهماوله ستة سطوح مربعات اثنان منهامتقلابلان متساوى الاضلاع قائمة الزوايا واربعة منهاضيقات مستطيلاب متساوية الاضلاع قائمة الزواياوله اثناعشر ضلعا اربع طوال متساوية متوازية وثمانية قصار متساوية متوازية وله ثمان زوايا مجسمة واربع وعشرون زاوية مسطحة وهذه صورته واما الجسم اللوحى فهو الذى طوله اكبر من عرضه وعرضه اكبر من سمكه وله ستة سطوح مربعات اثنان منها طويلان متقابلان متسعان ومتساويا الاضلاع قائما الزواياو سطحان اخران طويلان ضيقان متساويا الاضلاع قائما الزواياوله اثناعشر ضلعااربعة منهاطوال واربعة منها قصار واربعة اقصر من ذلك وله ثمانية زوايا مجسمة واربعة وعشرون زاويه مسطحة وهذه صورته واما الجسم اللبنى فهو الذى طوله مثل

عرضه وسمكه اقل منهما وله ستة سطوح مربعات متقابلات متساوى الاضلاع قائم الزوايا واربعة منها ضيقات مستطيلات متساوى الاضلاع قائم الزوايا وله اثناعشر ضلعا اربعة منها قصار متساوية متوازية اثنان منها واسمان وثمانية منها طوال متساوية ولها ثمان زوايا مجسمات واربع وعشرون زاوية مسطحة حسب مابين فى كتاب اقليدس وصورته هذا ❊ واما الجسم الكرى ❊ هو الذى يحط به سطح واحد وفى داخله نقطة وكل الخطوط المستقيمة الخارجة من تلك النقطة الى سطح الكرة متساوية بعضها بعضاً ويقال لتلك النقطة مركز الدائرة واذادارت الكرة فيكون فى سطحها نقطتان متقا بلتان ساكنتان يقال لهما قطبتا الكرة واذا وصل بينهما بخط مستقيم جاز ذلك على مركز الكرة يقال له محور الكرة واذااتصل الخط من نقطة الى نقطة فهو المحور واذ قد ذكرنا طرفاً من اصل الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمات ❊ وقلنا ❊ ان هذاالعلم يحتاج اليه اكثر الصناع فلنبين ذلك وهو التقدير قبل العمل لان كل صانع يؤلف الاجسام بعضها الى بعض ويركبها فلا بد له ان يقدر اولا المكان فى اى موضع يعملها والزمان فى اى وقت يعملها ويبتدى فيها والامكان هل يقدر عليه ام لا وباى الة واداة يعملها وكيف يؤلف اجزاؤها حتى يلتام ويالف فهذه الهندسة التى تدخل فى اكثر الصنائع التى هى تاليف الاجسام بعضها الى بعض ❊ واعلم ❊ ان كثيراً من الحيوانات تعمل صنعة طبيعية قد جبلت عليها بلا تعليم كالنحل فى اتخاذها البيوت وذلك انها تبنى بيوتها مطبقات مستديرات الشكل كالترس بعضها فوق بعض وتجعل ثقب البيوت كلها مسدسات الاضلاع والزوايا لما فى ذلك من اتقان الحكمة لان خاصية هذا الشكل انه اوسع الاشكال من المربع والمخمس ولا تكتشف تلك البيت حتى لا يكون بينهما خلل فيداخل الهوى المنعكر العسل فينقص فيعقب العسل هذا امثال ذلك وهكذا العنكبوت تنسج شبكتها فى زوايا البيت والحائط شفقة عليها من تخريق الرياح واما كيفية نسجها فهو ان تمد سداها على الاستقامة وخيوط لحمتها على الاستدارة لما فيه من سهولة العمل مثل هذا ومن الناس من يستخرج صناعة بقريحته وذكاء نفسه لم يسبق اليها واما اكثر الصناع فانهم يجدونها توفيقا وتعليما من الاستاذين ❊ فصل واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ❊ ان علم الهندسة

يدخل فى الصنائع كلها وخاصة فى المساحة وهى صناعة تحتاج اليها العمال
والكتاب والدهاقين واصحاب الضياع والعقارات فى معاملاتهم من جباية الخراج
وحفر الانهار وعمل البريدات وماشاكلها ﴿ فصل ثم اعلم بان ﴾ المقادير التى تمسح
بها الاراضى بالعراق خمسة مقادير وهى الاشل والباب والذراع والقبضة والاصبع
واعلم بان الاصبع الواحدة غلظها ستة شعيرات مصفوفة والقبضة الواحدة اربع
اصابع والذارع الواحد ثمان قبضات وهى اثنان وثلثون اصبعا والباب طوله ستة
اذرع وهى ثمان واربعون قبضة وهو مائة واثنان وتسعون اصبعا والاشل حبل
طوله عشرة ابواب وهو ستون ذراعا واربعة مائة وثمانون قبضة والف وتسع
مائة وعشرون اصبعا واعلم بانك اذا ضربت هذه المقادير بعضها فى بعض فالذى
يخرج منها يسمى تكسيرا فاذا جمعت فيكون منها جريبات وقفيزات وعشيرات
ولما حسابها فهى ان القبضة الواحدة فى مثلها تكون ستة عشر اصبعا والذراع
الواحدة فى مثلها يكون اربعة وستون قبضة مكسرة والف واربعة وعشرين
اصبعا مكسرة وهو تسع ربع عشر عشر الجريب والباب الواحد فى مثله يكون ستة
وثلثين ذراعا مكسرة وهذه صورتها ٣٦ وهو ٢٣٠٤ قبضة مكسرة وهو
٣٦٨٦٤ اصبعا وهو عشر عشر الجريب ﴿ واما الاشل ﴾ فى مثله يكون جريبا وهو
عشر اقفزة وهو مائة عشير وهذه صورتها ٣٦٠٠ ذراعا مكسرة وهو ٢٣٠٤٠٠
قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤٠٠ اصبعا مكسرة واما القفيز فهو عشرة اعشار
وهو عشرة ابواب مكسرة وهو من ضرب تسعة عشر ذراعا الا شيأ يسيرا فى مثله وهو
ثلثة مائة وستون ذراعا واما العشير فهو من ضرب باب واحد فى مثله وهو ٣٦
ذراعا مكسرة وهو ٢٣٠٤ قبضة مكسرة وهو ٣٦٨٦٤ اصبعا مكسرة والاشوال
فى الاشوال واحدها جريب وعشراتها عشرة اجربة والاشل فى الابواب واحدها
قفيز وعشراتها جريب والاشل فى الاذرع واحدها عشير وثلثا عشير وستها قفيز
والاشل فى القبضات واحدها سدس عشير وربع سدس عشير وكل ثلثة
اخماسه عشير وكل ستة منه قفيز والاشل فى الاصابع كل واحد منها ربع
سدس عشير وربع ربع سدس عشير وكل عشرة منها ربعا عشير وسدس ثمن
عشير والابواب فى الابواب واحدها عشير وعشرتها قفيز والابواب فى الاذرع
واحدها سدس عشير وستتا عشير والابواب فى القبضات كل واحد منها ثلثة

اربــاع ربع تسع عشير والابواب فى الاصابع كل خمسة وثمانين منها ثلث عشير
وربع سدس عشير وتسع عشير تقريباوكل اربعة منها ثلثة ارباع ر تسع
عشير وكل مائة ثمان وعشرون منها ثلثا ثلث عشير الاذرع فى الازرع واحدها
ربع تسع عشير وكل اربع منهاتسع عشير وكل مائة منهاعشيران وثلثاعشير وتسع
عشير فهذاشرح مساحة العرض والطول فامامساحة العمق فهوان تضرب الطول
فى العرض فما اجتمع من ذلك فى العمق وما يجتمع فهو تكسير الجسم والحاجة
الى هذا العمل عندحفر الانهار والابار والحفائر والبريدات والمسنيات والاساسات
للدياروالبنيات وماشاكل ذلك ❁ فصل ثم اعلم يا اخى ايدك الله وايانا
بروح منه ❁ فانه يدخل الشبه فى كل صناعة علمية على من يتعاطاها وليس من اهلها
وكان ناقصافيها او ساهياعنها مثال ذلك ماذكروا ان رجلاباع من رجل آخر قطعة
ارض بالف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ثم قال له خذ منى
عوضاعنها قطعتين من ارض كل واحدة منهماطولها خمسون ذراعاوعرضها
خمسون ذراعاوتوهم ان ذلك حقه فتحاكما الى قاض غير مهندس وقضا بمثل
ذلك حقا ثم تحاكما الى حاكم من اهل الصناعة فحكم بان ذلك نصف حقه وهكذا
ايضاً ذكران رجلا استاجر رجلا على ان يحفرله بركة طولها اربعة اذرع فى
عرض اربعة اذرع فى عمق اربعة اذرع بثمانية دراهم فحفرله ذراعين فى ذراعين
طولا وعرضا وعمقا فطالبه باربعة دراهم نصف الاجرة فتنازعا وتحاكما عند مفتى
غير مهندس فحكم بان ذلك حقه ثم تحاكما الى اهل الصناعة فحكموا له بدرهم واحد
وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من اهله كم نسبة الف الف الى الف الف
الف فقال ثلثان وقال اهل الصناعة انه عشر عشر العشر فعلى هذا المثال تدخل
الشبهة على كل من يتعاطى صناعة وليس من اهلها ومن اجل هذاقيل استعينوا على
كل صنعة باهلها ❁ فصل اعلم يا اخى ايدك الله واياناب روح منه بان الانسان
الواحد لايقدران يعيش وحده الاعيشاً نكدالانه محتاج الى طيب العيش من احكام
صنائع شتى ولايمكن الانسان الواحدان يبلغها كلهالان العمر قصير والصنائع كثيرة
فمن اجل هذا اجتمع فى كل مدينة اوقرية اناس كثير لمعاونة بعضهم بعضاً وقد
اوجبت الحكمة الالهية والعناية الربانية بان يشتغل جماعة منهم باحكام الصنائع
وجماعة فى التجارات وجماعة باحكام البنيان وجماعة بتدبير السياسات وجماعة

باحكام

باحكام العلوم وتعليمها وجماعة بالخدم للجميع والسعى فى حوائجهم لان مثلهم فى ذلك كمثل اخوة من اب واحد فى منزل واحد متعاونين فى امر معيشتهم كل منهم فى وجه منها فاما ما اصطلحوا عليه من الكيل والوزن والثمن والاجرة فان ذلك حكمة وسياسة ليكون حثالهم على الاجتهاد فى اعمالهم وصنائعهم ومعاوناتهم حتى يستحق كل انسان من الاجرة بحسب اجتهاده فى العمل ونشاطه فى الصنائع ❋ فصل واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ❋ بانه ينبغى لك ان تتيقن بانك لاتقدر ان تنجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا وافاتها بالجناية التى كانت من ابينا ادم عليه السلام لانك محتاج فى صلاحك وتخلصك من هذه الدنيا التى هى عالم الكون والفساد ومن عذاب جهنم وجوار الشياطين وجنود ابليس اجمعين والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات ومسكن العليين وجوار ملئكة الرحمن المقربين الى معاونة اخوان لك نصحاء اصدقاء لك فضلاء متبصرين بامر الدين علماء بحقائق طريق الامور ليعرفوك طرائق الاخرة وكيفية الوصول اليها والنجاة من الورطة التى وقعنا فيها كلنا بجناية ابينا ادم عليه السلام فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة فى كتاب كليلة ودمنة وكيف نجت من الشبكة ولتعلم حقيقة ما قلنا ❋ واعلم ❋ ان الحكماء اذا ضربوا مثلا لامور الدنيا فانما غرضهم منه امور الاخرة والاشارة اليها بضروب الامثال بحسب ما تحتمل عقول الناس فى كل مكان وزمان ❋ فصل ❋ واذ قد ذكرنا طرفا من الهندسة الحسية شبه المدخل والمقدمات فنريد ان نذكر طرفا من الهندسة العقلية اذ كانت هى احدى اغراض الحكماء الراسخين فى العلوم الالهية المرتاضين بالرياضات الفلسفية من هذا وذلك ان غرضهم فى تقديم الهندسة بعد علم العدد هو تخريج المتعلمين من المحسوسات الى المعقولات وترقيتهم لتلاميذهم واولادهم من الامور الجسمانية الى الامور الروحانيات ❋ فصل واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ❋ ان النظر فى الهندسة الحسية يؤدى الى الحذق فى الصنائع العملية كلها والنظر فى الهندسة العقليه يؤدى الى الحذق فى الصنائع العلمية لان هذا العلم احد الابواب التى تؤدى الى معرفة جوهر النفس التى هى جذر العلوم وعنصر الحكمة واصل الصنائع العلمية والعملية جميعا اعنى معرفة جوهر النفس فاعلم جميع ماقلنا ❋ فصل ❋ الخط العقلى لايرى بمجرده الابين السطحين وهو مثل الفصل

المشترك الذى هو بين الشمس و الظل و اذالم يكن شمس و لافيئ لم تر خطا بنقطتين وهميتين فاذاتوهمت انه تحرك احدى النقطتين و سكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة حدث فى فكرك السطح والسطح العقلى ايضالا يرى بمجرده الابين الجسمين وهو الفصل المشترك بين الماء و الدهن والنقطة العقلية لايرى ايضابمجردها الاحيث ينقسم الخط بنصفين بالوهم اى موضع وقعت للاشارة اليها فهى تنتهى هناك ❋ واعلم يا اخى ❋ انك اذا توهمت حركة هذه النقطة على سمت واحد حدث فى فكرك خط وهمى مستقيم واذاتوهمت حركة هذا الخط فى غير الجهة التى تحركت اليها النقطة حدثت فى فكرك سطح وهمى واذا توهمت حركة هذه السطح فى غير الجهة التى تحرك اليها الخط والنقطة حدث فى وهمك جسم وهمى له ستة سطوح مربعات قائمة الزوايا وهو المكعب وان كانت مسافة حركة السطح اقل من مسافة حركة الخط حدث ذلك من جسم لبنى وان كان اكثر من ذلك حدث من ذلك جسم بيرى وانكانت متساوية حدث مكعب ❋ واعلم يا اخى ❋ بان كل خط مستقيم مفروض فى الوهم فلا بدله من نهايتين وهمارأساه ويسميان النقطتين الوهميتين واذاتوهمت انه تحركت احدى النقطتين وسكنت الاخرى حتى رجعت الى حيث ابتدأت بالحركة حدث فى فكرك من ذلك سطح مدور وهمى ويكون النقطة الساكنة مركز الدائرة والنقطة المتحركة التى قد حدثت فى فكرك بحركتها محيط الدائرة ❋ ثم اعلم ❋ بان اول سطح يحدث من حركتها ثلث الدائرة ثم ربع الدائرة ثم نصف الدائرة ثم الدائرة واذا توهمت ان الخط المقوس الذى هو نصف محيط الدائرة سكن رأساه جميعاوتحرك الخط نفسه حتى يرجع الى حيث ابتدأ بالحركه حدث فكرك من حركتها جسم كرى فقدبان لك بما ذكرنا الهندسة العقليه هى النظر فى الابعاد الثلثه التى هى الطول والعرض والعمق خلو من الاجسام الطبيعيه وذلك ان الناظرين فى الهندسة الحسيه التى تقدم ذكرها اذا ارتاضوا فيها وقويت افكارهم بالنظر فيها انتزعوا هذه الابعاد الثلثة التى هى الخط والسطح والجسم وصورها فى نفوسهم لتلك الابعاد المصورة كالهيولى وهى فيها كالصورة ويسمونها مقادير مساحيه ويستغنون عن النظر الى المقادير الحسيه ثم يتكلمون عليها ويخبرون عن اجناسها وانواعها وخواصها ومايعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض فيقولون الخط

ذ وبعد

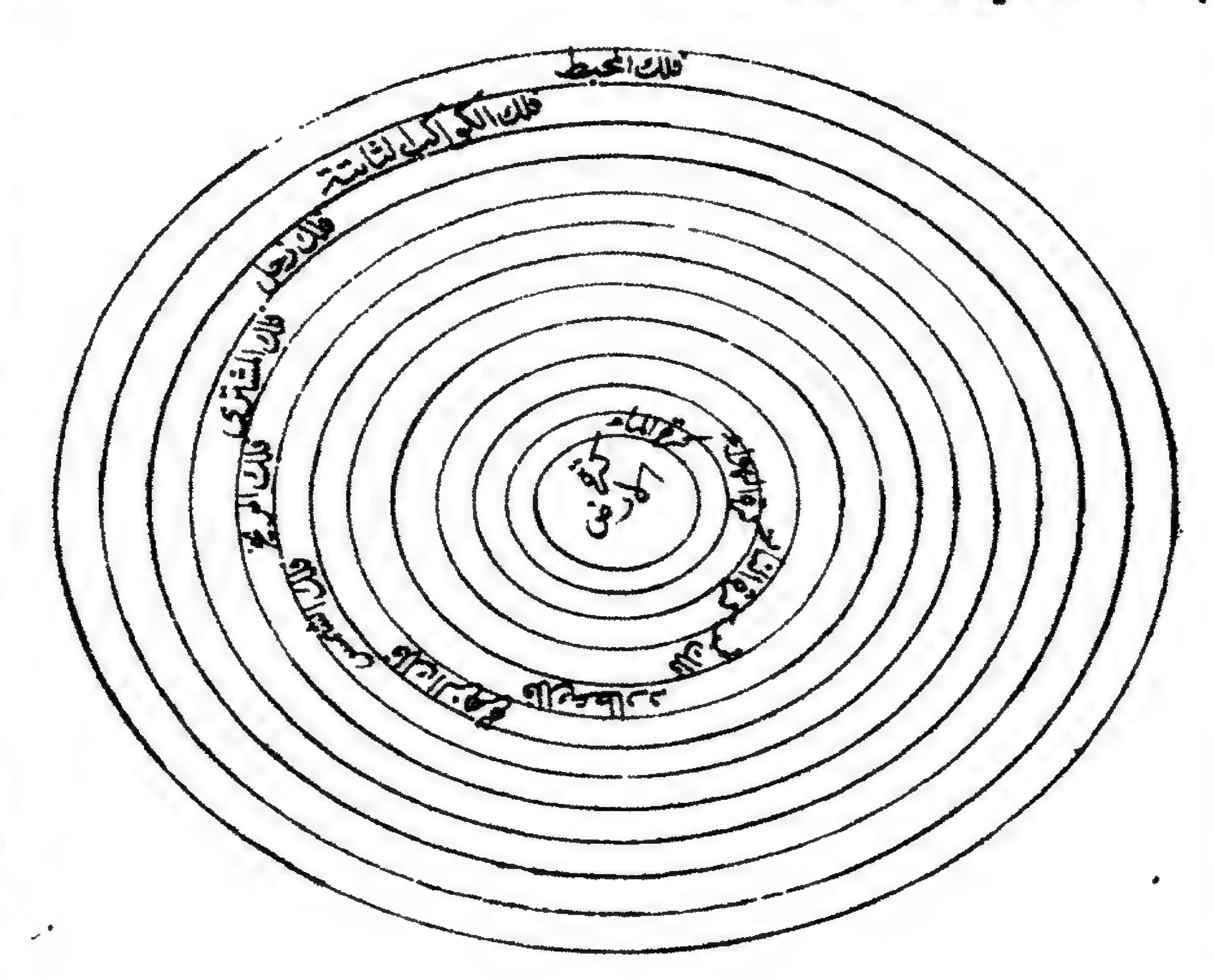
هو مقدار ذو بعد واحد والسطح هو مقدار ذو بعدين والجسم هو مقدار ذو ثلثة ابعاد والخط المستقيم هو اقصر خط وصل بين النقطتين والنقطة راس الخط والخط المقوس هو الخط الذى لا يمكن ان يفرض عليه ثلثة نقط على سمت واحدة والزوايا ما بين خطين على غير استقامة والشكل ما احاط به خط واحد او خطوط والدائرة شكل يحيط به خط واحد يقال له المحيط وفى داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة المخرجة منها اليه متساويه والمثلث شكل يحيط به ثلث خطوط وثلثة زوايا والمربع شكل يحيط به اربعه خطوط وله اربعه زوايا قائمات وعلى هذا القياس والمثال سائر ما يتكلمون فى الهندسه من غير اشاره الى جسم من الاجسام الطبعيه واعلم بان كثيراً من المهندسين والناظرين فى العلوم يظنون ان لهذه الابعاد الثلثه اعنى الطول والعرض والعمق وجودا بذاتها وقوامها ولا يدرون ان ذلك الوجود انما هو فى جوهر الجسم او فى جوهر النفس وهى كلها كالهيولى وهى فيها كصورة اذا انتزعها القوة المفكرة من المحسوسات ولو علموا ان الغرض الاقصى من النظر فى العلوم الرياضيه انما هو ان يرتاض انفس المتعلمين بان ياخذ صور المحسوسات من طريق قوى الحساسه وتصورها فى ذاتها بالقوة المفكرة حتى اذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم التى ادت القوى الحساسة الى القوة المتخيلة والمتخيلة الى القوة المفكرة والمفكرة الى القوة الحافظة مصورة فى جوهر النفس واستغنت عند ذلك النفس عن استخدامها للقوى الحساسة فى ادراك المعلومات عند نظرها الى ذاتها ووجدت صور المعلومات كلها فى جوهرها فعند ذلك استغنت عن الجسد وزهدت فى الكون معها وانتبهت من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة ونهضت بقوتها واستغنت بذاتها وفارقت الاجسام وخرجت من بحر الهيولى ونجت من اسر الطبيعة واعتقت من عبودية الشهوات الجسمانية وتخلصت من حرقة الاشتياق الى اللذات الجرمانية وشاهدت عالم الارواح وارتقت الى هنالك حيث قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اراد به النفس الزكية وجوزيت باحسن الجزا وهذا هو الغرض الاقصى من النظر فى العلوم الرياضية التى كانوا يخرجون اولاد الحكماء وتلامذة القدماء هكذا مذهب اخواننا وفقك الله وايانا سبيل الرشاد انه رؤف بالعباد

❁ الرسالة الثالثة من الرياضية التعليمية الموسومة بالاسطرنوميا فى علم النجوم وتركيب الافلاك من جملة رسائل اخوان الصفا ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ❁ اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه ❁ انا قد فرغنا من رسالة المدخل الى علم الهندسه وبينا فيها الهندسه الحسية والعقليه واستوفينا الكلام فى الخطوط والاشكال والزوايا التى لابد للمهندسين ان يعرفوا ذلك ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة طرفا من علم النجوم مثل مافيها ❁ فنقول ❁ ان علم النجوم ينقسم ثلثه اقسام قسم منها هو معرفه تركيب الافلاك وكمية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمها وحركاتها وما يتبعهما من هذا الفن ويسمى هذا القسم علم الهيئة ومنها قسم هو معرفة حل الزيجات وعمل التقاويم واستخراج التواريخ وماشاكل ذلك ومنها قسم هو معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج وحركات الكواكب على الكائنات قبل كونها تحت فلك القمر ويسمى هذا النوع علم الاحكام فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة من كل نوع طرفا شبه المدخل كيما يسهل الطريق على المتعلمين ويقرب تناوله للمبتدين ❁ فنقول ❁ اصل النجوم وهو معرفة ثلثة اشياء وهى الكواكب والافلاك والبروج فالكواكب اجسام كريات مستديرات مضيئات وهى الف وتسعة وعشرون كوكب كبار التى ادركت بالرصد منها سبعة يقال لها السيارة وهى زحل والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر والباقية يقال لها ثابتة ولكل كوكب من السبعة السيارة فلك يخصه والافلاك هى اجسام كريات مشفات مجوفات وهى تسعة افلاك مركبة بعضها فى جوف بعض كحلقة البصل فادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطه قشرة البيضة ببياضها والارض فى جوف الهواء كالمح فى بياضها ومن وراء فلك القمر فلك عطارد ومن وراء فلك عطارد فلك الزهرة ومن وراء فلك الزهرة فلك الشمس ومن وراء فلك الشمس فلك المريخ ومن وراء فلك المريخ فلك المشترى ومن وراء فلك المشترى

فلك زحل ومن وراء فلك زحل فلك الكواكب الثابتة ومن وراء فلك الكواكب الثابتة فلك المحيط هذا مثال ذلك



وذلك ان الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض فى كل يوم وليلة دورة واحدة ويدير سائر الافلاك والكواكب معه كما قال الله عزوجل وكل فى فلك يسبحون وهذا الفلك المحيط مقسوم باثنى عشر قسما كجزر البطيخة كل قسم منها يسمى برجا وهذه اسماءها الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فكل برج ثلثون درجة جلتها ثلثمائة وستون درجة وكل درجة ستون جزء كل جزء يسمى دقيقة جلتها احد وعشرون الفاً وستمائة دقيقة وكل دقيقة ستون جزء يسمى ثانية وكل ثانية ستون جزء وكل جزء يسمى ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس ومازاد بالغا ما بلغ وهذه البروج توصف باوصاف شتى من جهات عدة

وقبل وصفها نحتاج ان نذكر اشياء لابد من ذكرها منها ان الزمان اربعة اقسام وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء والجهات اربع وهى المشرق والمغرب والجنوب والشمال والاركان اربعة وهى النار والهواء والماء والارض والطبائع اربع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربع وهى الصفراء والسوداء والبلغم والدم والرياح اربع وهى الصبا والدبور والجربياء والتيمن ❁ فصل فى ذكر صفة البروج ❁ فنقول منها ستة شمالية وستة جنوبية وستة مستقيمة الطلوع وستة معوجة الطلوع وستة ذكور وستة اناث وستة نهارية وستة ليلية وستة فوق الارض وستة تحت الارض وستة تطلع بالنهار وستة تطلع بالليل وستة صاعدة وستة هابطة وستة يمنة وستة يسرة وستة من حيز الشمس وستة من حيز القمر ❁ تفصيلها اما الستة الشمالية ❁ فهى الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة واذا كانت الشمس فى واحد منها يكون الليل اقصر والنهار اطول ❁ واما الستة الجنوبية ❁ فهى الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت واذا كانت الشمس فى واحد منها يكون الليل اطول والنهار اقصر ❁ واما المستقيمة الطلوع ❁ فهى السرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس وكل واحد منها تطلع فى اكثر من ساعتين واذا كانت الشمس فى واحد منها تكون هابطة من الشمال الى الجنوب ومن الاوج الى الحضيض والليل آخذ من النهار واما المعوجة الطلوع فهى الجدى والدلو والحوت والحمل والثور والجوزآء وكل واحد منها واحد يطلع فى اقل من ساعتين واذا كانت الشمس فى واحد منها تكون صاعدة من الجنوب الى الشمال ومن الحضيض الى الاوج والنهار آخذ من الليل واما الستة الذكور النهارية فهى الحمل والجوزأ والاسد والميزان والقوس والدلو واما الستة الاناث الليلية فهى الثور والسرطان والسنبلة والعقرب والجدى والحوت واما الستة التى تطلع بالنهار فهى من البرج الذى فيه الشمس الى البرج السابع منها والستة التى تطلع بالليل هى من البرج السابع الى البرج الذى فيه الشمس واما الستة التى من حيز الشمس فهى من بروج الاسد الى برج الجدى والستة التى من حيز القمر هى من برج الدلو الى برج السرطان ومن وجه آخر هذه البروج تنقسم اربعة اقسام منها ثلثة ربيعية صاعدة فى الشمال زائدة

النهار

النهار على الليـل وهى الحمل والثور والجوزاء وثلثة صيفية هابطة من الشمال آخذة الليـل من النهار وهى السرطان والاسـد والسنبلة ومنها ثلثة خريفية هابطة فى الجنوب زائدة الليـل على النهار وهى المـيزان والعقرب والقوس ومنها ثلثة شتوية صاعدة من الجنوب آخذة النهار من الليـل وهى الجدى والدلو والحوت كذلك وينقسم هذه البروج من جهـة اخرى باربعة اقسام ثلثـة منها مثلثـات ناريات حارات يابسات شرقيات على طبيعة واحدة وهى الحمل والاسد والقوس وثلثة منها مثلثات ترابيات باردات يابسـات جنوبيات على طبيعة واحدة وهى الثور والسنبلة والجدى وثلثة منها مثلثات هوائيات حارات رطبات غربيات على طبيعة واحدة وهى الجوزا والميزان والدلو ومنها مثلثات مائيات باردات رطبات شماليات على طبيعة واحدة وهى السرطان والعقرب والحوت وكذلك من جهة اخرى تنقسم هذه البروج ثلثة اثلاث اربعة منها منقلبة الزمان وهى الحمل والسرطان والميزان والجدى واربعة منها ثابتة الزمان وهى الثور والاسـد والعقرب والدلو واربعة منها ذوات الجسدين وهى الجوزاء والسنبلة

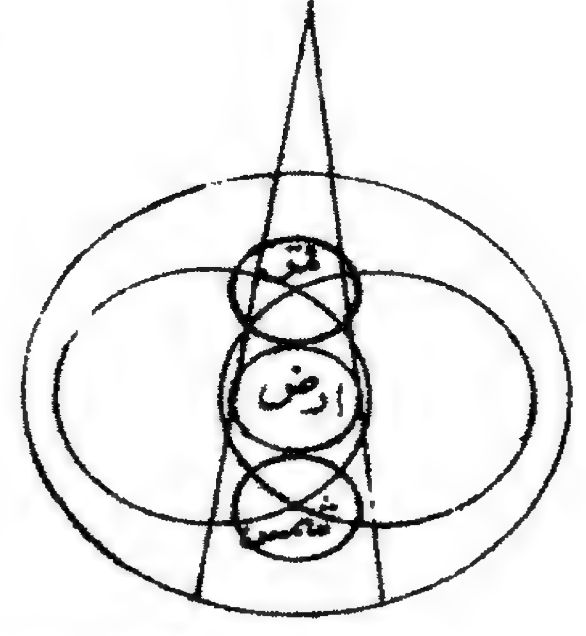
حيز القمر		حيز الشمس
السرطان		الاسد
جوزاء	عطارد	سنبله
ثور	زهـرة	ميزان
حمل	مريخ	عقرب
حوت	مشترى	قوس
دلو	زحـل	جدى

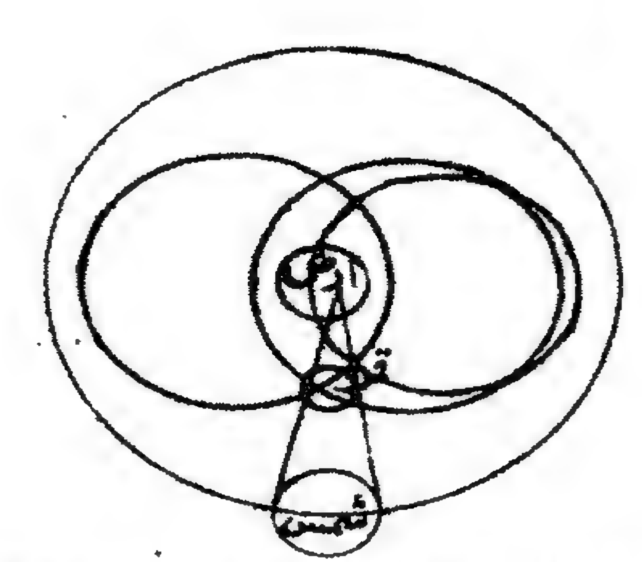
جوزاء	ثور	حمل
سنبلة	اسـد	سرطان
قوس	عقرب	ميزان
حوت	دلـو	جدى

والقوس والحوت فقد بان بهذا الوصف فى هـذا الشـكل ان لوكانت البروج اكثر من اثنى عشـرا واقل من ذلك لما استمرت فيـه هذه الاقسـام على هذا الوجه الذى ذكرنا فاذا بواجب الحكمة كانت اثنى عشر لان البارى جل ثناءه لايفعل الا الاحكم والاتقن ومن اجل هذا جعـل الافـلاك كريات الشـكل لان هـذا الشـكل افضل الاشكال وذلك انه اوسعها وابعدها من الآفات واسرعها حركة ومركزه فى وسطه واقطاره متساوية ويحيط به سطح واحد ولايماس غيره الاعلى نقطة ولايوجد فى شـكل غيره هذه الاوصاف وجعل ايضا حركته مستديرة لانها افضل الحركات

وهذه البروج الاثنى عشر تنقسم بين هذه الكواكب السبعة السيارة من عدة وجوه
و لها فيها اقسام وخطوط من وجوه شتى فمنها البيت والوبال ومنها الاوج
والحضيض ومنها الشرف والهبوط ومنها الجوزهر يعنى الراس والذنب ومنها
ربوبية المثلثات ومنها ربوبية الوجوه ومنها ربوبية الحدود ومنها ربوبية
النوبهرات ومنها ربوبية الاثنى عشريات ومنها ربوبية مواضع السهام وغير ذلك
وان هذه الكواكب السيارة كالارواح والبروج لها كالاجساد ومنها فصل
فى ❊ ذكر البيوت والوبال ❊ فنقول اعلم ان الاسد بيت الشمس والسرطان بيت
القمر والجوزاء والسنبلة بيتا عطارد والثور والميزان بيتا الزهرة والحمل والعقرب
بيتا المريخ والقوس والحوت بيتا المشترى والجدى والدلو بيتا زحل ولكل واحد
من هذه الكواكب الخمسة بيت من حيز الشمس وبيت من حيز القمر ووبال كل كوكب
فى مقابلة بيته ولهذه الكواكب لبعضها فى بيوت بعض مواضع مخصوصة فمنها
الشرف والهبوط ومنها الاوج
والحضيض ومنها الجوزهر (تفسير)
ذلك فاما الشرف هو اعز موضع
الكواكب فى الفلك والهبوط
ضده والاوج اعلى موضع الكواكب
فى الفلك والحضيض ضده فشرف
الشمس فى الحمل وهو بيت المريخ واوجها فى الجوزاء بيت عطارد وشرف زحل
فى الميزان بيت الزهرة واوجه فى القوس بيت المشترى وجوزهره فى السرطان
بيت القمر ومعنى الجوزهر تقاطع طريق الكواكب لطريق الشمس بممرها فى البروج
فى موضعين احدهما يسمى راس الجوزهر والاخر ذنب الجوزهر وذلك ان زحل
اذا سار فى البروج يكون مسيره فى ستة ابراج عن يمنة طريق الشمس ثم يعبر الى
الجانب الاخر ويسير ستة ابراج عن يسرة طريق الشمس فيحدث لطريقها تقاطع
فى موضعين احدهما يسمى الراس والاخر الذنب ولكل كوكب من الخمسة السيارة
جوزهر مثل ما لزحل مذكور ذلك فى الزيجات واما المذكور فى التقاويم فهو الذى
للقمر ويقال لهما ايضا العقدتان وانما اختص ذكرهما فى التقاويم لانهما ينتقلان فى
البروج الدرج ولهما سير كسير الكواكب ولهما دلالة كدلالة الكواكب واذا اجتمع

الشمس والقمر فى وقت من الاوقات عند احدهما فى برج واحد ودرجة واحدة انكسف الشمس ولايكون ذلك الافى آخر الشهر لان القمر يصير محاذيا لموضع الشمس من البرج والدرجة فيمنع نور الشمس عن ابصارنا فنراها منكسفة مثل ماتمنع قطعة غيم عن ابصارنا نور الشمس اذا مرت محاذية لابصارنا ولعين الشمس واذا كانت الشمس عند احدهما وبلغ القمر الى الاخر انكسف القمر ولايكون كسوف القمر الا فى نصف الشهر لان القمر فى نصف الشهر يكون فى البرج المقابل للبرج الذى فيه الشمس وتكون الارض فى الوسط فتمنع نور الشمس عن اشراقه على القمر فيرى القمر منكسفا لانه ليس له نور من نفسه وانما يكتسى النور من الشمس ومثال ذلك هذين المثالين





وشرف المشترى فى السرطان واوجه فى السنبلة وراس جوزهره فى الجوزاء وشرف المريخ فى الجدى واوجه فى الاسد وجوزهره فى الحمل وشرف الزهرة فى الحوت واوجها فى الجوزاء وراس جوزهرها فى الثور وشرف عطارد فى السنبلة واوجه فى الميزان وجوزهره فى الحمل وشرف القمر فى الثور واوجه فى البروج متحرك يعرف موضعه ذلك من التقويم والزيج وجملته ان القمر اذاقارن الشمس فهو عند الاوج او قابلها فهو عند الاوج وفى مقابلة شرف كل كوكب هبوطه من البرج السابع مثله وفى مقابلة الاوج الحضيض مثل ذلك وفى مقابلة شرف راس الجوزهر موضع الذنب من البرج السابع مثله ❊ فصل فى ذكر ارباب المثلثات والوجوه والحدود ❊ اعلم ان هذه الكواكب السيارة لبعضها فى بيوت بعض شركة والحدود وتفصيل ذلك ان كل ثلثة ابراج على طبيعة واحدة تسمى المثلثات كما بين من قبل ذلك وتديرها ثلثة كواكب تسمى ارباب المثلثات يستدل بها على اثلاث اعمار

المواليد فارباب المثلثات الناريات بالنهار الشمس ثم المشترى وبالليل المشترى ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل وارباب المثلثات الترابيات بالنهار الزهرة ثم القمر وبالليل القمر ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار المريخ وارباب المثلثات الهوائيات بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشترى وارباب المثلثات المائيات بالنهار الزهرة ثم المريخ وبالليل المريخ ثم الزهرة وشريكهما بالليل والنهار القمر ❁ فصل فى ذكر ارباب الوجوه فنقول ❁ اعلم ان كل برج من هذه الابراج ينقسم ثلثة اثلاث كل ثلث عشر درجات يسمى وجها منسوبا ذلك الى كوكب من السيارة يقال له رب الوجه يستدل به على صورة المولود وعلى ظواهر الامور تفصيل ذلك العشر درجات الاولى من برج الحمل وجه المريخ وعشر درجات الثانية وجه الشمس وعشر درجات الاخيرة وجه الزهرة وعشر درجات من الثور وجه عطارد والعشر الثانية وجه القمر والعشر الاخيرة وجه زحل وعشر درجات من الجوزاء وجه المشترى والعشر الثانية وجه المريخ والعشر الاخيرة وجه الشمس وعلى هذا القياس الى آخر الحوت كل عشر درجات وجه لكوكب واحد على توالى افلاكها كما بينا فاما ذكر الحدود وار بابها فان كل برج من هذه الابراج ينقسم بخمسة اقسام مختلفة الدرج اقل جزء منها درجتان واكثرها اثنتا عشرة درجة كل جزء منها يسمى حدا منسوبا ذلك الحد الى كوكب من الخمسة السيارة يقال له رب الحد يستدل به على اخلاق المولود وليس للشمس ولا للقمر فيهما نصيب وقد صورنا الحسابه دائرة فيها مكتوب حرفان حرفان الحرف الاول من اسم صاحب الحد والثانى كية درج وكذلك حساب الوجوه حرفان اسم صاحب الوجه حرف والثانى كية درج الوجه وهذه اسماؤها كيوان ك مشترى م بهرام ب شمس ش قمر ق زهره ز عطارد ع فاما الاوسع من الدائرة فهو حساب الحدود حرفان حرفان والدائرة الوسطى حساب الوجوه مثل ذلك

❁ فصل ❁ فى ذكر الكواكب السيارة فنقول اثنان منها نيران وهما الشمس والقمر واثنان منها سعدان وهما المشترى والزهرة واثنان منها نحسان وهما زحل والمريخ وواحد ممتزج وهو عطارد وعقدتان وهما الراس والذنب ❁ ذكر طبائعهما ❁ الشمس ذكر حار نارى نهارى سعد زحل بارد يابس ذكر

نهارى نحس المشترى حار رطب ذكر نهارى سعد المريخ حار يابس انثى ليلى نحس الزهرة باردة رطبة مؤنثة ليلية سعد عطارد لطيف ممتزج ميال القمر بارد رطب انثى ليلى سعد اسود الراس مثل المشترى الذنب مثل زحل ❁ ذكر انوارها ❁ نور الشمس خمس عشرة درجة امامها ومثل ذلك خلفها نور زحل والمشترى كل واحد تسع درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور المريخ ثمان درجات قدامه ومثل ذلك خلفه نور الزهرة وعطارد كل واحد سبع درجات امامه ومثل ذلك خلفه نور القمر اثنتاعشرة درجة قدامه ومثل ذلك خلفه. ذكر مالها من الايام والليالى فاعلم ان الليل والنهار وساعاتهما مقسومة بين الكواكب السيارة فاول ساعة من يوم الاحد ومن ليلة الخميس للشمس واول ساعة من يوم الاثنين ومن ليلة الجمعة للقمر واول ساعة من يوم الثلثا ومن ليلة السبت للمريخ واول ساعة من الاربعا وليلة الاحد لعطارد واول ساعة من يوم الخميس وليلة الاثنين للمشترى واول ساعة من يوم الجمعه وليلة الثلثا للزهرة واول ساعة من يوم السبت وليلة الاربعا لزحل فاما سائر ساعات الليل والنهار فمقسومة بين هذه الكواكب على توالى افلاكها مثال ذلك ان الساعه الثانيه من يوم الاحد للزهرة التى فلكها دون فلك الشمس والساعة الثالثة لعطارد الذى فلكه دون فلك الزهرة والساعة الرابعة للقمر الذى فلكه دون فلك عطارد والساعة الخامسة لزحل والساعة السادسة للمشترى والساعة السابعة للمريخ والساعة الثامنة للشمس والتاسعة للزهرة والعاشرة لعطارد والحادية عشر للقمر والثانية عشر لزحل وعلى هذا الحساب سائر ساعات الايام والليالى يبتدء من رب الساعة الاولى على توالى افلاكها كما بينا فصل فى (ذكر) ماللكواكب السيارة من الاعداد ان هذه الكواكب السيارة لكل واحد منها دلالة على اعداد معلومة من السنين والشهور والايام والساعات يستدل بها على كمية اعمار المواليد وعلى طول بقاء الكائنات فى عالم الكون والفساد فمنها الكبرى والوسطى والصغرى حسبما بيناورتبنا فى هذ الجدول

سنو الكواكب	للشمس	للزهره	لعطارد	للقمر	لزحل	للمشترى	للمريخ
كبرى	١٢٠	٨٢	٩٦	١٠٨	٥٧	٧٩	٦٦
وسطى	٣٩	٤٥	٤٢	٣٩	٤٣	٤٥	٤٠
صغرى	١٩	٨	٢٠	٢٥	٣٠	١٢	١٥

فصل فى ذكر دوران الفلك

وقسمة ارباعه فنقول الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب يدور من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحت الارض فيكون فى دائم الاوقات نصف الفلك ستة ابراج مائة وثمانون درجة فوق الارض ويسمى يمنة والنصف الاخر ستة ابراج مائة وثمانون درجة تحت الارض ويسمى يسرة وكلما طلعت درجة من افق المشرق غابت نظيرتها فى افق المغرب من البرج السابع منه ستة ابراج طلوعها بالنهار وستة ابراج طلوعها بالليل ويكون فى دائم الاوقات درجة فى افق المشرق واخرى نظيرتها فى افق المغرب درجة اخرى فى كبد السمأ تسمى وتد العاشر واخرى نظيرتها منحطة تحت الارض تسمى وتد الرابع فيكون الفلك فى دائم الاوقات منقسما باربعة اقسام كل ربع منها تسعون درجة فمن وتد الطالع الى وتد العاشر تسعون درجة يقال لها الربع الشرقى الصاعد ومن وتد وسطى الشمالى الى وتد المغرب تسعون درجة يقال لها الربع الجنوبى الهابط ومن وتد المغرب الى وتد الارض تسعون درجة يقال لها الربع الغربى الهابط فى الظلمة ومن وتد الارض الى وتد المشرق تسعون درجه يقال لها الربع الشمالى الصاعد ❋ ذكر ❋ دوران الشمس فى البروج وتغييرات ارباع السنة فنقول الشمس تدور فى البروج الاثنى عشر فى كل ثلث مائة وخمسة وستين يوما وربع يوم دورة واحدة تقيم فى كل برج ثلثين يوماً وكسرا وفى كل درجة يوماً وليلة وكسرا تكون بالنهار فوق الارض وبالليل تحت الارض وتكون فى الصيف فى البروج الشمالية ترتفع فى الهواء وتقرب من سمت رؤسنا وفى الشتاء تكون فى البروج الجنوبية وتنحط فى الهواء وتبعد من رؤسنا وفى الاوج ترتفع فى الفلك وتبعد من الارض وفى الحضيض تنحط فى الفلك وتقرب من الارض وهذا مثال ذلك



الارض

❋ فصل فى ذكر ❋ نزول الشمس فى ارباع الفلك وتغييرات الزمان فنقول اذا نزلت

الشمس اول دقيقة من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف
الشتأو دخل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية
ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت العشب وطال الزرع ونمى الحشيش وتلالاء
الزهر واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونتجت البهائم ودرت
الضروع وتكونت الحيوانات وانتشرت على وجه الارض واخرجت الارض
زخرفها وازينت وفرح الناس واستبشروا وصارت الدنيا كانها صبية شابة
تزينت وتحلت للناظرين ❁ فصل فى ذكر دخول الصيف فنقول ❁ اذا بلغت
الشمس آخر الجوزاء واول السرطان تناهى طول النهار وقصر الليل واخذ
النهار فى النقصان وانصرف الربيع ودخل الصيف واشتد الحر وحمى الهواء
وهبت السموم ونقصت المياه ويبس العشب واستحكم الحب وادرك الحصاد
ونضجت الثمار وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان خصبت الارض وكثر
الريف ودرت اخلاف النعم وبطر الانسان وصارت الدنيا كانها عروس منعمة
رعناء ذات جمال ❁ فصل فى ذكر ❁ دخول الخريف فنقول واذا بلغت الشمس
آخر السنبلة واول الميزان استوى الليل والنهار مرة اخرى واخذ الليل فى الزيادة
وانصرف الصيف ودخل الخريف وبرد الهواء وهبت ريح الشمال وتغير الزمان
وجفت الانهار وغارت العيون واصفر ورق الاشجار وصرمت الثمار وديست
البيادر واحرز الحب وفنى العشب واغبر وجه الارض وهزلت البهائم وماتت
الهوام وانجحرت الحشرات وانصرف الطير والوحوش تطلب البلدان الدفية
واخذ الناس يحرزون القوت للشتاء وصارت الدنيا كانها كهلة موبرة قد تولت
عنها ايام الشباب ❁ فصل فى ذكر ❁ دخول الشتاء فنقول اذا بلغت الشمس
اخر القوس واول الجدى تناهى طول الليل وقصر النهار واخذ النهار فى الزيادة
وانصرف الخريف ودخل الشتاء واشتد البرد وخشن الهواء وتساقط ورق
الشجر ومات اكثر النبات وانجحرت هوام الحيوانات فى بطن الارض وضعفت
قوى الابدان وعرى وجه الارض من زينته ونشاءت الغيوم وكثرت الانداء
واظلم الهوآء وكلح وجه الارض وهرم الزمان ومنع الناس عن التصرف وصارت
الدنيا كانها عجوزة هرمة قد دنا منها الموت فاذا بلغت الشمس اخر الحوت واول
الحمل عاد الزمان كما كان فى العام الاول وهذا دابه وذلك تقدير العزيز العليم

❁فصل فى ذكر❁ دوران زحل فى البروج وحالاته من الشمس فنقول زحل يدور فى البروج فى كل ثلثين سنة بالتقريب دورة واحدة يقيم فى كل برج سنتين ونصفا وفى كل درجة شهرا وفى كل دقيقة اثنتا عشرة ساعة وتقابله الشمس فى كل سنة مرة اذا صارت فى السابع منه وتربعه مرتين مرة يمنة ومرة يسرة وتقارنه فى كل سنة مرة اذا صارت معه فى برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويظهر زحل بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس ويسير زحل من وقت مفارقة الشمس له الى ان تقارنه مرة اخرى ثلثمائة واحد وثمانين يوما من ذلك (١٢٣) مستقيما مشرقا و (١٣٤) يوما راجعا و (١٢٤) يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما فى كل سنة (فصل فى ذكر) دوران المشترى فى البروج وحالاته من الشمس المشترى يدور فى كل البروج فى اثنتى عشر سنة بالتقريب مرة واحدة يقيم فى كل برج سنة وفى كل درجتين ونصف شهرا وفى خمس دقائق يوما وليلة وتقابله الشمس فى كل سنة مرة اذا صارت فى البرج السابع منه وتربع مرتين مرة يمنة ومرة يسرة وتقارنه فى كل سنة مرة اذا صارت معه فى برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويظهر المشترى بعد عشرين يوما من المشرق بالغدوات قبل طلوعها ويسير المشترى من وقت مفارقتها الى وقت مقارنتها دفعة اخرى ثلثمائه وتسعة وتسعين يوما من ذلك (١٤٤) يوما مستقيما مشرقا و (١١١) يوما راجعا و (١٤٤) يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما ❁ فصل فى ذكر ❁ دوران المريخ وحالاته من الشمس فنقول المريخ يدور فى الفلك فى سنتين الاشهرا دورة واحدة بالتقريب ويقيم فى كل برج (٤٥٧) يوما يزيد وينقص وفى كل درجة سبعة ايام واذا رجع فى البرج اقام فيه ستة اشهر يزيد وينقص ويقابل الشمس فى هذه المدة مرة عند رجوعه ومرة عند وروده من البرج السابع وتربعه مرتين مرة يمنه ومرة يسرة وتقارنه فى هذه المدة مرة اذا صارت معه فى برج واحد ودرجة واحدة ثم تجاوره الشمس ويسير المريخ تحت شعاع الشمس مقدار شهرين ثم يظهر بالغدوات من المشرق قبل طلوع الشمس مقدار شهرين ويسير المريخ من وقت مفارقة الشمس له الى ان تقارنه مرة اخرى ٧٠٧ يوما من ذلك ٣٢٠ يوما مستقيما مشرقا و ٨٨ يوما راجعا ٤٠٠ يوما مستقيما مغربا وذلك دابهما ❁ فصل فى ذكر ❁ دوران

الزهرة

الزهرة فی الفلك و حالاتها من الشمس فنقول الزهرة تدور فی البروج مثل دوران الشمس غیر انها تسرع السیر تارة تسبق الشمس و تسیر قدامها و تارة تبطیء فی السیر و ترجع فتصیر خلفها فیقارنها مرة و هی راجعة و مرة اخری و هی مستقیمة فاذا قارنتها و هی راجعة ظهرت بعد خمسة ایام طالعة من المشرق بالغدوات قبل طلوع الشمس و تری ثمانیة اشهر تطلع فی اواخر اللیل فیقال لها مشرقیة ثم تسرع السیر و تلحق بالشمس و تسیر تحت شعاعها ثلثة اشهر لا تری فتری ثم تظهر بالعشیات فی المغرب عند غروب الشمس فتری ثمانیة اشهر ثم تغیب فی اوائل اللیل و تسمی مغربیة فمن وقت مقارنتها الشمس و هی مستقیمة تکون ٥٧٨ یوما من ذلك یکون ٥٠ یوما راجعة و الباقی مستقیمة و اکثر ما تبعد من الشمس سبع و اربعون درجة قدامها و مثل ذلك خلفها و ذلك دابها

❁ فصل فی ذکر ❁ دوران عطارد فی الفلك و حالاته من الشمس فنقول حالات عطارد من الشمس مثل حالات الزهرة منها غیر ان عطارد من وقت مفارقة الشمس و هو مستقیم السیر الی ان یقارنها مرة اخری علی تلك الحال یکون ١٢٠ یوما من ذلك تسعون یوما راجعا و الباقی مستقیما و اکثر ما یبعد من الشمس سبع و عشرون درجة قدامها و مثل ذلك خلفها و یرجع فی کل سنة ثلث مرات و یحترق سنة مرات و یشرق ثلث مرات و یغرب ثلث مرات و ذلك دابه ابدا و هذا مثال ذلك

❁ فصل فی ذکر ❁ دوران القمر و حالاته من الشمس فنقول القمر یدور فی البروج فی کل سنة عربیة اثنتی عشر مرة فی کل شهر یقیم مرة واحدة و فی کل برج یومین و ثلثا و فی کل منزل یوما و لیلة و فی کل درجة ساعتین بالتقریب و یقابل الشمس فی کل شهر مرة و یربعها مرتین مرة یمنة و مرة یسرة و یقارنها فی کل شهر مرة فلا یری یومین ثم یظهر فی المغرب بعد مغیب الشمس و یهل ثم یزید فی نوره کل لیلة نصف سبع الی ان یستکمل و یمتلی من النور لیلة البدر الرابعة عشر من کل شهر ثم یاخذ فی النقصان فینقص کل لیلة نصف سبع الی ان یمحق فی آخر الشهر و للقمر فی البروج ثمانیة

و عشرون منزلة كما قال الله تعالى و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم و فى ثلثة ابراج منها سبعة منازل و فى كل برج منزلتان و ثلث و هذه اسماؤها السرطان و البطين و الثريا و الدبران و الهقعة و الهنعة و الذراع و هذه منازل الربيع و النثرة و الجبهة و الطرف و الزبرة و الصرفة و العوا و السماك فهذه منازل الصيف و الغفر و الزبانيان و الاكليل و القلب و الشولة و النعائم و البلدة فهذه منازل الخريف و سعد الذابح و سعد بلع و سعد السعود و سعد الاخبية و الفرغ المقدم و الفرغ المؤخر و بطن الحوت فهذه منازل الشتاء ثم (اعلم) ان الكواكب السيارة تسير فى هذه البروج الاثنى عشر بحركاتها المختلفة كما بينا و ربما اجتمعت منها اثنان فى برج واحد او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او كلها فاذا اجتمعت منها اثنان فى درجة واحدة من البرج فيقال لهما مقترنان فاما فى اكثر الاوقات فانها تكون متفرقة فى البروج و يعرف مواضعها فى البروج و الدرج كيف تكون كانت متفرقة او مجتمعة من التقويم و الزيج يعرف حساب ذلك ❊ فصل ❊ فى ذكر البيوت الاثنى عشر فنقول اذا ولد المولود او حدث امر من الامور فلا بد من ان يكون فى تلك اللحظة درجة طالعة من افق المشرق فمن تلك الدرجة الى تمام ثلثين درجة مما يتلوها يسمى الطالع بيت الحيوة سواء كان ذلك من برج واحد او من برجين و من تمام ثلثين درجة الى تمام ستين درجة يسمى الثانى بيت المال و الى تمام تسعين درجة يسمى الثالث بيت الاخوة و الى تمام مائة و عشرين درجة يسمى الرابع بيت الاباء و الى تمام مائة و خمسين درجة يسمى الخامس بيت الاولاد و الى تمام مائة و ثمانين درجة يسمى السادس بيت الامراض و الى تمام مائتين و عشر درجات يسمى السابع بيت الازواج و الى تمام مائتين و اربعين درجة يسمى الثامن بيت الموت و الى تمام مائتين و سبعين درجة يسمى التاسع بيت الاسفار و الى تمام ثلثمائة درجة يسمى العاشر بيت السلطان و الى تمام ثلثمائة و ثلثين درجة يسمى الحادى عشر بيت الرجاء و الى تمام ثلثمائة و ستين درجة يسمى الثانى عشر بيت الاعداء و كل بيت من هذه البيوت و مراعمه يدل على اشياء كثيرة تركنا ذكرها لانها مذكورة فى كتب الاحكام بشرحها ❊ فصل ❊ ثم اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله و ايانا بروح منه ان العاقل الفهيم اذا نظر فى علم النجوم و فكر فى سعة هذه الافلاك و سرعة دورانها و عظم هذه

الكواكب وعجيب حركاتها واقسام هذه البروج وغرائب اوصافها كما وصفنا تشوقت نفسه الى الصعود الى الفلك والنظر الى ما هنالك معاينة ولكن لا يمكن الصعود هناك بهذا الجسد الثقيل الكثيف بل النفس اذا فارقت هذا الجسد ولم يعقها شئ من سوء اعمالها وفساد ارائها وتراكم جهالاتها ورداءة اخلاقها فهى هناك فى اقل من طرفة عين بلا زمان لان كونها حيث همتها ومحبوبها كما يكون نفس العاشق حيث معشوقه فاذا كان عشقها هو الكون مع هذا الجسد ومعشوقها هذه اللذات المحسوسة المرقة الجرمانية وشهواتها هذه الزينة الجسمانية فهى لا تبرح من ههنا ولا تشتاق الصعود الى عالم الافلاك ولا تفتح لها ابواب السماء ولا تدخل الجنة مع زمرة الملائكة حتى يلج الجمل فى سم الخياط بل تبقى تحت فلك القمر سائحة فى قعر هذه الاجسام المستحيلة المتضادة تارة من الكون الى الفساد وتارة من الفساد الى الكون كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب لابثين فيها احقابا مادامت السموت والارض لا يذوقون فيها برد عالم الارواح التى هى الروح والريحان ولا يجدون لذة شراب الجنان المذكورة فى القران ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الظالمين لانفسهم الكافرين لحقائق الاشياء ويروى عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلوات الله وتحياته عليه وعلى اله انه قال الجنة فى السماء وجهنم فى الارض ويحكى فى الحكمة القديمة انه من قدر على خلع جسده ورفض حواسه وتسكين وسواسه صعد الى الفلك وجوزى هنالك باحسن الجزاء ويقال ان بطليوس كان يعشق علم النجوم فعمل علم الكسوف سلما صعد به الى الفلك فمسح بها الافلاك المهندسة وابعادها بجملتها والكواكب واعظامها ثم دونه فى المجسطى وانما كان ذلك الصعود بالنفس لا بالجسد وهكذا يحكى من هرمس المثلث بالحكمة وهو ادريس النبى صلوات الله عليه انه صعد الى فلك ودار معه ثلثين سنة حتى شاهد جميع احوال الفلك ثم لا يزال كذلك فى جميع الافلاك حتى نزل الى الارض فخبر الناس بعلم النجوم واليه اشار بقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقال ارسطاطاليس فى كتاب ترلوخيا شبه الرمز انى ربما خلوت بنفسى وخلعت بدنى فصرت كانى جوهر مجرد بلا بدن فاكون داخلا فى ذاتى خارجا عن جميع الاشياء فارى فى ذاتى من الحسن والجمال والبهاء ما ابقى له متعجبا باهتا فاعلم انى جزء من اجزاء العالم الا

على الفاضل الشريف وقال فيثاغورث فى الوصية الذهبية اذا فعلت ماقلت لك
ياديوجانس وفارقت جسدك حتى تصير مخلا فى الجو فتكون حينئذ سائحا غير عائد الى
الانسية ولا قابلا للموت وقال المسيح عليه السلم للحواريين فى وصية له اذا فارقت
هذا الهيكل فاناواقف فى الهواء عن يمنة عرش ربى وانا معكم حيث ماذهبتم فلا
تخالفونى حتى تكونوا معى فى ملكوت السماء غدا وقال سيد الانبياء والمرسلين
محمد عليه الصلواة والسلام لاصحابه فى خطبة له طويلة انا واقف لكم على الصراط
وانكم ستردون على الحوض غدا فاقربكم منى منزلا يوم القيمة من خرج من الدنيا
على هيئة ماتركته الالا تغير وابعدى الالاتبدلوا ابعدى فهذه الحكايات والاخبار
كلها دليل على بقاء النفس بعد مفارقة الجسد وان الانسان العاقل اذا استبصرت
نفسه فى هذه الدنيا وصفت عن درن الشهوات والمآثم وزهدت فى الكون
ههنا عند مفارقة الجسد لا يعوقها شئ عن الصعود الى السماء ودخول الجنة
والكون هناك مع الملائكة وفى مثل هذه النفس قيل

وما كان الا كوكبا كان بيننا ❊ فودعنا جادت معا هده رهم
راى المسكن العلوى اولى بمثله ❊ ففاز واضحى بين اشكاله نجم
واصبح روحا لم يقيده منزل ❊ واضحى بسيطا ليس يحصره وهم

(وقيل بالفارسية نظم)

خواهى كه تامرك نيايد ترا ❊ خواهى كه ازمرك بيابى امان
زير زمين خسپ نهفتن بجوئى ❊ بس بفلك برشوى بى نردبان

تريد ان لاياخذك الموت تريد ان تاخذ من الموت امانا قم اطلب تحت الارض
كنا واصعد الى السماء بلاسلم

خنكى آفتاب زهرة وماه ❊ كه نباشد جاودانه تباه
همه بريك نهاد خويش روندكه ❊ نكردند هركز ازيكراه

طوبى للشمس والزهرة والقمر اذا لا يفسدون ابدا بل يسيرون على وتيرة
واحدة فلا يعدلون عن الطريق الواحد ابدا وقيل ايضا الان فى هذه السموات
جنة ولكنها محفوفة بالمكاره

راست كوئى ستاركان ملكان ❊ چشمهٔ افتاب شاهنشاه
دوست دارند پيش دوياد وى ❊ يك بديكرى همى كنند نكاه

م نه بخوابنـد نه بخود مشغول ❋ نه بتدبير جيش وحرب سپاه
فان الكواكب ملوك والشمس فيها ملكان فلا هم نيام ولاهم مشاغيل فى تدبير الحروب والعساكر ولاتشاجر بينهم بل اصدقاء متواجهون وكل واحد منهم ينظر الاخر ويتامله قال الله تعالى اخوان على سرور متقابلين وانما ذكرنا هذه المعانى فى هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين فى علم النجوم شاكون فى امر الآخرة متحيرون فى احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون للبعث والحساب فدللناهم على صحة امور الدين من صناعتهم واحتججنا عليهم ليكون اقرب لفهمهم واوضح لتبيانهم ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى بان علة كون الافلاك تسع طبقات والبروج اثنى عشر والكواكب السيارة سبعة ومنازل القمر ثمانية وعشرين واقتصارهم (ها) على هذه الاعداد فيه حكمة جليلة لايبلغ فهم البشر كنه معرفتها ولكن نذكر من ذلك طرفا ليكون تنبيها النفوس المرتاضين بالنظر فى خواص العدد ومطابقة الموجودات بخواص العدد وطبيعته على راى الحكماء الفيثاغوريين وذلك ان هاؤلاء الحكماء لما نظروا فى طبيعة العدد وجد والكل عدد خاصة ليست لغيره ثم تاملوا احوال الموجودات فوجدوا كل نوع منها قد اقتصر على عدد مخصوص لااقل ولا اكثر ثم بحثوا عن طبيعة ذلك الموجود وخاصة ذلك العدد فكانا مطابقين واستبان لهم اتقان الحكمة الالهية فيهما فمن اجل هذا قالوا ان الموجودات بحسب طبيعة العدد وخواصه فمن عرف طبيعة العدد وانواعه وخواص تلك الاعداد (حاشية الانواع) تبين له اتقان الحكمة فى كون الموجودات على اعداد مخصوصة وكون الكواكب السيارة سبعة مطابق لاول عدد كامل وكون الافلاك تسعة مطابق لاول عدد مجذور فرد وكون البروج اثنى عشر مطابق لاول عدد زائد وكون المنازل ثمانية وعشرين مطابق لثانى عدد تام ولما كانت السبعة مجموعة من ثلثة واربعة والاثنى عشر من ضرب ثلثة فى اربعة وثمانية وعشرون من ضرب سبعة فى اربعة فبواجب الحكمة صارت مقصورة على هذه الاعداد وكانت التسعة والاثنى عشر والسبعة مجموعها ثمانية وعشرون عددا لتكون الموجودات الفاضلة مطابقة للاعداد الفاضلة فصل واما الحكمة فى كون الكواكب السبعة السيارة اثنان منها نيران واثنان منها سعدان واثنان منها نحسان وواحد ممتزج وكون البروج اثناعشر اربعة منها منقلبة واربعة

منهاثابتة و اربعة منها ذوات جسد ين وكون العقد تين فى خللها فالحكمة فى ذلك اكثرمما لايحصى ولكن نذكرمنهاطرفاليكون دليلا على الباقى وذلك ان البارى جل ثناءه بواجب حكمته جعل حال الموجودات بعضها ظاهرا جليا لايخفى وبعضها باطنا خفيا لاتدركه الحواس فمن الموجودات الظاهرة الجلية جواهر الاجسام واعراضها ومن الموجودات الباطنة الخفية جواهر النفوس وحالاتها ومن الموجودات الظاهرة الجلية ايضاامور الدنياومن الموجودات الباطنة الخفية عن اكثرالعقول امور الاخرة ثم جعل ما كان منهاظاهرا جليا دليلا على الباطن الخفى فمن ذلك النيران الشمس والقمر فان احدهما الذى هو القمر دليل على امور الدنيا وحالات اهلهـا من الزيادة والنقصان والتغييروالمحاق والاخر الذى هو الشمس دليل على امور آلاخرة وحالات اهلها من التمام والكمال والنور والاشراق ومن ذلك حال السعدين المشترى والزهرة فان احدهما دليل على سعادة امور ابناء الدنياوهى الزهرة وذلك انهااذا استولت على المواليد دلت لهم على نعيم الدنيامن الاكل والشرب والنكاح وسائر الملاذ ومن كانت هذه حاله فى الدنيافهومن السعداء فى الدنيا واما المشترى فهودليل على سعادة ابناء آلاخرة وذلك انه اذا استولى على المواليددل لهم على صلاح الاخلاق وصحة الدين وصدق الورع ومحض التقى ومن كانت هذه حالـه فى الدنيا فهومن السعداء فى الاخرة ومن ذلك ايضا النحسان زحل والمريخ فان احدهما دليل على نحسة ابناء الدنياوهوزحل وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على الشقا والبوس والفقروالامراض والعسر فى الامورومن كانت هذه حاله فى الدنيا فهو من الاشقياء واما المريخ فهو دليل على نحسة ابناء آلاخرة وذلك انه اذا استولى على المواليد دل لهم على الشرورمن الفسق والفجور والقتل والسرقة والفساد فى الارض ومن كانت هذه حاله فى الدنيافهومن الاشقيا فى آلاخرة واما من استولى على مولده المشترى والزهرة فدلالته على السعادة فى الدنيا والاخرة واما من استولى على مولده زحل والمريخ بنحوسهمافدلالته على النحسة فى الدنياوآلاخرة واماامتزاج عطارد بالسعادة والنحوسة فدليل على امور الدنياوالاخرة وتعلق احدهما بالاخرواماكون البروج المنقلبة وحالاتهايدل على تقلب احوال ابناء الدنيـا والبروج الثابتة على ثبات احوال ابناء الاخرة والبروج ذوات الجسدين

تدل على تعلق امور الدنيا والاخرة احدهما بالاخرى وقد قيل ان طالع
الدنيا السرطان وهو برج منقلب واوتاده مثله واما العقدتان اللتان يسمى
احدهما راس التنين والاخر الذنب فليستا بكوكبين ولا جسمين ولكنهما امران
خفيان كما بينا قبل ولهما حركات فى البروج كحركات الكواكب ولهما دلالة على
الكائنات كدلالة الكواكب فالراس دلالته كدلالة الكواكب السعود والذنب
دلالته كدلالة الكواكب النحوس وهما خفيا الذات وظاهرا الافعال فخفأ ذاتهما
وظهور افعالهما دليل على ان فى العالم نفوساً افعالها ظاهرة وذواتها خفية
يسمون الروحانيين وهم اجناس الملئكة وقبائل الجن واحزاب الشياطين فاما
اجناس الملئكة هى نفوس خيرة موكلة بحفظ العالم وصلاح الخليقة وقد كانت
متجسدة قبل وقتا من الزمان فتهذبت واستبصرت وفارقت اجسادها واستقلت
بذاتها وفازت ونجت وساحت فى فضاء الافلاك وسعة السموات فهى مغتبطة
فرحانة مسرورة ملتذة مادامت السموات والارض واما عفاريت الجن ومردة
الشياطين فهى نفوس شريرة مفسدة وقد كانت متجسدة قبل وقتا من الزمان ففارقت
اجسادها غير مستبصرة ولا متهذبة فبقيت عمياً عن روية الحقائق وصماً عن استماع
الصواب وبكماً عن النطق الفكرى فى المعانى اللطيفة فهى سائحة فى ظلمات بحر الهيولى
غائصة فى قعر الاجساد المظلمة ذى ثلث شعب تهوى فى هاوية البرزخ كلما
نضجت جلودهم بالبلى بدلوا جلودا غيرها بالكون فذلك دابهم مادامت
السموات والارض لابثين فيها احقابا لا يجدون من نسيم عالم الارواح
ولا يذوقون لذة شراب المعارف فهذه احوالهم الى يوم يبعثون واما الظاهر
من تاثيرات الراس والذنب فكسوفهما النيرين وذلك انهما من اوكد
الدلائل فى كسوفهما وانما اقتضت الحكمة كسوف النيرين لكيما يزول التهمة
والريبة من قلوب المرتابين بانهما لو كانا الهين لما انكسفا وانما صارت
محنة الشخصين النيرين الجليلين بامرين خفيين ليكون الدلالة على ان
اعظم المحنة من الشياطين على الانبياء صلوات الله عليهم الذين هم شموس
بنى آدم واقمارهم ومن ذلك قصة ابليس مع آدم ابى البشر واخراجه له من
الجنة وقصة ركوبه مع نوح فى السفينة وقصته مع ابراهيم خليل الرحمن عليه
السلم يوم طرح فى النار واصلاح المنجنيق وقصته مع الكليم عليه السلم حين

وسوس اليه ان هذا الكلام الذي تسمع لعله ليس هو من كلام الله فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك وقصته مع المسيح عليه السلام وزكريا
ويحيى وغيرهم من الانبياء صلوات الله عليهم معروفة يطول شرحها وانما ذكرنا
هذه الحروف في هذه الرسالة لان اكثر اهل زماننا الناظرين في علم النجوم شاكون
في امر الاخرة متحيرون في احكام الدين جاهلون باسرار النبوات منكرون للحساب
والبعث فدللناهم على تحقيق ما انكروه من صناعتهم ليكون اقرب الى فهمهم واوضح
لبتيانهم وكذلك فعلنا في سائر رسائلنا التي عملناها في فنون العلم ❊ فصل ❊
واذ قد ذكرنا طرفا من علم الهيئة وتركيب الافلاك شبه المدخل والمقدمات
ونريد ان نذكر طرفا من علم الاحكام الذي يعرف بالاستدلال واعلم يا اخي ايدك الله
واياناً بروح منه بان العلماء مختلفون في تصحيح علم احكام النجوم وحقيقتها فمنهم
من يرى ويعتقد بان الاشخاص الفلكية دلالات على الكائنات في هذا العالم قبل
كونها ومنهم من يرى ويعتقد بان لها افعالا وتاثيرات ايضا مع دلالاتها ومنهم من
يرى ويعتقد بان ليس لها افعال ولا دلالات ولا تاثيرات البتة بل يرى ان حكمها احكام
الجمادات والموات بزعمهم فاما الذين قالوا بان لها دلالات فهم اصحاب الاحكام
فانما عرفوا دلالاتها بالتجارب وشدة العناية في كثرة الارصاد لحركاتها وتاثيراتها
والنظر فيها واعتبار احوالها وشدة البحث عنها والتامل لتصاريف امورها على
ممر الايام والشهور والسنين أمة بعد امة وقرنا بعد قرن وكلما ادركوا شيئا منها
اثبتوه في الكتب على ما هو مذكور في كتبهم بشرح طويل واما الذين انكروا ذلك
فهم طائفة من اهل الجدل ليتركوا النظر في هذا العلم واعرضوا عن اعتبار احوال
الافلاك واشخاصها وحركاتها ودورانها واغفلوا البحث عنها والتامل لتصاريف
امورها فجهلوا ذلك وانكروه وعادوا اهله وناصبوهم بالعداوة والبغضاء واما
الذين ذكروا بان لها مع دلالتها افعالا وتاثيرات في الكائنات التي تحت فلك القمر
فانما عرفوا ذلك بطريق اخر غير طريق اصحاب الاحكام وبحثوا اشد من بحثهم
واعتبروا اغير اعتبارهم وهو طريق الفلسفة الروحانية والعلوم النفسانية وتائيد
الهي وعناية ربانية ونريد ان نذكر من هذه الفن من العلم طرفا ليكون ارشاد للمحبين
للفلسفة والراغبين فيها ودلالة لهم عليها ورغبة فيها ❊ فصل ❊ واعلم يا اخي ايدك
الله واياناً بروح منه بان كواكب الفلك هم ملئكة الله سبحنه وملوك سمواته خلقهم

لعمارة عالمه وتدبير خلائقه وسياسة بريته وهم خلفاء الله فى افلاكه كما ان ملوك الارض خلفاء الله فى ارضه خلقهم وملكهم بلاده وولاهم على عباده ليعمروا بلاده ويسوسوا عباده ويحفظوا شرائع انبيائه بانفاذ احكامها على عباده لصلاحهم وحفظ نظامهم على احسن حالات مايتأتى فيهم واتم غايات ما يمكنهم البلوغ اليها وافضل نهايات ما يصلون اليها اما فى الدنيا واما فى الاخرة فعلى هذا المثال والقياس تجرى احكام هذه الكواكب فى هذه الكائنات التى تحت فلك القمر لها افعال لطيفة وتاثيرات خفية يدق على اكثر الناس معرفتها وكيفيتها كما يدق على الصبيان والجهال معرفة كيفية سياسة الملوك وتدبيرهم فى رعيتهم وانما يعرف ذلك منهم العقلاء والبالغون المتاملون للامور فكذلك ايضا لايعرف كيفية تاثيرات هذه الكواكب وافعالها الا الراسخون فى (العلوم) من الحكماء والفلاسفة البالغون فى المعارف الربانية والناظرون فى العلوم الالهية المؤيدون بتائيد الله تعالى والهامه لهم ❊فصل❊ فى كيفية وصول قوى اشخاص العالم العلوى الفلكى الى اشخاص العالم السفلى الذى هو عالم الكون والفساد فنقول اعلم ان معنى قول الحكماء العالم انما هو اشارة الى جميع الاشياء (الاجسام) الموجودة وماتيعلق بها من الصفات وهو كله عالم واحد كمدينة واحدة او شخص حيوان واحد ولكن لما كانت الاجسام كلها تنقسم قسمين حسب فنها عالم الافلاك ومنها عالم الاركان الاربعة التى هى النار والهوا والماء والارض ويسمى عالم الكون والفساد فنقول ان اول حد عالم الافلاك هو من اعلى سطح الفلك المحيط الى منتهى مقعر سطح فلك القمر وحد عالم الاركان هو من مقعر سطح فلك القمر الى منتهى مركز الارض ويسمى احدهما العالم العلوى والاخر العالم السفلى لان العالم العلوى مما يلى المحيط والعالم السفلى مما يلى المركز واما الذى فوق الفلك فهو رتبة النفس الكلية التى هى سارية قواها فى جميع الاجسام التى فى العالمين جميعا من لدن فلك المحيط الى منتهى مركز الارض باذن البارى جل ثناءه ❊فصل❊ واعلم يا اخى ايدك الله تعالى وايانا بروح منه بان اول قوة تسرى من النفس الكلية نحو العالم فى الاشخاص الفاضلة النيرة التى هى الكواكب الثابتة ثم بعد ذلك فى الكواكب السيارة ثم بعد ذلك فيما دونها من الاركان الاربعة وفى الاشخاص الكائنة منها من المعادن والنبات والحيوان واعلم يا اخى بان مثال سريان قوى النفس الكلية

والجزئية جميعا كمثل سريان نور الشمس والكواكب في الهوآء ومطارح شعاعها نحو مركز الارض واعلم بان الكواكب السيارة ترتقي تارة بحركاتها الى اعلى ذرى افلاكها واوجاتها وتقرب من تلك الاشخاص الفاضلة التي تسمى الكواكب الثابتة وتستمد منها النور والفيض والقوى وتارة تنحط الى الحضيض وتقرب من الكون والفساد وتوصل تلك الفيضات والقوى الى هذه الاشخاص السفلية فتسرى فيها كما تسرى قوى النفس الحيوانية في الدماغ ثم بتوسط الاعصاب تصل الى سائر اطراف البدن كما بينا في رسالة الحاس والمحسوس فاذا وصلت تلك القوى والفيضات مع مطارح شعاعاتها الى هذا العالم فانها تسرى اولا في الاركان الاربعة التي هي النار والهوآء والمآء والارض ثم يكون ذلك سببا لكون الكائنات من المعادن والنبات والحيوان ويكون اختلاف اجناسها وانواعها بحسب اختلاف اشكال الفلك واختلاف الاماكن الازمان لا يعلم احد كثرتها وفنون اشخاصها وتفاوت اوصافها الا الله تعالى الذي هو خالقها وباريها ومنشئها ومصورها كيف شاء ❊ فصل ❊ في بيان كيفية سعادات الكواكب (الكائنات) ومناحسها فنقول اعلم ايدك الله وايانا بروح منه بان الفلك المحيط دائم الدوران كالدولاب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق والكواكب هكذا ايضا دائمة الحركات على توالي البروج كما هو بين في الزيجات والتقاويم وهكذا ايضا الكائنات دائمة في الكون والفساد متصلا لا ينقطع ليلا ونهارا ولا شتاء ولا صيفا ولكن اذا اتفق في وقت من الزمان ان تكون الكواكب السيارة في اوجاتها او اشرافها او بيوتها او حدودها او يكون بعضها من بعض على النسبة الافضل التي تسمى النسبة الموسيقية سرت عند ذلك تلك القوى من النفس الكلية ووصلت بتوسط تلك الكواكب الى العالم السفلي الذي دون فلك القمر وحدث بذلك السبب الكائنات على اعدل مزاج واصح طباع واجود نظام ونشت ونمت وبلغت وكملت الى اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها التي هي قاصدة نحوها وتسمى تلك الاحوال والاوصاف ومايكون عنها سعادات وخيرات واذا اتفق ان يكون شكل الفلك ومواضع الكواكب على ضد ذلك كان امر الكائنات بالضد ايضا وتناقصت عن بلوغ غاياتها وتمام نهاياتها وسميت مناحس الفلك وسبب الشرور ولا يكون ذلك بالقصد الاول ولكن باسباب عارضة كما بينا في رسالة

الاراء

الاراء والمذاهب في علل الشرور واسبابها فاعرفها من هناك ❁ فصل ❁ في بيان علة اختلاف تاثيرات الكواكب في الكائنات الفاسدات التي دون فلك القمر اعلم ان اشراق الكواكب على الهواء ومطارح شعاعاتها نحو مركز الارض على سنن واحد ولكن قبول القابلات ليس لها بواحد بل مختلف بحسب اختلاف جواهرها مثال ذلك ان الشمس اذا اشرقت من الافق اضاء الهواء من نورها وسخن وجه الارض من انعكاس شعاعاتها كما بينا في رسالة الاثار العلوية وجف الطين وذاب الثلج ولان الشمع ونضج الثمار ونتن اللحم وابيضت ثياب القصار واسود وجهه وانعكس الشعاع من السطوح الصقيلة الوجوه كوجوه المرايا وسرى الضوء في الاجسام من الشفافة كالزجاج والبلور والمياه الصافية وقويت انوار ابصار اكثر الحيوانات وضعفت ابصار بعضها كالبوم والخفاش وبنات وردان اي خال الحية وماشا كلها من الحيوانات فيكون اختلاف تلك التاثيرات منها في هذه الاشياء بحسب اختلاف جواهر هذه الاشياء وتركيبها ومزاجها وقبولها والاشراق واحد وعلى هذا المثال اختلاف قبولها التاثيرات سائر الكواكب في المواليد وتحاويل السنين ومثال اخر ايضا انه اذا اتفق للفلك شكل محمود من سعادة احوال الكواكب في وقت من الزمان وولد في ذلك الوقت عدة مواليد من اجناس الحيوانات ومواليد الناس ولكن يكون بعضهم من اولاد الملوك والرؤسأ وبعضهم من اولاد التجار والدهاقين وارباب النعم وبعضهم من اولاد الفقراء والمساكين والمكدين فلا يكون قبولهم السعادة الفلك على سنن واحد بل كل واحد بحسب مرتبته وذلك ان اولاد المكدين اذا حسنت احوالهم وتناهت في السعادة فهو ان يبلغوا مراتب اولاد التجار وارباب النعم واوساط الناس وان حسن احوال اولاد التجار فهو ان يبلغوا مراتب اولاد الملوك واولاد الملوك اذا اقبلوا سعادة الفلك ارتقوا وبلغوا سرير الملك والسلطان الاعظم وان نحسوا وقصر بهم عن ذلك انحطوا الى ماتحتهم من المراتب وكذلك كل واحد من اولئك الذين تقدم ذكرهم ينحط من واحد درجة الى ماد ونها في الرتبة ومثال اخر ايضا انه اذا اتفق عدة مواليد في وقت وطالع واحد في بلدان مختلفة وشكل الفلك يدل على انهم يكونون شعراء وخطبأ غير ان بعضهم في بلدان العرب وبعضهم في بلدان القبط وبعضهم في بلاد الارمن فقبولهم يختلف لان العرب اسرع قبولا

خاصية بلده والقبطي دون ذلك والارمني دونه فعلى هذا القياس والمثال تختلف تاثيرات الكواكب في الكائنات وقد ذكر العلماء القدماء علل ذلك في كتب الاحكام بشرح طويل فاعرفه من هناك ❊ فصل ❊ ثم اعلم يا اخي ايدك الله واياناب روح منه بان لهذه الكواكب السيارة في افلاكها المختص بها حالات مختلفة فمن ذلك السرعة في السير والابطاء في الحركة والوقوف والاستقامة والرجوع والارتفاع في الاوجات والانحطاط الى الحضيض والكون في الميل والذهاب في العرض والبلوغ الى الجوزهر وماشاكل ذلك من الاوصاف المختلفة ولها ايضا في هذه البروج اقسام وانصبة كالبيوت والوبال والشرف والهبوط والمثلثات والحدود والنوبهرات وما شاكل ذلك ولها ايضا مناظرات بعضها الى بعض واتصالات ومقارنات وانصرافات واحتراقات وتشريق وتغريب والكون في الاوتاد والزوال عنها وماشاكل ذلك من هذه الاوصاف المذكورة في كتب الاحكام بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا من هذه الاوصاف فيما تقدم من هذه الرسالة واعلم يا اخي بان هذه الكواكب السيارة تسير في موازات هذه البروج بحركاتها المختلفة فربما اجتمع اثنان منها في البروج او ثلثة او اربعة او خمسة او ستة او كلها وذلك في الندرة وفي الازمان الطوال فاما في اكثر الاوقات فتكون متفرقة في البروج وربما تها ويعرف مواضعها في البروج والدرجة والدقيقة من التقاويم والزيجات في اى وقت شيئت واى زمان كان ثم ❊ اعلم ❊ يا اخي بان الشمس من بين الكواكب كالملك وسائرها كالاعوان والجنود في التمثيل فالقمر كالوزير وولى العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشترى كالقاضي وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالجوارى والحرم والافلاك لها كالاقاليم والبروج كالبلدان والسوادات والحدود والوجوه كالمدن والدرجات كالقرى والدقائق كالمحال والاسواق والثواى والمنازل كالدكاكين في الاسواق والكواكب في البروج كالارواح لها في الاجساد ثم اعلم ان الكوكب في بيته كالرجل في بلده وعشيرته والكوكب في مثلثته كالرجل في منزله او في دكانه او ضيعته والكوكب في شرفه كالرجل في عزه وسلطانه او ضيعته والكوكب في وجهه كالرجل في زيه ولباسه والكوكب في حده كالرجل في خلقه وسجيته والكوكب في اوجه

كالرجل فى اعلى مراتبه والكوكب فى حيزه كالرجل فى حاله اللائقة به والكوكب فى وباله كالرجل المتخلف المدبر والكوكب فى غير حيزه كالرجل فى حال منكرة والكوكب فى برج لاحظ له فيه كالرجل الغريب فى بلد غربته والكوكب فى هبوطه كالرجل الذليل المهين والكوكب فى حضيضه كالرجل الوضيع الحال الساقط عن مرتبته والكوكب تحت الشعاع كالرجل المحبوس والكوكب المحترق كالمريض والكوكب الواقف كالمتحير فى امره والكوكب الراجع كالمخالف والكوكب السريع السير كالرجل المقبل الصحيح والكوكب البطى السير كالرجل الضعيف الذاهب القوة والكوكب فى التشريق كالرجل النشيط والكوكب فى التغريب كالهرم والكوكب الناظر كالطامع الذاهب نحو حاجته والكوكب المنصرف كقاضى وطره والمقترنان من الكواكب كالقرينين من الناس والكوكب فى وتده كالرجل الحاضر للشئ الحاصل فيه والذى فيمايلى الوتد كالجائى المنتظر والزائل كالذاهب الغائب والكوكب فى الطالع كالمولود فى الظهور او الشئ فى الكون وفى الثانى كالمنتظر الذى سيكون وفى الثالث كالذاهب الى لقأ الاخوان وفى الرابع كالرجل فى دار آبآئه والشئ فى معدنه والكوكب فى الخامس كالرجل المستعد للتجارة والفرحان بما يرجو وفى السادس كالهارب المنهزم المتعوب وفى السابع كالرجل المبارز المنازع المحارب وفى الثامن كالخائف الوجل وفى التاسع كالرجل المسافر البعيد من الوطن الزائل من سلطانه وفى العاشر كالرجل فى عمله وسلطانه المعروف المشهور وفى الحادى عشر كالرجل الاخ الواد المحب الموافق وفى الثانى عشر كالرجل المحبوس الكاره لموضعه المبغض لما هو فيه واذا توازى كوكبان منهما فى درجة من الفلك فيقال انهما مقترنان واذا جاوز احدهما الاخر قيل قد انصرف واذا لحق اخر يقال قد اتصل به والاتصال قد يكون بالمقارنة وقد يكون بالنظر والنظر على اربعة اوجه احدها ان يكون بينهما ستون درجة سدس الفلك والثانى تسعون درجة ربع الفلك او مائة وعشرون درجة ثلث الفلك او مائة وثمانون درجة نصف الفلك فاذا تناظرا بالتسديس فهما كالرجلين المتوادين بسبب من الاسباب واذا تناظرا من التثليث فهما كالرجلين المتفقين بالطبع والخلق واذا تناظرا من التربيع فهما كالرجلين المتغالبين اللذين كل واحد منهما يدعى الامر لنفسه واذا تناظرا من المقابلة فهما كالرجلين المتنازعين احدهما الاخر المتكافيين

او كالشريكين وهذا مثال ذلك فقد بتين
بهذه الصورة ان مناظرة الكواكب بعضها
الى بعض من سبعة مواضع من درجات الفلك
ومعنى مناظراتها هو مطارح شعاعاتها واعلم
بان الكواكب تطرح شعاعاتها الى جميع
درجات الفلك وتضيئها وتملاءها نورا وضياء كما يضيئ السراج جميع اجزاء الدائرة
وبسيطها وانما ذكر علماء النجوم سبعة مواضع منها ظهور افعالها وبيان تاثيراتها
فى هذا العالم من تلك الدرجات المعلومات المناسبات بعضها بعضا لان افعال
الكواكب وتاثيراتها فى هذا العالم انما هي بحسب مناسباتها من الارض
اعنى نسب اجرامها الى جرم الارض وابعادها من مركز الارض او بحسب
تناسب حركاتها بعضها الى بعض وقد بينا طرفا من علم هذا النسب فى رسالة
الموسيقى ❊ فصل ❊ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان كثيرا من الناس
يظنون ان علم احكام النجوم هو ادعاء علم الغيب وليس الامر كما يظنون لان علم
الغيب (ان يعلم مايكون) هو التطلع على ماسيكون بلا استدلال ولا علة ولا سبب من
الاسباب وهذا مالا يقدر عليه احد من الخلق لا منجم ولا كاهن ولا نبي من الانبياء
ولا ملك من الملائكة وبالجملة فليس يعلم الغيب الا الله وحده واعلم يا اخي بان معلومات
الانسان ثلثة انواع فنها ماقد كان وانقضى ومضى مع الزمان الماضى ومنها ماهو
كائن موجود فى الوقت الحاضر ومنها ماسيكون فى الزمان المستقبل وله الى
هذه الانواع الثلثة من المعلومات ثلث طرقات احدها السماع والاخبار
لما كان ومضى والثانى هو الحواس لماهو حاضر موجود والثالث الاستدلال
على ماهو كائن فى المستقبل وهذا الطريق الثالث هو الطف الطرقات الثلث
وادقها وهو ينقسم الى عدة انواع فنها بالنجوم ومنها بالزجر والفال والكهانة
ومنها بالفكر والروية والاعتبار ومنها بتاويل المنامات ومنها بالخواطر والوحى
والالهام وهذا اجلها واشرفها وليس هو (ذلك) بالاكتساب ولكن موهبة من الله
تعالى لمن يشاء من عباده فاما علم النجوم فهو اكتساب من الانسان وتكلف منه
واجتهاد فى تعلم العلم وطلبه وهكذا الزجر والفال والنظر فى الكف وضرب
الحصى والكهانة والقيافة والعيافة وتاويل المنامات وماشاكل ذلك وكلها يحتاج

الانسان فيها الى التعلم والفكر والنظر والروية والاعتبار وبهذا العلم يتفاضل الناس بعضهم بعضا كل واحد يختص بشئ منها ثم اعلم بان الكائنات التى يستدل عليها المنجمون سبعة انواع فمنها الملل والدين اللذان يستدل عليهما من القرانات الكبار التى تكون فى كل الف سنة بالتقريب مرة واحدة ومنها انتقل المملكة من امة الى امة ومن بلد الى بلد ومن اهل بيت الى اهل بيت اخر وهى التى يستدل على حدوثها من القرانات التى تكون فى كل مائتين واربعين سنة مرة واحدة ومنها تبدل الاشخاص على سرير المملكة وما يحدث باسباب ذلك من الحروب والفتن التى يستدل عليها من القرانات التى تكون فى كل عشرين سنة مرة واحدة ومنها الحوادث والكائنات التى تحدث فى كل سنة من الرخص والغلاء والخصب والجدب والوباء والموت والقحط والامراض والاعلال والحوادث والسلامة منها ويستدل على حدوثها من تحاويل سنى العالم التى عليها ن تورخ بها التقاويم ومنها حوادث الايام شهرا بشهر ويوما بيوم التى يستدل عليها من اوقات الاجتماعات والاستقبالات التى تورخ فى التقاويم ومنها احكام المواليد لواحد واحد من الناس فى تحاويل سنيهم بحسبما يوجبه لهم تشكل الفلك ومواضع الكواكب فى اصول مواليدهم وتحاويل سنيهم ومنها الاستدلال على الخفيات من الامور كالخبى والسرقة واستخراج الضمير والمسائل التى يستدل عليها من طالع وقت المسألة والسؤال عنها (فصل) واعلم يا اخى انه ليس فى معرفة الكائنات قبل كونها صلاح لكل احد من الناس لكن لبعضهم وذلك لما فيه من تنغيص العيش واستعجال الهم واستشعار الخوف والحزن والمصائب قبل حلولها وانما نظرت الحكماء فى هذا العلم وبحثت عن هذا السر ليروضوا انفسهم بذلك ويستعينوا بهذا العلم على الترقى الى ماهوا شرف منه واجل وذلك ان الانسان العاقل المحصل المتيقظ القلب اذا نظر فى هذا العلم وبحث عن هذا السر وعن اسبابه وعلله واعتبره بقلب سليم من حب الدنيا انتبهت نفسه من نوم الغفلة واستيقظت من رقدة الجهالة وانتعشت من موت الخطيئة وانفتحت لها عين البصيرة فابصرت عند ذلك تصاريف الامور وعرفت حقائق الموجودات ورأت بعين اليقين الدار الآخرة وتحققت امر المعاد وعملت عند ذلك لها ومن اجلها وتشوقت اليها وزهدت بالكون اذا فى الدنيا فعند ذلك تهون عليها مصائب الدنيا ولا تغتم ولا تحزن

متى علمت بموجبات احكام النجوم ماسيكون من الحوادث والمصايب والمخاوف
كما قال الصادق البار عليه السلام من زهد فى الدنيا هانت عليه المصايب وصدق
ذلك قول الله لكيلا تاسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما أتيكم (فصل) واعلم يا اخى
ايدك الله وايانا بروح منه بان فى معرفة علم النجوم فوائد كثيرة فمنها انه متى تقدم
الانسان فعلم ما سيكون من حادث فى المستقبل اوكائن بعد ايام امكنه حينئذ ان
يدفع عن نفسه بعضها لا بان يمنع كونها ولكن بان يتحرز منها ويستعد لها كما يفعل
الناس ويستعدون لدفع برد الشتأ بجمع الحوائج واستعداد الدثار وحر الصيف
باتخاذ الكن ولسنى الغلا بالجمع والادخار ومن خوف الفتن بالهرب منها
والتباعد عن مواضعها وترك الاسفار عند خوف عواقبها وماشاكل هذه
الامور مع علمهم بانه لا يصيبهم منها الا ما كتب لهم اوعليهم وخصلة اخرى
وهى انه متى علم الناس بالحوادث قبل كونها امكنهم ان يستدفعوا الله اياها
ويتقدمون قبل نزولها بالدعاء والتضرع اليه تعالى والاستقالة اوالاستغفار
والتوبة والانابة اليه وبالصوم والصلوات والقرابين والسؤال لله تعالى
ان يصرف عنهم ما يخافون نزوله ويدفع عنهم ما يحذرون شره (فصل)
واعلم يا اخى بانك ان نظرت فى اسرار النواميس وتاملت سنن الشرائع
واحكام الديانات علمت وتبين لك ان احد اغراض واضعى النواميس كان هذا
الذى ذكرت لك وذلك ان موسى عليه السلام اوصى بنى اسرائيل فقال لهم
احفظوا وصيتى فانكم تكونون مسعودين ابدا واحفظوا شرائع التوراة واعملوا
بفرائضها ووصاياها فان الله يسمع دعاءكم ويرخص اسعاركم ويخصب بلادكم ويكثر
اموالكم واولادكم ويكف عنكم شرور اعدائكم ومتى خفتم حوادث الايام
ومصائب الزمان فتوبوا الى الله جميعا توبة نصوحا واستغفروه وصلوا له
وصوموا وتصدقوا فى السر والعلانية وادعوه تضرعا وخيفة ان يصرف عنكم
ماتخافون ويدفع عنكم ماتحذرون ويكشف عنكم ماينزل بكم من محن الدنيا ومصائبها
وحوادث الايام وتسلطها وعلى هذا المثال كانت وصية المسيح عليه السلام
لمستجيبيه والحواريين ووصية محمد صلوات الله عليه وعلى آله لاصحابه وكذلك
سائر الانبياء سلام الله عليهم ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه بان الفقهاء واهل العلم من اصحاب الحديث واهل الورع والمتنسكين قد نهوا

عن النظر فی علم النجوم و انما نهوا عنه لان علم النجوم جزء من الفلسفة و علم من علومها و یکره النظر فی العلوم الفلسفیة للاحداث و الصبیان وکل من لم یتعلم علم الدین و لا یعرف احکام الشریعة قدر ما یحتاج الیه مما هو فرض و اجب علیه و لا یسعه جهله و ترکه فاما من قد تعلم علم الشریعة و عرف احکام الدین و تحقق بامر الناموس فان نظره فی علم الفلسفة لا یزیده فی علم الدین الا تحقیقا و لا فی امر المعاد الا استبصارا و لا بثواب الاخرة الا یقینا و لا الیها الا اشتیاقا و لا فی الدنیا الا زهدا و لا فی الاخرة الا رغبة و لا الی الله تعالی الا قربة وفقك الله ایها الاخ و ایانا و جمیع اخواننا حیث کانوا من البلاد سبیل الرشاد برحمته انه کریم جواد تمت الرسالة و الحمد لله رب العلمین

م

الرسالة الرابعة من الرياضيات في علم الموسيقى في تهذيب النفس واصلاح الاخلاق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون ❋ اعلم ايها الاخ ايدك الله واياناً بروح منه واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع العلمية الروحانية التي هي اجناس العلوم ومن ذكر الصنائع العملية الجسمانية التي هي اجناس الصنائع وبينا ماهية كل واحد منهما وكمية انواعها وما الاغراض منهما في المطاوية في رسالتين لنا فنريد ان نذكر في هذه الرسالة الملقبة بالموسيقى الصناعة المركبة بين الجسمانية والروحانية التي هي صناعة التاليف ومعرفة النسب وليس غرضنا في هذه الرسالة تعليم الغنا وصنعة الملاهي وان كان لابد من ذكرهما بل غرضنا هو معرفة النسب وكيفية التاليف الذين بهما وبمعرفتهما يكون الحذق في الصنائع كلها ❋ فنقول ❋ اعلم يا اخي ايدك الله واياناً بروح منه بان كل صناعة تعمل باليدين فان الهيولى الموضوع فيها انما هي اجسام طبيعية ومصنوعاتها كلها اشكال جسمانية الا صناعة الموسيقى فان الهيولى الموضوع فيها كلها جواهر روحانية وهي نفوس المستمعين وتاثيراتها فيها كلها روحانية ايضاً وذلك ان الحان الموسيقار اصوات ونغمات ولها في النفوس تاثيرات كتاثيرات صناعات الصناع في الهيوليات الموضوعات في صناعاتهم فمن تلك النغمات والاصوات ما يحرك النفوس نحو الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة وينشطها ويقوى عزماتها على الافعال الصعبة المتعبة للابدان التي تبذل فيها مهج النفوس وذخائر الاموال وهي الالحان المشجعة التي تستعمل في الحروب وعند اللقا في الهيجاء ولاسيما اذا غنى معها بابيات موزونة في وصف الحرب ومدح الشجعان مثل قول القائل لو كنت من مازن لم تستبح ابلى * بنوا اللقيطة من ذهل ابن شيبانا * ومثل قول البسوس المنقرى * لعمرى لو اصبحت في دار منقر * لماضيم سعد وهو جار بابياتى * ولكنني اصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد وعلى شاتى * فياسعد لاتغرر بنفسك وارتحل * فانك في قوم عن الجار اموات * فان هذه الابيات واخواتها كانت سبب النفير اقوام الى الحروب والقتال بين قبيلتين من قبائل

العرب سنين متواترة ومن الابيات الموزونة ايضامأثير الاحقاد الكامنة وتحرك النفوس الساكنة وتلهب فيهاينر ان الغضب (مثل قول القائل) اذكروا مصرع الحسين وزيد * وقتيل بجانب المهراس * فان هذه الابيات واخواتها ايضا اثارت احقادا بين اقوام وحركت نفوسهم والهبت نيران الغضب وحضتهم على قتل بني الاعمام والاقرباء والعشائر حتى قتلوهم بذنوب آبائهم ووزر اجدادهم ولم يرجوا منهم احدا ومن الالحان والنغمات ايضا مايسكن سورة الغضب ويحل الاحقاد ويوقع الصلح ويكسب الالفة والمودة فمن ذلك (ماحكى) ان بعض مجالس الشراب اجتمع فيه رجلان متبغضان وكان بينهما ضغن قديم وحقد كامن فلما اثر الشراب فيهما اثار الحقد والهبت نيران الغضب وهم كل واحد منهما بقتل صاحبه واحس الموسيقار ذلك منهما وكان ماهرا بصناعته غير نغمات الاوتار وضرب اللحن الملين المسكن واسمعهما ودوم حتى سكن سورة الغضب عنهما فقاما فتعانقا وتصالحا ومن الالحان والنغمات ماينقل النفوس من حال الى حال ويغير اخلاقهما من ضد الى ضد ومن ذلك مايحكى ايضا ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانت مجتمعة في دعوة عند رجل رئس كبير مرتبين في مراتبهم في مجلسه بحسب حذقهم في صناعتهم اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم وتبين انكار ذلك في وجوههم فاراد ان يبين فضله عليهم ويسكن عنهم غضبهم فسأله ان يسمعهم شيأ من صناعته فاخرج الرجل خشيبات كانت معه فركبها ومد عليها اوتارا وحركها تحريكا فاضحك كل من كان في المجلس من الطيب واللذة والفرح والسرور الذى داخل نفوسهم ثم قلبها وحركها تحريكا آخر ابكاهم كلهم من رقة النغمة وحزن القلوب ثم قلبها وحركها تحريكا آخر نومهم كلهم وقام وخرج فلم يعرف له خبر فقد تبين بما ذكرنا ان الصنايع الموسيقى لها تاثيرات في نفوس المستمعين مختلفة كاختلاف تاثيرات صناعات الصناع في الهيوليات الموضوعة في صناعاتهم فمن اجلها يستعملها كل الامم من بني ادم ويستلذ كثير من الحيوانات ايضا ومن الدليل على ان لها ايضا تاثيرا في النفوس استعمال الناس لها تارة عند الحزن والغم والمصائب والمأتم وتارة في بيوت العبادات والاعياد وتارة في الاسواق والمنازل وفي الاسفار وفي الحضر وعند الراحة والتعب وفي مجالس الملوك ومنازل السوقة ويستعملها الرجال والنسأ والصبيان والمشايخ والعلمأ

والجهال والصناع والتجار وجميع طبقات الناس (فصل) ثم اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنائع كلها استخرجتها الحكماً بحكمتها ثم تعلمها الناس منهم بعضهم من بعض فصارت وراثة من الحكماء للعلمأ ومن العلمأ المتعلمين ومن الاستاذين للتلامذة فصناعة الموسيقى استخرجتها الحكمأ بحكمتها وتعلمها الناس منهم فاستعملوها كسائر الصنائع فى اعمالهم ومتصرفاتهم بحسب اغراضهم المختلفة واما استعمال اصحاب النواميس الالهية والشرائع الدينية لها فى الهياكل وبيوت العبادات وعند القراءة فى الصلوة وعند القرابين والدعاء والتضرع والبكاء كما كان داؤد النبى عليه السلم يستعمله عند قراءة مزاميره وكما يفعل النصارى فى كنائسهم والمسلمون فى مساجدهم من طيب النغمة وتلحين القراءة فان كل ذلك يستعملونه لرقة القلوب وخضوع النفس وخشوعها والانقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه والتوبة اليه من الذنوب والرجوع اليه تعالى باستعمال سنن صاحب الشرع كما رسمت (واعلم) يا اخي ان احد اسباب التى دعت الحكمأ الى وضع النواميس واستعمال سننها هو ما قد لاح لهم من موجبات احكام النجوم من السعادات والمناحس عند ابتداء القرانات وتحاويل السنين من الغلاء والرخص والجدب والخصب والقحط والطاعون والوباء وتملك الاشرار والظالمين وما شاكلها من تغييرات الزمان وحوادث الايام فلما تبين لهم ذلك طلبوا حيلة تنجيهم منها ان كان شرا وتوفر حظهم منها ان كان خيرا فلم يجد واحيلة انجا ولا سببا انفع من استعمال سنن النواميس الالهية والشرائع التى هى الصوم والصلوة والقرابين والدعاء عند ذلك بالتضرع الى الله عز وجل والخضوع والخشوع والبكأ والسوال اياه ان يصرف ذلك عنهم ويكشف ما اوجبته احكام النجوم من المناحس والبلاء وكانوا لم يشكوا انهم اذا دعوا الى الله تعالى بالنية والاخلاص ورقة القلوب والبكاء والتضرع والتوبة والانابة ان يصرف عنهم ما يخافون ويكشف عنهم ماهم به مبتلون ويتوب عليهم ويغفر لهم ويجيب دعائهم ويعطيهم سؤلهم وكانوا يستعملون عند الدعاء والتسبيح والقرأة الحانا من الموسيقى تسمى المحزن وهى التى ترق القلوب اذا سمعت وتبكى العيون وتكسب النفوس الندامة على سالف الذنوب واخلاص السرائر واصلاح الضمائر فهذا كان احد اسباب استخراج الحكماء صناعة الموسيقى واستعمالها فى الهياكل عند القرابين وكانوا

قد استخرجوا ايضا لحنا آخر يقال له المشجع كان يستعمله قادة الجيوش فى الحروب والهيجا يكسب النفوس الشجاعة والاقدام واستخرجوا ايضا مرلحنا اخر كانوا يستعملونه فى المارستانات وقت الاسحار ويخفف الم الاسقام والامراض عن المريض ويكسر سورتها ويشفى من كثير من الامراض والاعلال واستخرجوا ايضا لحنا آخر يستعمل عند المصائيب والاحزان والغموم فى المأتم يعزى النفوس ويخفف الم المصائيب ويسكن الحزن واستخرجوا ايضا لحنا اخرا يستعمل عند الاعمال الشاقة والصنائع المتعبة مثل مايستعمله البناتون والحمالون وملاح الزواريق واصحاب المراكب يخفف عنهم كدالابدان وتعب النفوس واستخرجوا ايضا لحنا اخر يستعمل عند الفرح واللذة والسرور والاعراس ومن الولائم وهى المعروفة المستعملة فى زماننا هذا وقد يستعمل هذه الصناعة للحيوانات ايضا مثل مايستعملها الجمالون من الحداء فى الاسفار وفى ظلم الليالى حتى ينشط الجمال للسير ويخفف عنها ثقل الاحمال ويستعملها رعاة الغنم والبقر والخيل عند ورودها الماء من الصفير ترغيبا لها فى شرب الماء ويستعملون ايضا الحنا اخر عند هيجانها للنزور والسفاد والحانا اخر عند حلب البانها لتدر ولحنا آخر يستعمل الصياد عند صيد الدراج والقطا وغيرها من الطيور فى ظلم الليالى توقفها به حتى توخذ باليد وتستعمل النسأ ايضا الحانا للاطفال تسكن البكأ وتجلب النوم فقد تبين بما ذكرنا ان الصناعة الموسيقى يستعملها كل الامم ويستلذها جميع الحيوانات التى لها حاسة السمع وان النغمات لها تاثيرات فى النفوس روحانية كما ان لسائر الصناعة تاثيرات فى الاجسام الجسمانية (فنقول) ان الموسيقى هو الغنأ والموسيقار هو المغنى والموسيقات هو آلة الغنا والغنأ هو الحان مؤتلفة واللحن هو نغمات متوازنة والنغمات هى اصوات مطربة موزونة والصوت هو قرع يحدث فى الهواء من تصادم الاجسام بعضها لبعض كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس ولكن نحتاج ان نذكر من ذلك فى هذه الرسالة مالابد منه ❋ فصل ❋ فى كيفية ادراك القوة السامعة للاصوات ❋ واعلم ❋ يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه ان الاصوات نوعان حيوانية وغير حيوانية وغير الحيوانية ايضا نوعان طبيعية وآلية فالطبيعية كصوت الحجر والحديد والخشب والرعد والريح وسائر الاجسام التى لاروح فيها من الجمادات والالية كصوت الطبل والبوق والمزامير

والاوتار وماشاكلها والحيوانية نوعان منطقيــة وغير منطقيــة فغير المنطقية هى الاصوات التى لسائر الحيوانات الغير الناطقة واما المنطقية هى اصوات الناس وهى نوعان دالة وغير دالة فاما غير الدالة كالضحك والبكاء والصياح وبالجملة كل صوت لا هجأ له واما الدالة فهى الكلام والاقاويل التى لها هجاء وكل هذه الاصوات انما هى قرع يحدث فى الهواء من تصادم الاجرام وذلك ان الهواء لشــدة لطافته وخفة جوهره وسرعة حركات اجزائه يتخلل الاجسام كلهــا فاذا صدم جسم جسما آخر انسل بذلك الهواء من بينهما تدافع وتموج الى جميع الجهات وحدث من حركته شكل كرى واتسع كما يتسع القارورة من نفخ الزجاج فيها فكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يسكن ويضمحل فمن كان حاضرا من الناس وسائر الحيوانات الذى له اذن بالقرب من ذلك المكان تموج ذلك الهواء بحركته ودخل فى اذنيه وبلغ الى صماخيه فى مؤخر الدماغ وتموج ايضا ذلك الهواء الذى هنــاك فتحس عند ذلك تلك القوة الســامعــة بتلك الحركة وذلك التغيير ثم اعلم ان كل صوت فله نغمة وصيغة وهيئة روحانية خلاف صوت آخر وان الهواء من شــرف جوهره ولطافة عنصره يحمل كل صوت بهيأته وصيغته ويحفظها لئلا يختلط بعضها ببعض فيفسد هيئتها الى ان يبلغها الى اقصى مدى غاياتها عند القوة الســامعة لتودبها الى القوة المتخيلة ثم الى المفكرة وذلك تقدير العزيز العليم الذى جعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشــكرون واذ قد فرغنا من ذكر ماهية الاصوات وكيفيــة حمل الهواء لها وكيفيــة ادراك القوة الســامعة لها فنذكر الان كيفية حدوث انواعها من تصادم الاجســام بعضهــا من بعض فنقول ان كل جسمين تصادما برفق ولين لا يسمع لهما صوت لان الهواء ينسل من بينهما قليلا قليلا فلا يحدث صوتا وانما يحدث الصوت من تصادم الاجسام متى كان صدمها بسرعة وشــدة فينضغط الهواء عند ذلك وتندفع امواجه ويتموج حركته الى الجهات الســت بسرعة فيحدث الصوت فيسمع كما بينا فى فصل قبل هذا والاجسام العظيمة اذا تصادمت كانت صوتها اعظم لانها تموج هواء كثيرا وكل جسمين من جوهر واحد مقدارهما واحد وشكلهما واحد ونقرا نقرة واحدة معا فان صوتيهما يكونان متســاويين فان كان احدهما اجوف كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا

والاجسام بين الهواء ملس فان اصواتها تكون ملسا لان السطوح المشتركة التى بينها وبين الهواء املس والهواء الذى بينهما مشترك ايضا فهو املس والاجسام الخشنة اصواتها تكون خشنة لان السطوح المشتركة بينها وبين الهواء خشنة والاجسام الصلبة المجوفة كالاوانى والطرجهارات والجرار اذا نقرت طنت زمانا طويلا لان الهواء فى جوفها يتردد ويصدم مهامرة بعد اخرى الى ان يسكن فما كان منها اوسع كان صوته اعظم لانه يصدم هواء كثيرا داخلا وخارجا وكذلك البوقات والطبول الطوال اصواتها تكون اعظم لان الهواء انما يتموج فيهما ويصدمها فى مروره مسافة بعيدة والحيوانات الكبيرة الريات الطوال الحلاقيم الواسعة المناخر والاشداق تكون جهيرة الاصوات لانها تستنشق هواء كثيرا وترسله بشدة فقد تبين بما ذكرنا ان علة عظم الاصوات انما هى بحسب عظم الاجسام المصوتة وشدة صدماتها وكثرة تموج الهواء فى الجهات عنها فنقول الان ان اعظم الاصوات صوت الرعد وقد بينا علة حدوثه فى رسالة الاثار العلوية ولكن نذكر ههنا مالا بد منه فنقول اما علة حدوثه فهو ان البخارين الصاعدين فى الجو من البحار والبرارى اذا ارتفعا فى الهواء واختلطا واحتوى البخار الرطب على اليابس الذى هو الدخان واحتوى برد الزمهرير على البخارين الرطب واليابس وحصرهما انضغط البخار اليابس فى جوف البخار الرطب والتهب وطلب الخروج ودفع البخار الرطب وخرقه فيتقرقع البخار الرطب من حرارة ذلك الدخان اليابس كما يتقرقع ذلك الدخان اليابس كما يقرقع الاشياء الرطبة اذا احتوت عليها حرارة النار دفعة واحدة ويحدث من ذلك قرع فى الهواء ويتدافع الى جميع الجهات وينقدح من خروج ذلك الدخان اليابس فى جوف السحاب ضوء يسمى البرق كما يحدث من دخان السراج المطفى اذا دنى من سراج آخر يشتعل ثم ينطفى وربما يذوب ذلك البخار الرطب فى جوف السحاب ويصير ريحا ويدور فى خلل السحاب وجوف الغيوم ويطلب الخروج فيسمع له دوى وتقرقع كما يسمع الانسان من جوفه اذا كان يعترض له ريح وانتفاخ وربما ينشق السحاب دفعة واحدة مفاجاة فيخرج منه ريح ويكون منها صوت هائل يسمى صاعقة فهذه علة صوت الرعد وكيفية حدوثه واما اصوات الرياح وعلة حدوثها فهو ان الرياح ليست شيئا سوى تموج الهواء شرقا وغربا وشمالا وجنوبا

وفوقاوتحتافاذاصدم في حركته وجريانه الجبال والحيطان والاشجار والنبات وتخللها حدث من ذلك فنون الاصوات والدوي والطنين مختلفة الانواع كل ذلك بحسب كبر الاجسام المصدومة وصغرها واشكالها وتجويفها مما يطول شرحها واما اصوات المياه في جريانها ومرورها وتموجها وتصادمها الاجسام فان الهواء للطافة جوهره وسيلان عنصره يتخللها كلها ويكون حدوث تلك الاصوات وفنون انواعها بحسب تلك الاسباب التي ذكرنا في امر الرياح واما اصوات الحيوانات ذوات الرية واختلاف انواعها وفنون نغماتها فهي بحسب طول اعناقها وقصرها وسعة حلاقيمها وتركيب حناجرها وشدة استنشاقها للهواء وقوة ارسال انفاسها من افواهها ومناخرها يطول شرحها واما اصوات الحيوانات التي لا رية لها كالزنابير والجراد والصراصر وماشاكلها فانها تحرك الهواء بجناحين لها بسرعة وخفة فيحدث من ذلك اصوات مختلفة كما يحدث من تحريك اوتار العيدان وتكون فنونها واختلاف انواعها بحسب طاقة اجنحتها او غلظها وطولها وقصرها وسرعة تحريكها لها اما الحيوانات الخرس كالسمك والسرطانات والسلاحف وماشاكلها فهي خرس لان ليس لها رية ولا جناحان ولا يكون لها صوت واما فنون اصوات الجواهر المعدنية والنباتية كالخشب والحديد والزجاج والحجارة وماشاكلها فان اختلاف تلك الاصوات يكون بحسب شدة يبسها وصلابتها وكمية مقادير ها من الكبر والصغر والطول والقصر والسعة والضيق وفنون اشكالها من التجويف والتقبيب وقوة الصدم وما يعرض فيها من الاسباب كما سنبين ذلك في موضعه انشاء الله تعالى واما فنون اصوات الالات المتخذة للتصويت كالطبول والبوقات والدبادب والدفوف والسرناي والمزامير والعيدان وما شاكلها فهي بحسب اشكالها وجواهرها التي هي متخذة منها وكبرها وطولها وقصرها وسعة اجوافها واجرامها وضيق ثقبها ودقة اوتارها وغلظها وبحسب فنون تحريك المحركين لها ونحتاج ان نذكر من هذا الفن طرفا اذ كان احد اغراضنا من هذه الرسالة تبيان ماهية الموسيقى الذي هو الحان مؤتلفة ونغمات متزنة وهو المسمى بالغنا لما تبين وما ذكرنا بان الغناء انما هو الحان مؤتلفة وان اللحن هو نغمات متزنة والنغمات المتزنة لا تحدث الا من حركات متواترة بينها سكونات متباينة احتجنا ان نذكر اولا ما الحركة

وما السكون فنقول ان الحركة هى النقلة من مكان الى مكان فى زمان ثان وضدها السكون وهو الوقوف فى مكان اول والحركة نوعان سريعة وبطية فالحركة السريعة هى التى يقطع المتحرك بها مسافة بعيدة فى زمان قصير والبطية هى التى يقطع المتحرك بها مسافة اقل منها فى ذلك الزمان بعينه والحركتان لاتعد ان اثنتين الا ان يكون بينهما زمان سكون والسكون هو وقوف المتحرك فى مكانه الاول زمانا ماكان يمكن ان يكون متحركا فيه واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا ان نبينه فنقول الان ان الاصوات تنقسم من جهة الكيفية ثمانية انواع كل نوع منها متقابلان من جنس المضاف فمنها العظيم والصغير والسريع والبطى والحاد والغليظ والجهير والخفى فاما العظيم والصغير من الاصوات فهو بالاضافة والمثال فى ذلك اصوات الطبول بعضها الى بعض وذلك ان اصوات طبول المراكب اذا اضيفت الى اصوات طبول المخانيث كانت عظيمة واذا اضيفت الى طبول الكوس كانت صغيرة واصوات الكوس اذا اضيفت الى اصوات الرعد والصواعق كانت صغيرة فعلى هذا المثال يعتبر عظم الاصوات وصغرها باضافة بعضها الى بعض واما السريع والبطى من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهى التى تكون ازمان سكونات مابين نقراتها قصيرة بالاضافة الى غيرها والمثال فى ذلك اصوات كوذينات القصارين ومطارق الحدادين فانها سريعة بالاضافة الى اصوات مداق الرزازين والجصاصين وهذه بطية بالاضافة اليها واما بالاضافة الى اصوات مجاريف الملاحين فهى سريعة وعلى هذا المثال يعتبر سرعة الاصوات وبطئها باضافة بعضها الى بعض واما الحاد والغليظ من الاصوات باضافة بعضها الى بعض فهى كاصوات نقرات الزير بالاضافة الى نقرات المثنى ونقرات المثنى الى نقرات المثلث والمثلث الى البم فانها تكون حادة فاما بالعكس فان صوت البم بالاضافة الى المثلث والمثلث الى المثنى والمثنى الى الزير فغليظ ومن وجه آخر ايضا فان صوت كل وتر مطلقا غليظ بالاضافة الى مزموم اى مزموم كان فعلى هذا القياس يعتبر حدة الاصوات وغلظها باضافة بعضها الى بعض واما الجهير والخفيت من الاصوات فقد تقدمت ابانتها عند ذكر علتها فى الفصل الاول والاصوات تنقسم من جهة الكمية نوعين متصلة ومنفصلة فالمنفصلة هى التى بين ازمان حركات نقراتها زمان سكون محسوس مثل نقرات الاوتار وايقاعات القضبان واما المتصلة من الاصوات

فهي مثل اصوات المزامير و النايات و الرباب و الدو اليب و النواعير وما شا كلها و الاصوات المتصلة يتنقسم نوعين حادة وغليظة فما كان من النايات و المزامير اوسع تجويفا وثقبا كان صوته اغلظ وما كان اضيق تجويفا وثقبا كان احد صوتا ومن جهة اخرى ايضـا ما كان من الثقب الى موضع النفخ اقرب كانت نغمتـه احد وما كان ابعد كان اغلظ ❊ واعلم ❊ يا اخي بان اصوات الاوتار المتساوية في الغلظ و الطول والحزق اذا نقرت نقرة واحدة كانت متسـاوية فان كانت متسـاوية في الطول مختلفـة في الغلظ كانت اصوات الغليـظ اغلظ واصوات الدقيق احد وانكانت متساوية في الطول و الغلظ مختلفة في الحزق كانت اصوات المحزوقة حادة واصوات المسترخية غليظة وانكانت متساوية في الغلظ و الطول والحزق مختلفة في النقر كان اشدها نقرا اعلاها صوتا ❊ واعلم ❊ بان الاصوات الحادة و الغليظة متضادات ولكن اذا كانت على نسبة تاليفية ائتلفت وامتزجت واتحدت وصارت لحنا موزونا واستلذتها المسامع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس واذا كانت على غير نسبة تنافرت وتباينت ولم تأتلف ولم تستلذها المسامع بل تنفر عنها وتشميز منها النفوس وتكرهها الارواح والاصوات الحادة تسخن مزاج اخلاط الكيموسات الغليظة وتلطفها والاصوات الغليظة باردة رطبة ترطب مزاج اخلاط الكيموسات الحارة اليابسة والاصوات المعتدلة بين الحادة و الغليظة تحفظ مزاج اخلاط الكيموسات المعتدلة على حالته كيلا تخرج عن الاعتدال والاصوات العظيمة الهائلة الغير المتناسبة اذا وردت على المسامع دفعة واحدة مفاجاة افسدت المزاج واخرجته عن الاعتدال وتحدث موت الفجاة ولها آلة صناعية يقال لها الارغن وكان اليونانيون يستعملونها عند الحروب يفزعون بها نفوس الاعداء ويسدون آذانهم عند استعمالها وتحريكها والنفخ فيها والاصوات المعتدلة الموزونة المتناسبة تعدل مزاج الاخلاط الخارجة عن حد الاعتدال وتفرح بها الطباع وتستلذ بها الارواح وتسر بها النفوس (فصل) واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان امزجة الابدان كثيرة الفنون وطباع الحيوانات كثيرة الانواع ولكل مزاج ولكل طبيعة نغمة تشا كلها ولحن يلايمها لا يحصى عددها الا الله عز جل والدليل على حقيقة ما قلنا وصحة ما وصفنا انك تجد اذا تاملت لكل امة من الناس الحانا ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم مثل

غنا الديلم و الاتراك و العرب و الاكراد و الارمن و الزنج و الفرس و الروم و غيرهم من الامم المختلفة الالسن و الطباع و الاخلاق و العادات و هكذا ايضا انك تجد فى الامة الواحدة من هذه اقواما يستلذون الحانا و نغمات و تفرح نفوسهم بها مالا يستلذ ها غيرهم و لا يسر بها من سواهم و هكذا ايضا ربما تجد انسانا واحدا يستلذ وقتا ما لحنا و يسر به و وقتا آخر لا يستلذه بل ربما يكرهه و يتالم منه و هكذا تجد حكمهم فى ماكولاتهم و مشروباتهم و مشموماتهم و ملبوساتهم و سائر الملاذ و الزينة و المحاسن كل ذلك بحسب تغييرات امزجة الاخلاط و اختلاف الطباع و تركيب الابدان فى الاماكن و الازمان كما بينا طرفا منه فى رسالة الاخلاق واعلم يا اخى ايدك الله و ايانا بروح منه بان لكل امة من الناس الحانا من الغنأ و اصواتا و نغمات لا يشبه بعضها بعضا و لا يحصى عددها كثرة الا الله ع ج الذى خلقهم و صورهم و طبعهم على اختلاف اخلاقهم و السنتهم و الوانهم ولكن نريد ان نذكر اصول الغنأ و قوانين الالحان التى منها يتركب سائرها وذلك ان الغنأ مركب من الالحان و اللحن مركب من النغمات و النغمات تحدث من النقرات و الايقاعات و اصلها كلها حركات و سكون كما ان الاشعار كلها مركبة من المصاريع و المصاريع مركبة من المفاعيل و المفاعيل مركبة من الاسباب و الاوتاد و الفواصل و اصلها كلها حروف متحركات و سواكن كما بين ذلك فى كتاب العروض و كذلك الاقاويل كلها مركبة من الكلمات و الكلمات من الاسمأ و الافعال و الادوات وكلها مركبة من الحروف المتحركات و السواكن كما بين ذلك فى كتاب المنطق و بالجملة من يريد ان ينظر فى هذا العلم فيحتاج ان يرتاض اولا فى علم النحو و العروض و المنطق ما لابد منه و قد ذكرنا فى رسائلنا المنطقيات ما يحتاج اليه المتعلم و المبتدى و نحتاج ان نذكر ههنا اصل العروض و قوانينه اذ كانت قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض فنقول ان العروض هو ميزان الشعر يعرف به المستوى من المزحف و هى ثمانية مقاطع فى الاشعار العربية و هى هذه فعولن مفاعيلن متفاعلن مستفعلن فاعلاتن فاعلن مفعولات مفاعلتن و هذه الثمانية مركبة من ثلثة اصول و هى السبب و الوتد و الفاصلة فالسبب حرفان واحد متحرك و آخر ساكن مثل قولك هل و من و ماشا كلها و الوتد ثلثة احرف اثنان متحركان و واحد ساكن مثل قولك نعم و بلا و نحن و ماشا كلها و الفاصلة اربعة احرف ثلثة متحركة و واحد ساكن

مثل قولك غلبت وفعلت وماشا كلهاو اصل هذه الثلثة حرف ساكن وحرف متحرك فهذه قوانين العروض واصوله واما قوانين الغنا والالحان فهي ايضا ثلثة اصول وهي السبب والوتد والفاصلة فاما السبب فنقرة متحركة يتلوها سكون مثل قولك تن تن تن تن يكرر دائما والوتد نقرتان يتلوهما سكون مثل قولك تنن تنن تنن تنن وتكرر دائما واما الفاصلة فثلاث نقرات يتلوها سكون مثل قولك تننن تننن تننن تننن فهذه الثلث هي الاصل والقانون في جميع ما يتركب منها من النغمات وما يتركب من النغمات من الالحان وما يتركب منها من الغنا في جميع اللغات فاذا ركبت من هذه الثلثة الاصول اثنين اثنين كانت منها تسع نغمات وهي هكذا نقرة ونقرتان مثل قولك تن تنن وتكرر دائما ومنها نقرتان ونقرة مثل قولك تنن تن وتكرر دائما ومنها نقرة وثلث نقرات مثل قولك تن تننن وتكرر دائما ومنها نقرتان ونقرتان مثل قولك تنن تنن وتكرر دائما ومنها ثلاث نقرات وثلاث نقرات مثل قولك تننن تننن وتكرر دائما ومنها نقرتان وثلاث نقرات مثل قولك تنن تننن وتكرر دائما ومنها ثلاث نقرات ونقرتان مثل قولك تننن تنن وتكرر دائما ومنها ثلاث نقرات ونقرة مثل قولك تننن تن وتكرر دائما ومنها نقرة وسكون بقدر نقرة وهي الاصل والعمود مثل قولك تن تن دائما فهذه جملة النغمات الثنائية واما الثلاثية فهي عشر تركيبات نقرة ونقرتان وثلاث نقرات ونقرتان ونقرة وثلاث نقرات ونقرة وثلاث نقرات ونقرتان وثلاث نقرات ونقرة ونقرتان ونقرتان وثلاث نقرات ونقرة وثلاث نقرات ونقرتان ونقرة ونقرة وثلاث نقرات ونقرة ونقرتان وثلث نقرات ونقرتان وثلاث نقرات ونقرة وثلاث نقرات وثلاث نقرات ونقرتان وثلاث نقرات فهذه جميع انواع الايقاع المركبة من النقرات ثلثة منها مفردة وتسعة ثنائية وعشرة ثلاثية فذلك اثنان وعشرون تركيبا والذي تركب من هذه في الغناء العربية ثمانية انواع وهي الثقيل الاول وخفيفه والثقيل الثاني وخفيفه والرمل وخفيفه والهزج وخفيفه فهذه الثمانية الاجناس هي الاصل ومنها يتفرع سائر انواع الالحان واليها تنسب ومن الثمانية المقاطع يتفرع سائرها في دوائر العروض فقد تبين بما ذكرنا بان في كل صناعة من الرياضيات اربعة اصول منها يتركب سائرها وتلك الاربعة اصلها واحد كما بينا في رسالة الارثماطيقي كيفية تركيب العدد من الواحد الذي قبل الاثنين وفي

رسالة

رسالة الجومطريا بينا بان النقطة فى صناعة الهندسة بمثابة الواحد فى صناعة العدد وفى رسالة الاسطرنوميا بينا بان الشمس واحوالها من بين الكواكب كالواحد من العدد والنقطة من صناعة الهندسة وفى رسالة النسب العددية بينا بان نسبة المساوات اصل وقانون فى علم النسب كالواحد فى صناعة العدد وفى هذه الرسالة قد بينا بان الحركة كالواحد والسبب كالاثنين والموتد كالثلاثة والفاصلة كالاربعة وسائر نغمات الالحان والغناء مركبة منها كما ان سائر الاعداد من الاحاد والعشرات والمائين والالوف مركبة من الاربعة والثلثة والاثنين والواحد وفى رسالة المنطق قد بينا ايضا بان الجوهر كالواحد والتسع المعقولات الاخر كتسعة الاحاد واربعة منها متقدمة على باقيها وهى الجوهر والكم والكيف والمضاف وسائرها مركبة منها وفى رسالة الهيولى بينا بان الجسم مركب من الجوهر والطول والعرض والعمق وسائر الاجسام مركبة من الجسم المطلق وفى رسائل المبادى العقلية بينا بان البارى تعالى جل ثناؤه نسبته من الموجودات كنسبة الواحد من العدد والعقل كالاثنين والنفس كالثلثة والهيولى كالاربعة وسائر الخلائق مركبة من الهيولى والصورة المخترعين من النفس الكلية والنفس الكلية منبعثة من العقل الكلى والعقل مبدع بامر البارى جل ثناؤه ابدعه الله لا من شيئ وصور فيه جميع الاشياء بالقوة والفعل وغرضنا من هذه الرسائل كلها ان تبين لاهل كل صناعة وحدانية البارى جل ثناؤه من صناعته ليكون اقرب الى فهمه وابين لحجته واوضح لبرهانه وهكذا فعلنا فى سائر الرسائل ونبين ايضا كيفية حدوث الموجودات بعضها عن بعض باذن الله جل ثناؤه وحسن عنايته واتقان حكمته ودقة صنعته فتبارك الله احسن الخالقين رب العالمين وارحم الراحمين واكرم الاكرمين ولنرجع الان الى ما كنا فيه فنقول ان كل نقرتين من نقرات الاوتار وايقاعات القضبان فلا بد ان يكون بينهما زمان سكون طويلا كان او قصيرا وانه اذا تواترت نقرات تلك الاوتار او ايقاعات القضبان تواترت ايضا سكونات بينها ولا يخلو ان يكون ازمان تلك السكونات من ان تكون مساوية لازمان تلك الحركات او يكون اطول منها ولو كان اقصر منها لا يمكن ومتفق بين اهل الصناعة بان زمان الحركة لا يمكن ان يكون اطول من زمان السكون الذى هو من جنسه فان كانت ازمان السكونات

مساوية لازمان الحركات فى الطول ولايمكن ان يقع فى تلك الازمان حركة اخرى تلك سميت النغمات عند ذلك العمود الاول وهو الخفيف الذى لايمكن اخف منه لانه ان وقعت فى تلك الازمان حركة اخرى صارت نغمتها متصلة بنغمة النقرة التى قبلها والتى بعدها وصار الجميع صوتا واحدا متصلا وان كان ازمان السكونات طولها بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركة اخرى سميت تلك النغمات العمود الثانى والخفيف الثانى وانكانت ازمان تلك السكونات اطول من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها حركتان سميت تلك النغمات الثقيل الاول وانكانت تلك الازمان اطوال من هذه بمقدار ما يمكن ان يقع فيها ثلث حركات سميت تلك النغمات ثانى الثقيل وهو الذى ذكرنا ووصفنا على مايوجبه القياس والقانون فاما على مايعرفه اهل هذا الزمان من المغنين واصحاب الملاهى من الخفيف والثقيل فهو غير هذا وسنذكره بعد هذا الفصل انشاء الله تعالى ❊ ثم اعلم ❊ يا اخى بانه اذا زادت ازمان السكونات التى بين النقرات والايقاعات على هذا المقدار من الطول خرج من الاصل والقانون والقياس من ان يدرك وتميزها القوة الذائقة السمعية والعلة فى ذلك ان الاصوات لاتمكث فى الهواء زمانا طويلا الاريث مايأخذ المسامع حظها من الطنين ثم تضمحل تلك الاصوات من الهوا والحامل لها المؤدى الى المسامع كما بينا فى فصل قبل هذا وهكذا ايضا طنين الاصوات لايمكث فى المسامع زمانا طويلا الاريثما يأخذ القوة المتخيلة رسومها ثم تضمحل من المسامع تلك الطنينات فاذا طالت ازمان السكونات بين النقرات والايقاعات وزادت على المقدار الذى تقدم ذكره اضمحلت النغمة الاولى وطنينها عن المسامع قبل ان ترد النغمة الاخرى فلا يقدر القوة المفكرة ان تعرف مقدار الزمان الذى بينهما فتميزهما وتعرف التناسب الذى بينهما لان جودة الذوق فى المسامع هو معرفة كمية الازمان التى بين النغمتين وما بين ازمان السكونات وبين ازمان الحركات من التناسب والمقدار وعلى هذا المثال يجرى حكم سائر المحسوسات والقوى الحاسة المدركة لها وذلك ان القوة الباصرة ايضا لاتقدر ان تعرف مقدار الابعاد ما بين المرئيات الا اذا كانت متقاربة فى الاماكن فاما اذا بعدت ما بينهما من الاماكن كما بعد ما بين المسموعات بالازمان فلا تقدر القوة الباصرة ان تدركها وتميز البعد ما بينهما الا بالالات الهندسية كالذراع والاشل والباب والقبضة

والاصابع كما بينا فى رسالة الجومطريا وهكذا ايضا اذا بعد ما بين ازمان الحركات بطول ازمانات السكونات فلا تقدر القوة الذائقه السامعة ان تدركها وتعرف البعد ما بينهما الابالالات الرصدية كالبركاز والطرجهارات والبناكيين والزواريق والاسطرلابات وماشاكلهامن الالات الرصدية فاما اذا كانت قريبة ادركهما السمع وميزها الذوق كما هو معروف فى العروض فقد تبين بما ذكرناما العلة فى ازمانات السكونات التى بين النقرات وانه اذا زاد طولها على المقدار المذكورخرج من الاصل والقانون وعلة اخرى ايضا وهى ان النغمة الواحدة اذا وردت على القوة السامعة لا تمكث فيها صورتها الى ان تضمحل الابمقدارزمان ثلث نقرات اخرى من اخواتها بين كل واحد زمان سكون احدهما فتكون جملتها ثمانية ازمان حسب مثل هذا

الشكل الالف علامة الساكن والهأعلامة المتحرك واذ قد فرغنامن

ذكرمقادير ازمان الحركات والسكونات ومابينهمامن البعد والتناسب فنريد الان ان نذكرايضاطرفامن امر الالات المصوتة وكيفية صنعتها واصلاحها وما التام الكامل منها ❋ فصل ❋ واعلم يا اخى ايدك الله وايانابروح منه بان الحكماء قد صنعوا الات وادوات كثيرة لنغمات الموسيقى والحان الغنأمفننة الاشكال كثيرة الانواع مثل الطبول والدفوف والصنوج والنايات والمزاميروالسرنايات والطعلات والسعاية والوسكنة والشبابات والصفارات والسلباب والشوشل والعيدان والطنابيروالجنك والرباب والمعازف والاراغن والارمونيق وماشاكلهامن الالات والادوات المصوتة ولكن اتم آلة استخرجتها الحكماء واحسن ماصنعوها الالة المسماة العود ونحتاج ان نذكرمنها من كيفية صنعتها واصلاحها واستعمالها وكمية نسب ما بين نغمات اوتارها وطولها وغلظها وحزقها ونقراتهاطرفاشبه المدخل والمقدمات ليكون تنبيهالنفوس الطالبين للعلوم الفلسفية والناظرين فى الاداب الرياضية ونبين لهم دقايق الحكم واسرار الصنائع التى هى كلها دلالة على الصانع الاول الحكيم الذى هو البارى المبدع الحق جل ثناؤه وهو الذى خلق الصناع والهمهم الصنائع والحكم والعلوم والمعارف فتبارك الله رب العالمين واحسن الخالقين واحكم الحاكمين ولكن بنداء

اولا بذكر ماقال اهل هذه الصناعة فانه قد قيل استعينوا على كل صناعة باهلها فنقول ان اهل هذه الصناعة قالوا ينبغي ان نتخذ الالة التي تسمى العود خشبا يكون طوله وعرضه وعمقه على النسبة الافضل وهو ان طوله مثل عرضه ومثل نصفه ويكون عمقه مثل نصف العرض وعنق العود مثل ربع الطول وتكون الواحه رقاقا متخذة من خشب خفيف وكذلك الوجه رقيق صلب خفيف خاصة يطن اذا نقر ثم يتخذ اربعة اوتار بعضها اغلظ من بعض على النسبة الافضل وهو ان يكون غلظ البم مثل غلظ المثلث ومثل ثلثه وغلظ المثلث مثل غلظ المثنى ومثل ثلثه وغلظ المثنى مثل غلظ الزير ومثل ثلثه وهو ان يكون البم اربعا وستين طاقة ابريشم والمثلث ثمانية واربعين طاقة والمثنى ستة وثلثين طاقة والزير سبعا وعشرين طاقة ثم تمد هذه الاوتار الاربعة على وجه العود مشدودة اسافلها في المشط ورؤسها في الملاوى فوق عنق العود فعند ذلك تكون اطوالها متساوية وهي في غلظها ودقتها مختلفة على هذه النسبة سدمح لوكز ثم يقسم طول الوتر الواحد باربعة اقسام متساوية ويشد دستان الخنصر عند الثلثة الارباع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من الراس بتسعة أقسام متساوية ويشد دستان السبابة على التسع مما يلي عنق العود ثم يقسم طول الوتر من عند دستان السبابة الى المشط بتسعة اقسام متساوية تشد دستان البنصر على التسع منه فانه يقع فوق دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة ثم يقسم طول الوتر عند دستان الخنصر مما يلي المشط بثمانية اقسام ويزاد عليها هذا الدستان اعني دستان الوسطى يشد بحيال نقطة من الوتر بينها ومن بين دستان الخنصر ثمن مابين الخنصر الى المشط فيصير نسبة نغمة الوسطى هذه الى نغمة الخنصر مثلها فابقي من الوتر فوق ويشد عند ذلك دستان الوسطى فانه يقع فيما بين دستان السبابة والبنصر فهذا هو اصلاح العود ونسب الاوتار ومواضع الدساتين واما كيفية اصلاح النغم ومعرفة مايكون مابينها من النسب فهو ان يمد الزير ويحزق بحسب مايحتمل ان لا ينقطع ثم يمد المثنى فوق الزير ويحزق المثنى ثم يزم بالخنصر فينقر مع مطلق الزير فاذا سمع نغمتاهما متساويتين كانهما نغمة واحدة فقد استويا والا يزاد في حزق المثنى وارخائه حتى يستويا ثم يمد المثلث ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثنى حتى يسمع نغمتاهما متساويتين

اولا

والايزاد فى الحزق والارخا حتى يستويا ويسمع نغمتاهما كانهما نغمة واحدة ثم
يمد اليم ويحزق ويزم بالخنصر وينقر مع مطلق المثلث فاذا سمع نغمتاهما متساويتين
كانهما نغمة واحدة فقد استويا فاذا استوت هذه الاوتار على هذا الوصف
وجدت نغمة مطلق كل وتر بالاضافة الى نغمة مزمومة بالخنصر مثله ومثل ثلثه بالغلظ
والثقل وتوجد ايضا نغمة كل وتر مزموم بالخنصر مثل نغمة الوتر الذى تحته
مطلقا بالسواء ويوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر مثل نغمة مزمومة بالسبابة ومثل
ثمنه سواء وتوجد ايضا نغمة مطلق كل وتر ضعف نغمة الوتر الذى تحته وهو
الثالث منه مزموما بالسبابة وتوجد ايضا نغمة سبابة كل وتر مثل نغمة بنصره
ومثل ثمنه سواء وتوجد ايضا نغمة وسطى كل وتر مثل نغمة خنصره ومثل ثمنه
سواء وبالجملة ما من وتر ولا دستان من هذه الاوتار والدساتين الا ولنغمتها
نسبة بعضها الى بعض ولكن منها ما هى فاضلة شريفة ومنها دون ذلك فمن
النسب الفاضلة ان تكون النغمة مثل الاخرى سواء وتكون النغمة الغليظة مثل
الحادة ومثل ثلثها او تكون مثلها ومثل نصفها او مثلها ومثل ربعها او مثلها او مثل
ثمنها فاذا استوت هذه الاوتار على هذه النسب الفاضلة وحركت حركات
متواترة متناسبة حدث عند ذلك منها نغمات متواترة متناسبة حادات خفيفات
وثقيلات غليظات فاذا الفت ضروبا من التاليف كما تقدم ذكره فى
فصل قبل هذا صارت النغمات الغليظات الثقال للنغمات الحادات الخفاف
كالاجساد وهى لها كالارواح واتحدت بعضها ببعض وامتزجت وصارت
الحانا وغنأ وكان مثل نقرات تلك الاوتار عند ذلك بمنزلة الاقلام والنغمات
الحادات منها بمنزلة الحروف والالحان بمنزلة الكلمات والغنأ بمنزلة
الاقاويل والهواء الحامل لها بمنزلة القراطيس والمعانى المضمنة فى تلك
النغمات والالحان بمنزلة الارواح المستودعة فى الاجساد فاذا وردت
تلك الالحان الى مسامع النفوس استلذتها الطباع وفرحت لها الارواح
وسرت بها النفوس لان تلك الحركات والسكونات التى تكون بينها يصير عند
ذلك مكيالا للازمان واذرعا لها ومحاكية لحركات الاشخاص الفلكية كما ان
حركات الكواكب والافلاك المتصلات المتناسبات هى ايضا مكيال للدهور
واذرع لها واذا كيل بها الزمان كيلا متساويا متناسبا معتدلا كانت نغماتها مماثلة

لنغمات حركات الافلاك والكواكب ومناسبة لها فعند ذلك تذكرت النفوس الجزية التي في عالم الكون سرور عالم الافلاك ولذات النفوس التي هناك وعلمت وتبين لها بانها في احسن الاحوال واطيب اللذات وادوم السرور لان تلك النغمات هي اصفاوتلك الالحان هي اطيب لان تلك الاجسام احسن تركيبا واجود هندا ماواصفى جوهرا وحركتها احسن نظاماومناسبتها اجود تاليفا واذا علمت النفوس الجزية التي هي في عالم الكون احوال عالم الافلاك وتيقنت ماوصفناتشوقت عند ذلك الى الصعود الى هناك واللحوق بابناء جنسها من النفوس الناجية في الازمان الماضية من الامم الخالية فان قال قائل فان الفلك طبيعة خامسة لايجوزان يكون لاجسامه اصوات ونغم فليعلم هذا القائل بان الفلك وانكانت طبيعة خامسة فليس بمخالف لهذه الاجسام في كل الصفات وذلك ان منهاماهويضئ كالناروهي الكواكب ومنهاماهومشتف كالبلوروهي الافلاك ومنها ماهو صقيل كوجه المرآة فهوجرم القمر ومنهاماهويقبل النور والظلمة مثل الهواؤهوفلك القمر وفلك عطارد وبيان ذلك ان ظل الارض يبلغ مخروطه الى فلك عطارد وهذه كلها اوصاف للاجسام الطبيعية والاجسام الفلكية تشاركهافيهافقد تبين بان الفلك وان كان طبيعة خامسة فليس بمخالف للاجسام الطبيعية في كل الصفات بل في بعضهادون بعض وذلك انهاليست بحارة ولاباردة ولارطبة بل يابسة صلبة اشد صلابة من الياقوت واصفى من الهواؤ اشف من البلورواصقل من وجه المرآة وانهاتماس بعضها بعضاوتصطك وتحتك وتطن كما يطن الحديد والنحاس وتكون نغماتهامتناسبات مؤتلفات والحانهاموزونات كما بينا مثالها في نغمات اوتار العيدان ومناسباتها

❋ فصل ❋ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بانه ان لم يكن لحركات اشخاص الافلاك اصوات ولانغمات لم يكن لاهلها فائدة في القوة السامعة الموجودة فيهم وان لم يكن لهم سمع فهم اذا صم بكم عمى وهذه حال الجمادات الجامدات الناقصات الوجود وقد قام الدليل ووضح البرهان بطريق المنطق الفلسفي بان اهل السموات وسكان الافلاك هم ملئكة الله تعالى وخالص عباده يسمعون ويبصرون ويعقلون ويعلمون ويقراؤن ويسبحون الليل والنهار لايفترون ولتسبيحهم الحان اطيب من قراءة داودالنبيءم للزبور في المحراب

و الذنغمات من نغمات اوتار العيدان الفصيحة فى الايوانات العالية فان قال قايل فانه ينبغي ان يكون لهم ايضاشم وذوق ولمس فليعلم هذا القائل ان الشم والذوق واللمس انما جعل للحيوان الاكل للطعام الشارب للشراب ليميز بها النافع من الضار ويحرز جثته عن الحر والبرد المفرطين المهلكين بجثته فاما اهل السموات وسكان الافلاك فقد كفوا هذه الاشيأ فهم غير محتاجين الى اكل الطعام وشرب الشراب بل غذأهم التسبيح وشرابهم التهليل وفاكهتهم الفكر والروية والعلم والمعرفة والشعور والاحساس واللذة والفرح والسرور والراحة فقد تبين ايضااذا ما ذكرنا ان لحركات الافلاك والكواكب نغمات والحانا طيبة لذيذة مفرحة لنفوس اهلها وان تلك النغمات والالحان تذكر تلك النفوس البسيطة التى هناك سرور عالم الارواح التى فوق الفلك التى جواهرها اشرف من جواهر عالم الافلاك وهو عالم النفوس ودار الحيوان التى نعيمها كلها روح وريحان فى درجات الجنان كما ذكر فى القرآن والدليل على صحة ماقلناو البرهان على حقيقة ماوصفنا بان نغمات حركات الموسيقار تذكر النفوس الجزئيه التى فى عالم الكون والفساد سرور عالم الافلاك كما تذكر نغمات حركات الافلاك والكواكب التفوس التى هناك سرور عالم الاروح وهو النيتجة التى انتجت من المقدمات المقرور بها عند الحكمأ وهو قولهم ان الموجودات المعلولات الثوانى تحاكى احوالها احوال الموجودات الاولى التى هى علل لها فهذه مقدمة واحدة والاخرى قولهم ان الاشخاص العالية الفلكية علل اوائل لهذه الاشخاص التى فى عالم الكون والفساد وان حركاتها علة لحركات هذه وحركات هذه تحاكى حركاتها فوجب ان تكون نغمات هذه تحاكى نغماتها والمثال فى ذلك حركات الصبيان فى لعبهم فانهم يحاكون افعال الابأ والامهات وهكذ التلامذة والمتعلمون يحاكون فى افعالهم وصنائعهم افعال الاستاذين والمعلين واحوالهم وان اكثر العقلا ٔ يعلمون بان الاشخاص الفلكية وحركاتها المنتظمة متقدمة الوجود على الحيوانات التى تحت فلك القمر وحركاتها علة لحركات هذه وعالم النفوس متقدم الوجود على عالم الاجسام كما بيناذلك فى رسالة الهيولى ورسالة المبادى العقلية فلما وجد فى عالم الكون حركات منتظمة لها نغمات متناسبة دلت على ان فى عالم الافلاك لتلك الحركات المنتظمة المتصلة نغمات متساوية متناسبة مفرحة لنفوسها ومشوقة لها الى مافوقها كما يوجد

فى طبـاع الصبيان اشـتياق الى احوال الابآ والامهات وفى طـبـاع الـتلامذة
والمتعلمين اشـتياق الى احوال الاستاذين والمعلمين وفى طبـاع العامة اشـتياق الى
احوال البلوغ وفى طباع العقلاء اشـتياق الى احوال الملئكة وتشـبه بهم كما ذكر
فى حـد الفلسـفة انها التشـبه بالاله بحسب طاقة الانسـانية ويقال ان فيثـا
غورس الحكيم سمع بصفـاء جوهر نفسـه وذكاء قلبـه نغمات حركات الافلاك
والكواكب فاستخرج بجودة فكره اصول الموسيقى ونغمات الالحان وهو اول
من تكلم فى هذا العلم واخبر عن هذا السر من الحكمآ ثم بعده نيقوماخس وبطليموس
واقليـدس وغيرهم من الحكماء وهذا كان غرض الحكمآ من استعمالهم الالحان
الموسيقية ونغم الاوتار التاليفية فى الهياكل وبيوب العبادات عند القرابين فى
سـنن النواميس الالهيـة وبخاصة الالحان الحزنية المرققـة للقلوب القاسـية
المذكرة للنفوس الساهية والارواح اللاهية الغافلة عن سرور عالمها الروحانى
ومحلها النورانى ودارها الحيوانية وكانوا يلحنون مع نقرات تلك الاوتار كلمات
وابيات موزونة قد الفت فى هذا المعنى ووصف فيها نعيم عالم الارواح ولذات
اهله وسرورهم كما يقراء غزاة المسلمين عند النفير آيات من القرآن انزلت فى هذا
المعنى لـترغب النفوس بها الى نعيم الجـنان مثل قوله تعالى ان الله اشـترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا فى التورية والانجيل والقرآن واخوات هذه الايات من القرآن
وكما ينشـدون ايضا عند اللقـآ والحملة بالعربية والفارسـية (قول الشـاعر)

بـيا تا دل وجان بخـد اوند سـپاريم ❊ اندوه درم وغم دينـارنه داريم
جان راز پى دين ودريانت بفروشـيم ❊ واين عمـرفنا رابره غزوكـذاريم

فاما الابيات والاشعار التى كانت الحكما الالهيون يلحنونها عند استعمالهم الموسيقى
فى الهياكل وبيوت العبادات لترقيق القلوب القاسـية وتنبيه النفوس الساهية
من نوم الغفلة والارواح اللاهية من رقدة الجهالة لتشويقها الى عالمها الروحانى
محلها النورانى ودارها الحيوانية ولاخراجها من عالم الكون وتخليصها من غرق
بحر الهيولى ونجاتها من اسـر الطبيعة فهى ما هذا معناه يا ايتها النفس الغايصة
فى قعر الاجسـام المدلهمة والارواح الغريقة فى ظلمات الاجرام ذوات الثلثة
الابعاد الساهية عن ذكر المعاد المنحرفة عن سبيل الرشاد اذكروا عهد الميثاق اذ قال

لكم الحق الست بربكم قلتم بلى شهد ناان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباءنا الجسمانيون من قبل وكنا ذرية من بعدهم ح مانيمن في دار الغرور وضنك القبور اذ كروا عالمكم الروحاني ودار كم الحيواني ومحلكم النوراني وتشوقوا الى آبأ كم وامهاتكم واخوانكم الروحانيين الذين هم في اعلا عليين الذين هم من اوساخ الاجرام برئيون مقدسون ومن ملابسة الاجسام الطبيعية متنزهون بادروا وتزودوا وارحلوا من دار الفنأ الى دار البقأ قبل ان يبادر بكم الى هناك مكرهين مجبورين غير مستعدين نادمين خاسرين فى مثل هذه الاوصاف وماشاكل هذه المعانى كانت الحكماء تلحن مع نغمات الموسيقا فى الهياكل وبيوت العبادات فقد تبين اذ اجماذكرنا طرف من غرض الحكمأ فى استعمالهم الموسيقى واستخراجهم لاصول الحانه وتركيب تاليف نغماته ❋ فصل ❋ واما علة تحريمها فى بعض الشرائع فهو من اجل استعمال الناس لها على غير السبيل الذى استعملها الحكمأ بل على سبيل اللهو واللعب والترغيب فى لذة شهوات الدنيا والغرور بامانيها والابيات التى تنشد مشاكلة لها (مثل قول القائل) خذوا بنصيب من نعيم ولذة ❋ فكل وان طال المدى يتصرم ❋ (ومثل قول الاخر) ماجائنا احد يخبر انه ❋ فى جنة مذ مات اوفى نار ❋ واعلم ❋ يا اخى بان مثل هذه الابيات اذاسمعها اكثر الناس ظنوا وتوهموا بانه ليس لذة ولانعيم ولاسرور ولافرح غير هذه المحسوسات التى يشاهدونها وان الذى خبرت به الانبيأ عليهم السلام من نعيم الجنات ولذات اهلها والذى خبرت به الحكمأ من سرور عالم الارواح وفضله وشرفه كذب وزور ليست له حقيقية فيقعون فى شك وحيرة فيهلكوا وانت يا اخى ان لم تؤمن بالانبياء عليهم السلام بما اخبروك عنه من نعيم الجنان ولم تصدق الحكمأ بما عرفوك من سرور عالم الارواح ورضيت بما تخيل لك تلك الاوهام الكاذبة والظنون الفاسدة بقيت متحيراشاكاضالامضلا (ثم اعلم) ان غرض الانبيئا عليهم السلام فى وضعهم الشرائع وغرض الحكمأ فى وضعهم النواميس ليس هو اصلاح امور الدنيا حسب بل غرضهم جميعا فى ذلك صلاح الدين والدنيا فاما غرضهم الاقصى فهو نجاة النفوس من محن الدنيا وشقاوة اهلها وايصالها الى سعادة الاخرة ونعيم اهلها فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول انه اذا وصلت معانى النغمات والالحان الى

افكار النفوس بطريق السمع و تصورت فيها رسوم تلك المعانى التى كانت مستودعة
فى تلك الالحان و النغمات استغنى عن وجودها فى الهواء كما استغنى عن المكتوب
فى الالواح اذا فهم و حفظ ما كان مكتوبا فيها من المعانى و هكـذا يكون حكم
النفوس الجزئية اذا ماهى تمت و كملت و بلغت اقصى مدى غايا تهامع الاجسـاد
فعند ذلك تهدمت اجسامها اما بموت طبيعى او عرضى او بقربان فى سبيل الله
و استخرجت تلك النفوس من الاجسـاد كما استخرج الدر من الصدف و الجنين
من الرحم والحب من الاكمام و الثمرة من القشرة و استونف بها امر آخر كما يستانف
بالدر امر اخر اذا خلص و رمى بالصدف و هكذا حكم الثمار و الحب اذا ادركت
و نضجت فليس الا الحصاد و الصرام و رمى قشـورها و اتبا نها و تحصيل لبها
و يستانف بها امر آخر و هكذا حكم النفوس من بعد مفارقة الاجسـام يراد بها
امر آخر كما ذكر الله عن اسمه بقوله افريتم ما تمنون أنتم تخلقونه ام نحن الخالقون
نحن قدرنا بينكم الموت و ما نحن بمسبو قين على ان نبدل امثـالكم و ننشـئكم
فيما لا تعلمون و هكذا ايضا حكم نفوس الحيوانات بعد الذبح يستانف بها امر آخر
فلا تقـدر يا اخى بان غرض واضـعى النـواميس فى تحليلهـا ذبح البـهائم
فى الهياكل عند القرابين انما هو اكل لحمانها حسب بل غرضهم تخليص نفوسها
من دركات جهنم عالم الـكون و الفسـاد و نقلها من حال النقص الى حال التمام
و الكمال فى صورة الانسـانية التى هى اتم و اكمل صورة تحت فلك القمر و هذه
الصورة هى آخر باب فى جهنم عالم الكون و الفساد كما بينا فى رسالة حكمة الموت
فانظر يا اخى ايدك الله و ايانا بروح منه و تفكر و اعلم بان جسمك صدف و نفسك
درة ثمينة لا تغفل عنها فان لها قيمة عظيمة عند باريها و خالقها و قد بلغت آخر باب
فى جهنم فان بادرت و تزودت و سعيت و خرجت من هذا الباب الذى ظاهره
من قبله العذاب و دخلت من الباب الذى باطنه فيه الرحمة صرت ساجدا و دخلت
الجنة فى صورة الملئكة الخفية بالقوة و تحولت الى الصورة الانسـانية بالفعل
فقد افلحت و فزت و نجوت ❋ و اعلم ❋ يا اخى ايدك الله و ايانا بروح منـه بان
صورة الملئكة هى التى توفى نفسـك عند مفارقة الجسد كما ذكر الله تعالى بقوله
قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون ❋ و اعلم ❋ يا اخى
ايدك الله و ايانا بروح منـه بان ملك الموت هو قابلة الارواح و داية النفوس

كما ان داية الاجسام هى قابلة الاطفال (واعلم) يااخى بان لكل نفس من المؤمنين ابوين فى عالم الارواح كما ان لاجساد هم ابوين فى عالم الاجسام كما قال رسول رب العالمين صلعم لعلى عليلم انا وانت ابوا هذه الامة قال الله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وهذه الابوة روحانية لا جسمانية فنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الحكمأ الموسقياريين انما اختصروا من اوتار العود على الاربعة لا اكثر ولا اقل ليكون مصنوعاتهم مماثلة للامور الطبيعية التى دون فلك القمر اقتداء بحكمة البارى جل ثناؤه كما بينا فى رسالة الارثماطيقى فوتر الزير مماثل لركن النار ونغمته مناسبة لحرارتها وحدتها والمثنى مماثل لركن الهواء ونغمته مناسبة لرطوبة الهواء ولينه والمثلث مماثل لركن المأ ونغمته مناسبة لرطوبة المأ وبرودته والبم مماثل لركن الارض ونغمته مناسبة لثقل الارض وغلظها فهذه الاوصاف لهما بحسب مناسبة بعضها الى بعض وبحسب تاثيرات نغماتها فى امزجة طباع المستمعين لها وذلك ان نغمة الزير تقوى خلط الصفراء وتزيد فى قوتها وتاثيرها وتضاد خلط البلغم وتلطفه ونغمة المثنى تقوى خلط الدم وتزيد فى قوته وتاثيره وتضاد خلط السوداؤ ترققه وتلينه ونغمة المثلث تقوى خلط البلغم وتزيد فى قوته وتاثيره وتضاد خلط الصفراؤ تكسر حدتها ونغمة البم تقوى خلط السوداء وتزيد فى قوته وتاثيره وتضاد خلط الدم وتكسر فورانه فاذا الفت هذه النغمات فى الالحان المشاكلة لها واستعملت تلك الالحان فى اوقات الليل والنهار المتضادة طبيعتها لطبيعة الامراض الغالبة والعلل العارضة سكنتها وكسرت سورتها وخففت عن المرضى الامها لان الاشيأ المتشاكلة فى الطباع اذا كثرت واجتمعت قويت افعالها وظهرت تاثيراتها وغلبت اضدادها كما يعرف الناس مثل ذلك فى الحروب والخصومات فقد تبين بما ذكرنا طرف من حكم الحكمأ الموسيقيين المستعملين لها فى المارستانات فى الاوقات المتضادة لطبيعة الامراض والاعلال ولم اختصروا على اربعة اوتار لا اكثر ولا اقل فاما العلة التى لاجلها جعلوا اغلظ كل وتر مثل غلظ الذى تحته ومثل ثلثه فذلك منهم ايضا اقتداء بحكمة البارى جل ثناؤه واتباع لاثار صنعته فى المصنوعات الطبيعية وذلك ان الحكمأ الطبيعيين ذكروا بان اقطار اكر الاركان الاربعة التى هى النار والهواؤ المأؤ الارض كل واحد منها مثل الذى تحته ومثل ثلثه بالكيفية اعنى فى اللطافة والغلظ فقالوا ان قطر

كرة الاثير اعنى كرة النار التى دون فلك القمر مثل قطر كرة الزمهرير ومثل ثلثها وقطر كرة الزمهرير مثل قطر كرة النسيم ومثل ثلثها وقطر كرة النسيم مثل قطر كرة الارض ومثل ثلثها ومعنى هذه النسبة ان جوهر النار فى اللطافة مثل جوهر الهواء ومثل ثلثه وجوهر الهوا فى اللطافة مثل جوهر الماء ومثل ثلثه وجوهر الماء مثل جوهر الارض ومثل ثلثها واما علة شدهم الزير الذى هو مماثل لركن النار ونغمة مماثلة لحرارة النار وحدتها تحت الاوتار كلها وشدهم البم المماثل لركن الارض فوقها كلها والمثنى مما يلى الزير والمثلث مما يلى البم فهى ايضا لعلتين اثنتين احدهما ان نغمة الزير حادة خفيفة تتحرك علوا ونغمة البم غليظة ثقيلة تتحرك الى اسفل فيكون ذلك امكن لمزاجهما واتحادهما وكذلك حال المثنى والمثلث والعلة الاخرى ان نسبة غلظ الزير الى غلظ المثنى والمثنى الى المثلث والمثلث الى البم كنسبة قطر الارض الى قطر كرة النسيم وكرة النسيم الى كرة الزمهرير والزمهرير الى الاثير فهذا سبب شدهم لها على هذا الترتيب واما استعمالهم نسبة الثمن فى نغم الاوتار دون الخمس والسدس والسبع وتفضيلهم اياها فمن اجل انها مشتقة من الثمانية هى اول عدد مكعب وايضا فان الستة كما كانت اول عدد تام وكانت الاشكال ذوات السطوح الستة افضلها هو المكعب والمقدم عليها لما فيه من التساوى كما بينا فى رسالة الجوم طريا وذلك ان طول هذا الشكل وعرضه وعمقه كلها متساوية وله ستة سطوح مربعات كلها متساوية وله ثمان زاويا مجسمة كلها متساوية وله اثناعشر ضلعا متوازية متساوية وله اربع وعشرون زاوية قائمة متساوية وهى من ضرب ثلثة فى ثمانية وقد قلنا قبل هذا ان كل مصنوع كان التساوى فيه اكثر فهو افضل وليس بعد الشكل الكرى شكل اكثر تساويا من الشكل المكعب فمن اجل هذا قيل فى كتاب اقليدس فى المقالة الاخيرة ان شكل الارض بالمكعب اشبه وشكل الفلك بذى أثنتا عشرة قاعدة مخمسات اشبه وقد بينا فى رسالة الاسطرنوميا اعنى فضيلة الشكل الكرى والعدد الاثنى عشر ومن فضيلة الثمانيه ايضا ما ذكرته الحكماء اليونانيون ان بين اقطار اكر الافلاك وبين قطر الارض والهواء نسبة موسيقية وبيان ذلك انه اذا كان قطر الارض ثمانية وكان قطر كرة الهواء تسعة فان قطر فلك القمر اثناعشر وقطر فلك عطارد ثلثة عشر وقطر فلك الزهرة ستة عشر وقطر فلك الشمس ثمانية عشر

وقطر

وقطر فلك المريخ كا و نصفا و قطر فلك المشترى كد و قطر فلك زحل كز و اربعة اسباع
وقطر فلك الكواكب الثابتة بل ٢٤ فنسبة قطر فلك القمر من قطر الارض مثله
و نصفه ٣٢ و من قطر الهواء المثل و الثلث و نسبة قطر الزهرة من قطر الارض نسبة
الضعف من قطر القمر المثل و الثلث و نسبة قطر الشمس من قطر الهواء الضعف
و من قطر الارض الضعفان و الربع و من قطر القمر المثل و النصف و نسبة قطر
المشترى من قطر القمر الضعف و من قطر الارض الثلثة الاضعاف و من قطر الزهرة
المثل و النصف و نسبة قطر فلك الكواكب الثابتة الى قطر المشترى المثل و الثلث
و من الزهرة الضعف و من الشمس المثل و الثلثان و ثلث الثلث و من القمر الضعف
و الثلثان و من الارض اربعة اضعاف و اما عطارد و المريخ و زحل فغير هذه النسبة
فمن اجل هذا قيل انها نحوس و ذكر هؤلا الحكماء ايضا ان بين عظم اجرام هذه
الكواكب بعضها لبعض نسبا شتى اما عددية و اما هندسية و اما موسيقية و هكذا بينها
و بين جرم الارض هذه النسبة ايضا موجودة فمنها شريفة فاضلة و منها دون ذلك
يطول شرحها فقد نبين بما ذكرنا بان جملة جسم العالم بجميع افلاكه و اشخاص كواكبه
و اركانه الاربعة و تركيب بعضها جوف بعض مركبة و مؤلفة و موضوعة بعضها من
بعض على هذه النسب المذكورة المتقدم ذكرها و ان جملة جسم العالم يجرى مجرى
جسم حيوان واحد و انسان واحد و مدينة واحدة و ان مدبرها و مصورها
و مركبها و مبدعها و مخترعها واحد لا شريك له صمد لا نظير له فرد لا شبيه له
تعالى عما يقول الظلمون علوا كبيرا و هذا كان احد اغراضنا من هذه الرسالة و من
فضيلة الثمانية ايضا انك اذا تاملت يا اخى و تصفحت الموجودات وجدت
موجودات كثيرة مثمنات كطبائع الاركان الحار اليابس و الحار الرطب و البارد
اليابس و لبارد الرطب ثمانية و هى ايضا اصول الموجودات الطبيعية و عنصر
الكائنات الفاسدة و ايضا من فضيلة الثمانية انك تجد مناظرات الكواكب الى ثمانية
مواضع فى الفلك مخصوصة دون غيرها و هى المركز و المقابلة و التثليثان
و التربيعان و التسديسان و هذه الثمانية هى ايضا احد اسباب الكائنات
الفاسدات التى دون فلك القمر و اذا تاملت ايضا و اعتبرت وجدت الثمانية
و العشرين حرفا التى فى لغة العربية المماثلة لثمانية و عشرين منزلة من منازل
القمر هجاؤها ثمانية احرف و هى ا د و ى م ن ل ف و مفاعيل اشعار العرب ثمانية

و اجناس الحان غنأيهم ايضا ثمانية كما سنبين فى فصل آخر وقد قيل ان الجنان ثمانى مراتب و النيران سبعة ابواب وقد بينا فى رسالة البعث و القيمة حقيقتهما وعلى هذا القياس يا اخى ان تاملت الموجودات و تصفحت احوال الكائنات وجدت اشيا كثيرة ثنائيات وثلاثيات ورباعيات وخماسيات و سداسيات وسباعيات و ثمنات ومتسعات ومعشرات وما زاد على ذلك بالغا مابلغ و انما اردنا بذكر المثمنات ان ننبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ولتعلم ان المسبعة الذين قد شغفوا بذكر المسبعات وتفضيلها على غيرها انما كان نظرهم نظرا جزءيا وكلا مهم غير كلى وكذلك حكم الثنويه فى المثنويات و النصارى فى تثليثهم و الطبيعيين فى مربعاتهم و الحزميه فى مخمساتهم و الهند فى مسدساتهم و الكياليه فى متسعاتهم وليس على هذا مذهب اخواننا الكرام ايدهم الله و ايانا بروح منه حيث كانوا فى البلاد بل نظرهم كلى و بحثهم عموم و علمهم جامع و معرفتهم شاملة فلنعد الى ما كنا فيه فنقول قد تبين اذا ماذكرنا من صنعة العود وكمية اوتاره وتناسب مابين غلاظها و دقاقها وكمية دساتينها و كيفية شدها و مابينها من التناسب و كمية نغمات نقرات اوتارها مطلقا و مزموما و مابينهما من التناسب بان احكم المصنوعات واتقن المركبات و احسن الموضوعات ما كان تاليف اجزأيه و بنية تركيبه على النسبة الافضل و من اجل هذا صارت الالحان تستلذها اكثر المسامع وتستحن صنعتها و استعمالها اكثر العقول و يغنى بها فى مجالس الملوك والروؤسا (فصل) فمن المصنوعات المحكمة المتقنة ايضا صنعة الكلام و اقاويل و ذلك ان احكم الكلام ما كان ابين و ابلغ و ابين البلاغات ما كان افصح و احسن الفصاحة ما كان موزونا مقفى و الذا الموزونات من الاشعار ما كان غير مزحف و الذى هو غير مزحف من الاشعار هو الذى حروفه السواكن و ازمانها مناسبة لمتحركات حروفه و ازمانها و المثال فى ذلك الطويل و المديد و البسيط فان كل واحد منها مركبة من ثمانية مقاطيع وهى هذه ❋ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وهذه الثمانية مركبة من اثنى عشر سببا و ثمانية اوتاد جملتها ثمانية واربعون حرفا عشرون منها سواكن و ثمانية و عشرون حرفا متحركات و المصراع منه اربعة وعشرون حرفا عشرة سواكن و اربعة عشر متحركات ونصف المصراع الذى هو ربع البيت اثناعشر حرفا خمسة منها سواكن

وسبعة متحركات فنسبة سواكن حروف ربعه الى متحركاته كنسبة سواكن
حروف نصفه الى متحركاته كلها وكنسبة سواكن حروفه كلها الى متحركاته كلها
وهكذا تجد حكم الوافر والكامل فان كل واحد منهما مركب من ستة مقاطع وهى
هذه مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ستة مرات فنسبة سواكن
حروف ثلث البيت الى متحركات حروفه كنسبة سواكن حروف نصفه الى
متحركاته وكنسبة سواكن كله الى متحركاته كلها وعلى هذا المثال والحكم يوجد كل
بيت من الاشعار اذا سلم من الزحاف منصفا كان اومربعا اومسدسا وكذلك حكم
الازمان التى بينها وهذه صورتها الهاات علامة المتحركات والالفات علامة
السواكن فعولن مفاعيلن (١٠١٠١٠٠١٠١٠٠١٠١٠) فقد تبين بهذا المثال ايضا بان
احكم المصنوعات واتقن المركبات ماكان تاليف اجزايه واساس بنيته على النسبة
الافضل ومن امثال ذلك ايضا صناعة الكتابة التى هى اشرف الصنايع وبها يفتخر
الوزراؤ الكتاب واهل الادب فى مجالس الملوك مع كثرة انواعها وفنون فروعها
وذلك ان لكل امة من الامم كتابة ما غيرما للاخرى كالعربية والفارسية والسريانية
والقبطية والعبرانية والرومية واليونانية والهندية وماشا كلها لايحصى عددها
الاالله الوحد القهار الذى خلقهم مع اختلاف السنتهم والوانهم واخلاقهم
وطبايعهم وصناعاتهم وعلومهم ومعارفهم كل ذلك لسعة علمه ونفاذ مشيته
واتقان حكمته سبحنه وبحمده ونريد ان نذكر طرفا فى هذا الفصل من اصل الحروف
وكيفية تركيبها وكمية مقاديرها ونسب تاليفها الفاضلة فنقول ان اصل حروف
الكتابات كلها فى اى لغة وضعت ولاى امة كانت اوباى اقلام خطت اوباى نقش
صورت وان كثرت فان اصلها كلها الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة والخط
المقوس الذى هو محيط الدائرة فاما ساير الحروف فركبة منهما ومؤلفة كما بينا فى
رسالة الجومطريا شيه المدخل الى صناعة الهندسة ونبين مثالما ذكرنا من
الحروف التى فى كتابة العربية ليكون دليلا على صحة ماقلنا وحقيقة ما وصفنا
بان اصل الحروف كلها هو الخط المستقيم والخط المقوس اللذان احدهما قطر
الدايرة والاخر محيطها وهى هذه ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض
ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى فانظر الان يا اخى واعتبر وتامل فانك تجد
هذه الحروف بعضها خطا مستقيما مثل هذا ا ب ت ث وبعضها مقوسا مثل هذا

ن ر و بعضها مركبا منهما مثل سائر الحروف وعلى هذا المثال و القياس يوجد حروف كتابات ساير الامم مثل الهندية فانه كذا ١ ٣٢١ ه ع ٩٨٧٦ ومثل السريانيه هكذا م ك ح ٨٠٥ ا ب لا ب ع د ه د صا حرف ٢ ص ٦ لا ٢ ه وهكذا العبرانية مثل هذا ب لى ح ٦٦ ح ا ح حا ك لح ك م ر و ر م ٩ د ٢ لح د و م ع ه وهكذا الرومية مثل هذا ب ٢ ٩٧ ف الررى ٣ ه ن لنالاع ط اع اء سا ٢ ما وهكذا اليونانية مثل هذا وهكذا الفارسية مثل هذا يك دو سه چهار پنج شش هفت هشت نه وهكذا الذى لاخوان الصفأ مثل هذا ب كى ح ٦٦ ح كادو اذ قد تبين بما ذكرنا ان اصل الحروف و الكتابات كلها هو الخط المستقيم الذى هو قطر الدائرة والخط المقوس الذى هو محيطها فنريد ان نبين ايضا بان اجود الخطوط و اوضح الكتابات واحسن المؤلفات ماكان مقادير حروفها بعضها من بعض على نسبة الافضل فلنذكر اولا ما قاله اهل هذه الصناعة اعنى صناعة الكتابة لتكون اقوى للحجة و اوضح للبيان و ارشد الى القياس و القانون قال المحرر الحاذق المهندس ينبغى لمن يريد ان يكون خطه جيدا او كتابته صحيحة ان يجعل لها اصلا يبنى عليه حروفه و قانونا يقيس عليه خطوطه و المثال فى ذلك فى كتابة العربية هو ان يخط الالف اولا بامى قدر شاؤ يجعل غلظه مناسبا لطوله وهو الثمن و اسفله ادق من اعلاه ثم يجعل الالف قطر الدائرة ثم يبنى سائر الحروف مناسبا لطول الالف ولمحيط الدائرة التى الالف مساو لقطرها وهو ان يجعل البأ و التاء و الثأ كل واحد منها طوله مساويا لطول الالف ويكون رؤسها الى فوق الثمن مثل هذا ✻ ا ب ت ث ✻ ثم يجعل الجيم و الحأ و الخأ كل واحد منهما مدته من فوق نصف الالف وتقويسه الى اسفل نصف محيط الدائرة التى الالف مساو لقطرها مثل هذا (ج ح خ) ثم يجعل الدال و الذال كل واحد منهما مثل طول الالف اذا قوس ثم يجعل الراؤ الزاء كل واحد منهما مثل ربع محيط الدائرة ثم يجعل السين و الشين كل واحد منهما رؤسها الى فوق ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة مثل هذا (س ش) ثم يجعل الصاد و الضاد مدة طول كل واحد منهما الى قدام مثل طول الالف و فتحتهما مثل ثمن الالف ومدتها الى اسفل نصف محيط الدائرة المقدم ذكرها مثل هذا (ص ض) ثم يجعل الطأ و الظأ كل واحد منهما طولها مثل طول الالف و فتحتهما مثل ثمن الالف ورؤسها الى فوق بطول الالف مثل

هذا

هذا (ط ظ) ثم يجعل العين والغين كل واحد تقويسه من فوق ربع محيط تلك الدائرة وتقويسه من اسفل نصف محيطها مثل هذا (ع * ع ثم يجعل مدة الفا الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وحلقته وحلقة القاف والواو والميم والها كلها متساويه مثل ثلث الالف اذا دور مثل هذا (ف ق و م ه). ويجعل مدة القاف الى اسفل مثل نصف محيط الدائرة التي الالف مساو لقطرها مثل هذا (ق ثم يجعل مدة الكاف الى قدام مثل طول الالف وفتحته ثمن الالف وكسرته الى فوق ربع الالف مثل هذا (ك) ثم يجعل طول اللام مثل الالف ومدته الى قدام نصف الالف ثم يجعل مدة الميم والواو كل واحد الى اسفل مثل تقويس الراء والزاء مثل هذا(م و) ثم يجعل تقويس النون مثل نصف محيط تلك الدائرة التي الالف مساو لقطرها مثل هذا (ن) ثم يجعل اليأ مثل الدال ومدته الى خلف مثل طول الالف اوتقويسه الى اسفل مثل نصف الدائرة ❊ مثل هذا ❊ اومثل هذا ❊ ى ❊ فى تقويسه وهذا الذى ذكرناه من نسب هذه الحروف وكمية مقادير اطوالها بعضها عند بعض فهو شيئ يوجبه قوانين الهندسة والنسب الفاضلة فاما مايتعارفه الناس ويستحسنه الكتاب فعلى غير ماذكرنا من المقادير والنسب وذلك بحسب موضوعاتهم واختياراتهم دون غيرها وبحسب طول الدربة وجريان العادة فيها واذ قد تبين بما ذكرنا من ماهية النسب الفاضلة ومقادير الحروف وكمية اطوالها فنريد ان نذكر ايضا طرفا من كيفية صورها وتخطيط اشكالها وكيفية تركيبها بعضها مع بعض على مايوجبه القياس والقانون بطريق الهندسة (فصل) اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان صور حروف الكتابة كثيرة الفنون مختلفة الانواع كما تقدم ذكرها وهى بحسب موضوعات الحكمأ من الكتاب واختياراتهم لها وتواطيهم عليها يطول ذكر علة ذلك وشرحه ولكن نذكر قولا مجملا مختصرا ثلث كلمات بحسبما توجبه قوانين الهندسة والقياسات الفلسفية كما اوصى المحرر الحاذق المهندس فقال ينبغى ان يكون ور الحروف كلها لاى امة كانت وفى اى لغة كانت وباى اقلام خطت الى التقويس والانحنأ ماهو الالف التى فى كتابة العربية وان يكون غلظ الحروف الى الانخراط ماهو وان يكون عند التراكيب الزوايا كلها حادة والى التدوير ماهو فهذا ما قاله اهل الصناعة فى تقديرهذه

الحروف ومناسباتها مفردة مفردة فاما عند التركيب والتاليف فربما تختلف وتتغير لعلل يطول شرحها ولكن على المحرر يجب عند تعليمه للخط التوقف عليها فقد تبين اذا ما ذكرنا بان احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته وتاليف اجزائه على النسبة الافضل والنسب الفاضلة هى المثل « والمثل والنصف « والمثل والثلث « والمثل والربع « والمثل والثمن « كما بيناقبل ومن امثال ذلك ايضا صورة الانسان وبنية هيكله وذلك ان البارى جل ثناؤه جعل طول قامته مناسبا لعرض جثته وعرض جثته مناسبا لكبر جثته وطول ذراعيه مناسبا لطول ساقيه وطول عضديه مناسبا لطول فخذيه وطول رقبته مناسبا لطول عمود ظهره وكبر راسه مناسبا لعمق تجويفه واستدارة وجهه مناسبا لسعة صدره وشكل عينيه مناسبا لشكل فمه وطول انفه مناسبا لعرض جبينه وقدر اذنيه مناسبا لمقدار خديه وطول امعائه مناسبا لطول اوراده وتجويف معدته مناسبا لكبر كبده ومقدار قلبه مناسبا لكبر ريته وشكل طحاله مناسبا لشكل كبده وسعة حلقومه مناسبا لكبر ريته وطول اعضائه وغلظها مناسبا لكبر عظامه وطول اضلاعه وتقويسها مناسبا لصندوق صدره وطول عروقه وسعتها مناسبا لبعد مسافة اقطار جسده وعلى هذا المثال يوجد اذا تامل واعتبر كل عضو من اعضاء بدن الانسان مناسبا لجملة جثته نسبة ما ومناسبا لبعض عضو من اعضاء الجسد نسبة اخرى لا يعلم كنه معرفتها الا الله عز جل الذى خلقها وصورها كما شاء كيف شاء كما ذكر بقوله جل ثناؤه لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وقال خلقك فسواك فعدلك فى اى صورة ما شاء ركبك واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان النطفة اذا سلمت فى الرحم من الآفات العارضة هناك ومن فساد الاخلاط وتغيير المزاج ومناحس اشكال الفلك عند مسقط النطفة وعند المبادى شهرا بشهر وتمت بنية البدن وكملت صورة الجسد كما بيناه لك فى رسالتنا خرج الطفل من الرحم صحيح البنية تام الصورة وكان طول قامته ثمانية اشبار بشبره سواء من راس ركبتيه الى اسفل قدميه شبران ومن ركبتيه الى حقويه شبران ومن راس فواده الى مفرق راسه شبران واذا فتح يديه ومدهما دائرة ويسرة كما يفتح الطاير جناحيه وجد ما بين راس اصابع يده اليمنى الى راس اطول يده اليسرى ثمانية اشبار النصف من ذلك عند ترقوته والربع عند مرفقه مثل

يديه الى فوق راسه ووضع راس البركاز على سرته وفتح الى راس اصابع
يديه ثم ادير الى رس اصابع رجليه كان البعد بينهما متساويا عشرة اشبار ربعا
على طول قامته ويوجد طول وجهه من راس ذقنه الى منبت الشعر فوق جبينه
شبرا وثمنا ويوجد البعد مابين اذنيه شبرا وربعا ويوجد طول شق عينيه كل
واحدة ثمن شبره ويوجد طول انفه ربع شبره وطول جبينه ثلث طول وجهه
ويوجد شق فمه وشفتيه كل واحد مساويا لطول انفه وطول قدميه كل واحد شبرا و
ربع شبر وطول كفيه من راس الكرسوع الى راس الاصبع الوسطى شبرا ويوجد
طول ابهامه وطول خنصره متساويين وراس البنصر زايد على راس الخنصر
ثمن شبر وكذلك زيادة الوسطى على البنصر وكذلك على السبابة ويوجد
عرض صدره شبرا ونصفا وبعد مابين ثديبه شبر او مابين سرته الى عانته شبرا
من راس فواده الى راس ترقوته شبرا ويوجد بعد ما بين منكبيه شبرين وعلى
هذا المثال والقياس يوجد اذا اعتبر طول امعايه ومصارين جوفه وعروق جسده
العصبات الممسكات لعظامه واوتار مفاصله مناسبات بعضها لبعض طولا
عرضا وعمقا مثل ماذكرنا من معاسبات مقادير اعضائه الظاهرة وعلى هذا المثال
القياس يوجد اذا اعتبر بنية ابدان ساير الحيوانات مناسبة اعضاء صورة كل
نوع منها لجملة بدنه او بعضها الى بعض مناسبة امابا لكمية وامابا لكيفية وامابهما
جميعالا تخل شئ شيا هذا اذا سلمت من الافات العارضة عند الابتداء عند النشو
في فساد الاخلاط وتغيير المزاج ومناحس اشكال الفلك وعلى هذا المثال والقياس
يعملون الصناع الحذاق مصنوعاتهم من الاشكال والتماثيل والصور مناسبات
بعضها لبعض في التركيب والتاليف والهندام كل ذلك اقتداء بصنعة البارى جل
ثناؤه وتشبيها بحكمته كما قيل في حد الفلسفة انما هي التشبه بالاله بحسب طاقة
الانسان ❋ واعلم ❋ يااخي ايدك الله وايانا بروح منه بان في اعتبار هذه المثالات
الثلاثة التي تقدم ذكرها في هذه الفصول الدالة على ان احكم المصنوعات واتقن
المركبات واحسن التاليفات هو ما كان تركيب بنيته على النسبة الافضل وتاليف
كانت على مثل ذلك دليلا وقياسا لكل عاقل متفكر معتبر على ان تركيب
العرش وكواكبها ومقادير اجرامها ومقادير الاركان ومولداتها موضوعة
الزوايا بعضها على بعض على النسبة الافضل وهكذا حكم ابعاد هذه الافلاك

وكوا كبها وحركاتها متنا سبات ومؤلفات على النسبة الافضل وان لتلك
الحركات المتناسبة نغمات متناسبة متزنات لذيذات كما بينا فى حركات اوتار العيدان
ونغماتها فاذا فكر ذو اللب واعتبر تبين له عند ذلك وعلم ان لها صانعا حكيما
صنعها ومركبا متقنا ركبها ومؤلفا لطيفا الفها ويتيقن بذلك وتزول الشبهة
المموهة التى دخلت على قلوب كثير من المرتابين وترتفع الشكوك ويتضح الحق
ويعلم ايضا ويتبين له بان فى حركات تلك الاشخاص ونغمات تلك الحركات لذة و
سرورا هناك لاهلها مثل ما فى نغمات اوتار العيد ان لذة وسرور لاهلها ههنا فعند
ذلك تشوقت نفسه للصعود الى هناك والاستماع لها والنظر اليها كما صعدت
نفس هرمس المثلث بالحكمة لما صفت وراءت ذلك وهو ادريس النبى صلعم
واليه اشار بقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وكما سمعته نفس فيثاغورث الحكيم
لما صفت من درن الشهوات الجسمانيه ولطفت بالافكار الدايمة والرياضات
الفلسفية العددية والهندسية والموسيقية فاجتهد يا اخى ايدك الله
وايانا بروح منه فى تصفية نفسك وتخليصها من بحر الهيولى واسر الطبيعه
وعبودية الشهوات الجسمانية وافعل كما فعلت الحكمأ ووضعت فى كتبها فان
جوهر نفسك من جوهر نفوسهم واعمل كما وصفت فى كتبها الانبيأ ع م وصف
نفسك من الاخلاق الردية والارأ الفاسدة والجهالات المتراكمة والافعال
السيئة فان هذه الخصال هى المانعة لها عن الصعود الى هناك بعد الموت كما
ذكر الله تعالى بقوله لايفتح لهم ابواب السمأ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
فى سم الخياط ❁ واعلم ❁ يا اخى بان جوهر نفسك من الافلاك نزل يوم مسقط
النطفة كما بينا فى رسالة لنا والى السماء يكون مصيرها بعد الموت الذى هو مفارقة
الجسد كما ان من التراب يكون جسدك والى التراب يكون مصيره بعد الموت
❁ واعلم ❁ يا اخى بان هذه الحيوة الدنيا للنفوس المتجسدة الى وقت المفارقة
الذى هو الموت مماثلة لمدة كون الجنين فى الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم
الولادة ❁ واعلم ❁ يا اخى بان الموت ليس هو شئ سوى مفارقة النفس الجسد
كما ان الولادة لم تكن شيأ سوى مفارقة الجنين الرحم وقال المسيح ع م من لم
يولد ولادتين لم يصعد الى ملكوت السماء وقال الله جل ثناؤه فى صفة اهل
الجنة لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو مفارقة النفس الجسد مرة

واحدة على الشريطة التي تقدم ذكرها وهم السعداء الذين اشار اليهم بقوله سبحنه وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله فاما الاشقياء فهم الذين يتمنون العود الى الدنيا والتعلق بالاجساد مرة اخرى ويحيون ويذوقون الموت مرة اخرى كما ذكر الله تعالى حكاية عنهم وقالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اعاذك الله ايها الاخ وايانا من حال هذه الطائفة وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه لطيف بالعباد ❊ فصل ❊ فلنرجع الى ما كنا وعدنا به من ذكر قوانين الالحان العربية فنقول ان لغناء العربية والحانها ثمانية قوانين هن كالاجناس لها ومنها يتفرع سائرها واليها ينسب باقيها كما ان للاشعار ثمانية مقاطع منها يتركب سائر دوائر العروض وانواعها واليها ينسب وعليها يقاس باقيها كما هو مذكور فى كتب العروض بشرحها فاما الثمانية التى هى قوانين غناء العربية فاولها الثقيل الاول ثم خفيف الثقيل ثم الثقيل الثانى ثم خفيفه ثم الرمل ثم خفيف الرمل ثم خفيف الخفيف ثم الهزج فهذه الثمانية هى كالاجناس وسائرها كالانواع المتفرعة منها المنسوبة اليها فاما الثقيل الاول فهو تسع نقرات ثلاث منها متواليات وواحدة مفردة ثقيلة ساكنة ثم خمس نقرات وواحدة مطوية فى اولها مثل قولك مفعولن مف مفاعيلن مف تن تن تن تن تنن تن تن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دائما الى ان يسكت الموسيقار واما الثقيل الثانى فهو احدى عشرة نقرة ثلاث نقرات متواليات ثم واحدة ساكنة ثم واحدة ثقيلة ثم ست نقرات فى اولها واحدة مطوية مثل قولك مفعولن مف هو مفاعيلن مف عو تن تن تن تن تن تنن تن تن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دائما واما خفيف الثقيل الاول فهو سبع نقرات نقرتان منها متواليتان لا يكون بينهما زمان نقرة ثم نقرة مفردة ثقيلة ثم اربع نقرات وواحدة مطوية فى اولها مثل قولك مفاعل مفاعيلن تنن تن تنن تن تن ثم يعود الايقاع ويكرر دائما الى ان يسكت المغنى واهل زماننا يسمون هذا اللحن الماخورى وهو مثل صياح الفاختة ككوه كوه ككو كوكو واما خفيف الثقيل الثانى فهو ثلاث نقرات متواليات لا يكون بينها زمان نقرة ولكن بين كل ثلاث نقرات زمان نقرة مثل قولك فعلن فعلن تنن تنن ويكرر دائما الى ان يسكت المغنى واما الرمل فهو عكس الماخورى وذلك انه سبع نقرات مثله ولكن اوله نقرة مفردة ثقيلة ثم نقرتان متواليتان

لا يكون بينهما زمان نقرة ثم اربع نقرات كل اثنتين منها متواليتين بينهما زمان نقرة مثل قولك فاعلن مفاعلن تن تنن تنن تنن مثل صياح الدراج كى ككى ككى ككى واما خفيف الرمل فهو ثلاث نقرات متواليات متحركات مثل قولك متفاعلتن تننن تننن واما خفيف الخفيف فهو نقرتان متواليتان لايكو بينهما زمان نقرة ولكن بين نقرتين ونقرتين زمان نقرة مثل قولك مفاعلن مفاعلن تنن تنن تنن تنن واما الهزج فهو نقرة مسكنة واخرى اخف منها بينهما زمان نقرة وبين كل اثنتين زمان نقرتين مثل قولك فاعل فاعل تن تن تن تن فهذه الثمانية الاجناس التي قلنا انها اصل وقوانين لغنأ العربية والحانها فاما غير العربية كالفارسية والرومية واليونانية فلالحانها وغناثها قوانين اخر غير هذه ولكنها كلها مع كثرة اجناسها وفنون انواعها ليست تخرج من الاصل والقانون الذى ذكرنا قبل هذا الفصل واذا تاملت واعتبرت يا اخى وجدت صحة ماقلنا وعرفت حقيقة ما وصفنا (فصل) واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان الله عزوجل جعل بواجب حكمته الاشيأ الطبيعية التى تحت الكون والفساد واسبابها وعللها الموجبة لكونها اكثرها مربعات بعضها متضادات وبعضها متشاكلات لما فيه من احكام الصنعة واتقان الحكمة لايعلم احد من خلقه كنه معرفتها الاهو الذى ابدعها واخترعها واوجدها وركبها والفها كماشاؤ كيف شاؤ نريد ان نذكر طرفا من تلك الاشيأ المربعات المتضادات والمتشاكلات ليكون تنبيها لنفوس الغافلين عن النظر فيها وحثالهم على التفكر فيها والاعتبار لها وتسهيلا لنفوس الباحثين عن معرفة عللها والطالبين ما الحكمة فيها فمن الامور المربعات الظاهرات البينات الازمان الاربعة التى هى فصول السنة وهى الربيع والصيف والخريف والشتأ والذى يشاكل الربيع من البروج من اول الحمل الى آخر الجوزأ والذى يشاكلها من ارباع الفلك الربع الشرقى الصاعد الى وتد السمأ والذى يشاكلها من الشهر الربع الاول سبعة ايام من اول الشهر والذى يشاكلها من اتصالات الكواكب التربيع الايسر ومن الاركان الاربعة ركن الهواء ومن الطبائع الحرارة والرطوبة ومن الجهات الجنوب ومن الرياح اليمن ومن ارباع اليوم الست الساعات الاولى ومن اخلاط المزاج الدم ومن ارباع العمر ايام الصبا ومن القوى الطبيعية القوة الهاضمة

ومن

ومن القوى الحيوانية القوة المتخيلة ومن الافعال الظاهرة الفرح والسرور والطرب ومن الاخلاق الجود والكرم والعدل ومن المحسوسات المشاكلة لهذه ايضا وتر المثنى ونغماته ومن الالحان الترنم ومن الكلام والاشعار المديح ومن الطعوم الحلاوة ومن الالوان ما اعتدل اصباغه كالمنثور ومن الروايح الغالية والبنفسج والمرزنجوش وماشاكلهما من الروائح الحارة اللينة وبالجملة كل طعم ورائحة ولون معتدل واما الذى يشاكل زمان الصيف من ارباع الفلك الربع الهابط من وتد السماء الى وتد المغرب ومن البروج من اول السرطان الى آخر السنبلة ومن ارباع الشهر الربع الثانى سبعة ايام ومن الاتصالات ماجاوز التربيع الايسر الى المقابلة ومن الاركان ركن النار ومن الطبائع الحرارة واليبس ومن الجهات الشرق ومن الرياح الصبا ومن ارباع اليوم ست ساعات الى آخر النهار ومن اخلاط المزاج المرة الصفراء ومن ارباع العمر ايام الشباب ومن القوى الطبيعية القوة الجاذبة ومن القوى الحيوانية القوة المفكرة ومن الاخلاق الشجاعة والسخا ومن الافعال الظاهرة سرعة الحركة والقوة والجلد ومن المحسوسات المقوية لها مثل نغمات وتر الزير ومن الالحان الماخورى وماشاكلها ومن الكلام الاشعار وماشاكلها من مديح الفرسان والشجعان ومن الطعوم الحريفات ومن الالوان الصفرة والحمرة ومن الروايح المسك والياسمين وماشاكلها وبالجملة كل طعم ولون ورائحة حارة يابسة واما الذى شاكل زمان الخريف من ارباع الفلك الربع الهابط ومن تد المغرب الى وتد الارض ومن البروج من اول الميزان الى آخر القوس ومن ارباع الشهر الربع الثالث السبعة الايام بعد النصف ومن الاتصال بعد المقابلة الى التربيع الايمن ومن الاركان ركن الارض ومن الطبائع البرودة واليبس ومن الجهات الغرب ومن الرياح الدبور ومن ارباع اليوم ست ساعات من اول الليل ومن اخلاط المزاج المرة السوداء ومن ارباع العمر ايام الكهولة ومن القوى الطبيعية القوة الماسكة ومن القوة الحيوانية القوة الحافظة ومن الاخلاق العفة ومن الافعال الظاهرة التأنى والتثبت ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات المثلث ومن الالحان الثقال وماشاكلها ومن الكلام والمديح ماكان فى وصف العقل والرزانة والركانة والحصافة ومن الطعوم القبوضات ومن الالوان السواد والغبرة وماشاكلها ومن

الروائح رائحة الورد والعود وماشاكلهامن الروائح الباردة اليابسة واما الذى يشاكل زمان الشتأ من ارباع الفلك الربع الصاعد من وتد الارض الى افق المشرق ومن البروج من اول الجدى الى آخر الحوت ومن ارباع الشهر الربع الاخير سبعة ايام ومن الانصالات التربيع الايمن ومن الاركان ركن المأ ومن الطبائع البرودة والرطوبة ومن الجهات الشمال ومن الرياح الجربيأ ومن ارباع اليوم نصف الليل الاخير ومن اخلاط المزاج البلغم ومن القوى الطبيعية القوة الدافعة ومن القوى الحيوانية المذكرة ومن الاخلاق الحلم والتجاوز ومن الافعال الظاهرة السهولة فى المعاملة وحسن العشرة ومن المحسوسات المشاكلة لها نغمات وترانيم ومن الالحان الهزج والرمل ومن الكلام والاشعار ماكان مديحا فى الجود والكرم والعدل وحسن الخلق ومن الطعوم الدسومات والعذوبات ومن الالوان الخضرة ومن الروائح روائح النرجس والخيرى والنيلوفر وماشاكلها وبالجملة كل طعم اولون اورايحه باردة رطبة وعلى هذا المثال والقياس اذا تصفحت يااخى ايدك الله واياىا بروح منه احوال الموجودات الطبيعيات واعتبرت اوصاف الكائنات المحسوسات وجدت كلها داخلة فى هذه الاقسام الاربعة متشاكلات بعضها لبعض اومضادات بعضها لبعض كما ذكر الله بقوله جل ثناؤه ومن كل شئ خلقنا زوجين وقوله عزوجل خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون ❁ واعلم ❁ يا اخى ايدك الله واياىا بروح منه بان هذه الاشياء المشاكلة اذاجمع بينها على النسبة التاليفية ايتلف وتضاعفت قواها وظهرت افعالها وغلبت اضدادها وقهرت مايخالفها وبمعرفتها استخرجت الحكمأ الادوية المبربة من الامراض الشافية من الاسقام مثل التر ياقات والمراهم والشرابات المعروفة بين الاطبا الموصوفة فى كتبهم وعلى مثل ذلك عملوا اصحاب الطلسمات فى نصبها بعد معرفتهم بطبائع الاشياؤ خواصها ومشاكلتها وكيفية تركيبها ونسب تاليفها والمثال فى ذلك الشكل المتسع فى تسهيل الولادة اذا كتب فيه الاعداد التسعة فى الشهر التاسع من الحمل فى الساعة التاسعة من الطلق اويكون رب الطالع اورب التاسع فى الطالع اويكون القمر فى التاسع ومتصلا بكوكب منه فى التاسع وماشاكل ذلك الامور المتسعات ❁ واعلم ❁ يااخى ايدك الله واياىا بروح منه بان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل بواجب

حكمته لكل جنس من الموجودات حاسة مختصة باد راكها او قوة من قوى النفس تنالها بها و تعرفها بطريقها لاتنال بطريقة اخرى و جعل ايضا فى جبلة كل حاسة د را كة او قوة علامة ان تستلذ من اد را كها محسوساتها و تتشوق اليها اذا فقد تها و ملت منها ان دامت عليها و تسترج الى غيرها من ابنأ جنسها مثل ماهو معروف بين الناس فى ما كولاتهم و مشروباتهم و ملبوساتهم و مشموماتهم و مبصراتهم و مسموعاتهم فالموسيقار الحاذق الفاره هو الذى اذا علم بان المستمعين قد ملوا من لحن غير عليهم لحنا آخر اما مضاد اله او مشا كلا ❊ واعلم ❊ يا اخى بان الخروج من لحن الى لحن آخر ليس له طريق الا فى احد وجهين اما ان يقطع و يسكت و يصلح الدساتين الا وتار بالحزق و الارخاء و يبتدئ فيستانف لحنا آخر او يترك الامر بحاله و يخرج من ذلك اللحن الى لحن آخر قريب منه مشا كل له وهو ان ينتقل من الثقيل الى خفيفه او من الخفيف الى ثقيله أو الى ما قارب منه و المثال فى ذلك انه اذا اراد ان ينتقل من خفيف الرمل الى الماخورى ان يقف عند النقرتين الاخيرتين من ثقيل الرمل ثم يتلوهما بنقرة ثم يقف و قفة خفيفة ثم يبتدئ بالماخورى و من حذق الموسيقار ايضا ان يحسن ان يكسو الاشعار المفرحة الالحان المشا كلة لها مثل الارمال والاهزاج و ما كان منها فى المديح فى معانى المجد والجود و الكرم ان يكسوها من الالحان المشا كلة لها مثل الثقيل الاول و الثانى و ما كان منها من المديح فى معانى الشجاعة والاقدام و النشاط و الحركة ان يكسوها من الالحان مثل الماخورى و الخفيف و ماشا كلهما و من حذق الموسيقار ايضا ان يستعمل الالحان المشا كلة للازمان المشا كلة فى الاحوال المشا كلة بعضها لبعض وهو ان يبتدئ فى مجالس الدعوات و الولائم و الشرب بالالحان التى تقوى الاخلاق الجودية و الكرم و السخأ مثل الثقيل الاول و ماشا كلها ثم يتبعها بالالحان المفرحة المطربة مثل الهزج و الرمل و عند الرقص و الدستبند الماخورى و ماشا كله و فى آخر المجلس ان خاف من السكارى الشغب و العربدة و الخصومة ان يستعمل الالحان الملينة الثقيلة المسكنة المنومة الحزينة ❊ فصل ❊ فى نوادر الفلاسفة فى الموسيقى يقال انه اجتمعت جماعة من الحكماء و الفلاسفة فى دعوة ملك من الملوك فامر ان يكتب جميع مايتكلمون به من الحكمة فلما غنى الموسيقار لحنا مطربا

قال احد الحكمأ ان الغنأ فضيلة تعذ رعلى المنطق اظهارها ولم يتعذ رعلى النفس اخراجها بالعبارة فاخرجتها النفس لحنا موزونا فلما سمعتها الطبيعة استلذتها و فرحت وسرت بها فاسمعوا من النفس حديثها و مناجاتها و دعوا الطبيعة والتامل لزينتها لئلا تغرنكم وقال آخر احذروا عند استماع الموسيقى ان يثور بكم شهوات النفس البهيمية نحو زينة الطبيعة فتميل بكم عن سنن الهدى وتصدكم عن مناجات النفس العليا وقال آخر للموسيقار حرك النفس نحو قواها الشريفة من الحلم والجود والشجاعة والعدل والكرم والرافة ودع الطبيعة لاتحرك سهواتها البهيمية وقال آخر ان الموسيقار اذا كان حاذقا بصنعته حرك النفس نحو الفضائل ونفى عنها الرذائل وقال آخر حكى انه سمع فيلسوف نغمة القينات فقال لتلميذه امض بنا نحو هذا الموسيقار لعله يفيدنا صورة شريفة فلما قرب منه سمع لحنا غير موزون و نغمة غير طيبة فقال لتلميذه زعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت انسان فان كان ماقالوه حقا فصوت هذا الموسيقار يدل على موت البوم وقال آخر ان الموسيقار وان كان ليس بحيوان فهو ناطق فصيح يخبر عن اسرار النفوس و ضمائر القلوب ولكن كلامه اعجمى يحتاج الى الترجمان لان الفاظه بسيطة ليس لها حروف تنعجم وقد انشدت ابيات بالفارسية تدل على تصديق قول هذا الفيلسوف فيما قالوه وهى هذه

دوستان خوش بانك بربط تو ❊ خشتر آمد بكوش آن تكبير
را دى ربرا اوسدا ار ❊ شكفت كه سهرا ندود جير
تن او بيرمى رمان بدل اندوهى ❊ وهمى مركدارى كاه كوبانير
آن زبان آورد زبانش نه ❊ كه بجز عاشقان كند تفسير
كاه ديوانه را كند هشيار ❊ كاه هشيار راد هد زنجير

وقال آخر ان الموسيقار هو الترجمان عن الموسيقى و المعبر عنه فان كان جيد العبارة عن المعانى فهم معانى اسرار النفسوس ومايخبر عن ضمائر القلوب والا فالتقصير منه يكون وقال آخر ان اصوات الموسيقار ونغماته وانكانت بسيطة ليس لها حروف معجم فان النفوس اليها اشد ميلا ولها اسرع قبولا لمشاكلة ما بينهما وذلك ان النفوس ايضا جواهر بسيطة روحانية غير مركبة و نغمات الموسيقار كذلك والاشيأ الى اشكالها اميل وقال آخر لايفهم معانى نغمات الموسيقار ولطيف

عباراته عن اسرار الغيوب الا النفوس الشريفة الصافية من شوائب الطبيعة المتبرئة من الشهوات البهيمة وقال آخر ان البارى جل ثناؤه لما ربط النفوس الجزئية بالاجساد الحيوانية ركب فى جبلتها الشهوات الجسمانية ومكنها من تناول اللذات الجرمانية فى ايام الصبى ثم سلبها الله عنها فى ايام الشيخوخة وزهدها فيها كيما يدلها على الملاذ والنعيم والسرور الذى فى عالمها الروحانى ويرغبها فيها فاذا سمعتم نغمات الموسيقار فتاملوا اشارته نحو عالم النفوس وقال آخر ان النفوس الناطقة اذا صفت عن درن الشهوات الجسمانية وزهدت فى الملاذ الطبيعية وانجلت عنها الاصدية الهيولانية ترنمت بالالحان الحزينة وتذكرت عالمها الشريف الروحانى العالى وتشوقت نحوه فاذا سمعت الطبيعة ذلك اللحن تعرضت للنفس بزينة اشكالها ورونق اصباغها كيما تردها اليها فاحذروا من مكر الطبيعة ان لا تقعوا فى شبكتها وقال آخر ان السمع والبصر هما من افضل الحواس الخمس واشرفها التى وهب البارى جل ثناؤه للحيوان ولكن ارى ان البصر افضل لان البصر كالنهار والسمع كالليل وقال آخر لا بل السمع افضل من البصر لان البصر يذهب فى طلب محسوساته ويخدمها حتى يدركها مثل العبيد والسمع يحمل اليه محسوساته حتى تخدمه مثل الملوك وقال آخر البصر لا يدرك محسوساته الا على خط مستقيم والسمع يدركها من محيط الدائرة وقال آخر محسوسات البصر اكثرها جسمانية ومحسوسات السمع كلها روحانية وقال آخر النفس بطريق السمع تنال خبر من هو غائب عنها بالمكان والزمان وبطريق البصر لا تنال الا ما كان حاضرا فى الوقت وقال آخر السمع ادق تمييزا من البصر اذ كان يعرف بجودة الذوق الكلام الموزون والنغمات المتناسبة والفرق بين الصحيح والمزحف والخروج من استوا اللحن والبصر يخطئ فى اكثر مدركاته فانه ربما يرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا والقريب بعيدا والبعيد قريبا والمتحرك ساكنا والساكن متحركا والمستوى معوجا والمعوج مستويا وقال آخر ان جوهر النفس لما كان مجانسا ومشاكلا للاعداد التاليفية وكانت نغمات الحان الموسيقار موزونة وازمان حركات نقراتها وسكوناتها ما بينهما متناسبة استلذتها الطباع وفرحت بها الارواح وسرت بها النفوس لما بينهما من المشاكلة والتناسب والمجانسة وهكذا حكمها فى استحسان الوجوه وزينة الطبيعيات لان محاسن الموجودات الطبيعية

هى من اجل تناسب اصباغها وحسن تاليف اجزائها وقال آخر انما تشخص ابصار الناظرين الى الوجوه الحسان لانها اثر من عالم النفس ولان عامة المرئيات فى هذا العالم غير حسان لما يعرض لها من الآفات المثنية المشوهة اما فى اصل التركيب او بعده بيان ذلك ان الصغار من المواليد يكونون الطف بنية واظرف شكلا وصورة لقرب عهدها من فراغ الصانع منها وهكذا ترى حسن النبات ورونقها فى مبدء كونها قبل الآفات العارضة لها من الهوام والبلى والفساد وقال آخر انما تشخص ابصار النفوس الجزية نحو المحاسن اشتياقا اليها لما بينهما من المجانسة لان هذا العالم من آثار النفس الكلية الفلكية وقال آخران وزن نقرات وتر الموسيقار وتناسب ما بينها ولذيذ نغماتها تنبئ النفوس الجزئية بان لحركات الافلاك والكواكب نغمات متناسبة مؤتلفة لذيذة وقال آخر اذا تصورت رسوم المحسوسات الحسان فى الانفس الجزئية صارت هى مشاكلة ومناسبة للنفس الكلية ومشتاقة نحوها ومتمنية للحوق بها فاذا فارقت الهيكل الجسدانى ارتقت الى ملكوت السمأ ولحقت بالملأ الاعلى وعند ذلك ايقنت بالبقأ وامنت من الفنأ ووجدت لذة العيش صفوا فقال قائل منهم ومنهم الملأ الاعلى فقال اهل السموات وسكان الافلاك فقال انى لهم السمع والبصر فقال ان لم يكن فى عالم الافلاك وسعة السموات من يرى تلك الحركات المنتظمة وينظر الى تلك الاشخاص الفاضلة ويسمع تلك النغمات اللذيذة الموزونة فقد فعلت الحكمة اذا شيأ باطلا ومن المقدمات المتفق عليها بين الحكمأ ان الطبيعة لم تفعل شيأ باطلا لا فائدة فيه وقال آخران لم يكن فى فضا الافلاك وسعة السموات خلائق وسكان فهى اذا قفر خاوية وكيف يجوز فى حكمة البارى جل ثناؤه ان يترك فضأ تلك الافلاك مع شرف جواهرها فارغا خاويا قفراً بلا خلائق هنالك وهو لم يترك قعور البحار المالحة المرة المظلمة فارغا حتى خلق فى قعرها اجناس الحيوانات من انواع السموك والحيتان وغيرها ولم يترك جو هذا الهواء الرقيق حتى خلق له اجناس الطيور تسبح فيه كما تسبح السموك والحيتان فى المياه ولم يترك البرارى اليابسة والآجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك ظلمات التراب واجسام النبات والحب والثمر حتى خلق فيها اجناس الهوام والحرشات وقال آخران اجناس هذه الحيوانات التى فى هذا العالم انما هى اشباح ومثالات

لتلك الصور والخلائق التي في عالم الافلاك وسعة السموات كما ان النقوش والصور التي على وجوه الحيطان والسقوف اشباح ومثالات لصور هذه الحيوانات اللحمية وان نسبة الحيوان اللحمية الى تلك الخلائق التي جواهرها صافية * كنسبة هذه الصور المنقشة المزخرفة الى هذه * الحيوانات اللحمية وقال آخران كانت خلائق هناك وليس لهم سمع ولا بصر ولا عقل ولا فهم ولا نطق ولا تمييز فهم اذا صم بكم عمي وقال آخر فان كان لهم سمع و بصر وليس هناك اصوات تسمع ولا نغمات تلذ فسمعهم وبصرهم اذا باطل لا فائدة فيه فان لم يكن لهم سمع وبصر وهم يسمعون ويبصرون فهم اذا بنوع اشرف وافضل مما ههنا لان تلك الجواهر هي اصفا وانور واشف واتم واكمل وقال آخر انما استخرجت هذه الالحان الموسيقية ههنا مماثلة لما هناك كما عملت الالات الرصيدية مثل الاسطرلاب والرباب والبنكان وذوات الحلق مماثلة لما هناك وقال آخر ان لم يكن تلك المحسوسات التي هناك اشرف وافضل مما ههنا ولم يكن للنفوس اليها وصول فترغيب الفلاسفة في الرجوع الى عالم الارواح وترغيب الانبياء عليهم السلام وتشويقهم الى نعيم الجنان اذا باطل وزور وبهتان ومعاذ الله من ذلك فان توهم متوهم او ظن ظان او قال مجادل ان الجنان هي من ورأ هذه الافلاك وخارجة من فسحة السموات قيل له وكيف تطمع الى الوصول اليها ان لم تصعد اولا الى ملكوت السموات وتجاوز سعة الافلاك ويقال انه اذا هب نسيم الجنان بالاسحار تحركت اشجارها واهتزت اغصانها وتخشخشت اوراقها وتناشرت ثمارها وتلالأت ازهارها وفاحت روائحها فلو عاين اهل الدنيا منها نظرة واحدة لما تلذذوا بالحياة في الدنيا بعد ذلك ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون والفلاسفة تسمي الجنة عالم الارواح * اعلم * يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان تاثيرات نغمات الموسيقار في نفوس المستمعين مختلفة الانواع ولذة النفوس منها وسرورها بها متفننة متباينة كل ذلك بحسب مراتبها في المعارف وبحسب معشوقاتها المالوفة من المحاسن فكل نفس اذا سمعت من الاوصاف ما يشاكل معشوقها ومن النغمات ما يلايم محبوبها فرحت وسرت والتذت بحسب ما تصورت من رسوم معشوقها واعتقدت في محبوبها

حتى ربما وقع النكير من الاخرين اذا لم يعرفوا مذهبه ولاما قصد نحوه والمثال
في ذلك ما يحكى ان رجلا من اهل الوجد من المتصوفة سمع قاريا يقرأ يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي اربك راضية مرضية فاستعاد من القاري مرارا وجعل يقول
كم اقول لها ارجعي فليس ترجع وتواجد وزعق وصعق صعقة فخرجت
روحه وسمع آخر رجلا يقرأ فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاءه من وجد في
رحله فهو جزاءه فاستعادها وزعق وصعق فخرجت روحه فقال اهل الوجد
اغا جل معنى قوله جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه ان المحبوب هو جزاء
الحبيب لانه هو الموجود في رحله يعنون ان صورة المحبوب مصورة في نفس
الحبيب ورسوم شكله منقوشة في همته فذلك جزاءه الاترى يا اخي كيف حمل
معنى القول على مذهبه ومقصده مع شهرة معنى الاية في الظاهر وآخر سمع قول
القايل وهو يعني يقول قال الرسول غدا تزور فقلت تدرى ماذا تقول فاستفزه القول
واللحن وتواجد وجعل يكرره ويجعل مكان التياء نونا ويقول غدا نزور حتى
غشي عليه من شدة الفرح واللذة والسرور فلما افاق سئيل عن وجده ثم كان
فقال ذكرت قول الرسول محمد صلع ان اهل الجنة يزورون ربهم في كل يوم
جمعة مرة ويروى في الخبران الذ نغمة يجدها اهل الجنة واطيب نغمة يسمعون
مناجاة اسم الله الاعظم وهو العقل الكلي ذو الجلال والاكرام لمبدعه بلازمان
والمنبعث عنه بزمان بامر الله جل وعز وذلك البارى جل ثناءه وذلك قوله
تعالى تحيتهم يوم يلقونه فيها سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين ويقال
ان موسى ع م لما سمع مناجاة ربه داخله من الفرح والسرور واللذة مالم يتمالك
نفسه حتى طرب وترنم وصغر عنده بعد ذلك كل النغمات والالحان والاصوات
وفقك الله ايها الاخ لفهم معانى هذه الاشارات اللطيفة والاسرار الخفية وبلغك
بلاغها واياناوجميع اخواننا حيث كانوا واين كانوا من البلاد انه رؤف بالعباد
تمت الرسالة الموسيقى وتم بتمامها الجزأ الاول من رسائل اخوان الصفا وخلان
الوفا والحمد لله حمد الشاكرين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى
وصيه على افضل الوصيين وعلى عترتها الطاهرين الائمة الهادين وسلم تسليما
عليهم اجمعين حسبنا الله ونعم الوكيل الجزء الثاني فيه رسالة جغرافيا ورسالة
النسب العددية ورسالة في الصنائع العلمية ورسالة في صنائع العملية ورسالة في

بيان

بيان اختلاف والاخلاق ورسالة فى ايساغوجى ورسالة فى قاطيغورياس ورسالة
فى باريما تيناس ورسالة
فى انولو طيق الاولى
ورسـالة فى انولو
طيقـا اليانى من
رسائيل اخوان
الصفاو
خلان
الوفا
تمت

❁ الرسالة الخامسة من الرياضيات فى جغرافيا يعنى صورة الارض والاقاليم فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه من اجل ان مذهب اخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه هو النظر فى جميع الموجودات والبحث عن مباديها وعن علة وجدانها وعن مراتب نظامها والكشف عن كيفية ارتباط معلولاتها بعللها باذن باريها الذى هو معل علة العلل ومبدع المبدعات لامن شيئ جل ثناؤه احتجنا ان نذكر بعد فراغنا من رسالة الموسيقى فى هذه الرسالة حال الارض وكيفية صورتها وسبب وقوفها فى مركز العالم وذلك ان المعرفة بحالها وبكيفية وقوفها فى الهواء من العلوم الشريفة لان وقوف اجسامنا عليها ومنها بدو كون اجسادنا ونشوءها ومادة بقائها واليها عودها عند مفارقتها نفوسها وايضا فانه للنظر فى هذا العلم يكون سببا لترقى هم نفوسنا الى عالم الافلاك التسعة بلا فلك البروج والمحيط بها الى هاهنا وهى مسكن العليين وكثرة جولان افكارنا فى محل الروحانيين وكثرة جولان افكارنا فى عالم الافلاك يكون سببا لانتباه نفوسنا من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويدعوها ذلك الى الانبعاث من عالم الكون والفساد الى عالم البقاء والدوام ويرغبها فى الرحلة من عالم الاجسام وجوار الشياطين الى عالم الارواح وجوار الملائكة المقربين وقد ذكرنا فى هذه الرسالة طرفا من كيفية صورة الارض وصفة الربع المسكون وما فيه من الاقاليم السبعة وما فى الاقاليم من البحار والجبال والبرارى والانهار والمدن ليكون طريقا للمبتدين بالنظر فى علم الهيئة وتركيب الافلاك وطوالع البروج ودوران الكواكب ويقرب تصورها فى افكار المتعلمين ويسهل تاملها للمتفكرين فى ملكوت السموات والارض الذين يقولون ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وفى الارض آيات للموقنين

وفى

وفي انفسكم افلا تبصرون وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ﴿ فصل ﴾ في ذكر صفة الاقاليم ومافي الربع المسكون من الارض من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن ومافي البحار من الجزائر والمدن وقبل وصفها نحتاج ان نذكر صفة الارض وجهاتها الست وكيف وقوفها في الهواء فنقول الجهات هي الشرق والغرب والجنوب والشمال وفوق والاسفل فالشرق من حيث يطلع الشمس والغرب من حيث تغيب الشمس والجنوب من حيث مدار سهيل والشمال من حيث مدار الجدي والفرقدين والفوق هو مما يلي السماء والاسفل هو مما يلي مركز الارض والارض جسم كري مدور الشكل مثل الكرة وهي واقفة في الهوا باذن الله تعالى بجميع جبالها وبحارها وبراريها وعمرانها وخرابها والهوا محيط بها من جميع جهاتها شرقها وغربها وجنوبها وشمالها ومن ذا الجانب ومن ذلك الجانب وبعد الارض من السما من جميع جهاتها متساو واعظم دايرة على بسيط الارض دائرة عشرين الف واربعمائة (٢٠٤٠٠) ميلا كل ثلثة اميال فرسخ (٦٥٠٠) وقطر هذه الدايرة هو قطر الارض وهو ستت الاف وخمسائة ميلا وهي الفان ومائة وسبعة وستون ﴿ ٦٥٠٠ ﴾ فرسخا ﴿ ٧٦١٢ ﴾ بالتقريب ومركز الارض هي نقطة متوهمة في عمقها على نصف القطر وبعدها من ظاهر سطح الارض ومن سطح البحر من جميع الجهات متساو لان الارض بجميع البحار التي على ظهرها كرة واحدة وليس شئ من ظاهر سطح الارض والبحار من جميع جهاتها اسفل كما يتوهم كثير من الناس ممن ليس له رياضة بالنظر في علم الهندسة وعلم الهيئة وذلك انهم يتوهمون ويظنون بان سطح الارض من الجانب المقابل لموضعنا هو اسفل الارض وان الهوا المحيط بذلك الجانب هو ايضا اسفل من الارض وان النصف من فلك القمر المحيط بالهوا هو ايضا اسفل من الهواء هكذا سائر طبقات الافلاك كل واحد اسفل من الاخر حتى يلزم ان الوهم والتصور من هذا ان اسفل سافلين هو نصف الفلك المحيط الذي هو اعلى عليين في دائم الاوقات وليس الامر كما توهموا لان هذا راي يعتقده الانسان من الصبي بالتوهم من غير روية ولا برهان فاذا ارتاض الانسان في علم الهندسة

ونظر فى علم الهيئه تبين له ان الامر بخلاف ماتوهم قبل ثم اعلم إن اسفل السافلين بالحقيقة هو نقطة وهمية فى عمق الارض على نصف قطرها وهو الذى يسمى مركز العالم وهو عمق باطنها ممايلى مركزها من اى جانب كان الارض لان مركز الارض هو اسفل سافلين فاما سطحها الظاهر المماس للهوأ وسطح البحار من جميع الجهات فهو الفوق والهواء المحيط هو فوق الارض ايضا من جميع الجهات وفلك القمر فوق الهوا وفلك عطارد فوق فلك القمر وعلى هذا القياس سايئر الافلاك كل واحد فوق الاخر الى الفلك التاسع الذى هو فوق كل فوق وهو اعلى عليين ومقابله مركز الارض الذى هو اسفل السافلين (واعلم) ياأخى ان الانسان اى موضع وقف على سطح الارض من شرقها اوغربها او جنوبها اوشمالها اومن ذلك الجانب اومن ذا الجانب فوقوفه حيث كان ابدا يكون فوق الارض وراسه الى فوق ممايلى السما ورجلاه اسفل ممايلى مركز الارض وهو يرى من السمأ ابدا نصفها والنصف الاخر تستره عنه حدبة الارض فاذا انتقل الانسان من ذلك الموضع الى الموضع الاخر ظهر له من السمأ مقدار ماخفى عنه من الجهة الاخرى بذلك المقدار بكل تسعة عشر فرسخا درجة وكل فرسخ ثلثة اميال كل ميل اربعة الف دراع كل ذراع ثمان قبضات كل قبضة اربع اصابع كل اصبع ستة شعيرات (فصل) فى ذكر سبب وقوف الارض فى وسط الهواء فنقول اعلم ان سبب وقوف الارض فى وسط الهواء ففيه اربعة اقاويل منها ماقيل ان سبب وقوفها هو جذب الفلك لها من جميع الجهات بالسوية فوجب لها الوقوف فى الوسط لماتساوى قوة الجذب من جميع الجهات ومنها ما قيل انه دفع الفلك لهامن كل الجهات مثل ذلك فوجب لها الوقوف فى الوسط لماتساوى قوة الدفع من جميع الجهات ومنها ماقيل ان سبب وقوفها فى الوسط هوجذب المركز لها بجميع اجزائها من جميع الجهات الى لوسط لانه لما كان مركز الارض مركز الفلك ايضا وهو مغناطيس الاثقال يعنى مركز العالم واجزاء الارض لما كانت ثقيلة فانجذبت الى المركز وسبق جزء واحد وحصل فى المركز وقف باقى الاجزأ حولها يعنى حول النقطة يطلب كل جزء منها المركز فصارت الارض بجميع اجزائها كرة واحدة بذلك السبب

ولما كان اجزاء المأ اخف من اجزاء الارض وقف المأ حول الارض ولما كانت اجزأ الهوأ اخف من اجزأ المأ صار فوق المأ والنار لما كانت اجزآئها اخف من اجزأ الهوأ صارت فى العلو مما يلى فلك القمر والوجه الرابع ما قيل فى ان سبب وقوف الارض فى وسط الهوأ هو خصوصية الموضع اللائق بها وذلك ان البارى تبارك وتعالى جعل لكل جسم من الاجسام الكليات يعنى النار والهوأ والماء والارض موضعا مخصوصا هو اليق المواضع به وهكذا القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشترى وجعل لكل واحد منها موضع مخصوص فى فلكه هو ثابت فيه والفلك يديره معه وهذا القول اشبه الاقاويل بالحق لان هذه العلة مستمرة فى ترتيب الافلاك التسعة والكواكب الثابتة والسيارة والاركان الاربعة اعنى النار والهواء والماء والارض وذلك ان الله تعالى وتبارك بواجب حكمته جعل لكل موجود من الموجودات موضعا يختص به دون سائر المواضع اورتبة معلومة هو اليق به كما ذكرنا قبل هذه وعليه دل قول الله تعالى ومامنا الاله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون يعنى به ملئكة الله المقربين فى السموات السبع ومافوقهما من دون سائر المراتب (فصل) فى صفة سطح الارض وقسمة ارباعها فنقول اعلم ايها الاخ ان سطح الارض نصفها مغطى بماء البحر الاعظم المحيط والنصف الاخر مكشوف نائى من الماء يقف مرتفعا والمثال فى ذلك كبيضة غائصة فى المأ نصفها فى المأ والنصف الاخر مكشوف نائى من المأ ومن هذا النصف النائى المكشوف نصف منه خراب مما يلى الجنوب من خط الاستواء والنصف الاخر هو المعمور الربع المسكون مما يلى الشمال من خط الاستواء وخط الاستواء هو خط مستقيم متوهم ابتداءه من المشرق الى المغرب وهو على وسط الارض تحت مدار راس برج الحمل وكل بلد على ذلك الخط فالليل والنهار ابدا هناك متساويان والقطبان هناك ملازمان للافقين احدهما مما يلى مدار راس سهيل فى الجنوب والاخر فى ناحية الشمال مما يلى مدار الجدى والفرس والفرقدين

كرة الارض

جنوب

الخالى من العمران

مغرب — مشرق

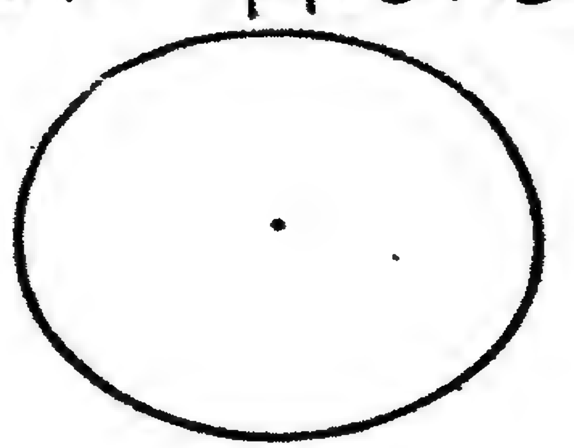
لاقليم الاول طوله من المشرق الى المغرب بحو ٣٠٧٠ فرسخ وعرضه
من الجنوب الى الشمال نحو ٢٥٠
الاقليم الثانى طوله ٢٩٠٠ وعرضه ١٣٣
الاقليم الثالث طوله وعرضه ١١٧
الاقليم الرابع طوله ٦٠٠ وعرضه ١٠٠
الاقليم الخامس طوله ١١٧ وعرضه ٩٣
الاقليم السادس طوله ٢٣٩ وعرضه ٦٦
الاقليم السابع طوله ١٥٠٠ وعرضه ٧٠
شمال

صفة الربع المسكون من الارض ثم اعلم ان فى هذا الربع الشمالى المسكون سبعة ابحر كبار فى كل بحر منها عدة جزائر وتكسير كل جزيرة منها من عشرين فرسخا الى مائتى فرسخ الى الف فرسخ فمنها بحر الروم وفيه نحو من خمسين جزيرة و منها بحر الصقالبة و فيه نحو من ثلثين جزيرة ومنها بحر جرجان و فيه خمس جزائر ومنها بحر القلزم وفيه خمسة عشر جزيرة ومنها بحر فارس وفيه سبع جزائر ومنها بحر السند والهند وفيه نحو من الف جزيرة ومنها بحر الصين وفيه نحو مائتى جزيرة وفى جميع هذا الربع المسكون ايضاً خمس عشرة بحيرة صغار تكسير كل واحد منها من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها مالح و منها عذب فاما بحر المغرب وبحر ياجوج وماجوج وبحر الزنج وبحر الاخضر وبحر المحيط فخارجة من هذا الربع المسكون وكل واحد من هذه البحار فانه شعبة و خليج

من

من البحر المحيط وكلها مالح وفى هذا الربع ايضاً مقدار مائتى جبل طوال منها ما طوله
من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وهى مختلفة الالوان
راسخة فى الارض اصولها وشامخة فى الهواء فروعها ممتدة من المشرق
الى المغرب او من الجنوب الى الشمال ومنها ما يتنكب فى الجهات ومنها ما بين
العمران والمدن والقرى ومنها ماهو فى الجزائر والبحار ومنها ما هو فى البرارى
والقفار وفى هذا الربع ايضا مقدار مائتين واربعين نهرا طوالا فمنها ما طوله من
عشرين فرسخ الى مائة فرسخ الى الف فرسخ ومنها ما يجرى من المشرق
الى المغرب ومنها ما يجرى من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجرى من الجنوب الى
الشمال ومنها ما يتنكب من هذه الجهات وكل هذه الانهار يبتدى جريانها من
الجبال وينتهى الى البحار او الى البطائح والبحيرات وفى ممرها تسقى المدن والقرى
والسوادات والمزارع وما يفضل من مائها ينصب الى البحار ويختلط بالماء المالح
ويدق ويذوب ويلطف ويتصاعد فى الهواء بخارا ويتراكم منها الغيوم وتسوقها
الرياح الى رؤس الجبال والبرارى وتمطر هناك وتجرى فى الاودية والانهار
وتسقى البلاد ويرجع ما يفضل الى البحار من الراس وذلك دابها فى الشتا
والصيف ذلك تقدير العزيز العليم وفى هذا الربع سبعة اقاليم تحتوى على
نحو سبعة عشر الف مدينة كبار يملكها و نحو الف ملك كل هذا فى ربع واحد
من بسيط الارض واما ثلثة ارباعها الباقية فحكمها غير هذه ❁ فصل ❁ فى صفة
الاقاليم السبعة فنقول اعلم ان الاقاليم وهى سبعة اقسام خطت فى الربع
المسكون من الارض كما مثلنا فى الفصل الذى فوق هذا وكل اقليم منها
كانه بساط مفروش قد مد من المشرق الى المغرب طوله وعرضه من
الجنوب الى الشمال وهى مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول
وذلك ان طوله من المغرب الى المشرق نحو من ثلثة آلاف فرسخ وعرضه من
الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم
السابع وذلك ان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف فرسخ وخمسمائة
وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا فاما سائر الاقاليم ففى ما بينهما
من الطول والعرض زائد او ناقص على قياس ذلك واعلم ان الاقاليم ليست اقساما
طبيعية ولكن خطوط وهمية وضعتها الملوك الاولون الذين طافوا الربع المسكون

من الارض ليعلم بها حدود البلدان والممالك والمسالك مثل الاسكندر الرومى اليونانى وتبع الحميرى وافريدون النبطى واردشير بن بابكان الفارسى وسليمان بن داود عليهما السلام الاسرائيلى وغيرهم من الملوك فاما ثلثة ارباعها الباقية فمنعها من سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة والبحار الزاخرة والاهوية المتغيرة المفرطة التغير من الحر والبرد والظلمة فى مثل ناحية الشمال تحت مدار الجدى فان البرد هناك مفرط جدا لان ستة اشهر الشتا هناك يكون ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة شديدة وتجمد المياه لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفى مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب تحت مدار سهيل يكون فيها نهارا كله ستة اشهر صيفا فيحمى الهواء ويصير نارا سموما فيحرق الحيوان والنبات من شدة الحر فلا يمكن هناك السلوك فيها فاما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيها فيه لتلاطم امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة فاذا تاملت وجدت الناس محصورين فى الربع المسكون من الارض وليس لهم علم بثلثة ارباعها الباقية



واعلم ان الارض بجميع ما عليها من الجبال والبحار بالنسبة الى سعة الافلاك ما هى الا كالنقطة فى الدائرة وذلك ان فى الفلك الفا وتسعة وعشرون كوكبا اصغر كوكب منها مثل الارض بثمانى عشر مرة واكبرها مائة وتسعة مرات ولشدة البعد وسعة الافلاك ترى كانها درر منثور على بساط ازرق فاذا فكر الانسان فى هذه العظمة تبين له حكم الصانع جلت قدرته وعظم شانه فينتبه نفسه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ويعلم انه ما خلق هذه الاشيأ الالامر عظيم واليه اشار بقوله تعالى ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ﴿ فصل ﴾ ثم اعلم ان من دخل الدنيا وعاش فيها زمانا طويلا مشغولا بالاكل والشرب والنكاح دائبا فى طلب الشهوات والحرص على جمع المال والاثاث واتخاذ البنيان وعمارات العقارات وطلب الرياسة متمنيا الخلود فيهما تاركا لطلب العلم غافلا عن معرفة حقائق الاشيأ مهملا رياضة النفس متوانيا فى الاستعداد لدار الاخرة والرحلة اليها حتى اذا

فى العمر وقرب الاجل وبيات سكرة الموت التى هى مفارقة النفس الجسد ثم خرج من هذه الدار جاهلا لم يعرف صورتها ولم يعتبر فى الآيات التى فى آفاقها ولا اعتبر حالات موجوداتها ولا تامل الامور المحسوسة التى شاهدها فيها فمثلهم كمثل قوم دخلوا الى مدينة ملك عظيم عادل رحيم قد بناها بحكمته واعد فيها طرائف صنعته التى يقصر الوصف عنها الا بالمشاهدة لها ووضع فيها مائدة قوتا للواردين اليها وزاد الراحلين منها ثم دعا عبيده الى حضرته ليحبوهم بكرامته وامرهم بالورود الى تلك المدينة فى طريقهم لينظروا اليها ويتصوروا ما فيها ويتفكروا فى عجائب مصنوعاتها ويعتبروا بغرائب مصوراتها ليروضوا بها نفوسهم فتصير وابرويتها ومعرفتها حكماء اخيار افضلاء فيصلون الى حضرته ويستحقون كرامته فورد واهؤلاء القوم ليلة فباتوا طول ليلهم مشغولين بالاكل والشرب واللعب واللهو ثم خرجوا منها متحيرين لايدرون من اى باب دخلوا ولا من اى باب خرجوا ولا رأوا فيها شيئا مما فيها من آثار حكمته وغرائب صنعته ولا انتفعوا بشيئ اكثر من الاكل والشرب وتمتعهم تلك الليلة حسب هممهم الدنية فهكذا حكم ابناء الدنيا الواردين اليها الجاهلين الماكثين فيها متحيرين الراحلين عنها مكرهين المنكرين امر الاخرة كما قال الله تعالى ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا وقال ذم لهم صم بكم عمى فهم لايعقلون يعنى امر الاخرة فاعيذك ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه ان تكون منهم بل كن من الذين مدحهم الله تعالى فقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وحكى قولهم لما تمنى ابناء الدنيا حين قالوا ياليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم بحقيقة امر الاخرة ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقها الا الصابرون وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم للسداد وهداك للرشاد واذ قد فرغنا من ذكر الارض ووصفنا ربعها المسكون فنريد ان نذكر الاقاليم السبعة ونبين حدودها طولا وعرضا وما فى كل اقليم من البلدان الكبار والجبال والانهار الطوال (فنقول) اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان حدود الاقاليم تعتبر بساعات النهار وتفاوت الزيادة فيها وبيان ذلك انه اذا كانت الشمس فى اول برج الحمل فان طول الليل والنهار وساعاتهما تتساوى فى هذه الاقاليم كلها فاذا

سار ت الشمس فى درجات برج الحمل والثور والجوزاء اختلفت ساعات نهار كل اقليم حتى اذا بلغت آخر الجوزاء الذى هو اول السرطان صار طول النهار فى وسط الاقليم الاول ثلث عشرة ساعة وفى وسط الاقليم الثانى ثلث عشرة ونصفا وفى وسط الاقليم الثالث اربع عشرة وفى وسط الاقليم الرابع اربع عشرة ونصفاً وفى وسط الاقليم الخامس خمس عشرة وفى وسط الاقليم السادس خمس عشرة ونصفاً وفى وسط الاقليم السابع ست عشرة سواء فى المواضع التى عرضها ستة وستون درجة وما زاد الى تسعين درجة يصير نهارا كله وشرح كيفيتها طويل مذكور فى المجسطى (واعلم) بان معنى طول كل بلد ومدينة هو بعدها من اقصى المغرب ومعنى عرضها هو بعدها من خط الاستوآ وخط الاستوآ هو الموضع الذى يكون الليل والنهار هناك ابدامتساويين فكل مدينة على ذلك الخط فلا عرض لها وكل مدينه فى اقصى المغرب فلا طول لها ايضا ومن اقصى المغرب الى المشرق مائة وثمانون درجة مقدار كل درجة تسعة عشر فرسخا فكل مدينة طولها تسعون درجة فهى فى وسط من المشرق والمغرب وما كان اكثر فهى الى المشرق اقرب وما كان اقل فهى الى المغرب اقرب وكل مدينتين احد اهما اكثر طولا وعرضا فهى الى المشرق والشمال اقرب من الاخرى والتفاوت الذى يكون بينهما فى العرض كل درجة تسعة عشر فرسخا بالتقريب واما تفاوتهما فى الطول فمختلف فما كان منها على خط الاستوآ فكل درجة فى الطول تسعة عشر فرسخا وما كان فى الاقليم الاول فكل درجة سبعة عشر فرسخا وفى الثانى كل درجة خمسة عشر فرسخا وفى الثالث كل درجه ثلثه عشر فرسخا وفى الرابع كل درجه عشرة فراسخ وفى الخامس كل درجه سبعة فراسخ وفى السادس كل درجه خمسه فراسخ وفى السابع كل درجه ثلثه فراسخ ❊ فصل ❊ فى اسمآ البلدان والمدن الكبار التى ليست فى الاقاليم السبعة وهى كل مدينة عرضها اقل من اثنى عشرة درجة مما يلى خط الاستوآ اولها مما يلى المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم الاول لزحل وطوله من المشرق الى المغرب ٩٠٠٠ ميلا و ٣٠٠٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٤٤٠ ميلا و ١٤٦ فرسخا وحده الاول مما يلى خط الاستوأ حيث يكون ارتفاع القطب الشمالى ثلاث عشرة درجة غير ربع وساعات نهاره الاطول اثنى عشرة ساعة و نصف وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ست عشرة درجة وثلثى درجة وساعات نهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وحده الثانى حيث يكون ارتفاع القطب الشمالى عشرين درجة ونصفا وطول نهاره الاطول ثلاث عشرة ساعة وربع وفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا منهاما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وفيه ايضا مقدار ثلثين نهرا طوالا منهاما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ وفيه ايضا من المدن المعروفة الكبار نحو من خمسين مدينة وابتدأ هذا الاقليم من المشرق عن شمال جزيرة الياقوت فيمر على بلاد الصين مما يلى الجنوب ثم يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على وسط بلاد الهند ثم يمر على بلاد السند ثم يقطع بحر فارس مما يلى جنوب بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد الشحر ثم يمر على بلاد وسط اليمن ثم يقطع بحر القلزم هناك و يمر على وسط بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر هناك ثم يمر على بلاد النوبة ثم يمر على وسط البربر وبلاد اليوالى ثم يمر على جنوب بلاد مرطابة وينتهى الى المغرب وعامة اهل هذه البلدان سود البشرة (اسماء المدن الكبار) التى فى هذا الاقليم وهى كل مدينة عرضها من ثلاث عشرة درجة الى عشرين درجة اولها مما يلى المشرق

اسماء المدن	الطول	و العرض

الاقليم الثانى للمشـترى وطوله من المشرق الى المغرب ٨٦٧٧ ميلا وعرضـه
من الجنـوب الى الى الشمال ٤٠٠ ميـلا وحده الاول ممايلى اقليم زحل حيث
يكون ارتفاع القطب عشرين درجة ونصفاً وطول نهاره الاطول ثلاث عشـرة
ساعة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب اربعاً وعشرين درجة وسـت
دقائق ونهاره الاطول ثلاث عشرة سـاعة ونصف وحده الثانى حيث يكون
ارتفاع القطب عن الافق سـبعاً وعشرين درجة ونصـفاونهاره الاطول ثلث
عشرة سـاعة ونصـف وربع ساعة وفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحومن
سبعه وعشرين جبلا ومن الانهار الطوال مثل ذلك ومن المدن المروفة الكبار
نحومن خمسين مدينة وابتدأ هذا الاقليم من المشرق فيمر على وسط بلاد الصين ثم

يمر على شمال بلاد سرنديب ثم يمر على بلاد الهند ممايلي الشمال ثم يمر على وسط
بلاد كابل ثم يمر على بلاد القندهار ثم يمر على شمال بلاد السند و جنوب بلاد
كرمان ثم يقطع بحر فارس ويمر على بلاد عمان ثم يمر على وسط بلاد العرب
ثم يقطع بحر القلزم ويمر على شمال بلد الحبشة و جنوب بلاد صعيد و يقطع نيل
مصر هنالك ثم يمر على وسط بلاد رقة و افريقية ثم يمر على شمال بلاد البربر و جنوب
بلاد القيروان ثم يمر على وسط بلاد مرطانة وينتهي الى بحر المغرب و اكثر اهل
هذه البلدان الوانهم مابين السمرة و السواد فمن المدن الكبار التي في هذا الاقليم
اولها ممايلي المشرق وفي اقصى بلاد الصين وهي كل مدينة عرضها من عشرين
درجة الى سبع وعشرين درجة وثلاثين دقيقة اولها ممايلي المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم الثالث للمريخ وطوله من المشرق الى المغرب ٦٢٠٠ ميلا وعرضه من
الجنوب الى الشمال ٣٤٠ ميلا وحده من سبع وعشرين درجة ونصف الى ثلاث
وثلثين درجة وثلثين دقيقة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق
ثلاثين درجة ونصفا وخمساً ونهاره الاطول اربع عشرة ساعة سوأ وفي هذا
الاقليم من الجبال الطوال ثلثة وثلثون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وعشرون
نهرا ومن المدن المعروفة الكبار مائة وثمان وعشرون مدينة وابتدأ هذا الاقليم
من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على

شمال بلاد الهند وجنوب بلاد الترك ثم يمر على وسط بلاد كابل ثم يمر على بلاد القندهار ثم يمر على بلاد مكران ثم على جنوب بلاد سجستان ثم يمر على بلاد كرمان ثم يمر على بلاد فارس مما يلي البحر ثم يمر على بلاد العراق مما يلي الجنوب ثم يمر على جنوب بلاد ديار بكر وشمال بلاد العرب ثم يمر على وسط بلاد الشام ثم يمر على بلاد مصر ثم يمر على بلاد الاسكندرية ثم يمر على وسط بلاد مرمار بعي ثم على وسط بلاد القادسية ثم على وسط بلاد القيروان ثم على وسط بلاد طنجة ثم ينتهي الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان سمر اسماء المدن التي في هذا الاقليم وهي كل مدينة عرضها من سبع وعشرين درجة وثلاثين دقيقة الى ثلاث وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة اولها مما يلي المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم الرابع للشمس وطوله من المشرق الى المغرب ٧٩٠٧ ميلا و ١٨٠٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٣٠٠ ميلا وحده من ثلث ثلثين درجة وثلثين دقيقة الى تسع وثلثين درجة ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ستا وثلثين درجة وخمسين دقيقة ونهاره الاطول اربع عشرة ساعه ونصف وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال خمسة وعشرون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مائتين واثنى عشرة مدينة وابتداء هذا الاقليم من المشرق فيمر على شمال بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج وماجوج

ثم

ثم يمر على بلاد الترك مما يلى الجنوب وشمال بلاد الهند ثم يمر على شمال بلاد بلخ و يامنيان ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على وسط بلاد سجستان ثم يمر على وسط بلاد كرمان ثم يمر على بلاد فارس وخورستان ثم يمر على وسط بلاد العراق ثم يمر على وسط ديار ربيعة و ديار بكر ثم يمر على جنوب بلاد الثغر وشمال بلاد الشام ويمر على وسط بحر الروم و جزيرة قبرس وثم يمر على بلاد صقلية و يمر فى البحر على شمال بلاد مصر و الاسكندرية وشمال بلاد مرماريعى و بلاد القادسية و بلاد القيروان و بلاد طنجة وينتهى الى بحر المغرب و اكثر اهل هذه البلد ان الوانهم مابين السمرة و البياض وهذا الاقليم هو اقليم الانبياء و الحكماً لانه وسط الاقاليم ثلثة منها جنوبية و ثلثة منها شمالية وهو ايضا فى قسمة الشمس النير الاعظم و اهل هذا الاقليم اعدل الناس طباعاً و اخلاقاً ثم بعده اهل الاقليمين الذين عن جنبيه اعنى الثالث و الخامس فاما الاقاليم الباقية فاهلها ناقصون عن طبيعة الافضل لان صورهم سمجة و اخلاقهم وحشة مثل الزنج و الحبشة و اكثر الامم الذين هم فى الاقليم الاول و الثانى وكذلك الامم الذينهم فى الاقليم السادس و السابع مثل ياجوج و ماجوج و البلغر و الصقالبة و امثالهم اسماً المدن التى فى هذا الاقليم وهى كل مدينة عرضها من ثلث وثلثين درجة الى تسع و ثلثين درجة

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم الخامس للزهرة وطوله من المشرق الى المغرب ٤٠٠٠ ميلا وعرضه من

الجنوب الى الشمال ٢٤٠ ميلا وحده من تسع وثلثين درجة الى ثلاث واربعين درجة ونصف ووسطه من حيث يكون ارتفاع القطب احدى واربعين درجة وثلثا ونهاره الاطول خمس عشرة ساعة سوأ وفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من ثلثين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من خمسة عشر نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من مايتى مدينة وابتداؤه من المشرق فيمر على وسط بلاد ياجوج وماجوج ثم يمر على وسط بلاد الترك ثم يمر على بلاد فرغانه وبلاد اسبجان ثم يمر على وسط بلاد الصغد وماورأ النهر ثم يقطع جيحون ويمر على وسط بلاد خراسان ثم يمر على وسط بلاد سجستان وكرمان ثم يمر على شمال بلاد فارس ووسط بلاد الرى والماهين ثم يمر على شمال بلاد العراق وجنوب بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينة وشمال بلاد الثغر ثم يمر على وسط بلاد الروم ويقطع خليج قسطنطينة هناك ويمر على شمال بحر الروم وجزيرة برقان ووسط بلاد رومية ويمر على جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على وسط الاندلس وينتهى الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان بيض البشرة اسماء المدن التى فى هذا الاقليم وهى كل مدينة عرضها من تسع وثلثين درجة الى ثلث واربعين درجة وثلثين دقيقة

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم السادس لعطارد وطوله من المشرق الى المغرب ٧٠٠٠ ميلا و ٩٤٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢٠٠ ميلا وحده من ثلث واربعين درجة ونصف الى سبع واربعين درجة وربع ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب خمسة واربعين

درجة وخمسين دقيقة ونهاره الاطول خمس عشرة ساعة ونصف وفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من عشرين جبلا ومن الانهار الطوال نحو من اثنين وثلثين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من سبعين مدينة وابتدأوه من المشرق فيمر على شمال بلاد ياجوج ثم يمر على بلاد بحستان ثم على بلاد اصحاب الثغرغز ثم يمر على وسط بلاد خاقان وجنوب بلاد كيمال ثم يمر على وسط شمال بلاد اصحاب ثم يمر على شمال بلاد الصفد وما وراء النهر ثم يمر على وسط بلاد خوارزم ثم يمر على شمال بلاد جرجان وطبرستان والديلم وكيلان ويقطع بحر طبرستان ويمر على وسط بلاد اذربيجان ثم يمر على وسط بلاد ارمينية وملطية ثم يمر على شمال بحر بنطس ثم يمر على شمال قسطنطينية ثم يمر على وسط بلاد مقدونية ثم يمر على وسط بلاد اقليقية مما يلى الشمال ويمر على جنوب بحر الصقالبة ثم يمر على شمال هيكل الزهرة والاندلس وينتهى الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان الوانهم ما بين الشقرة والبياض (اسمأ المدن) التى فى هذا الاقليم وهى كل مدينة عرضها من ثلث واربعين درجة وثلثين دقيقة الى سبع واربعين درجة وخمس عشرة دقيقة اولها مما يلى المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

الاقليم السابع للقمر وطوله من المشرق الى المغرب ٥٤٠ فرسخا وعرضه من الجنوب الى الشمال ٢٠٠ ميلا وحده من سبع واربعين درجة وربع الى خمسين درجة ونصف ووسطه حيث يكون ارتفاع القطب عن الافق ثمانى واربعين

د رجة وثلثين دقيقة وطول نهاره الاطول ست عشرة ساعة سوأوفى هذا الاقليم من الجبال الطوال نحو من احد وعشرين جبال ومن الانهار الطوال نحو من اربعين نهرا ومن المدن المعروفة الكبار نحو من اثنين وعشرين مدينة وابتدأوه من المشرق فيمر على جنوب بلاد ياجوج وماجوج وبلاد سيستان ثم بلاد التغرغر ثم بلاد كيال ثم يمر على جنوب اللان ثم يمر على شمال بحر جرجان وبلاد خليج ثم يمر على جبل باب الابواب ثم يمر على وسط بحر بنطس ثم يمر على جنوب بلاد برجان وشمال بلاد مقد ونية ثم يمر على جنوب بحر الصقالبة وجنوب جزيرة وينتهى الى بحر المغرب واكثر اهل هذه البلدان شقرة (اسماء المدن) التى فى هذا الاقليم وهى كل مدينة عرضها من سبع واربعين درجة وخمس عشرة دقيقة الى تسع واربعين درجة اولها ممايلى المشرق

اسماء المدن	الطول	العرض

حاشية يقول المعتنى بتصحيح هذا الكتاب من المصحح انى وجدت فى جداول الاقاليم واسماء مدنها واطوالها واعراضها فى اكثر النسخ اختلافات كثيرة واغلاطا وماوجدت نسخة يوجد فيها بيانها بالتحقيق على ما هى الان فتركتها خالية فليثبت ذلك من عنده علم بهذا الفن حسب ماتبين عنده وتحقق فلقد شاع فى هذا الزمان علم الجغرافية بسبب انفتاح الطرق وعموم الامان والله يعلم وانتم لاتعلمون

واعلم

(واعلم) يا اخى بان فى كل اقليم من هذه الاقاليم السبعة الوف من المدن تزيد و تنقص و فى كل مدينة امم من الناس مختلفة السنتهم و الوانهم و طبائعهم و اخلاقهم و آرأهم ومذاهبهم و اعمالهم و صنائعهم و عماراتهم لا يشبه بعضهم بعضاً و هكذا حكم حيوانها و معادنها مختلفة الشكل و الطعم و اللون و الرائحة و سبب ذلك اختلاف اهوية البلاد و تربة البقاع و عذوبة المياه و ملوحتها و كل هذا الاختلاف بحسب طوالع البروج و درجاتها على تلك البلاد و بحسب ممرات الكواكب على مسامتات تلك البقاع و مطارح شعاعاتها من الافاق على تلك المواضع و هذه جملة يطول شرحها و ذكر ان ملكا من الاولين امر وقتا من الزمان بان تعد المدن من الربع المسكون من الارض فوجد سبع عشرة الف مدينة و كسر سوى القرى ﴿ واعلم ﴾ بان ربما تزيد مدن الارض و ربما ينقص عددها و يكون ذلك بحسب الموجبات و احكام القرانات و ادوار الالوف و ذلك ان القرانات الدالة على قوة السعود و اعتدال الزمان و استواطبيعة الاركان و مجئ الانبياء عليهم السلام و تواتر الوحى و كثرة العلمأ و عدل الملوك و صلاح احوال الناس توجب نزول بركات السمأ بالغيث فتزكو الارض و النبات و يكثر توالد الحيوان و تعمر البلاد و يكثر بنيان المدن و اما القرانات الدالة على قوة النحوس و فساد الزمان و خروج المزاج عن الاعتدال و انقطاع الوحى و قلة العلمأ و موت الاخيار و جور الملوك و فساد اخلاق الناس و سؤ اعمالهم و اختلاف آرائهم تمنع نزول البركات من السمأ بالغيث فلا تزكو الارض و يجف النبات و يهلك الحيوان و تخرب المدن و البلاد ﴿ واعلم ﴾ يا اخى بان امور هذه الدنيا دول و نوب تدور بين اهلها قرنا بعد قرن من امة الى امة و من بلد الى بلد و اعلم بان كل دولة لها وقت فيه تبتدى و غاية اليها ترتقى و حد اليه تنتهى فاذا بلغت الى اقصى غاياتها و مدى نهاياتها اخذت فى الانحطاط و النقصان و بدا فى اهلها الشوم و الخذلان و استونف فى الاخرين القوة و النشاط و الظهور و الانبساط و جعل كل يوم يقوى هذا و يزيد و يضعف هذا و ينقص الى ان يضمحل الاول المتقدم و يتمكن الجائى المتاخر و المثال فى ذلك مجارى احكام الزمان و ذلك ان الزمان كله نصفه نهار مضى و نصفه ليل مظلم و ايضا نصفه صيف حار و نصفه شتاء بارد و هما يتداولان فى مجيئهما و ذهابهما كلما ذهب هذا رجع هذا و مرة يزيد هذا و ينقص هذا

وكلما ينقص من احدهما زاد فى الآخر بذلك المقدار حتى اذا تناهيا الى غاياتهما فى الزيادة والنقصان ابتدى النقص فى الذى تناهى فى الزيادة وابتدى الزيادة فى الذى تناهى فى النقصان ولايزال هكذا الى ان يتساويان فى مقدارهما ثم يتجاوزان على حاليتهما الى ان يتناهيا فى امرهما من الزيادة والنقصان وكلما تناهى احدهما فى الزيادة ظهرت قوته وكثرت افعاله فى العالم وخفى قوة ضده وقلت افعاله فهكذا حكم الزمان فى دولة اهل الخير ودولة اهل الشر تارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال فى العالم لاهل الخير وتارة تكون الدولة والقوة وظهور الافعال فى العالم لاهل الشر كما ذكر الله ع ج فقال وتلك الايام نداولها بين الناس وما يعقلها الا العالمون وقد ترى ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه انه قد تناهت دولة اهل الشر وظهرت قوتهم وكثرت افعالهم فى العالم فى هذا الزمان وليس بعد التناهى فى الزيادة الا الانحطاط والنقصان (واعلم) بان الدولة والملك لاينتقلان فى كل دهر وزمان ودور وقران من امة الى امة ومن اهل بيت الى اهل بيت ومن بلد الى بلد (واعلم) يا اخى بان دولة اهل الخير يبتدئ اولها من قوم علماء حكماً اخيار وفضلاء يجتمعون على راى واحد ويتفقون على دين واحد ومذهب واحد ويعقدون بينهم عهداً وميثاقاً ان لايتخاذلوا ولايتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً ويكونوا كرجل واحد فى جميع امورهم وكنفس واحدة فى جميع تدبيرهم فى مايقصدون من نصرة الدين وطلب الاخرة لايبتغون سوى وجه الله ورضوانه جزاً ولا شكوراً فهل لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله واياناً بروح منه بان ترغب فى صحبة اخوان لك نصحاً واصدقاء لك اخيار فضلاء هذه صفتهم بان تقصد مقصدهم وتخلق باخلاقهم وتنظر فى علومهم لتعرف مناهجهم وتكون معهم وتنجو بمفازتهم لايمسهم السؤ ولاهم يحزنون وفقك الله ايها الاخ وجميع اخواننا للصواب بفضله ومنه ورحمته
انه ولى ذلك والقادر عليه

تمت

رسالة الجغرافيه ويتلوها رسالة النسبة العددية والهندسية والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

٣

❁ الرسالة السادسة من الرياضيات فى النسبة العددية والهندسية فى تهذيب النفس واصلاح الاخلاق ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون ❁ اعلم ❁ ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه انا قد فرغنا من الرسالة التى تقدم ذكرها وبينا فيها صورة الارض والاقاليم السبعة ومايتعلق بذلك من المدن والقرى والبحار والانهار وغير ذلك من الجبال والعمران والخراب ونريد ان نذكر فى هذه الرسالة نسبة العدد بعضها الى بعض ❁ فنقول اعلم ❁ بان النسبة هى قدر احد المقدارين عند الاخر وكل عددين اذا اضيف احدهما الى الاخر فلا يخلو من ان يكون متساويين او مختلفين فان كانا متساويين فيقال لاضافة احدهما الى الاخر نسبة التساوى وان كانا مختلفين فلا بد من ان يكون احدهما اكثر والاخر اقل فان اضيف الاقل الى الاكثر يقال له الاختلاف الاصغر ويعبر عنه باحد تسعة الفاظ التى ذكرناقبل وهى النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وماتركب من هذه الالفاظ ويضاف اليها مثل مايقال نصف السدس وثلث الخمس وماشاكل ذلك وهذه النسبة معروفة بين الحساب مثل نسبة الستة الى الستين وغيره من الاعداد واما ان اضيف العدد الاكثر الى الاقل فيقال له الاختلاف الاعظم والنظر والكلام فى مثل هذه النسبة للمتفلسفين لا لحساب الدواوين وهذه النسبة معروفة تتنوع بخمسة انواع ويعبر عنها بخمسة الفاظ اولها نسبة الضعف والثانى نسبة المثل والزائد جزء والثالث نسبة المثل والزائد جزء الرابع نسبة الضعف والزائد جزء والخامس نسبة الضعف والزائد جزأ ولا يمكن ان يضاف عدد اكثر الى عدد اقل فيكون خارجاً من هذه النسب الخمس اما نسبة الضعف فهو مثل اضافة سائر الاعداد المبتدئة من الاثنين على النظم الطبيعى بالاضافة الى الواحد بالغا مابلغ فان الاثنين ضعف الواحد والثلاثة ثلثة اضعافه الاربعة اربعة اضعافه وكذلك الخمسة خمسة اضعافه وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا مابلغ اذا اضيف الى الواحد يقال له نسبة ذى الاضعاف وهذه

صورتها ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واما نسبة المثل والزائد جزء فهو مثل سائر
١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١
الاعداد المبتدية من الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعي كل واحدة الى نظيرتها كالثلثة الى الاثنين والاربعة الى الثلاثه والخمسة الى الاربعة والستة الى الخمسة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا مابلغ اذا اضيف الى الذى قبله بواحد فانه لايخرج من هذه النسبة التى هى مثل وجزء منه وهذه صورتها ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ واما نسبة المثل وأزائد اجزاء فهو مثل
٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨
نسبة سائر الاعداد المبتدية من الثلاثة المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد المبتدية من الخمسة المنتظمة على نظم الافراد دون الازواج كالخمسة الى الثلاثة والسبعة الى الاربعة والتسعة الى الخمسه والاحد عشر الى الستة والثلاثه عشر الى السعبة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا مابلغ وهذه صورتها ه ز ط يا يج واما نسبة الضعف والزائد جزء فهو مثل سائر الاعداد
٣ ٤ ٥ ٦ ٧
المبتدية من الاثنين المنتظمة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد المبتدية من الخمسة على نظم الافراد دون الازواج كالخمسه الى الاثنين والسبعه الى الثلاثه والتسعه الى الاربعه والاحد عشر الى الخمسه وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا مابلغ وهذه صورتها ه ز ط يا واما نسبة الضعف
٢ ٣ ٤ ٥
والزائد اجزاء فهو مثل نسبة سائر الاعداد المبتدية من الثلاثة على النظم الطبيعي اذا اضيف اليها سائر الاعداد المبتدية من الثمانية بزيادة الثلثة كالثمانية الى الثلاثة والاحد عشر الى الاربعة والاربعة عشر الى الخمسة والسبعة عشر الى الستة وعلى هذا القياس سائر الاعداد بالغا مابلغ يتخطى ثلثة ثلثه على هذا المثال وهذه صورتها ح يا يد يز فقد تبين ان كل عددين مختلفين اذا اضيف
٣ ٤ ٥ ٦
الاكثر الى الاقل فلا يخلو من هذه الخمسة النسب التى ذكرناها وهى نسبه الضعف والمثل وجزء والمثل واجزاء الضعف وجزء والضعف واجزاء واما اذا اضيف الاقل الى الاكثر على هذا الترتيب الذى بيناه فيزاد فى هذه الخمسه الالفاظ

لفظه اخرى وهى لفظة تحت فيقال اذا اضيف الواحد الى سائر الاعداد فيقال تحت
ذى الاضعاف والاثنان اذا اضيف الى الثلثة فيقال تحت المثل وزائد جزؤ وكذلك
اذا اضيف الثلثة الى اربعة والاربعة الى الخمسة وعلى هذا القياس بالعكس
مما ذكرناه فى الباب الاول من نسبة الاكثر الى الاقل كل واحد بالنسبة الى نظيره
كالثلاثة اذا اضيف الى الخمس والاربعة الى السبعة والخمسة الى تسعة فيقال
تحت المثل والزائد جزأ واما الاثنان الى الخمسة والثلاثة الى السبعة والاربعة
الى التسعة فيقال تحت الضعف والزايد جزأ واما الثلاثة الى الثمانية والاربعة الى
الاحد عشر والخمسة الى الاربعة عشر الستة الى سبعة عشر فيقال تحت الضعف
والزايد اجزاء فقد تبين ان نسبه الاقل الى الاكثر لاتخلو من هذه الخمسه المعانى
التى تحت ذى الاضعاف وتحت المثل والزائد اجزاء وتحت ذى الاضعاف
والزائد جزؤ وتحت ذى الاضعاف والزائد اجزاء (فصل) اعلم ان النسبة على
ثلثه انواع اما بالكميه واما بالكيفيه واما بهما جميعاً فالتى بالكميه يقال لها نسبه
عدديه والتى بالكيفيه يقال لها نسبه هندسيه والتى بهما جميعاً يقال لها نسبه
تاليفيه موسيقيه واما النسبه العدديه فهى تفاوت ما بين عددين مختلفين بالتساوى
مثال ذلك واحد اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة فان
تفاوت ما بين كل عددين من هذه الاعداد واحد واحد وكذلك اثنان اربعة
ستة ثمانيه عشرة اثنا عشر اربعه عشر سته عشر ثمانيه عشر وما زاد فان التفاوت
بين كل عددين من هذه الاعداد اثنان اثنان وكذلك واحد ثلثه خمسه سبعه
تسعه احد عشر وما زاد على ذلك فان التفاوت بين كل عدد منها اثنان اثنان
وعلى هذا القياس يبنى سائر النسبه العدديه وانما يعتبر مساواة تفاوت ما بينهما
ومن خاصيه هذه النسبه ان كل عددين اى عددين كانا اذا اخذ نصف كل
واحد منهما جمع ويكون منهما عددا اخر متوسط بين العددين مثل ذلك ثلثه
واربعه تفاوت ما بينهما واحد فان اخذ نصف الثلثه وهو واحد ونصف ونصف
الاربعه وهو اثنان وجمع بينهما يكون ثلثه ونصفاً وثلثه ونصف اكثر من ثلثه
بنصف وينقص عن الاربعه بنصف وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب العدديه
واما النسبه الهندسيه فهى قدر احد العددين المختلفين عند العدد الاخر مثال
ذلك اربعة ستة تسعة فانما هى فى نسبة هندسية وذلك ان نسبة الاربعة الى الستة

كنسبة الستة الى التسعة و ذلك ان الاربعة ثلثا الستة و الستة ثلثا التسعة وكذلك بالعكس فان نسبة التسعة الى الستة كنسبة الستة الى الاربعة وذلك ان التسعه مثل السته ومثل نصفها و الستة مثل الاربعه ومثل نصفها وهكذا ثمانيه و اثنا عشر وثمانية عشر وسبعة وعشرون فانها كلها فى نسبة هندسية وذلك ان الثمانية ثلثا الاثنى عشر والاثنى عشر ثلثا الثمانية عشر والثمانية عشر ثلثا السبعة والعشرين وكذلك بالعكس سبعة وعشرون مثل ثمانية عشر ومثل نصفها وثمانية عشر مثل اثنا عشر ومثل نصفها و الاثنا عشر مثل الثمانية ومثل نصفها وعلى هذا المثال يعتبر سائر النسب الهندسية وهى تنقسم نوعين متصلة ومنفصلة فالمتصلة مثل هذه التى قد مناذكرها ومن خاصيه هذه النسب اذا كانت ثلثه اعداد فان ضرب الاول فى الثالث مثل ضرب الثانى فى نفسه مثال ذلك ان ضرب الاربعه فى التسعه مثل ضرب السته فى نفسها وان كانت اربعه اعداد فان ضرب الاول فى الرابع مثل ضرب الثانى فى الثالث مثال ذلك ثمانيه واثنى عشر وثمانيه عشر وسبعه وعشرون واما المنفصلة فهو مثل اربعه وسته وثمانيه واثنا عشر فان نسبه الاربعه الى السته كنسبه الثمانيه الى الاثنى عشر لان الثمانيه ثلثا الاثنى عشر وليست السته ثلثى الثمانيه لكن الاربعه ثلثا السته فهذه النسبه وامثالها يقال لها منفصلة ومن خاصية هذه النسبة ان ضرب الاول فى الرابع مثل ضرب الثانى فى الثالث ومن خاصية النسبه المتصلة ان حد الاوسط مشترك وفى النسبه والمفصلة بحد الوسط غير مشترك فى النسبه واما النسبة التاليفيه فى المركبه من الهندسيه والعدديه مثال ذلك واحد واثنان وثلثه اربعه وسته فالسته تسمى الحد الاعظم والثلثه الحد الاصغر والاربعة الحد الاوسط وواحد واثنان هما التفاضل بين الحدود وذلك ان فصل مابين الستة والاربعة اثنان وفضل مابين الاربعة والثلثة واحد فنسبة الاثنين الذى هو التفاضل بين الستة والاربعه الى الواحد الذى هو التفاضل بين الاربعه والثلاثه كنسبه الحد الاعظم الذى هو السته الى الحد الاصغر الذى هو الثلاثه وكذلك بالعكس نسبه الثلاثه الذى هو الحد الاصغر الى الستة الذى هو الحد الاعظم كنسبه الواحد الى الاثنين الذى هو تفاوت مابين الاربعه والسته ومن وجه آخر نسبه الواحد الى الاثنين كنسبه الاثنين الى الاربعه وكنسبه الثلاثه الى الستة وعكس ذلك نسبة الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الاثنين ونسبة

الاثنين الى الواحد ومن وجه آخر نسبة الستة الى الاربعة كنسبة الثلاثة الى الاثنين وعكس ذلك نسبة الاثنين الى الثلاثة كنسبة الاربعة الى الستة فان هذه النسبة مؤلفه من العددية والهندسية ومركبة منهما ومن هذه النسبة استخراج تاليف النغم والالحان كما بينا في رسالة الموسيقى (فصل) في استخراج النسب المتصلة فنقول كل عدد اى عدد كان اضيف الى عدد آخر اكثر منه فله اليه نسبة ما وقد يوجد عدد آخر اقل منه في تلك النسبة مثال ذلك عشرة اذا نسبت الى مائة فانها في نسبة العشر ودونها الواحد في تلك النسبة لان الواحد عشر العشرة كما ان العشرة عشر المائه وكذلك نسبه العشرة الى التسعين كنسبه الوحد والتسع الى العشرة وكذلك نسبه العشرة الى الثمانين كنسبه الواحد والربع الى عشرة وكذلك نسبة العشرة الى السبعين وكنسبه الواحد وثلثه اسباع الى العشرة وكذلك نسبه العشرة الى الستين كنسبه الوحد وثلثين من العشرة وكذلك نسبه العشرة من الخمسين كنسبه الاثنين من العشرة ونسبه العشرة من الاربعين كنسبة الاثنين ونصف من العشرة ونسبة العشرة من الثلثين كنسبة الثلاثة والثلث من العشرة ونسبة العشره من العشرين كنسبه الخمسه من العشرة وعلى هذا القياس يعتبر سائر النسب المتصلة والقاس في استخراج هذه النسبه ان يضرب ذلك العدد في نفسه ويقسم العدد الحاصل منه على العدد الاكثر فما خرج فهو العدد الاقل في تلك النسبه وان قسم المبلغ على العدد الاقل خرج العدد الاكثر في تلك النسبه مثال ذلك اذا قيل لك اوجدني عددا يكون نسبته الى العشرة كنسبة العشرة الى الاحد عشر فبابه ان تضرب العشرة في نفسها ويقسم المبلغ على احد عشر فيخرج تسعة وجزء من احد عشر فيكون نسبة التسعه جزء من احد عشر الى العشرة كنسبه العشرة الى الاحد عشر وان قسمت ذلك على تسعه خرج احد عشر وتسع فنسبه العشرة الى التسعه كنسبه كنسبة الاحد عشر والتسع الى العشرة ومن خاصيه هذه النسبه انه متى كان اثنان منها معلومين والثالث مجهولا يمكن ان يعلم ذلك المجهول من المعلومين فبابه ان يضرب احد المعلومين في نفسه ويقسم المبلغ على الآخر فما خرج فهو ذلك المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل لك اوجدني عددا يكون نسبته الى اربعه كنسبه الاربعه الى الستته اوقال نسبة الاربعة اليه كنسبة الستة الى الاربعة

فالقياس فيهما واحد وهو ان تضرب الاربعة فى نفسها فيكون ستة عشر فتقسمها على الستة فيكون اثنين وثلثين فتقول نسبة الاثنين وثلثين الى الاربعه كنسبه الاربعه الى السته وعكس ذلك نسبه الاربعه الى الا ثنين والثلثين كنسبة السته الى الاربعه فان ذكر الستة فافعل بها مثل مافعلت بالاربعه فان الباب فيهما واحد وذلك ان السته اذا ضربت فى نفسها تكون سته وثلثين وقسم المبلغ على اربعه كانت تسعه فتقول نسبه التسعه كنسبه السته الى الاربعه وعكس ذلك نسبه السته الى التسعه كنسبه الاربعه الى السته وعلى هذا المثال فقس نظائر ذلك ومن هذه النسبه يستخرج المجهولات الهندسيه بالمعلومات وكذلك المجهولات التى فى المعلومات ان كان ثمنا او مثمنا مثاله اذا قيل عشرة بسته اربعه بكم فاضرب الاربعة فى سته واقسم المبلغ على العشرة فاخرج فهو المطلوب (واعلم) بانه تارة يكون المجهول هو الثمن وتارة هو المثمن فاجتهد فى القياس ان لايضرب الثمن فى الثمن والمثمن فى الثمن ولكن الثمن فى المثمن والمثمن فى الثمن ❁ واعلم ❁ ان التناسب هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض والعدد ان لايتناسبان اقل النسبة من ثلثة اعداد واقل الاعداد المتناسبة اذا كانت ثلثة فان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها وكذلك بالعكس كل ثلثه اعداد متناسبة فان مضروب اولها فى ثالثها كمضروب ثانيها فى نفسه وهذه مثال ذلك ٤ ٦ ٩ كل ثلثة اعداد متناسبة اذا كانت حاشيتلها معلومتين والواسطة مجهولة اعنى بالحاشيتين الاول والثالث فاذاضربت احدى الحاشيتين فى الاخرى واخذ جذر المجتمع كان ذلك هو الواسطة المجهولة فان كانت احدى الحاشيتين معلومة والواسطة معلومة ضربت الواسطة فى مثلها وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فاخرج من القسم فهو الحاشية المجهولة الاعداد المتناسبة اذا كانت اربعة فان نسبتها على نوعين احدهما نسبة التوالى والاخر غير التوالى فاما الاعداد المتناسبة المتوالية على نسبتها اذا كانت اربعة فان قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها وثانيهامن ثالثها من رابعها مثال ذلك ب د ح يو اذا كانت اعداد متناسبة غيرمتوالية كان قدر اولها من ثانيها كقدر ثالثهامن رابعها ولم يكن قدر ثانيها من ثالثها كقدر ثالثها من رابعها مثل هذه الصورة جه و ح يو كل اربعة اعداد متناسبة متوالية كانت أوغيرمتوالية فان مضروب اولها فى رابعها مثل مضروب

ثانيها فى ثالثها واذا ضربت احدى الواسطين فى الاخرى وقسم المبلغ على الحاشية المعلومة فاخرج فهو الحاشية المجهولة فانكانت احدى الواسطين مجهولة سائرها معلومه ضربت احدى الحاشيتين فى الاخرى وقسمت المبلغ على الواسطه المعلومه فاخرج فهو الواسطه المجهولة الاعداد المتناسبه المتواليه على نسبتها اذا كانت اربعه وكانت عددان منها معلومين والباقيان مجهولين امكن اخراج المجهولين بالمعلومين فانكان الاول والثانى معلومين ضربت الثانى فى مثله وقسمت المبلغ على الاول فاخرج فهو الثالث فانكان الاول والثالث معلومين ضربت الاول فى الثالث واخذت جذر المبلغ فا كان فهو الثانى ثم ضربت الثالث فى نفسه وقسمت المبلغ على الثانى فاخرج فهو الرابع وكذلك العمل فى سائر الاعداد فاما اذا كانت اربعه متناسبه غير متواليه وكان المعلوم منها عددين لم يمكن استخراج المجهولين بالمعلومين غير انه اذا كان الاول والثانى معلومين وكان الثانى اكثر من الاول قسم الثانى على الاول فاخرج من اضعاف الاول ونسبه فان فى الرابع مثل ذلك من اضعاف الثالث واذا كان الاول اكثر من الثانى قسم الاول على الثانى فا خرج من القسم ففى الثالث مثل ذلك من اضعاف الرابع واما قلب النسبه فان تجعل نسبه الاول الى الثالث كنسبه الثانى الى الرابع على الاستوأ والعكس واما تركيب النسبه فان تجعل نسبه الاول الى الاول والثانى معاً كنسبة الثالث الى الثالث والرابع معاًوكذلك هو فى العكس والتبديل واما تفضيل النسبة فهو نسبة زيادة الاول على الثانى الى الثانى كذلك يكون نسبة زيادة الثالث على الرابع الى الرابع واماتنقيص النسبة فان تجعل نسبة مابقى من الثانى بعد مانقص منه الاول الى الاول كنسبة الرابع بعد مانقص منه الثالث الى الثالث وكذلك فى العكس وتبديل النسبة ❊ فصل ❊ فى فضيلة النسب العددية والهندسية والموسيقية ❊ اعلم ❊ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه اتفقت الانبياء صلعم والفلاسفة بان الله ع ج الذى لاشريك له ولاشبيه له واحد بالحقيقة من جميع الوجوه وان كل ماسواه من جميع الموجودات مثنوية مؤلفة ومركبة وذلك ان الله لما اراد ايجاد العالم الجسمانى اخترع اولا الاصلين وهما الهيولى والصورة ثم خلق منهما الجسم المطلق وجعل بعض الاجسام يعنى الاركان على الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة واليبوسة

والرطوبة والاركان هى النار والهوأ والمأ والارض ثم خلق من هـذه الاركان
جميع ماعلى وجه الارض من الحيوان والنبات والمعادن ❁ واعلم ❁ ان هذه
الاركان متفاوتات القوى متضادات الطبايع مختلفات الصور متباينات الاماكن
متعاديات متنافرات لاتجتمع الابتاليف المؤلف لها والتاليف متى لايكون على
النسبة لم يمتزج ولايتحد ومن امثال ذلك اصوات النغم الموسيقية وذلك ان نغمة
الزير دقيق خفيف ونغمة اليم غليظ ثقيل والدقيق ضد الغليظ والخفيف ضد
الثقيل وهما متباينات متنافران لايجتمعان ولاياتلفان الابمركب ومؤلف يؤلفهما
ومتى لايكون التاليف على النسبة لا يمتزجان ولا يتحدان ولايستلذ بهما السمع
فتى الفا على النسبة ائتلفا وصارت النغم واحدة لايميز السمع بينهما ويستلذ بهما
الطبيعة وتسر بهما النفوس وهكذا ايضا الكلام الموزون اذا كان على النسبة
يكون فى السمع الذ من النثر الذى ليس بموزون لما فى الموزون من النسب
ومن امثال ذلك عروض الطويل فانه ثمانية واربعون حرفاً ثمانية وعشرون
حرفا منه متحركة وعشرون حرفاً ساكنة فنسبة سواكنه الى متحركاته نسبة
خمسة اسباع وهكذا نسبة نصف البيت وهواربعة عشر حرفاً متحركة
وعشرة احرف ساكنة وهكذا نسبة الربع سبعة احرف متحركة وخمسة
احرف سواكن وايضاً فهو مؤلف من اثنى عشر سببا والاسباب اثناعشر
حرفا متحركة واثناعشر ساكنه وثمانيه اوتاد وثمانيه احرف منها سواكن وستة
عشر حرفا متحركه ومن امثال ذلك ايضاً حروف الكتابة فانها مختلفة الاشكال
متباينة الصور واذا جعل تقديرها ووضع بعضها من بعض على النسبة كان الخط
جيدا وان كان على غير النسبة كان الخط رديا وقد بينا نسب الحروف بعضها من
بعض كيف ينبغى ان يكون فى رسالة اخرى ومن امثال ذلك ايضا اصباغ
المصورين فانها مختلفة الالوان متضادة الشعاع كالسواد والبياض والحمرة
والخضرة والصفرة وماشا كلها من سائر الالوان فتى وضعت هذه الاصباغ
بعضها من بعض على النسبة كانت تلك التصاوير براقة حسنة تلمع ومتى كان
وضعها على غير النسبة كانت مظلمة كدة غير حسنة وقد بينا فى رسالة اخرى
كيف ينبغى ان يكون وضع تلك الاصباغ على النسبة بعضها من بعض حتى تكون
حسنة ومن امثال ذلك ايضا اعضاء الصور ومفاصلها فانها مختلفة الاشكال

متباينة

متباينة المقادير فمتى كانت مقادير بعضها من بعض على النسبة ووضع بعضها من بعض على النسبة كانت الصورة صحيحة محققة مقبولة ومتى كانت على غير ما وصفنا كانت سمجة مضطربة غير مقبولة فى النفس وقد بينا من ذلك طرفا كيف ينبغى تقدير الصور ووضع اعضائها بعضها من بعض فى الرسالة المتقدم ذكرها ومن امثال ذلك ايضا عقاقير الطب وادويتها فانها متضادات الطباع مختلفات الطعوم والروائح والالوان فاذا ركبت على النسبة صارت ادوية ذات منافع كثيرة مثل الترياقات والمشروبات والمراهم وماشاكل ذلك ومتى ركبت على غير نسبة فى اوزانها ومقاديرها صارت سموما ضارة قاتلة ومن امثال ذلك ايضاً حوائج الطبيخ فانها مختلفة الطعم واللون والروائح والمقادير فمتى جعلت مقاديرها فى القدر عند الطبخ لها على النسبة كان الطبيخ طيب الرائحة لذيذ الطعم جيد الصنعة ومتى كان على غير النسبة كان بخلاف ذلك ومن اجل هذا ذكر فى كتاب الطب وفى كتب الصنعة ان تلك العقاقير متى ركبت على النسبة ودبرت على تلك النسبة صحت ومتى كانت على غير ذلك فسدت ولم تصح وعلى هذا القياس تركيب جواهر المعادن كلها من الزيبق والكبريت وذلك ان الزيبق والكبريت متى امتزجا وكان مقدارهما على النسبة وطبختهما حرارة المعدن على ترتيب واعتدال لانعقد من ذلك على على طول الزمان الذهب الابريز ومتى لم تكن اجزأهما على تلك النسبة وقصرت حرارة المعدن عن نضجها صارت فضة بيضاء ومتى كان اجزأ الكبريت زائدة الحرارة نشفت رطوبة الزيبق وغلب اليبس عليها وصارت نحاساً احمر ومتى كان الزيبق والكبريت غليظين غير صافين صار منه الحديد ومتى كان الزيبق اكثر والكبريت اقل والحرارة ناقصة غلب البرد عليها وصارت اسرباً وعلى هذا القياس تختلف جواهر المعادن بحسب مقادير الزيبق والكبريت وامتزاجهما على النسبة والخروج الى الزيادة والنقصان واعتدال طبخ الحرارة لها والخروج عنها بالافراط والتقصير وعلى هذا القياس تختلف اشكال الحيوان والنبات وهيأتها اوالوانها وطعومها وروائحها على حسب تركيب اجزأ الاركان الاربعة التى هى لنار والهوأ والماء والارض ونسبة مقادير اجزأيها وقوى بعضها من بعض ومن امثال ذلك ان المولودين من البشر متى كانت كمية الاخلاط التى ركبت منها

اجسامهم اعنى الدم والبلغم والمرتين فى اصل تركيبهم على النسبة الافضل ولم يعرض لها عارض كانت اجسادهم صحيحة المزاج وبينة ابدانهم قوية والوانهم صافية وهكذا متى كانت تقدير اعضائهم ووضع بعضها من بعض على النسبة الافضل كانت صورهم حسنة وهيأتهم مقبولة واخلاقهم محمودة ومتى كانت على خلاف ذلك كانت اجسادهم مضطربة وصورهم وحشة واخلاقهم غير محمودة والمثال فى ذلك المولودون الذين غلبت على امزجة ابدانهم الحارة فان اجسادهم تكون نحيفة والوانهم سمر اويكونون سريعى الحركة والغضب زئدين فى الشجاعة الى التهور ومن السخأ الى التبذير واما الذين الغالب على ابدانهم البرودة فانهم يكونون بطئ الحركة غليظى الغضب زائدين فى الجبن والبخل وقد تبين هذا فى كتب الطب وكتب الفراسة بشرح طويل وانما اردنا نحن ان نذكر من كل جنس من الموجودات ليكون د الاعلى شرف علم النسب الذى يعرف بالموسيقى وان هذا العلم محتاج اليه فى الصنائع كلها وانما خص هذا العلم باسم الموسيقى الذى هو تالف الالحان والنغم لان المثال فيه ابين وذلك ان القدمأ من الحكمأ انما استدركوا الالحان والنغم من المعرفة بالنسبة العددية والهندسية لماجمعا بينهما خرجت لهم النسبة الموسيقية كما بينا فى الفصل الذى فى استخراج النسب وذكر اصحاب النجوم والمتفلسفون بان للسعود من الكواكب لا فلاكها ولاعظام اجرامها ولسرعة حركاتها الى الاركان الاربعة نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيذة وان النحوس من الكواكب ليست لها تلك النسبة وكذلك لبيوت الفلك التى تناظر بعضها بعضا نسبة شريفة وان البيوت التى لاتناظر ليست لها تلك النسبة وان لبيوت النحوس وافلاكها بعضها الى بعض نسبة وان لبيوت السعود وافلاكها بعضها الى بعض نسبة شريفة ليست بينها وبين النحوس تلك النسبة ولا بين النحوس بعضها من بعض ومن اجل شرف علم النسبة ولطيف معانيها افردت فى كتاب اقلديس مقالتان فى علم النسب بمثالات وبراهين وبالجملة ان كل مصنوع من اشياء متضادة الطبائع متعادية القوى مختلفة الاشكال فان احكمها واتقنها ما كان تركيب اجزائه وتاليف اعضائه على النسبة الافضل ومن عجائب خاصية النسبة مايظهر فى الابعاد والاثقال من المنافع والفوائد من ذلك ما يظهر فى

القرسطوان

القرسطون اعني القبان وذلك ان احد راسي عمود القرسطون طويل بعيد
من المعلاق والاخر قصير قريب منه فاذا اعلق على راسه الطويل ثقل قليل وعلى
راسه القصير بثقل كثير نساويا وتوازنا حتي كانت نسبة الثقل القليل الى الثقل الكثير
كنسبة بعد راس القصير الى بعد راس الطويل من المعلاق ومن امثال ذلك مايظهر
فى ظل الاشخاص من التناسب بينها وذلك ان كل شخص مستوى القد منتصب
القوام فانه له ظلا ماوان نسبة طول ظل ذلك الشخص الى طول قامته في جيع الاوقات
كنسبة جيب الارتفاع فى دلك الوقت الى جيب تمام الارتفاع سوأ وهذا لايعرفه
الا المهندسون اومن يحل الزيج وهكذا توجد هذه النسبة فى جر الثقيل با لخفيف
وفى تحريك المحرك زماناطويلا بلا ثقل ثقيل ومن ذلك ما يطهر ايضا فى الاجسام
الطافية فوق الماء مابين اثقالها ومقعر اجرامها فى الماء من التناسب ودلك ان
كل جسم يطفو فوق الماء فان مكانه المقعر يسع من الماء بمقدار وزنه سوأ فان كان
ذلك الجسم لايسع مقعره بوزنه من المأ فان ذلك الجسم يرسب فى الماء ولايطفو
وانكان ذلك المقعر يسع بوزنه مأ سوأ فان ذلك الجسم لايرسب فى المأ ولايبقى
منه شئ ناتى فى الماء بل يبقى سطحه منطفعاً مع سطح الماء سواء وكل جسمين
طافيين فوق الماء فان نسبة سعة مقعر احد هما الى الاخر كنسبة ثقل احد هما
الى الاخر سوأ وهذه الاشيأ التى ذكرنا يعرفها من كان يتعاطى صناعة الحركات
اوكان عالما بمراكز الاثقال والافلاك والاجرام ومن الفوائد مايظهر من المجهولات
علمها بمعرفة النسب من ذلك مايتبين من التناسب بين الاشياء المثمنة وبين اثمانها
المفروضة لها وذلك أن كل شيئ يقدر بقدر ما من الوزن والكيل والذرع والعدد
ثم يفرض لد ثمن فان بين ذلك الشئ المقدر وبين ثمنه المفروض له نسبتين احد هما
مستوبه والاخرى معكوسه مثال ذلك اذاقيل عشرة بستة فالعشرة هى الشئ
المقدر والسته هى الثمن المفروض وبينهما نسبتان احد هما مستويه والاخرى
معكوسه وذلك ان الستة نصف العشرة وعشرها وعكس ذلك العشرة فانها
مثل الستة وثلثيها ركل سائل اذا سال عن ثمن شئ مافلا بد له ان يلفظ
باربعة مقادير ثلاثة منها معلومه وواحدة مجهولة وبين كل قدرين منها نسبتان
مستوبة ومعكوسة مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة باربعة كم فقوله عشرة
هى قدر معلوم وكذا ستة واربعة واما قوله كم فقدر مجهول فنقول ان بين الستة

والعشـرة نسـبتين كما بيناوكذلك بين الاربعه وبين الكم الذى هو القدر المجهول نسبتين وكذلك بين العشرة وبين المجهول نسـتبين وكذلك بين السـتة وبينه نسبتين بيان ذلك ان القدر المجهول هو الستة وثلثان فنقول ان الكم ثلثا عشرة كما ان الاربعة ثلثا الستة وان العشرة مثل الكم ومثل نصفه كما ان الستة مثل الاربعة ومثل نصفها وايضا الكم مثل الاربعة ومثل ثلثيها كما ان العشـرة مثل السـتة ومثل ثلثيها وعكس ذلك ان الاربعة نصف الكم وعشره كما ان السـتة نصف العشـرة وعشرها فاذ اقيس على هذا المثال وجد بين كل مثمن وبين ثمنه نسـبتان مستوية ومعكوسة وعرف المجهول بالمعلوم وان ضرب احد المعلومين فى الاخر وقسم المبلغ على الثالث فاخرج فهو المجهول المطلوب مثال ذلك اذا قيل عشرة بستة كم باربعة فاضرب الاربعة فى عشرة واقسمها على سـتة فاخرج فهو المجهول المطلوب وهو ستة وثلثان وعلى هذا المثال فقد بان بهذه المثالات ان علم نسـبة العدد علم شريف جليل وان الحكماء جميع ما وضعوه من تاليف حكمتهم فعلى هذا الاصل اسسوه واحكموه وقضوا لهذا العلم بالفضل على سـائر العلوم اذ كانت كلها محتاجة الى ان تكون مبنية عليه ولولا ذلك لم يصح عمل ولا صناعة ولا ثبت شئ من المـوجودات على الحال الافضل فاعلم ذلك ايها الاخ وتفكر فيه غاية التفكر فانه علم يهدى الى سوأ الصراط نفعك الله وارشدنا واياك وجميع اخوانناابمنه ورحمـته تمت تمام

شـد

مم

م

الرسالة السابعة من الرياضيات فى الصنائع العلمية و الغرض منها

بسم الله الرحمن الرحيم و به ثقتى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى الله خير اما يشركون اعلم ايها الاخ ايدك الله و ايانا بروح منه انا قد فرغنا من ذكر النسب العددية و اخبرنا بماهياتها وكمية اجناسها وانواع تلك الاجناس و وصفنا كيفية اظهارها من القوة الى الفعل و بينا ان الموضوع فيها كلها اجسام طبيعية و ان مصنوعاتها كلها جواهر جسمانية و ان اغراضها كلها عمارة الارض لتتميم امر معيشة الحيوة الدنيا فنريد ان نذكر فى هذه الرسالة الصنائع العلمية التى هى الموضوع فيها جواهر روحانية التى هى انفس المتعلمين و نبين ان تاثيراتها فى المتعلمين كلها روحانية كما ذكرنا فى رسالة المنطق و نبين ايضاً ماهية العلوم و نذكر كمية اجناسها و انوع تلك الاجناس و نصف ايضاً كيفية اخراج ما فى قوة النفس من العلوم الى الفعل الذى هو الغرض الاقصى فى التعاليم و هو اصلاح جواهر النفوس و تهذيب اخلاقها و تتميمها و تكميلها للبقاء فى دار الاخرة التى هى دار الحيوان لو كانوا يعلمون اعنى الذين يريدون الخلود فى الدنيا الغافلون عن امر الاخرة (واعلم) يا اخى ايدك الله و ايانا بروح منه بان الانسان لما كان هو جملة مجموعة من جسد جسمانى و نفس روحانية و هما جوهران متباينان فى الصفات متضاد ان فى الاحوال و مشتركان فى الافعال العارضة و الصفات الزايلة صار الانسان من اجل جسده الجسمانى مريد البقاء فى الدنيا متمنياً للخلود فيها و من اجل نفسه الروحانية صار طالباً للدار الاخرة متمنياً للبلوغ اليها و هكذا اكثر امور الانسان و تصرف احواله مثنوية متضادة كالحياة و الممات و النوم و اليقظة و العلم و الجهالة و التذكر و الغفلة و العقل و الحماقة و المرض و الصحة و الفجور و العفة و البخل و السخاء و الجبن و الشجاعة و الالم و اللذة و هو متردد بين الصداقة و العداوة و الفقر و الغناء و الشبيبة و الهرم و الخوف و الرجاء و الصدق و الكذب و الحق و الباطل و الصواب و الخطاء و الخير و الشر و القبيح و الحسن و ما شاكلها من الاخلاق و الافعال و الاقاويل المتضادة المتباينة التى تظهر من الانسان الذى

هو جملة مجموعة من جسد جسماني ونفس روحانية (واعلم) يا اخي بان هذه الخصال التي عددناها لا تنسب الى الجسد بمجرده ولا الى النفس بمجردها ولكن الى الانسان الذي هو جملتهما والمجموع منهما الذي هو حي ناطق مايت فحياته ونطقه من قبل نفسه وموته من قبل جسده وهكذا نومه من قبل جسده ويقظته من قبل نفسه وعلى هذا القياس سائر اموره واحواله المتباينات المتضادات بعضها من قبل النفس وبعضها من قبل الجسد مثال ذلك عقله وعلمه وحلمه وتفكره وسخاؤه وشجاعته وعفته وعدله وحكمته وصدقه وصوابه وخيره وماشاكلها من الخصال المحمودة فكلها من قبل نفسه وصفاء جوهرها واضدادها من قبل اخلاط جسده ومزاج اخلاطه (واعلم) يا اخي بان الصفات المختصة بالجسد بمجرده هو ان الجسد جوهر جسماني طبيعي ذو طعم ولون ورائحة وثقل وخفة وسكون ولين وخشونة وصلابة ورخاوة متكون من الاخلاط الاربعة التي هي الدم والبلغم والمرتان المتولدة من الغذا الكائن من الاركان الاربعة التي هي النار والهوا والما والارض ذوات الطبائع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو منفسد اعني الجسد ومتغير ومستحيل وراجع الى هذه الاركان الاربعة بعد الموت الذي هو مفارقة النفس الجسد وتركها استعماله واما الصفات المختصة بالنفس بمجردها فهي جوهرة روحانية سماوية نورانية حية بذاتها علامة بالقوة فعالة بالطبع قابلة للتعاليم فعالة في الاجسام ومستعملة لها ومتممة للاجسام الحيوانية والنباتية الى وقت معلوم ثم انها تاركة لهذه الاجسام ومفارقة لها وراجعة الى عنصرها ومعدنها ومبدأها كما كانت بديا اما بربح وغبطة وندامة وخسران وحسرة كما ذكر الله ع ج بقوله كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة وقال عز وجل كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فكفى بهذا يا اخي زجراً ووعيدا وتهديدا وتوبيخا ومذكرا ونذيرا ان كنت منتبها من نوم الغفلة ومستيقظاً من رقدة الجهالة واعيذك ايها الاخ البار الرحيم ان تكون من الذين ذمهم رب العالمين بقوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون افترى ذمهم من اجل انهم لم يكونوا يعقلون امر معيشة الدنيا انما ذمهم لانهم لم يكونوا يتفكرون في امر الاخرة

والمعاد

والمعاد ولا يفقهون مايقال لهم من معانى امر الاخرة وطريق المعاد فقال يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال عزوجل الذين لايؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ولماتبين ان اكثر امور الانسان وتصرف احواله مثنوية متضادة من اجل انه جملة مجموعة من جوهرين متباينين جسد جسمانى ونفس روحانية كما بينا قبل صارت قنية ايضاً نوعين جسمانية كالمال ومتاع الدنيا وروحانية كالعلم والدين وذلك ان العلم قنية للنفس كما ان المال قنية للجسد وكما ان بالمال يتمكن الانسان من تناول اللذات من الاكل والشرب فى الحياة الدنيا فهكذا بالعلم ينال الانسان طريق الاخرة وبالدين يتصل اليها وبالعلم تضئ النفس وتشرق وتصح كما ان بالاكل والشرب ينمى الجسد ويزيد ويربو ويسمن فلما كان هكذا صارت المجالس ايضاً اثنين مجلس للاكل والشرب واللهو واللعب واللذات الجسمانية من لحوم الحيوان ونبات الارض لاصلاح هذا الجسد المستحيل الفاسد الفانى ومجلس للعلم والحكمة وسماع روحانى من لذة النفوس التى لاتبيد جواهرها ولا ينقطع سرورها فى الدار الاخرة كما ذكر الله جل ثناءه بقوله فيهاما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما كانت المجالس اثنين صار ايضاً السائلون اثنين واحد يسال حاجة من عرض الدنيا لصلاح هذا الجسد وجر المنفعة اليه اولدفع المضرة عنه وواحد يسال مسالة من العلم لصلاح امر النفس وخلاصها من ظلمات الجهالة للتفقه فى الدين طلباً لطريق الاخرة واجتهادا فى الوصول اليها وفرارا من نارجهنم ونجاة من عالم الكون والفساد التى هى الجحيم بالحقيقة وفوزا بالوصول والصعود الى عالم الافلاك وسعة السموات والسيحان فى درجات الجنان والتنفس من ذلك الروح والريحان المذكور فى القرآن وينبغى لطالبى العلم والباحثين عن حقائق الاشياء ان يعرفوا اولا ما العلم وما المعلوم وعلى كم وجه يكون السؤال وماجواب كل سوأل حتى يدروا اما الذى يسالون وما الذين يجيبون اذا سيئلوا لان الذى يسال ولابد رى اى شئ سال فاذااجيب لايدرى باى شئ اجيب ❋ واعلم يا اخى ❋ بان العلم انماهو صورة المعلوم فى نفس العالم وضده الجهل وهو عدم تلك الصورة من النفس واعلم بان انفس العلماً علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة وان التعلم والتعليم ليسا شيئاً سوى اخراج ما فى القوة

يعنى الامكان الى الفعل يعنى الوجود فاذا نسب ذلك الى العالم سمى تعليما وان نسب الى المتعلم سمى تعلما ❊ واعلم ❊ بان السؤالات الفلسفية تسعة انواع مثل تسعة آحاد اولها هل هو والثانى ماهو والثالث كم هو والرابع كيف هو والخامس اى شئ هو والسادس اين هو والسابع متى هو والثامن لم هو والتاسع من هو وتفسيرها هل هو سوال يبحث عن وجدان شئ اوعن عدمه والجواب نعم اولا وقد بينا معنى الوجود والعدم فى رسالة العقل والمعقول وماهو سوال يبحث عن حقيقة الشيئ وحقيقة الشيئ تعرف بالحد وبالرسم وذلك ان الاشيأ كلها نوعان مركب وبسيط والمركب مثل الجسم والبسيط مثل الهيولى والصورة وقد بينا معنا هما فى رسالة الهيولى والاشيأ المركبة تعرف حقيقتها اذا عرفت الاشياء التى هى مركبة منها مثال ذلك اذا قيل ماحقيقة الطين فيقال تراب ومأ مختلطان وهكذا اذا قيل ماحقيقة السكنجبين فيقال خل رعسل ممزوجان وعلى هذا القياس كل مركب اذا سئل عنه فيحتاج ان يذكر الاشيأ التى هو مركب منها موصوف بها والحكماء يسمون مثل هذا الوصف الحد ومن اجل هذا قالوا فى حد الجسم انه الشيئ الطويل العريض العميق فقولهم الشيئ اشارة الى الهيولى وقولهم الطول والعرض والعمق اشارة الى الصورة لان حقيقة الجسم ليست بشيئ غير هذه التى ذكرت فى حده وهكذا قولهم فى حد الانسان انه حى ناطق مأيت فقولهم حى ناطق يعنون به النفس ومائت يعنون به الجسد لان الانسان هو جملة مجموعة منهما اعنى جسد اجسمانيا ونفساً روحانية وعلى هذا القياس تعرف حقائق الاشياء المركبه من شيئ واما الاشيأ التى ليست مركبة من شيئ بل مخترعة مبدعة كماشأ باريها وخالقها تعالى فحقيقتها تعرف من الصفات المختصة بها مثال ذلك اذا قيل ماحقيقة الهيولى فيقال جوهر بسيط قابل للصورة لا كيفية فيه البتة واذا قيل ماالصورة فيقال هى التى يكون الشئ بها ماهو فمثل هذا الوصف تسميه الحكماء الرسم والفرق بين الحد والرسم ان الحد ماخوذ من الاشيأ التى المحدود مركب منها كما بينا والرسم ماخوذ من الصفات المختصة بالمرسوم وفرق آخر ان الحد يخبرك عن جوهر الشئ المحدود ويميزه عماسواه والرسم يميز لك المرسوم عماسواه حسب فينبغى لك ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه اذا سئلت عن حقيقة شئ من الاشياء ان لاتستعجل بالجواب بل تنظر هل ذلك الشيئ المسؤل

عنه مركب ام بسيط حتى تجيب بحسب ذلك واما كم هو فسؤال يبحث عن مقدار الشيئ والاشياء ذوات المقادير نوعان متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة وهذه الاشياء كلها يقال فيها كم هو وقد بينا ماهية العدد فى رسالة الاثماطيقى وماهية الحركة والزمان والمكان والجسم فى رسالة الهيولى وماهية الخط والسطح فى رسالة الهندسة واما كيف هو فسؤال يبحث عن صفة الشيئ والصفات كثيرة الانواع وقد بيناها فى رسالة شرح المقولات العشرة التى كل واحدة منها جنس الاجناس واما اى شيئ هو فسؤال يبحث عن واحد من الجملة او عن بعض من الكل مثال ذلك اذا قيل طلع الكوكب فيقال اى كوكب هو لان الكواكب كثيرة واما اذا قيل طلعت الشمس فلا يقال اى شمس هى اذ ليس من جنسها كثرة وكذلك القمر واما اين هو فسؤال يبحث عن مكان الشئ او عن محله او عن رتبته والفرق بينها ان المكان صفه لبعض الاجسام لا لكلها مثال دلك اذا قيل اين زيد فيقال فى البيت او فى المسجد او فى السوق او فى موضع آخر واما المحل فهو صفه للعرض والعرض نوعان جسمانى وروحانى فالاعراض الجسمانية حالة فى الاجسام مثال ذلك اذا قيل اين السواد فيقال حال فى الجسم الاسود وهكذا الالوان كلها والطعوم والروائح حالة فى الاجسام ذات الطعم واللون والرائحة وهكذا حكم جميع الاعراض الجسمانية واما الاعراض الروحانية فحالة فى الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين العلم فيقال حال فى نفس العالم وكذلك السخأ والشجاعة والعدل وماشاكلها من الصفات حالة فى النفس وهكذا حكم اضدادها وقد ظن كثير من اهل العلم ممن ليست له خبرة بامر النفس ولا معرفة بجوهرها ان هذه الاعراض حالة فى الجسم كل واحد فى محل مختص مثال ذلك ماقالوا ان العلم فى القلب والشهوت فى الكبد والعقل فى الدماغ والشجاعة فى مرارة والجبن فى الطحال وعلى هذا القياس سائر الاعراض وقد بينا نحن ان هذه الاعضأ الات وادوات للنفس تظهر بها ومنها فى الجسد هذه الافعال والاخلاق فى رسالة تركيب الجسد واما الرتبة فهى من صفات الجواهر الروحانية مثال ذلك اذا قيل اين النفس فيقال هى دون العقل وفوق الطبيعة وهكذا اذا قيل اين الخمسة من من العدد فيقال بعد الاربعة وقبل الستة وعلى هذا القياس حكم الجواهر

الروحانيه لاتوصف بالمكان ولا بالمحل ولكن بالرتبة كما بينا فى رسالة المبادى العقليه واما متى هو فسوأل يبحث عن زمان كون الشيئ والازمان ثلثة ماض مثل امس ومستقبل مثل غداً وحاضر مثل اليوم وهكذا حكم السنين والشهور والساعات وقد بينا ماهية الزمان واختلاف اقاويل العلمأ فى رسالة الهيولى واما لم هو فسؤال يبحث عن علة الشيئ المعلول ❊ واعلم ❊ يا اخى بان لكل معلول صناعى اربع علل احدها علة هيولانية والثانية علة صورية والثالث علة فاعلية والرابعة علة تمامية مثال ذلك الكرسى والباب والسرير فان العلة الهيولانية فيها الخشب والعلة الصورية والتثليث وما شاكلها والعلة الفاعلية النجار والعلة والعلة التمامية للكرسى القعود عليه وللسرير النوم عليه وللباب ليغلق على الدار وعلى هذا القياس كل معلول لابد له من هذه الاربعة العلل فاذا سيئلت عن علة شيئ فاعرف اولا عن ايها تسئل حتى يكون الجواب بحسب ذلك واما من هو فسؤال يبحث عن التعريف للشيئ ويقول علمأ النحو ان هذا السؤال لايتوجه الا الى كل ذى عقل ويقول قوم آخرون الى كل ذى علم وتميز والجواب فيه ان يعرف المسؤل باحد ثلثة اشياء اما ان ينسب الى بلده او الى اصله او الى صناعته مثال ذلك اذا قيل من زيد فيقال البصرى ينسب الى بلده او الهاشمى الى اصله او النجار الى صناعته فهذه جملة مختصرة فى كمية السؤالات واجوبتها ومباحث العلوم والنظر فى حقائق الاشياء شبه المدخل والمقدمات ليقرب من فهم المتعلمين النظر فى المنطق الفلسفى ليوافقون عليها قبل النظر فى ايساغوجى الذى هو المدخل الى المنطق الفلسفى واذ قد فرغنا من ذكر ماهية العلوم وانواع السؤالات ومايقتضى كل واحد من الاجوبة فنريد ان نذكر اجناس العلوم وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبى العلم الى اغراضهم وليهتدوا الى مطلوباتهم لان رغبة النفوس فى العلوم المختلفه وفنون الاداب كشهوات الاجسام للاطعمة المختلفة الطعم واللون والرائحة ❊ واعلم ❊ يا اخى بان العلوم التى يتعاطاها البشر ثلثة اجناس فنها الرياضية ومنها الشرعية الوضيعة ومنها الفلسفية الحقيقية فالرياضية هى علم الاداب التى وضع اكثرها لطلب المعاش وصلاح امر الحيوة الدنيا وهى تسعة انواع اولها علم الكتابة والقرأة ومنها علم اللغة والنحو ومنها علم الحساب والمعاملات ومنها علم الشعر والعروض

ومنها علم الزجر والفال وما يشا كله ومنها علم السحر والعزائم والكيمياء والحيل وماشا كلها ومنها علم الحرف والصنائع ومنها علم البيع والشرى والتجارات اوالحرث والنسل ومنها علم السير والاخبار (فصل) واما انواع العلوم الشرعية وضعت لطب النفوس وطلب الاخرة وهى ستة انواع اولها علم التنزيل وثانيها علم التاويل والثالث علم الروايات والاخبار والرابع علم الفقه والسنن والاحكام الخامس علم التذكار والمواعظ والزهد والتصوف والسادس علم تاويل المنامات فعلمأ التنزيل هم القرأ والحفظة وعلمأ التاويل هم الائمة وخلفأ الانبيا وعلمأ الروايات هم اصحاب الحديث وعلمأ الاحكام والسنن هم الفقهأ وعلماء التذكار والمواعظ هم العباد والزهاد والرهبان ومن شاكلهم وعلمأ تاويل المنامات هم المعبرون واما العلوم الفلسفية اربعة انواع منها الرياضيات ومنها المنطقيات ومنها الطبعيات ومنها الالهيات فالرياضيات اربعة انواع اولها الارثماطيق وهو معرفة ماهية العدد وكمية انواعه وخواص تلك الانواع وكيفية نشوها من الواحد الذى قبل الاثنين وما يعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض والثانى الجومطريا وهو الهندسة وهى معرفة ماهية المقادير ذوات الابعاد وكمية انواعها وخواص تلك الانواع ومايعرض فيها من المعانى اذا اضيف بعضها الى بعض وكيفية مبد ئها من النقطة التى هى راس الخط وهى فى صناعة الهندسة كالواحد فى صناعة العدد والثالث اسطرنوميا وهى النجوم وهى معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج وكمية ابعادها ومقادير اجرامها وكيفية تركيبها وسرعة حركاتها وكيفية دورانها وماهية طبائعها وكيفية دلائلها على الكائنات قبل كونها والرابع الموسيقى الذى هو علم التاليف وهى معرفة ماهية النسب وكيفية تاليف الاشيأ المختلفة الجواهر المتباينة الصور المتضادة القوى المتنافرة الطبائع كيف تجمع ويؤلف بينها كيلا تتنافر وتاتلف وتتحد وتصير شيئا واحدا وتفعل فعلا واحدا او عدة افعال وقد عملنا فى كل صناعة من هذه الصناعات رسالة شبه المدخل والمقدمات والعلوم المنطقيات خمسة انواع اولها انولوطيقا وهى معرفة صناعة الشعر والثانى ديطوريقا وهى معرفة صناعة الخطب والثالث طوسيقا وهى معرفة صناعة الجدل والرابع بولوطيقا وهى معرفة صناعة البرهان والخامس سوفسطيقا وهى معرفة صناعة المغالطين فى المناظرة والجدل وقد تكلم الحكماء

الاولون والمتاخرون فى هذه الصنائع والعلوم وصنفوا فيها كتبا كثيرة وهى موجودة فى ايدى الناس وقد عمل ارسطاطاليس ثلث كتب اخر وجعلها مقدمات لكتاب البرهان اولها قاطيغورياس والثانى بارعينياس والثالث انولوطيقا الاولى وانما عنايته اكثرها بكتاب البرهان لان البرهان ميزان الحكماء يعرفون به الصدق من الكذب فى الاقوال والصواب من الخطاء فى الاراء والحق من الباطل فى الاعتقادات والخير من الشر فى الافعال كما يعرف جمهور الناس بالموازين والمكائيل والادرع تقدير الاشياء الموزونة والمكيلة والمذروعة اذا اختلفوا فى حرزها وتخمينها فهكذا العلمأ العارفون بصناعة البرهان يعرفون بها حقائق الاشيأ اذا اختلف فيها بحرز العقول وتخمين الراى كما يعرفون الشعرأ العروضيون استوأ القوافى وانزحافها اذا اختلف فيه بصناعة العروض التى هو ميزان الشعر وقد عمل فرفوريوس الصورى كتابا وسماه ايساغوجى وهو المدخل الى صناعة المنطق الفلسفى ولكن من اجل انهم طولوا الخطب فيها ونقلها من لغة الى لغة من لم يكن عارفاً بها وبمعانيها انغلق على الناظرين فى هذه الكتب فهم معانيها وعسر على المتعلين اخذها وقد عملنا فى كل واحدة من هذه الصنائع رسالة ذكرنا فيها نكت مايحتاج اليه وتركنا التطويل ولكن نريد ان نذكر غرض مافى كل رسالة منها ههنا ليكون من ينظر فيها قد عرف غرض كل صناعة من هذه قبل النظر فيها فنقول اما غرض ما فى ايساغوجى هو معرفة الستة الالفاظ التى تستعملها الفلاسفة فى اقاويلها وهو قولهم الشخص والنوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام وماهية كل واحد منها وكيفية اشتراكاتها وماهية رسومها التى تميز بعضها من بعض وكيفية دلالتها على المعانى التى فى افكار النفوس واما غرض قاطيغورياس فهو معرفة معانى عشرة الفاظ التى كل واحدة يقال لها جنس الاجناس وان واحدا منها جوهر وتسعة اعراض وماهية كل واحد منها وكية انواعها ورسم كل واحد منها المميز لها بعضها من بعض وكيفية دلالتها على جميع المعانى التى فى افكار النفوس واما غرض مافى بارمينياس فهو معرفة تلك العشرة الالفاظ التى هى فى قاطيغورياس وماتدل عليه من المعانى عند التركيب حتى تصير كلمات وقضايا ويكون منها الصدق والكذب واما غرض مافى انولوطيقا الاولى فهو معرفة كيفية تركيب

تلك الالفاظ مرة اخرى حتى يكون منها مقدمات وكمية انواعها وكيف تستعمل حتى يكون منها شئ محسوس و اقترآن القضيا و نتائجها و اما غرض ما فى انولوطيقا الثانى فهو معرفة كيفية استعمال القياس الحق و البرهان الصحيح الذى لاخطأفيه ولازلل (فصل) واما العلوم الطبيعية سبعة انواع اولها علم المبادى الجسمانية وهى معرفة خمسة اشيأ الهيولى و الصورة و الزمان و المكان والحركة ومايعرض فيها من المعانى اذااضيف بعضها الى بعض والثانى علم السمأ والعالم وهو معرفة جواهر الافلاك والكواكب وكميتها وكيفية تركيبها وعلة دورانها وهل تقبل الكون والفساد كما تقبل الاركان الاربعة التى دون فلك القمر ام لاوماعلة حركات الكواكب واختلافها فى السرعة والابطأ وماعلة حركة الافلاك وماعلة سكون الارض فى وسط الفلك فى المركز وهل خارج العالم جسم آخر ام لاوهل فى العالم موضع فارغ لاشئ فيه وماشاكل ذلك من المباحث والثالث علم الكون والفساد وهو معرفة ماهية جواهر الاركان الاربعة التى هى النار والهوأ والمأ والارض وكيف يستحيل بعضها الى بعض بتاثيرات الاشخاص العالية ويكون منها الحوادث والكائنات من المعادن والنبات والحيوان وكيف تستحيل اليها راجعاً عند الفساد والرابع علم حوادث الجو وهو معرفة كيفية تغييرات الهوأ بتاثيرات الكواكب بحركاتها ومطارح شعاعاتها على هذه الاركان وانفعالاتها منها وخاصة الهوأ فانه كثير التلون والتغير من النور و الظلمة والحر والبرد وتصاريف الرياح والضباب والغيوم والامطار والثلوج و البرد والبروق والرعود والشهب والصواعق وكواكب الاذناب وقوس قزح والزوائغ والهالات وماشاكلها مما يحدث فوق رؤسنا من التغييرات والحوادث والخامس علم المعادن وهو معرفة الجواهر المعدينة التى تنعقد من البخارات المحتقنة فى باطن الارض والعصارات المنعقدة فى الاهوية والمستحيلة و كهوف الجبال وقعور البحار من العقاقير والجواهر من الكباريت والزوابيق والشبوب والاملاح والنوشاذر والذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والاسرب والكحل والزرنيخ والبلور والياقوت والبازهرات وماشاكلها ومعرفة خواصها ومنافعها ومضارها والسادس علم النبات وهو معرفة كل نبت يغرس او يبذر او نبيت على وجه الارض او فى رؤس الجبال اوقعر المياه اوشطوط الانهار من الاشجار

والزروع والبقول والحشائش والعشب والكلاء ومعرفة كية انواعها في خواص انواعها ومواضع منابتها من البقاع وكيفية امتداد عروقها في الارض وارتفاع رؤسها اصولها في الهوا وانبساطها على وجه الارض وتفرق فروعها في الجهات واشكال اغصانها من الطول والقصر والدقة والغلظ والاستقامة والاعوجاج وكيفية اشكال اوراقها من السعة والضيق واللين والخشونة والوان ازهارها واصباغ انوارها وكيفية صور ثمارها وحبوبها وبذورها وصموغها وطعومها وروائحها وخواصها ومنافعها ومضارها واحدا واحدا والسابع علم الحيوان وهو معرفة كل جسم يغتذي وينمي ويحس ويتحرك مما يمشي على وجه الارض او يطير في الهوا او يسبح في الماء او يدب في التراب او يتحرك في جوف جسم آخر كالديدان في جوف الحيوان او في لب النبات والثمر والحبوب وماشا كلها ومعرفة كمية اجناسها وانواع تلك الاجناس وخواص تلك الانواع ومعرفة كيفية تكونها في الارحام او في البيض او في العفونات ومعرفة كيفية تاليف اعضائها وتركيب اجسادها واختلاف صورها وأيتلاف ازواجها وفنون اصواتها ومنافرة طباعها وتباين اخلاقها وتشاكل افعالها ومعرفة اوقات هيجانها وسفادها واتخاذ اعشاشها ورفقها بتربية اولادها وتحننها على صغار نتاجها ومعرفتها بمنافعها ومضارها واوطانها واربابها واقواتها وماشاكل ذلك فالنظر في هذه كلها والبحث عنها ينسب الى العلوم الطبيعيات وكذلك علم الطب والبيطرة وسياسة الدواب والسباع والطيور والحرث والنسل وعلم الصنائع اجمع داخل في الطبيعيات كلها فصل والعلوم الالهية خمسة انواع اولها معرفة الباري جل جلاله وعم نواله وصفة وحدانيته وكيف هو علة الموجودات وخالق المخلوقات وفائض الجود ومعطي الوجود ومعدن الفضائل والخيرات وحافظ النظام ومبقي الدوام ومدبر الكل وعالم الغيب والشهادة لايعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء واول كل شيئ ابتدأ وآخر كل شيئ انتهاء وظاهر على كل شيئ قدرة وباطن على كل شيئ علما وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف بالعباد عز شانه وجلت قدرته وتعالى جده وجل ثناؤه ولا اله غيره تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والثاني علم الروحانيات وهو معرفة الجواهر البسيطة العقلية العلامة الفعالة التي هي ملائكة الله وخالص عباده

وهى الصور المجردة من الهيولى المستعملة للاجسام المظـهرة بهاومنهاوفيهـا افعالهاومعرفة كيفية ارتباط بعضها ببعض وفيض بعضهاعلى بعض وهى افلاك روحانيات محيطـات بالافلاك الجسمانيـة والثالث علم النفسانيات وهى معرفة النفوس والارواح السارية فى الاجسـام الفلكية والطبيعيـة من لدن الفلك المحيط الى منتهى مركز الارض ومعرفة اداراتها للافلاك وتحريكهـا للكواكب وتربيتها للحيوان والنبات وحلولها فى جثث الحيوانات وكيفيـة انبعاثها بعد الممات والرابع علم السياسة وهى خمسة انواع اولها السياسة النبوية والـثانى السياسة الملوكية والثالث السياسة العامية والرابع السياسة الخاصية والخامس السياسة الذاتية فاما السياسة النبوية فهى معرفة كيفية وضع النواميس المرضية والسنن الزكية بالاقاويل الفصيحـة ومداواة النفوس المريضة من الـديانات الفاسدة والارأ السخيفة والعادات الردية والافعال الجائرة ومعرفـة كيفيـة نقلها من تلك الاديان والعادات ومحوتلك الارأ عن ضمائرها بذكرعيوبهـا ونشرتزييفها ومداواتها من سـقام تلك الارأ والم تلك العادات بالحميته لهامن العود اليهاوشغائها بالراى المرضى والعادات الجميلة والاعمال الزكية والاخلاق المحمودة بالمدح لها والترغيب فى جزيل الثواب يوم المآب وكيفيـة سـياسـة النفـوس الشريرة بصدودهـاعن قصد سـبيل الرشاد وسـلوكهـافى وعور طرق الغى والتمادى بالقمع لها والزجروالوعيد والتوبيخ والتهديد لترجع الى سبل النجاة وترغب فى جزيل الثواب ومعرفة كيفية تنبيه الانفـس اللاهيـة والاوراح الساهية من طول الرقاد ونسيانها ذكرالمعاد والاذكارلهـا عهد يوم الميثاق لئلا يقولوماجأنامن رسول ولا كتاب وهذه السياسة تختص بهاالانبيأ والرسل صلوات الله عليهم واما السياسة الملوكية فهى معرفة حفظ الشـريعة على الامة واحياء السنة فى الملة بالامربالمعروف والنهى عن المنكرباقامة الحدود وانفاذ الاحكام التى رسمها صاحب الشريعة ورد المـظالم وقمع الاعدأوكف الاشرارونصرة الاخياروهذه السياسـة يختص بهاخلفأ الانبيـأ صلوات الله عليهم والائمة المهديون الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون واماالسـياسـة العامية التى هى الرياسات على الجماعة كرياسة الامرأعلى البلدان والمدن ورياسة الدهاقين على اهل القرى ورياسـة قادة الجيوش على العساكروماشاكلها فى

معرفة طبقات المرؤسين وحالاتهم وانسابهم وصنائيعهم ومذاهبهم واخلاقهم وترتيبهم مراتبهم ومراعاة امورهم وتفقد اسبابهم وتاليف شملهم والتناصف بينهم وجمع شتاتهم واستخدامهم مايصلحون له من الامور واستعمالهم فى مايشاكلهم من صنايعهم واعمالهم اللائقة بواحد واحد منهم واما السياسة الخاصية فهى معرفة كل انسان كيفية تدبير منزله وامر معيشته ومراعاة امر خدمه وغلمانه واولاده ومماليكه واقربائه وعشرته مع جيرانه وصحبته مع اخوانه وقضأ حقوقهم وتفقد اسبابهم والنظر فى مصالحهم فى امور دنياهم وآخرتهم واما السياسية الذاتية فى معرفة كل انسان نفسه واخلاقه وتفقد افعاله واقاويله فى حال شهواته وغضبه ورضاه والنظر فى جميع اموره والخامس علم المعاد فهو معرفة ماهية نشو الاخرة وكيفية انبعاث الارواح من ظلمة الاجساد وانتباه النفوس من طول الرقاد وحشرها يوم المعاد وقيامها على الصراط المستقيم وحشرها لحساب يوم الدين ومعرفة كيفية جزأ المحسنين وعقاب المسئين وقد عملنا فى كل فصل من هذه العلوم التى تقدم ذكرها رسالة وذكرنا فيها طرفاً من ذلك المعانى واتممناها بالجامعة ليكون تنبيهاً للغافلين وارشاد المريدين وترغيباً للطالبين ومسلكا للمتعلين فكن به يا اخى سعيد أو اعرض هذه الرسالة على اخوانك واصدقائك ورغبهم فى العلم وزهدهم فى الدنيا ودلهم على طريق الاخرة فانك بذلك تنال الزلفى من الله تعالى وتستوجب رضوانه وتفوز بسعادة الاخرة وتبلغ به المرتبة العليا كما دل عليه قول النبى عليه السلم الدال على الخير كفاعله (واعلم) يا اخى بان هذه الطريقة التى سلكها الانبيأ صلى الله عليه واله واتبعهم عليها الاخيار الفضلاء من العلمأ والحكماء فاجتهد لعلك تحشر فى زمرتهم كما وعد الله تع فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدأ والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين وفقك الله وايانا ايها الاخ للسداد وهدانا واياك للرشاد

تمت تمام

مممم

مم

❋ الرسالة الثامنة من الرياضيات فى الصنائع العملية ❋

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمدلله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى أ الله خير اما يشركون واذقد فرغنا من ذكر الجواهر الجسمانية ووصفنا هيولاتها وصورها وتركيبهما وما يعرض المركب من الاعراض وبينا ايضاً كيفية ادراكها بطريق الحواس بتوسط اعراضها فى رسائلنا الطبيعيات ونريد ان نذكر فى العقليات الجواهر الروحانية لانه لما كانت الموجودات كلها معقولة او محسوسة جواهر او اعراضاً او مجموعاً منهما صوراً او هيولى او مركباً منهما جسمانياً او روحانيا او مقرونا بينهما وكانت الجواهر الجسمانية منفعلة كلها مدركة بطريق الحواس والجواهر الرحانية فاعلة ولا تدرك بطريق الحواس ولا تعرف الا بالعقل وبما يصدر عنهما من الافعال العقلية والصنائع العملية بعد العلمية فى الجواهر الجسمانية احتجنا ان نذكر الصنائع العملية فى الهيوليات وماهياتها ولمياتها وكمياتها وكيفياتها وكيفية اظهار صناعتها فى الهيوليات الموضوعة لها ليكون اوضح فى الدليل على اثبات الذوات الروحانية الفاعلة وابين لمعرفة جواهرها وفنون حركاتها وعجائب قوتها وغرائب علومها وبدائع صنائعها واختلاف افعالها ❋ واعلم ❋ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الصنائع البشرية نوعان علمية وعملية وتقدم القول فى العلمية فيما تقدم فنقول اولا اما العلوم العلوم هى صور المعلومات فى نفس العالم (واعلم) يا اخى بان العلم لا يكون الا بعد التعليم والتعلم والتعليم هو تنبيه النفس العلامة بالفعل للنفس العلامة بالقوة والتعلم هو تصور النفس بصورة المعلوم ❋ واعلم ❋ يا اخى بان النفس انما تنال صور المعلومات من طرقات ثلاث احداها طريق الحواس والاخرى طريق البرهان والاخرى طريق الفكر والروية وقد عملنا فى كل وحد منها رسالة فنريد ان نذكر الان الصنائع العملية فنقول ان الصنعة العملية هى اخراج الصانع العالم الصورة التى فى فكره ووضعها فى الهيولى والمصنوع هو جملة مجموعة من الهيولى والصورة جميعاً وابتدأ ذلك من تاثير النفس الكلية فيها بقوة تائيد العقل الكلى بامر الله جل ثناءه جميعاً

(واعلم) بان المصنوعات اربعة اجناس بشرية وطبيعية ونفسانية والهية فالبشرية مثل ما يعمل الصناع من الاشكال والنقوش والاصباغ فى الاجسام الطبيعية فى المدن والاسواق وغيرها من المواضع والمنوعات الطبيعية هى صورهيا كل الحيوانات وفنون اشكال النبات والوان جواهر المعادن والمصنوعات النفسانية مثل نظام مراكز اركان الاربعة التى هى تحت فلك القمر وهى النار والهوا والما والارض ومثل تركيب الافلاك ونظام صورة العالم بالجملة والمصنوعات الالهية هى الصور المجردة من اليهوليات المخترعات من مبدع المبدعات تعالى وجودا من العدم ايس من ليس وشيئ لامن شيئ دفعة واحدة بلازمان ولامكان ولاهيولى ولاصورة ولاحركة لانها كلها مبدعات البارى ومخترعاته ومصنوعاته فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين وارحم الراحين ❊ واعلم ❊ يا اخى بان كل صانع من البشر محتاج فى تتميم صنعته الى ستة اشياء مختلفة وهو السابع والى سبع حركات والى سبع جهات فاما الاشياء المختلفة فهى الهيولى والمكان والزمان والاداة والالة والحركة والسابع النفس وكل صانع طبيعى فحتاج الى اربعة منها وهى الهيولى والمكان والزمان والحركة وكل صانع نفسانى فحتاج الى اثنين منها وهى الهيولى والحركة حسب وكل صانع عقلى فحتاج الى صورة واحدة فقط وهو العقل الاول اثر من مبدع البدايع الحق لامن شئ الى واما البارى جل ثناءه فغير محتاج الى شئ منها لانها كلها مخترعاته ومبدعاته اعنى الهيولى والصورة والمكان والزمان والحركة والالة والادوات كلها ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ان الجسم الواحد يسمى تارة هيولى وتارة موضوعاً وتارة صورة وتارة مصنوعاً وتارة آلة وتارة اداة وانما يسمى الجسم هيولى للصورة التى يقبلها وهى الاشكال والنقوش والاصباغ وما شاكلها ويسمى موضوعا للصانع الذى يعمل منه وفيه الاشكال والنقوش واذا قبل ذلك سمى مصنوعاً واذا استعمله الصانع فى صنعته اوفى صنعة اخرى يسمى اداة مثال ذلك قطعة حديد فانه يقال لها هيولى لكل صورة تقبلها ويقال لها ايضاً انها موضوع للحداد الذى يعمل فيها صنعته واذا اصلح الحداد منه سكيناً اوفاساً اومنشارا اومبردا اوغير ذلك سمى مصنوعاً واذا استعمل السكين القصاب

او غيره يسمى اداة وهكذا الفاس وغيرها (فصل) واعلم يا اخى ان موضوعات الصناع البشر يبن فى صناعتهم نوعان فقط بسيط ومركب فالبسيط اربعة انواع وهى النار والهوأ والمأ والارض والمركب ثلثة انواع وهى الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية وهى كلها مصنوعات الطبيعة كما ان موضوعات الطبيعة كلها مصنوعات نفسانية وان الموضوعات النفسانية كلها مصنوعات الهيئة ❊ فصل ❊ واعلم ان كل صانع من البشر لابد له من اداة وادوات او آلة والات يستعملها فى صنعته والفرق بين الالة والاداة ان الالة هى اليد والاصابع والرجل والراس والعين وبالجملة اعضأ الجسد وان الاداة ما كانت خارجة من ذات الصانع كفاس النجار ومطرقة الحداد وابرة الخياط وقلم الكاتب وشفرة الاسكاف وموسى المزين وماشا كل هذه من الادوات التى يستعملها الصناع فى صنائعهم ولايتم صناعتهم الابها ❊ فصل ❊ وعلم بان كل صانع له فى صنعته ادوات مختلفة الاشكال والهيات وهذا احداسبابه فى اختلاف افعاله وهو يظهر بكل واحد منها فى صنعته ضروبأ من الحركات وفنوناً من الافعال مثال ذلك النجار فانه بالفاس ينحت وحركته من فوق الى اسفل وبالمنشار ينشر وحركته من قدام الى خلف وبالمثقب يثقب وحركته قوسية يمنة ويسرة وحركة مثقبه دورية وعلى هذا القياس يوجد فى كل صنعة لصانعها سبع حركات واحدة دورية وستة مستقيمة وذلك بواجب الحكمة الالهية لانه لما كانت حركات الاجرام العلوية الفلكية سبعة انواع واحدة دورية بالقصد الاول وست عرضية كما بينا فى رسالة السمأ والعالم صارت حركات الاشخاص التى تحت فلك القمر ايضاً مماثلة لها لان تلك علل وهذه معلولات ومن شان المعلولات ان يوجد فيها مثل علتها وتاثيراتها ومن اجل هذا قالت الحكمأ ان الثوانى من الامور يحكى الصبيان فى لعبهم صناعة الاباء والامهات والاستاذين (واعلم) يا اخى بانه لابد لكل صانع من البشر من تحريك عضو من اعضائه فى صناعته او عدة اعضاء كاليد والرجل والظهر والكتف والركبة وبالجملة مامن عضو فى الجسد الا وللنفس بذلك فعل وعدة افعال خلاف مايكون بعضو آخر فان اعضأ الجسد هى الات للنفس وادوات لها وقد بينا طرفا من ذلك فى رسالة تركيب الجسد وفى رسالة الحاس المحسوس وفى رسالة العقل والمعقول وفى رسالة الانسان عالم صغير (واعلم) يا اخى بانه لابد فى كل صنعة

من موضوع يعمل الصانع منه وفيه صنعته فالموضوع فى صناعة البشر بين نوعان روحانى وجسمانى فالروحانى هو الموضوع فى صناعة العلمية كما بينا فى رسالة المنطق والجسمانى هو الموضوع فى الصناعة العملية وهو نوعان بسيطة ومركبة فالبسيطة هى النار والهوأ والمأ والارض والمركبة ثلثة انواع وهى الاجسام المعدنية والاجسام النباتية والاجسام الحيوانية فمن الصنائع ماهى الموضوع فيها المأ حسب كصناعة الملاحين والسقائين والروائين والشرابين والسباحين ومن شاكلهم ومنها ماهى الموضوع فيها التراب حسب كصناعة حفار الابار والانهار والقنى والقبور والمعادن وكل من ينقل التراب ويقلع الحجارة ومنها ماهى الموضوع فيها النار حسب كصناعة النفاطين والوقادين والمشعلين ومنها ماهى الموضوع فيها الهوأ حسب كصناعة الزمارين والبواقين والنفاخين اجمع ومنها ماهى الموضوع فيها المأ والتراب حسب كصناعة الفخارين والغضارين والقدوريين وضرابى اللبن وكل من يبل التراب ومنها ماهى الموضوع فيها احد الاجسام المعدنية كصناعة الحدادين والصفارين والرصاصين والزجاجين والصواغين ومن شاكلهم ومنها ماهى الموضوع فيها اصول النبات من الاشجار والقبان والاوراق كصناعة النجارين والخواصين والبوارين والحصيريين والاقفاصيين ومن شاكلهم ومنها ماهى الموضوع فيها لحأ النبات حسب كصناعة الكتانين ومن يعمل القنب والكاغذ ومن شاكلهم ومنها ماهى الموضوع فيها ورق الاشجار والحشائش وزهر النبات ونورها وعروقها وقشورها ومنها ماهى الموضوع فيها ثمر الاشجار وحب النبات كصناعة الدقاقين والرزازين والنوائين والعصارين والبزارين والشيرجيين وكل من يخرج الادهان من ثمر الشجر وحب النبات ومنها ماهى الموضوع فيها الحيوان كصناعة الصيادين ورعاة الغنم والبقر وسياسة الدواب والبياطرة واصحاب الطيور ومن شاكلهم ومنها ماهى الموضوع فيها احد الاجسام الحيوانية من اللحم والعظم والجلد والشعر والصوف والقرن كصناعة القصابين والشوائين والطباخين والدباغين والاساكفة والخرازين والسيوريين والدبابين والحذائين ومن شاكلهم ومن الصنائع ماهى مقادير الاجسام كصناعة الوزانين والكيالين والذراعين ومن شاكلهم ومن الصنائع ماهى الموضوع فيها قيمة الاشياء كصناعة

الصيارفة

الصيارفة والدلالين والمقومين ومن شاكلهم ومن الصنائع ماهى الموضوع فيها اجساد الناس كصناعة الطب والمزينين والمعمزين ومن شاكلهم ومن الصنائع ماهى الموضوع فيها نفوس الناس كصناعة المعلمين اجمع وهى نوعان عملية علمية فالعملية مثل ماذكرناها فى رسالة اجناس العلوم وانواعها ماقد شرحناه فى احدى وخمسين رسالة من رسائلنا ❁ واعلم ❁ ايا اخى بان من الصناع مايحتاج فى صنعته الى استعمال عضو من جسده او عضوين واداة من خارج او ادوات كثيرة كالحراث والبناء والدباغ والحاكة وامثالهم فان كل واحد منهم يحتاج الى ادوات من خارج وتحريك يديه ورجليه فى صناعته ومن الصنائع مالايحتاج فيها الى ادوات من خارج بل يكفيه عضو من جسده كالخطيب والشاعر والقاضى والقارى ومن شاكلهم فان كل واحد يكفيه لسانه حسب وكذلك الناظور والديدبان واصحاب المراقب يكفيهم فى صناعتهم العينان حسب ومنهم من يستعمل فى صنعته عضوين كالحاكى والنائحة باليد واللسان ومنهم من يحتاج الى استعمال جسده كله كالرقاص والسائح ومن الصناع من يحتاج فى صناعته الى المشى كالساعى والماسح ومنهم من يحتاج الى القعود دائماً كالرفاء والنداف ومن الصناع من لايحتاج فى صناعته الا الى اداة واحدة كالبواق والزمار والدقاق ومنهم من يحتاج الى اداتين كالخياط والكاتب فان الخياط يكفيه فى صنعته الابرة والمقص والكاتب يكفيه القلم والدواة واما استعمال الكاتب السكين فليس من صناعة الكتابة ولكن من صناعة النجارة ومن الصناع من يحتاج الى القيام دائماً فى صناعته كالحلاج ودقاق الارز والذى يدير الدولاب برجليه ❁ واعلم ❁ يا اخى بان فى اكثر الصنائع لابد من استعمال النار فيها وكل صانع استعمل النار فى صناعته فلاحد اسباب ثلثة امافى موضوعه كالحدادين والصفارين والزجاجين ومن يطبخ الجص والنورة وامثالهم وغرضهم هو تليين الهيولى لقبول الصورة والاشكال وذلك انه لما كانت موضوعاتهم احجار اصلبه لاتقبل الصورة والاشكال الا بعد تليين بالنار فاذا لانت امكن الصانع ان يصنع الصنعة التى فى فكره فتصير الهيولى بعد قبولها تلك الصورة مصنوعة ومن الصناع من يستعمل النار فى مصنوعه كالجرارين والقدوريين والغضارين ومن يطبخ الاجر وغرضهم فى ذلك تقييد الصورة فى الهيولى وثباتها فيه لئلا ينسل منها الصورة بالعجلة لان من شان

الهيولى دفع الصور عن ذاتها ورجوعها الى حالها الاول جوهرا بسيطا لاتركيب فيه ولا كمية ولا كيفية ومن الصناع من يستعمل النار فى موضوعه ومضوعه كالطباخين والشوائين والخبازين وامثالهم وغرضهم تتميمها وتنضيجها ليتم الانتفاع بها ❊ فصل ❊ واعلم ياأخى بان من هذه الصنائع ماهى بالقصد الاول دعت الضرورة اليها ومنها ماهى تابعة لها وخادمة ومنها ماهى متممة لها ومكملة ومن الصنائع ما هى جمال وزينة فاما التى بالقصد الاول فثلاثة وهى الحراثة والحياكه والبناء فاما سائرها فتابعة وخادمة ومتممة وذلك ان الانسان لما خلق رقيق الجلد عريانا من الشعر والصوف والوبر والصدف والريش وماهو موجود لسائر الحيوان دعته الضرورة الى اتخاذ اللباس بصناعة الحياكه ولما كانت الحياكة لاتتم الا بصناعة الغزل وصناعه الغزل لاتتم الا بصناعة الندف وصناعة الندف لا تتم الا بصناعة الحلج فصارت هذه الثلثة تابعة لها وخادمة وايضاً لما كان اللباس لايتم الا بالحياكة حسب صارت صناعة الخياطة والقصارة والرفوة والطرز متممة لها ومكملة وايضاً لما خلق الانسان محتاجاً الى القوت والغذأ والقوت والغذأ لايكونان الا من حب النبات وثمر الشجر دعت الضرورة الى صناعه الحراثة والغرس ولما كانت صناعة الحرث محتاجه الى اثارة الارض وحفر الانهار ولايتم ذلك الا بالمساحى والفدن وماشا كلها والمساحى والفدن لايكون الا بصناعة النجارة والحدادة دعت الضرورة الى اتخاذهما وصناعة الحديد محتاج الى صناعة المعدن والى صنائع اخر فصارت كلها تابعة وخادمة لصناعة الحراثة والغرس ولما كان حب الزرع وثمر الشجر يحتاج الى الدق والطحن دعت الضرورة الى اتخاد صناعة الطحن والعصر ولما كان الطحن لايتم الغذأ به الا بعد الخبز دعت الضرورة الى صناعة الخبز والطبخ وكل واحد منهما محتاج الى صناعة اخرى متممة لها وخادمة وايضاً لما كان الانسان محتاجا الى مايكنه من الحر والبرد والتحرز من السباع وتحصين القوت دعته الضرورة الى صناعة البنأ وصناعة البناء محتاجة ايضا الى صناعة النجارة والحدادة وكل واحد منهما محتاجة الى صناعة اخرى معينة او متممة بعضها لبعض واما صناعة الزينة والجمال فهى كصناعة الديباج والحرير وصناعة العطر وماشاكلها والصنائع كلها الحذق فيها هو تحصيل الصور فى الهيولى وتتميمها وتكميلها لينال الانتفاع بها فى الحيوة الدنيا فحسب

❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ان الناس كلهم صناع اوتجار اغنياء اوفقرأ فالصناع هم الذين يعملون بايد انهم وادواتهم فى مصنوعاتهم الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم اصلاح معيشة الحيوة الدينا والتجارهم الذين يتبايعون بالاخذ والاعطاء وغرضهم طلب الزيادة فيما ياخذونه على مايعطون والاغنياء هم الذين يملكون هذه الاجسام المصنوعة الطبيعية والصناعية وغرضهم فى جمعها وحفظها مخافة الفقر والفقرأهم المحتاجون اليها ❊ واعلم ❊ يا اخى ان الغرض فى كون الناس اكثرهم فقرأ وخوف الاغنيأ من الفقرهو الحث لهم على الاجتهاد فى اتخاذ الصنائع والثبوت فيها والتجارات والغرض فيهما جميعاًهو اصلاح الحاجات وايصالها الى حين والغرض فى ذلك متاع لهم الى حين والغرض فى تمتعهم الى حين هو ان تتم المعارف الحقيقية والاخلاق الجميلة والاراء الصحيحة والاعمال الزكية والغرض فى تميم النفس التمكن لها من الصعود الى ملكوت السمأ والغرض فى صعود الى ملكوت السمأهو النجاة لهامن بحر الهيولى واسر الطبيعية والخروج من هاوية عالم الكون والفساد الى فسحة عالم الارواح والمكث هناك فرحانام سرورا ملتذا مخلدا ابدا ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى انا انما ذكرنا هذه الصنائع والمهن ونسبنا هذه الرسالة الى رسائل العقل والمعقول لان هذه الصنائع يعلمها الانسان بعقله وتمييزه ورويته وفكرته التى كلهاقوى روحانيه عقلية وايضاً ان كل عاقل اذا فكر فى هذه الصنائع والافعال التى تظهر على ايدى البشر فيعلم ان مع هذا الجسد جوهراآخرهو الظاهر هذه الافعال المحكمه وهذه الصنائع التقنه ليس من هذا الجسد لان الجسد قديوجد بعد الممات برمته تامالم نيقص منه شئ وقدفقدمنه هذه كلهافيعلم ان معه كان جوهر آخر فارقه فن اجل ذلك فقدهذه الفضائل كلهالانه هو الذى كان يحرك هذا الجسد وينقله من موضع الى موضع فى الجهات الست وكان يحرك ايضاًبتوسطه اشياء خارجة من ذاته وكان ايضاًيحمل معه حملا على ظهره وكتفه فلمافارقه احتاج هذا الجسد الى اربعة نفر يحملونه على لوح مطروحا عليه لايطيق قياماًولاقعوداً ولاحركة ولايحسن بوجوده ولامايفعل به من غسل ودفن وقد زعم كثير من اهل العلم ممن لسيت له خبرة بامر النفس ولامعرفة بجوهرها ان هذه الصنائع المحكمة والافعال المتقنة التى تظهر على ايدى البشر الفاعل لهاهو هذا الجسد المؤلف من

اللحم و الدم و الشحم و العظام و العصب باعراض تحله مثل الحيوة و القدرة و العلم و ماشا كلها و لم يعرفوا ان هذه الاعراض ليست حلولها فى الجسم و انما هى اعراض نفسانية تحل جوهر النفس و ذلك ان الانسان انما كان مجموعاً من جسم ميت و نفس حية و وجدت هذه الاعراض فى حال حيوته و فقدت فى حال مماته و ليست الحيوة شيئاً سوى استعمال النفس الجسد و لا الممات شيئا سوى تركها استعماله كما انه ليست اليقظة سوى استعما لها الحواس الخمس و لا النوم سوى تركها استعمالها ❁ فصل ❁ فى شرف الصنائع اعلم يا اخى بان الصنائع يتفاضل بعضها على بعض من عدة وجوه احدها من جهة الهيولى التى هى الموضوع فيها و منها من جهة مصنوعاتها و منها من جهة الحاجة الضرورية الداعية الى اتخاذها و منها من جهة منفعة العموم منها و منها من جهة الصناعة نفسها فاما التى شرفها من جهة الحاجة الضرورية اليها فهى ثلثة اجناس و هى الحياكة و الحراثة و البناء كما ذكرنا قبل و اما التى شرفها من جهة الهيولى الموضوع فيها فمثل صناعة الصاغة و العطارين و ماشا كلها و اما التى من جهة مصنوعاتها فمثل صناعة الذين يعملون آلات الرصد مثل اسطرلاب و ذوات الحلق و الاكر الممثلة بصورة الافلاك و ماشا كلها فان قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم فاذا عمل منها اسطرلاب يستوى مائة درهم فان تلك القيمة ليست للهيولى و لكن لتلك الصورة التى جعلت فيها و اما الذهب و الفضة اللذان هما الهيولى الموضوع فى صناعة الصواغين او الضرابين اذا ضرب منهما دراهم و دنانير او صيغ منهما صياغة ما فليس مبلغ تفاوت القيمة ما بين الموضوع و المصنوع مثل ما يبلغ فى صناعة اسطرلاب و غيرها و اما التى شرفها من جهة النفع منها للعموم فهى مثل صناعة الحمامين و السمادين و الكباسين و غيرهم و ذلك ان الحمام المنفعة منه للصغير و الكبير و الشريف و الدنى و الغريب و القريب كلها بالسوية لا يتفاضلون فى الانتفاع به و اما اكثر الصنائع فاهلها متفاوتون فى منافعها كاختلافهم فى الملبوسات و الماكولات و المشروبات و المسكونات و امثالها من الامتعة المصنوعة حال الغنى فيها خلاف حال الفقير الا الحمام و المزين و امثالهما و اما صناعة السمادين و الزبالين فان الضرر فى تركها عظيم عام على اهل المدينة و ذلك ان العطارين الذين الموضوع فى صناعاتهم مضاد للموضوع فى صناعة السمادين لو انهم اغلقوا دكاكينهم

واسواقهم شهراً واحداً لحق ذلك من الضرر لاهل المدينة ما يلحق من الضرر من ترك السمادين صناعتهم اسبوعاً واحداً فان المدينة تمتلى من السماد والسرقين والجيف والقاذورات وما يتنغص عيش اهلها من اجله واما التى شرفها من الصناعة نفسها فهى مثل صناعة المشعبذين والمصورين والموسيقيين وامثالهم وذلك ان الشعبذة ليست شيئا سوى سرعة الحركة واخفاء الاسباب التى يعملها الصانع فيها حتى انه مع ضحك السفهاء منها يتعجب العقلاء ايضاً من حذق صانعها واما صناعة المصورين فليس شيئاً سوى محاكاتهم صور الموجودات المصنوعات الطبيعية او البشرية او النفسانية حتى انه يبلغ من حذقهم فيها ان تصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها بالتعجب من حسنها ورونق منظرها ويبلغ ايضاً التفاوت بين صناعتها تفاوتا بعيدا فانه يحكى ان رجلا فى بعض المواضع عمل صورا وتماثيل مصورة باصباغ صافية والوان حسنة براقة وكان الناظرون اليها يتعجبون من حسنها ورونقها ولكن كان فى الصنعة نقص حتى مر بها صانع فاره حاذق فتاملها فاستزرى بها واخذ فحمة من الطريق ومثل بجانب من تلك التصاوير صورة رجل زنجى كانه يشير بيده الى الناظرين فانصرفت ابصار الناظرين بعد ذلك عن النظر الى تلك التصاوير والاصباغ بالنظر اليه والتعجب من عجب خلقته وحسن اشارته وهيئة حركته واما شرف صناعة الموسيقى فن وجهين اثنين احدهما من جهة الصناعة نفسها والاخر من جهة تاثيراتها فى النفوس وايضاً من جهة تفاوت ما بين صناعها وذلك ان الواحد منهم يضرب لحنا فيطرب بعض المستمعين وآخر يضرب لحنا فيطرب كل المستمعين وقد يحكى ان جماعة من اهل هذه الصناعة كانوا مجتمعين فى دعوة رجل كبير رئيس اذ دخل عليهم انسان رث الحال عليه ثياب النساك فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم فتبين الانكار فى وجوههم فاراد ان يبين فضله فساله ان يسمعهم شيئاً من صنعته فاخرج خشيات وركبها تركيباً ومد عليها اوتارا كانت معه وحركها تحريكا فاضحك كل من كان فى المجلس من اللذة والفرح ثم قلب وحرك تحريكا آخر فابكى كل من كان فى المجلس من الحزن ورقة القلب ثم قلب وحرك تحريكا فنوم كل من كان فى المجلس وقام وخرج فلم يعرف له خبر ❊ واعلم ❊ يا اخى بان الحذق فى كل صنعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذى

هو الباری جل ثناءه ويقال ان الله تعالى يحب الصانع الفاره الحاذق و من اجل
هذا قيل فی حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسان و انما اردنا
بالتشبه التشبه فی العلوم و الصنائع و افاضة الخير و ذلك ان الباری جل ثناؤه
اعلم العلماء و احكم الحكماء و اصنع الصناع و افضل الاخيار فكل من زاد فی هذه
الاشياء درجة ازداد من الله قربة كما ذكر الله سبحانه فی وصف الملائكة الذين
هم خالص عباده فقال يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب و يرجون رحمته
❋ واعلم ❋ يا اخی ان الوسيلة لايكون الا بعمل او علم او عبادة لان العباد
يملكون شيئاً سوى سعيهم كما ذكر الله عز و جل فقال و ان ليس للانسان الاماسعى
و ان سعيه سوف يرى (واعلم) يا اخی ان قبول الصبيان تعليم الصنائع يختلف
بحسب طباعهم المختلفة و اختلاف طباعهم بحسب مواليدهم وقد شرحنا ذلك
فی رسالة تاثيرات النجوم فی المواليد ولكن نريد ان نذكرها هنا من ذلك طرفا
فاعلم ان من الناس من هو مطبوع على تعلم صناعة واحدة او عدة صنائع بسهولة
فی قبولها حتى ان كثيرا من الناس من يتعلم صناعة بجودة قريحته اذا رای اهل
تلك الصناعة فی اعمالهم بادنى تامل قد وقف عليها و منهم من يحتاج الى توقيف
شديد وحث دائم و ترغيب و ربما لا يصلح فيها اذا لم يكن فيها موافقا للطبيعة
وما اوجبه له مولده و من الناس من لايتعلم الصناعة البتة و يكون فارغا
خلوا منها جميعاً والسبب فی ذلك ان الصناعة لايتاتی للمولود الا بد لالة كوكب
متولی برج العاشر من طالعه و ذلك انه اذا استولى عليه من احد الكواكب
الثلاثة واحد فلا بد من صنعة يتعلمها وهی المريخ والزهرة و عطارد و ذلك
ان كل صنعة فلابد فيها من حركة و نشاط و حذق فالحركة للمريخ و النشاط
للزهرة و الحذق لعطارد و اربعة منها اذا انفرد احدها بالدلالة فلا يعطی
الصنعة ولكن يدل على ما يشاكله من الاعمال وهی الشمس و زحل و المشتری
و القمر و ذلك ان من استولى فی مولده على درجة العاشر الشمس فهو لا
يتعلم الصناعة لكبر نفسه مثل اولاد الملوك و اما من استولى عليه المشتری
فهو لا يتعلم و لايعمل لزهده و ورعه و رضاه بقليل من امور الدنيا و اقباله على
طلب الآخرة مثل الانبياء ع م و مثل من يقتدی بهم و اما من استولى عليه
زحل فانه لايعمل و لايتعلم لكسله و ثقل طبيعته عن الحركة و يرضى بالذل و الهوان

فی

فى طلب معاشه كالمكدين والسؤال واما من استولى عليه القمر فانه لايعمل من اجل مهانته واسترخاء طبيعته وقلة فهمه مثل النساء وامثالهن من الرجال ومن اجل هذا كان اليونانيون الذين كانوا فى قديم الزمان اذا ارادوا تسليم الصبي الى صناعة من الصنائع اختار واله يوماً من الايام وادخلوه الى هيكل الصنائع وصور سائر الكواكب وقربوا قربانا للصنم ذلك الكوكب الذى دل على صناعته وسلموه الى تلك الصناعة بعد ماعرفوا ذلك من مولده وان لم يكونوا عرفوه من مولده عرضوا عليه الصنائع المصورة فى ذلك الهيكل فارغب فى وحد منها بعد توقيفهم له على احوال تلك الصنعة سلموه اليها (واعلم ياأخى بان صناعة الآبأ والاجداد انجع فى الاولاد من صناعة الغرباء وخاصة من دل مولده عليها ويكونون فيها احذق وانجب ومن اجل هذا اوجبوا فى سياسة اردشير بن بابكان على اهل كل طبقة من الناس لزوم صناعة آبائهم واجداد هم قطعا وان لايتجازها وزعموا ان ذلك فرض من الله ع ج فى كتاب زرادشت (واعلم) بان هذا كله صيانة للملك ان لايرغب فيه من ليس من اهله لانه اذا كثر الطالبون للملك كثر التنازع بينهم واذا كثر التنازع كثر الشغب واضطربت الامور وانفسد النظام وفساد النظام يتبعه البوار والبطلان (فصل) واعلم بان الغرض من الملك هو حفظ الناموس على اهله ان لا يندرس بتركهم القيام بموجباته لان اكثر اهل الشرائع النبوية والفلسفية لولا خوف السلطان لتركوا الدخول تحت احكام الناموس وحدوده وتادية فرائضه واتباع سنته واجتناب محارمه واتباع اوامره ونواهيه ✽ واعلم ✽ بان الغرض فى حفظ الناموس هو طلب صلاح الدين والدنيا جميعاً فمتى ترك القيام بواجباته انفسدا جميعاً وبطلت الحكمة ولكن السياسة الالهية والعناية الربانية لايتركهما ينفسدان لانها هى العلة الموجبة لوجودها وبقائها ونظامها وتمامها وكما لها وكل صورة فى المصنوع فانها اولا تكون فى فكر الصانع وعلمه (واعلم) ياأخى ايدك الله وايانا بروح منه بان موضوعات الصناع ومصنوعاتهم والاتهم وأدواتهم واجسادهم كلها اجسام والجسم من حيث الجسمية ليس بمتحرك والافعال لاتكون الا بالحركة فالمحرك للاجسام جوهر آخر وهو الذى نسميه نفسا والنفوس من حيث النفسية جوهر واحد وانما تختلف النفوس بحسب اختلاف

قواها واختلاف قواها بحسب اختلاف افعالها ومعارفها واخلاقها كما ان اختلاف الاجسام بحسب اختلاف اشكالها واختلاف اشكالها بحسب اختلاف اعراضها ﴿واعلم﴾ بان نفس العالم نفس واحدة كما ان جسمه جسم واحد بجميع افلاكه وكواكبه واركانه ومولداته ولكن لما كانت لنفس العالم افعالا كلية بقوى كلية وافعالا جنسية بقوى جنسية وافعالا نوعية بقوى نوعية وافعالا شخصية بقوى شخصية سميت هذه القوى بافعالها نفوساً جنسية ونوعية وشخصية فتكثرت النفوس بحسب قواها المختلفة وتكثرت قواها بحسب افعالها المفتنة كما تكثر جسم العالم بحسب اختلاف اشكاله وتكثر اشكاله بحسب اختلاف اعراضه فافعال نفس العالم الكلية هي ادارتها الافلاك والكواكب من المشرق الى المغرب بالقصد الاول وتسكينها مركزها الخاص بها وافعالها الجنسية مايخص بكل فلك وكل كوكب من الحركات الست العارضة كما بينا في رسالة السمأ والعالم ومايختص ايضاً بالاركان الاربعة التي تحت فلك القمر من الحركات الطبيعية كما بينا في رسالة الكون والفساد وافعالها النوعية مايختص بالكائنات المولدات التي هي الحيوان والنبات والمعادن وافعالها الشخصية هي التي تظهر من اشخاص الحيوانات ومايجرى على ايدى البشر من الصنائع التي تقدم ذكرها (واعلم) يا اخي بان النفس جوهرة روحانية حية بذاتها فاذا قارنت جسماً من الاجسام صيرته حيا مثلها كما ان النار جوهرة جسمانية حارة بذاتها فاذا جاورت جسماً من الاجسام صيرته حار امثلها واعلم بان للنفس قوتين اثنتين احداهما علامة والاخرى فعالة فهي بقوتها العلامة تنزع رسوم المعلومات من هيولاها وتصورها في ذاتها فتكون ذات جوهرها لتلك الرسوم كالهيولى وهي فيها كالصورة وبقوتها الفعالة تخرج الصور التي في فكرها وتنقشها في الهيولى الجسماني فيكون الجسم عند ذلك مصنوعا لها وكل متعلم علما فان صورة المعلوم في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل وهكذا كل متعلم صنعة فان صور المصنوعات في نفسه بالقوة فاذا تعلمها صارت فيها بالفعل والتعلم ليس شيأ سوى الطريق من القوة الى الفعل والتعليم ليس شيئا سوى الدلالة على الطريق والاستاذون هم الادلاء وتعليمهم هو الدلالة والتعلم هو الطريق والمعلوم هو المطلوب المدلول عليه فنفوس الصبيان علامة بالقوة ونفوس الاستاذين

علامة بالفعل وكل نفس علامة بالقوة لابد لهامن نفس علامة بالفعل تخرجها من القوة الى الفعل (واعلم) يا اخى بان كل صانع من البشر لابد له من استاذ يتعلم منه صنعته او علمه وذلك الاستاذ من استاذ له قبل وهكذا حتى ينتهى الى واحد ليس علمه من احد من البشر فيكون عند ذلك احد الامرين اما ان يقول انه استخرجه بقوة نفسه وفكره ورويته واجتهاده كما يزعم المتفلسفون واما ان يقول انه اخذه عن موقف له ليس من البشر كما يقول الانبيأ صلوات الله عليهم (واعلم) يا اخى علما يقيناً انه ليس من البشر احد يحيط بعلم من العلوم لاالانبياء ولاالفلاسفة ولاغيرهم الابما شأ الله وسع كرسيه السموات والارض ولايؤده حفظهما وهى العلى العظيم وذلك ان الذين زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنائع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم لولاانهم رأوا وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاسوا عليها وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة لماتهدوا الى شيئ منها والطبيعة ايضاً لولاانها موئيدة بالنفس الكلية والنفس الكلية لولاانهامؤيدة بالعقل الكلى الذى هو اول الموجودات من البارى سبحنه والبارى سبحنه هو المؤيد للكل كيف شاء الذى هو صانع الاسباب والمؤيد للب ذوى الالباب واذ قد فرغنا من ذكر الصنائع البشرية وموضوعاتهم واغراضهم وشرفهاو منافعهافقد بينابان خير صناعة تبلغ اليها طاقة البشر وضع الناموس الالهى وقد ذكرنا كيفيتهاوشرائطها فى رسالة الناموس الالهى فاجتهد يا اخى فى معرفة اسراره لعل نفسك تنتبه من نوم الغفلة ورقدة الجهالة وتحيابروح المعارف العقلية فتعيش بعيش العلمأ الربانيين وتنال نعيم عالم الروحانيين فى جوار الملائكة المقربين مخلدا ابدالابدين فان لم يستولك ذلك فكن خادماً فى الناموس بحفظ احكامه والقيام بحدوده فلعلك تنجو بشفاعة اهله من بحر الهيولى واسر الطبيعة وهاوية عالم لاجسام بالكون والفساد ذوى الالام وفقك الله وايانا ايها الاخ للرشاد

وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه

كريم جواد والحمدالله رب العالمين

وصلى الله على رسوله واله

تمـام

❁ الرسالة التاسعة في بيان الاخلاق واسباب اختلافها وانواع عللها ونكت من آداب الانبيأ وزبد من اخلاق الحكمأ ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى آ الله خير اما يشركون واذ قد فرغنا من ذكر تصاريف الاحوال بالانسان في الرحم من يوم مسقط النطفة الى يوم ولادة الجسد وبينا كيف ينضاف الى خلقة الجنين قوى روحانيات الكواكب وكيف تنطبع في جبلته الاخلاق المختلفة المركوزة في الطبيعة تسعة اشهر شهرا بعد شهر الذى هو المكث الطبيعي الى يوم ولادة الطفل واستيناف الانسان العمر في الحيوة الدنيا مائة وعشرين سنة الذى هو العمر الطبيعي في رسالة مسقط النطفة فنريد ان نذكر في هذه الرسالة ما ينضاف الى تلك الطباع المركوزة من الاخلاق المكتسبة بعد الولادة بالعادات الجارية والاسباب الداعية المؤكدة لها اما زائدة عليها او ناقصة عنها في تصاريف ايام الحيوة الدنيا الى يوم الممات الذى هو مفارقة النفس الجسد وهى ولادتها وهى الثانية النشأة الاخرى كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون يعني النشأة الاخرة وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال الله عز وجل ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيئ قدير (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه لما اراد ان يجعل في الارض خليفة له من البشر ليكون العالم السفلي الذى هو دون فلك القمر عامرا بكون الناس فيه مملوا من المصنوعات العجيبة على ايديهم محفوظا على النظام والترتيب بالسياسات الناموسية والملكوتية والفلسفية والعامية والخاصية جميعاً ليكون العالم باقياً على اتم حالاته واكمل غاياته كما ذكر في السفر الرابع من صحف هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام وذكرناه في رسالة الجامعة واشرنا اليه في رسائلنا وكما سنبين في هذه الرسالة فبدأ اولا ربنا لخليفته هيكلا من التراب عجيب البنية ظريف الخلقة مختلف الاعضاء كثير القوى ثم ركبها وصورها في احسن صورة من سائر الحيوانات ليكون بها مفضلا عليها مالكا لها متصرفا فيها كيف يشاء ثم نفخ فيه من روحه فقرن ذلك

الجسـد الترابي بنفس روحانية من افضل النفوس الحيوانية واشرفها ليكون بهامتحركاحساساًدراكاعلا ماعاملافاعلا مايشاء ثم ايد نفسه بقوى روحانية سائر الكواكب في الفلك ليكون متهيأله بها وممكناله قبول جميع سائر الاخلاق وتعلم جميع العلوم والاداب والرياضات والمعارف والسياسات كما امكنه وتهيأله باعضاء بدنه المختلفة الاشكال والهيآت تعاطي جميع الصنائع البشرية والافعال الانسانية والاعمال الملكية وذلك انه قدجمع في بنية هيكله جميع اخلاط الاركان الاربعة وكل المزاجات التسعة في غاية الاعتدال ليكون بهامتهيأوقابلالجميع اخلاق الحيوانات وخواص طباعها كل ذلك كيمايسهل عليه ويتهيأله اظهار جميع الافعال والصنائع العجيبة والاعمال المتقنة المختلفة والسياسات المحكمة اذكان اظهارها كلها بعضـو واحد واداة واحدة وخلق واحد ومزاج واحد يتعذر على الانسـان كما بينا في رسالة الصنائع البشرية والغرض من هذه كلها هوان يمكن للانسـان ويتهيأله التشـبه بالاهه وباريه الذي هوخليفته في ارضه وعامرعالمه ومالك مافيـه وسـائس حيوانها ومربي نباتها ومستخرج معادنها ومتحكم على ما فيها ليدبرها تدبيرات سـياسـية ويسـوسها سياسـة ربوبية كما رسم له الوصايا الناموسية والرياضات الفلسفية كل ذلك كيماتصير نفسه بهذه العناية والسياسة والتدبيرملكامن الملائكة المقربين فينال بذلك الخلود في النعيم ابد الابدين ودهرالداهرين كما ذكر في بعض كتب انبيـاء بني اسـرائيل قال الله تعالى يابن آدم خلقتك للابد وانا حي لاموت اطعني فيما امرتك به وانته عمانهيتك عنه اجعلك حيالاتموت ابدايا ابن آدم اناقادر على ان اقول للشيئ كن فيكون اطعني فيما امرتك به وانته عمانهيتك عنه اجعلك قادرا على ان تقول للشئ كن فيكون واذ قد تبـين كما ذكرنا ما الغرض والمراد من وجود الاخلاق المختلفة في جبلة الانسـان وطبيعته فنريد ان نذكر العلل والاسـباب التي بها ومن اجلها تختلف اخلاق البشروسجاياهم كم هي وماهي وكيف هي اذ قد تبين فيما تقدم لم هي (فصل) اعلم يا اخي ان اخلاق الناس وطبائعهم تختلف من اربع جهات احدها من جهة اخلاط اجسـادهم ومزاج اخلاطها والثـاني من جهة ترب بلـدانهم واختلاف اهويتها والثـالث من جهة نشوهم على ديانات آبائهم ومعلميهم واسـتاذيهم ومن يربيهم ويؤدبهم والرابع من جهة موجبات احكام

النجوم فى اصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهى الاصل وباقيها فروع عليها ونحتاج الى شرح هذا الباب ليتبين صدق ما قلنا وحقيقة ما وصفنا ونبدأ اولا بذكر العلل والاسباب التى تكون من جهة اخلاط الجسد وتغيرات امزجتها من الاعتدال والزيادة والنقصان ومايتبعها من الاخلاق والسجايا المختلفة المتضادة ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى بان المحرورى الطباع من الناس وخاصة مزاج القلب يكونون على الامر الاكثر شجعان القلوب اسخياء النفوس متهورين فى الامور المخوفة قليلى الثبات والتانى فى الامور مستعجلى الحركة شديدى الغضب سريعى المراجعة قليلى الحقد اذكياء النفوس حادى الخواطر جيدى التصور والمبرودين فى الامر الاكثر يكونون بليدى الذهن غليظى الطباع ثقيلى الارواح غير نضيجى الاخلاق والمرطوبين يكونون فى اكثر الامر ذات طباع بلدة وقلة ثبات فى الامور لينى الجانب سمحاء النفوس وطيبى الاخلاق سهلى القبول سريعى النسيان وكثرة تهور فى الامور الطبيعية واليابسى المزاج يكونون فى اكثر الامور صابرين فى الاعمال ثابتى الراى عسرى القبول الغالب عليهم الضبط والحقد والبخل والامساك والحفظ (فصل) فى بيان ماوجد فى بعض كتب انبياء بنى اسرائيل من صفة خلقة آدم وتكوين جسده حين ابدعه الله عز وجل فقال انى خلقت آدم وركبت بدنه من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة فى ولده وذريته تنشؤ فى اجسادهم وينمو عليها الى يوم القيمة ركبت جسده من رطب ويابس وحار وبارد وذلك انى خلقته من تراب وماء ثم نفخت فيه نفساً وروحاً فيبوسة جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح ثم جعلت فى الجسد بعد هذا اربعة انواع اخرهن ملاك امور الجسد لايقوم الجسد الابهن ولايقوم واحدة منهن الا بالاخرى فنهن المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهم فى بعض فجعلت مسكن البيوسة فى المرة السوداء والحرارة فى المرة الصفراء والرطوبه فى الدم والبرودة فى البلغم فايما جسد اعتدلت فيه هذه الاربعة الاخلاط التى جعلتها ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن ربعا لاتزيد ولاتنقص كملت صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة منهن على اخواتها وقهرتهن ومالت بهن دخل السقم على الجسد من ناحيتها بقدر مازادت واذا كانت ناقصة

ضعفت طاقتهـا عن مقاومتهن فغلبوها ودخل السقم على الجسد من نواحيهن بقدر قلتهـا عنهن وضعف طاقتها عن مقاومتهن ثم علمته الطب وكيفية الدواء وكيف يزيد فى الناقص اوينقص من الزائد حتى يعتدل ويستقيم امر الجسد فالطبيب الماهر العالم بالدأ والدواء هو الذى يعرف من اين دخل السقم على الجسد من الزيادة او النقصان ويعلم الدوأ الذى يعالج به فيزيد فى ناقصها ونيقص من زائدها حتى يستقيم امر الجسد على فطرته ويعدل الشئ باقرانه ثم صيرت هذه الاخلاط التى ركبت عليها الجسد فطرة واصولا عليها يبنى اخلاق بنى آدم وبهاتوصف فن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناءة فان مالت به اليبوسة وافرطت كانت عزمته قساوة وفظاظة وان مالت بة الرطوبة كان لينـه توانيا ومهانة وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشـا وسـفاهة وان مالت به البرودة كانت انأته ريثا وبلادة واذا اعتدلت وكن سواء اعتدلت اخلاقه واستقام امره وكان عازما فى اناته ليناً فى عزمه هادناً فى لينه متانيا فى حدته لا يغلبه خلق من اخـلاقه ولا تميل به طبيعة من اخلاطه عن المقدار المعتدل من ايها شاء استكثر ومن ايهاشـأ قلل وكيف شـاء عدل ثم نفخت فيه من روحى وقرنت بجسده نفساً وروحاً فبالنفس يسمع ابن آدم ويبصر ويشـم ويذوق ويلمس ويحس ويأكل ويشـرب وينام ويقعد ويضحك ويبكى ويفرح ويحزن وبالروح يعقل ويفهم ويدرى ويتعلم ويستحى ويحلم ويحذر ويتقدم ويمنع وينكر ويتكرم ويقف ويهجم فن النفس يكون حدته وخفته وشهوته ولعبه ولهوه وضحكه وسـفهه وخداعه ومكره وعنفه وخرقه ومن الروح يكون حلمه ووقاره وعفافه وحياءه وبهائه وفهمه وتكرمه وحذقه وصدقه ورفقه وصبره فاذاخاف ذو اللب ان يغلب عليه خلق من اخلاق النفس قابلة بضده من اخلاق الروح والزمه اياه فيعدله به ويقومه فيقابل الحدة بالحلم والخفة بالوقار والشهوة بالعـفاف واللعب بالحـياء واللهـو بالبهـاء والضحك بالفهم والسـفه بالكرم والخداع بالشجاعة والكذب بالصدق والعنف بالرفق والنزق بالصبر والخرق بالاناءة اذ كل مرض يعالج بضده وكل صحة يحفظ بمثله ومن التراب يكون قساوته وبخله وفظاظته وشحه وباسـه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء يكون لينه وسهولته واسترساله وتكرمه وسماحته وقوته وقربه وقبوله ورجاءه واستبشاره

فاذا خاف ذو اللب ان يغلب عليه خلق من اخلاقه الترابية قابله بضده من الاخلاق المائية والزمه اياه ليعدله ويقومه فيقابل القسوة باللين والبخل بالعطاء والفظاظة بالبشر والشح بالكرم واليأس بالرجاء والقنوط بالاستبشار والعز بالقبول والاصرار بالعدل (فصل) واعلم يا اخى بان لكل خلق من الاخلاق اخوات مشاكلات ولهن اضداد مخالفات ولهن كلهن افعال متباينات متضادات نحتاج الى شرح ذلك ليتبين ويعرف لان هذا الباب من العلوم الشريفة والمعارف اللطيفة اذ كان من هذا الفن تعرف اخلاق الكرام من بنى آدم واخلاق الملائكة الذين هم سكان الجنان كما ذكر الله تع فقال كراماً كاتبين وكراماً بررة ومن هذا الباب تعرف ايضاً اخلاق الشياطين الذين هم اهل النيران كما ذكر الله تع كلما دخلت امة لعنت اختها وقالو الامرحبا بهم انهم صالوا النار واذ قد تبين بما ذكرنا طرفا من الاسباب المؤدية الى اختلاف اخلاق الانسان من جهة مزاج اخلاط جسده فنريد ايضا ان نذكر طرفاً من الاسباب التى تكون من جهة اختلاف تربة البلاد وتغييرات اهويتها المؤدية الى اختلاف الاخلاق (فصل) اعلم يا اخى بان ترب البلاد والمدن والقرى تختلف واهويتها تتغير من جهات عدة فمنها كونها فى ناحية الجنوب او الشمال او الشرق او الغرب اوعلى راس الجبال او فى بطون الاودية والاغوار او على سواحل البحار او بشطوط الانهار او فى البرارى والقفار او فى الآجام والدحال والارض ذات الرملة وارضين السباخ السهلة او فى البقاع الصخرية والحجارة والحصا والرماد او فى الارضين السهلة والتراب اللينة بين الانهار والاشجار والزروع والبساتين والزهر والنوار وايضاً فان اهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح الاربع ونكباؤها وبحسب مطالع البروج عليها ومطارح شعاعات الكواكب عليها من آفاقها وهذه كلها تؤدى الى اختلاف امزجة الاخلاط واختلاف امزجة الاخلاط يؤدى الى اختلاف اخلاق اهلها وطباعهم والوانهم ولغتهم وغذاءهم وآرائهم ومذاهبهم واعمالهم وصنائعهم وتدابيرهم وسياساتهم لايشبه بعضها بعضاً بل تنفرد كل امة منها باشياء من هذه التى تقدم ذكرها لايشاركها فيها غيرها مثال ذلك ان الذين يولدون فى البلاد الحارة ويتربون هناك وينشون على ذلك الهوأ فان الغالب

على

على باطن امزجة ابدانهم البرودة وهكذا ايضاً الذين يولدون فى البلدان الباردة ويتربون هناك وينشؤن على ذلك الهواء يكون الغالب على باطن امزجة ابدانهم الحرارة لان الحرارة والبرودة هماضدان لايجتمعان فى حال واحدة فى موضع واحد فى زمان واحد ولكن اذا ظهر احدهما استبطن الاخر واستجن ليكونا موجودين فى دايم الاوقات اذ كانت المكونات لاوجود لهما ولا قوام الا بهما والدليل على ما قلنا ان مزاج ابدان اهل البلدان الجنوبية من الحبشة والزنج والنوبة واهل السند واهل الهند فانه لما كان الغالب على اهوية بلادهم الحرارة بمرور الشمس على سمت تلك البلاد فى السنة مرتين سخنت اهويتها فيحمى الجو فاحترقت ظواهر ابدانهم واسودت جلودهم وتجعدت شعورهم لذلك السبب وبردت بواطن ابدانهم وابيضت عظامهم واسنانهم واتسعت عيونهم ومناخرهم وافواههم بذلك السبب وبالعكس فى هذا حال اهل البلدان الشمالية وعلتها ان الشمس لما بعدت من سمت تلك البلاد وصارت لاتمر عليها لاشتاء ولاصيفا غلب على اهويتها البرد وابيضت لذلك جلودهم وترطبت ابدانهم واحمرت عظامهم واسنانهم وكثرت الشجاعة والفروسة فيهم وسبطت شعورهم وضاقت عيونهم واستجنت الحرارة فى بواطن ابدانهم لذلك السبب وعلى هذا القياس توجد صفات اهل البلدان المتضادة بالطباع والاهوية يكونون مختلفين فى الطباع والاخلاق فى اكثر الامر واعم الحالات واذ قد تبين بما ذكرنا طرف من تغير اخلاق الناس من جهة اختلاف ترب البلاد وتغييرات اهويتها فنريد ان نذكر طرفا من اسباب موجبات احكام النجوم فنقول ان الذين يولدون بالبروج النارية فى الاوقات التى يكون المستولى عليها الكواكب النارية مثل المريخ وقلب الاسد وماشاكلهما من الكواكب فان الغالب على امزجة ابدانهم الحرارة وقوة الصفراء والذين يولدون بالبروج المائية فى الاوقات التى يكون المستولى عليها الكواكب المائية مثل الزهرة والشعرى اليمانية فان الغالب على امزجة ابدانهم يكون الرطوبة والبلغم وهكذا الذين يولدون بالبروج الترابية فى الاوقات التى يكون المستولى عليها زحل وماشاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم اليبوسة والمرة السوداء وهكذا الذين يولدون بالبروج الهوائية فى

الاوقات التي يكون المستولي عليها المشترى وماشاكله من الكواكب الثابتة فان الغالب على امزجة ابدانهم الدم والاعتدال يعرف حقيقة ماقلنا وصحة ماوصفنا اهل الصناعات والتجارب واذ قد تبين بماقلنا وذكرنا ما الاسباب والعلل الموجبة لوجود الاخلاق المركوزة في الجبلة فنريدان نبين ما الاخلاق المركوزة في الجبلة وما المكتسبة بالعادة الجارية منها وما الغرض في ذلك وما الفرق بينهما يعني الاخلاق المكتسبة والمركوزة (فصل) اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الاخلاق المركوزة في الجبلة هو تهيؤ ما في كل عضو من اعضاء الجسد يسهل به على النفس اظهار فعل من الافعال او عمل من الاعمال او صناعة من الصنائع او تعلم علم من العلوم او ادب من الاداب او تدبير او سياسة من غير فكر ولا روية مثال ذلك انه متى كان الانسان مطبوعاً على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام على الامور المخوفة من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان مطبوعاً على السخاء يسهل عليه بذل العطية من غير فكر ولا روية وهكذا متى كان الانسان مطبوعاً على العفة سهل عليه اجتناب المحظورات المحرمات من غير فكر ولا روية وهكذا من كان مطبوعاً على العدل سهل عليه الحكومة في الخصومات والعدل والنصفة في المعاملات وعلى هذا المثال والقياس سائر الاخلاق والسجايا المطبوعة في الجبلة المركوزة فيها كيما يسهل على النفس اظهار افعالها وعلومها وصنائعها وسياساتها وتدبيرها بلا فكر ولا روية واما من كان مطبوعاً على الضد من ذلك فهو يحتاج عند استعمال هذه الخصال واظهار هذه الافعال الى فكر وروية واجتهاد شديد وكلفة ولا يفعل الانسان هذه الامور الا بعد امر ونهي ووعد ووعيد ومدح وذم وترغيب وترهيب وعلى هذا المثال يكون كل حكم في الطبع خلافه يحتاج صاحبه الى امر ونهي وفكر واجتهاد ورغبة وبهذه العلة وردت اكثر اوامر الناموس ونواهيه ولهذا السبب كان وعده ووعيده وترغيبه وترهيبه ولو كان الانسان الواحد مطبوعاً على جميع الاخلاق لما كان عليه كلفة في اظهار كل الافعال وجميع الصنائع ولكن الانسان المطلق هو الذي هو مطبوع على قبول جميع الاخلاق واظهار جميع الصنائع والاعمال (واعلم) بان كل الناس اشخاص لهذا الانسان المطلق وهو الذي اشرنا اليه انه خليفة الله في ارضه منذ يوم خلق ادم ابو البشر الى يوم القيمة الكبرى وهي النفس الكلية

الانسانية الموجودة فى كل اشخاص الناس كما ذكر جل ثناؤه ماخلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة كما بينا فى رسالة البعث (واعلم) يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه
بان هذا الانسان المطلق الذى قلنا هو خليفة الله فى ارضه هو مطبوع على قبول جميع
الاخلاق البشرية وجميع العلوم الانسانية والصنائع الحكمية وهو موجود فى كل
وقت وزمان ومع كل شخص من اشخاص البشر مظهر منه افعاله وعلومه واخلاقه
وصنائعه ولكن من الاشخاص ماهو اشد تهيأ لقبول علم من العلوم او صناعة
من الصنائع او خلق من الاخلاق او عمل من الاعمال والاظهار بحسب ذلك يكون
(واعلم) بان العادات الجارية والمداومة فيها تقوى الاخلاق المشاكلة لها كما
ان النظر فى العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها
يقوى الحذق بها والرسوخ فيها وهكذا المداومة على استعمال الصنائع والدؤب
فيها يقوى الحذق فيها والاستاذية فيها وهكذا جميع الاخلاق والسجايا
والمثال فى ذلك ان كثيرا من الصبيان اذا نشوا مع الشجعان والفرسان واصحاب
السلاح وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم وصاروا مثلهم وهكذا ايضا كثيرا من
الصبيان اذا نشوا مع النساء والمخانيث والمعيوبين وتربوا معهم تطبعوا باخلاقهم
وصاروا امثلهم ان لم يكن فى كل الخلق ففى بعض وعلى هذا القياس يجرى حكم سائر
الاخلاق والسجايا التى يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر اما باخلاق آلاباء والامهات
والاخوة والاخوات والاتراب والاصدقاء والمعلمين والاستاذين والمخالطين لهم
فى تصاريف احوالهم وعلى هذا القياس كل الاراء والمذاهب والديانات جميعا
(فصل) واعلم يا اخى بان من الناس من يكون اعتقاده تابعاً لاخلاقه ومنهم
من يكون اخلاقه تابعة لاعتقاده وذلك ان من يكون مطبوعاً على طبيعة مريخية
فانه تميل نفسه الى الاراء والمذاهب التى تكون فيها التعصب والجدال والخصومات
اكثر وهكذا ايضاً من يكون مطبوعاً على طبيعة مشترية فانه تكون نفسه مائلة
الى الاراء والمذاهب التى تكون فيها الزهد والورع واللين اكثر وعلى هذا
القياس توجد آراء الناس ومذاهبهم تابعة لاخلاقهم واما الذى يكون
اخلاقه تابعة لاعتقاده فهو الذى اذا اعتقد رايا او ذهب مذهبا وتصوره
وتحقق به صارت اخلاقه وسجاياه مشاكلة لمذهبه واعتقاده لانه يصرف اكثر
همه وعنايته الى نصرة مذهبه وتحقيق اعتقاده فى جميع متصرفاته فيصير ذلك

خلقـاله وسجية وعادة يصعب اقلاعه عنها وتركه اها وعلى هـذا الجنس من الاخلاق يقع المجازاة من المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والوعيد والترغيب والترهيب لانه اكتساب من صاحبه وفعل له والمثال فى ذلك ماجاء فى الخبر ان رجلين اصطحبا فى بعض الاسفار احدهما مجوسى من اهل كرمان والاخريهودى من اهـل اصفهان وكان المجوسى راكبا على بغلة عليها كل مايحتاج اليه المسافرفى سفره من الزاد والنفقة والاثاث فهو يسيرمرفها واليهودى كان ماشياً ليس معه زاد ولا نفقة فبينا هما يسير ان يتحدثان اذ قال المجوسى لليهودى مامذهبك واعتقادك ياخوشـاك قال اليهودى اعتقادى ان فى هذه السمأ الهاهواله بنى اسرائيل وانا اعبده واسأله واطلب اليه ومنه سعة الرزق اوطول العمروصحة البدن والسلامة من الافات والنصرة على الاعداء اريد منه الخير لنفسى ولمن يوافقنى فى دينى ومذهبى ولا افكر فيمن يخالفنى فى دينى ومذهبى بل ارى واعتقدان من يخالفنى فى دينى ومذهبى فحلال لى دمه وماله وحرام على نصرته او نصيحته اومعاونتـه اوالرحمة له اوالشـفقة عليه ثم قال للمجوسى قداخبرتك عن مذهبى واعتقادى كما سألتنى عنه فاخبرنى يامغا انت ايضاًعن مذهبك واعتقادك قال المجوسى اما اعتقادى ورأى فهوانى اريد الخير لنفسى ولابناء جنسى كلهم ولا اريد لاحد من الخلق سوأ لالمن كان على دينى ويوافقنى ولالمن يخالفنى ويعادينى فى مذهبى فقـال اليهودى له وان ظلمك وتعدى عليك قال نعم لانى اعلم ان فى هذه السماء الهاخبير افاضلاماد لاحكيماعليماًلاتخفى عليه خافية من امرخلقه وهو يجازى المحسنين باحسانهم ويكافى المسئين على اساءتهم فقال اليهودى للمجوسـى فلسـت اراك تنصرمذهبك وتحقق اعتقادك فقال المجوسى وكيف ذلك قال لانى من ابناء جنسك وهذا ترانى امشى متعوباً جائعاً وانت راكب شبعان مترفه قال صدقت فماذا تريد وقال اطعمنى واحملنى سـاعة لاستريح فقداعييت فنزل المجوسى عن بغلته وفتح له سـفرته فاطعمه حتى اشبعه ثم اركبه ومشى معه ساعة يتحدثان فلما تمكن اليهودى من الركوب وعلم ان المجوسى قد اعيا حرك البغلة وسـبقه وجعل المجوسى يمشى فلا يلحقه فناداه ياخوشـاك قف لى قليلا وانزل فقداعييت فقال له اليهودى اليس قداخبرتك عن مذهبى يامغاوخبرتنى عن مذهبك ونصرته وحققتـه وانا اريد ايضاً ان انصرمذهبى

واحقق اعتقادى وجعل يجرى البغلة والمجوسى فى اثره يعدو ويقول ويحك ياخوشاك قف لى قليلا واحملنى معك ولاتتركنى فى هذه البرية تاكلنى السباع واموت جوعاً وعطشاً وارحمنى كما رحمتك وجعل اليهودى لايفكر فى ندائه ولايلوى عليه حتى مضى وغاب عن بصره فلما ائيس المجوسى منه واشرف على الهلاك تذكر تمام اعتقاده وماوصف له بان فى السماً الهاً خبيراً فاضلا عالماً عادلا لايخفى عليه من امر خلقه خافية فرفع راسه الى السماء فقال باالهى قد علمت انى قد اعتقدت مذهباً ونصرته وحققته ووصفتك به ليعلم بما سمعت وعلمت وتحققت لحقق عند اليهودى خوشاك ماوصفتك به ليعلم حقيقة ماقلت فما مشى المجوسى الاقليلا حتى رأى اليهودى وقد رمت به البغلة فاندق عنقه وهى واقفة بالبعد منه تنتظر صاحبها فلما لحق المجوسى بغلته ركبها ومضى لسبيله وترك اليهودى يقاسى الجهد ويعالج كرب الموت فناداه اليهودى يامغا ارحمنى واحملنى ولاتتركنى فى هذه البرية تاه كلنى السباع واموت جوعا وعطشا وحقق مذهبك وانصر اعتقادك قال المجوسى قد فعلت مرة ولكن بعد لم تفهم ماقلت لك ولاتعقل ماوصفت لك فقال اليهودى وكيف ذلك فقال لانى وصفت لك مذهبى فلم تصدقنى حققته بفعلى وانت بعد لم تعقل ماقلت لك وذلك انى قلت لك ان فى هذا السماء الها خبيراً فاضلا عالماً عادلا لايخفى عليه خافية وهو يجازى المحسنين باحسانهم ويكافى المسئين باسأتهم قال اليهودى قد فهمت ماقلت وعلمت ماوصفت فقال له المجوسى فما الذى منعك ان تتعظ بما قلت لك ياخوشاك فقال اليهودى اعتقاد قد نشأت عليه ومذهب قد الفته وصار عادة وجبلة بطول الدرب فيه وكثرة الاستعمال له اقتداً بالاباء والامهات والاستاذين والمعلمين من اهل دينى ومذهبى فقد صار جبلة وطبيعة ثابتة يصعب تركها والاقلاع عنها فرحمه المجوسى وحمله معه حتى جاء به الى المدينة وسلمه الى اهله مكسوراً وحدث الناس بقصته وحديثه معه فجعلوا يتعجبون فقال بعض الناس للمجوسى كيف حملته بعد شدة جفاه بك وقبيح مكافات احسانك اليه قال المجوسى اعتذر الى وقال مذهبى كيت وكيت وقد صار جبلة وطبيعة ثابتة لطول الدرب فيه وجريان العادة به يصعب الانقلاع عنها والترك لها وانا ايضاً قد اعتقدت رايا وسلكت مذهباً صار لى عادة وجبلة فيصعب الاقلاع عنها

والترك لها واذ قد تبين بما ذكرنا ان العلل الموجبة لاختلاف اخلاق النفوس والاسباب المؤدية اليها اربعة انواع حسب كما قلنا في اول الرسالة فنقول الان ان الاخلاق كلها نوعان امامطبوعة في جبلة النفوس مركوزة فيهاواما مكتسبة معتادة من جريان العادة وكثرة استعمالها ومن وجه آخر ايضاً ان الاخلاق نوعان منها ماهي اصول وقوانين ومنها ماهي فروع وتابعة لها فنحتاج ان نبينها ونفصلها ليعرف بعضها من بعض اذ كان هذا الفن من المعرفة من العلوم الشريفة النافعة جداً وخاصة لمن له عناية برياضة النفس وتهذيبها واصلاح اخلاقها اذ كانت اخلاق النفوس هي احد الاسباب المنجية لها من الهلكة المفصلة بعضها من بعض كما بينا في رسالة الدعوة الى الله سبحنه تعالى ﴿فصل﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان البارى جل ثناؤه لما ابدع النفوس واخترعها وابرز المستكن المستجن من الكائنات رتبها ونظمها كمراتب الاعداد المفردات كما ذكر تعالى بقوله حكاية عن الملائكة قولهم ومامنا الا وله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون (واعلم) يا اخي بان اعداد النفوس كثيرة لا يحصيها الا الله جل ثناؤه كما قال ومايعلم جنود ربك الا هو ولكن نحتاج ان نذكر طرفا من مراتبها ومقاماتها الجنسية اذ كانت الانواع والاشخاص لا يمكن تعديدها ولا يعلمها الا هو ﴿واعلم﴾ يا اخي بان مراتب النفوس ثلاثة انواع فمنها مرتبة الانفس الانسانية ومنها ما هي فوقها ومنها ماهي دونها فالتي هي دونها سبع مراتب والتي فوقها سبع ايضاً وجملتها خمس عشرة مرتبة والمعلوم من هذه المراتب التي ذكرناها عند العلماء ويمكن لكل عاقل ان يعرفها ويحس بها خمس منها اثنتان فوق رتبة الانسانية وهي رتبة الملكية والقدسية ورتبة الملكية هي رتبة الحكمية ورتبة القدسية هي رتبة النبوة الناموسية واثنتان دونها وهي مرتبة النفس النباتية والحيوانية ويعلم صحة ماقلناو حقيقة ماوصفنا الناظرون في علم النفس من الحكماء والفلاسفة وكثير من الاطباء واما الرتبتان اللتان فوق رتبة الانسانية فهي مرتبة الحكمة وفوقها الناموسية واما مرتبة الانسانية فهي التي ذكرها الله تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واما التي فوق هذه فا اشار اليه بقوله ولما بلغ اشده واستوى يعني الانسان آتيناه حكما وعلما وقال ايضاً اومن كان

ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني الانسان احيينا نفسه بنور الهداية وهذه هي مرتبة نفوس المؤمنين العارفين والعلماء الراسخين فاما التي فوقها فرتبة النفوس النبوية الواضعي النواميس الالهية واليها اشار بقوله جل ثناؤه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهذه المرتبة تلي مرتبة الملكية القدسية فقد تبين بما ذكرنا المراتب الخمس التي يمكن الانسان ان يعلمها ويحس بها فاما المراتب التي دون النباتية وفوق القدسية فبعيدة معرفتها على المرتاضين بالعلوم الالهية فكيف على غيرهم واذ قد فرغنا من ذكر ما اوردنا ان نقدمه فنقول الان ونحكي بكل ما يخص كل نوع من هذه النفوس الخمسة من المعونة والتائيد ❊ فصل ❊ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه ان الله جل ثناؤه لما ربط الانفس الجزية بالاجسام الجزية للعلة التي ذكرناها في رسالة الانسان انه عالم صغير ايدها واعانها بضروب من المعاونة وفنون من التايئدات كل ذلك جود منه ولطف بها وانعام منه عليها وافضال واحسان اليها واكرام لها وذلك انه كلما بلغت نفس منها رتبة ما امدها بزيادة فضلا منه وجودا ونقلها الى ما فوقها وارفع منها واعز واشرف واجل واكرم كل ذلك ليبلغها الى اقصى مدى غاياتها وتمام نهاياتها واذ قد تبين بما ذكرنا مراتب النفوس الخمس وما الفائدة والحكمة في رباطها بالاجسام فنريد ان نذكر ما يخص كل نوع منها من المعاونة والتائيد وهي القوى الطبيعية والاخلاق المركوزة والهيأ كل الجسمانية والادوات الجسدانية والشعورات الحسية والاوهام الفكرية والحركات المكانية والافعال الارادية والاعمال الاختيارية والصنائع الحكمية والاوضاع الناموسية والسياسات الملكوتية ونبدأ ولا بذكر الشهوات المركوزة في الجبلة والقوى الطبيعية المعينة لها اذ كانت هي الاصل والقانون في جميع القوى والاخلاق والخصال والافعال والحركات والحس والشعور بها ومن اجلها كما سنبين بعد ❊ فصل ❊ اعلم يا اخي بان من الاخلاق والقوى ماهي منسوبة الى النفس النباتية الشهوانية ومنها ماهي منسوبة الى الحيوانية الغضبية ومنها ما هي منسوبة الى النفس الانسانية الناطقة ومنها ماهي منسوبة الى النفس العاقلة الحكمية ومنها ماهي منسوبة الى النفس الناموسية الملكية فاما المنسوبة الى النفس الشهوانية من الخصال والقوى

التى تخصها فاولها شهوة الغذأ وهو النزوع والشوق نحو الماكولات والمشروبات والمشتهيات والرغبة فيها والحرص فى طلبها واحتمال المشقة والذل من اجلها والفرح والسرور بوجدانها والراحة واللذة فى تناولها والملل والشبع عند استكفائها والنفور من المضار منها والبغض لها ومن القوى المختصة بها ايضا القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمصورة ومن الشعور والتمييز معرفة الجهات الست ومن الافعال ارسال العروق نحو الجهات الندية والتراب اللين وتوجيه الفروع والقضبان الى الجهات المتسعة والميل والانحراف عن الامكنة الضيقة والاجسام المؤذية كل هذه الخصال مركوزة فى الجبلة من غير فكر ولا روية وكل ذلك معاونة من الطبيعة لنفوسها وتائيدها باذن باريها جل ثناؤه الى طلب مشتهياتها والوصول الى منافعها والفرار من المضرة منها اذ كانت تلك المشتهيات هى غذأ لاجسامها ومادة لقواها وسبب لبقائها كلها اذ كانت فى بقائها كلها تتميم لمعارفها وتكميل لفضائلها وفى تتميم معارفها وتكميل فضائلها ترقى لها الى افضل حالاتها واشرف نهاياتها واما المنسوبة الى النفس الحيوانية المختصة بها من الخصال المركوزة فى الجبلة زيادة على ما تقدم فهى شهوة الجماع وشهوة الانتقام وشهوة الرياسة ولها ايضا الهيا كل الحمية والاعضاء المختلفة للاغراض العجيبة والمفاصل اللينة للحركات المكانية والتنقل للجهات الست لمآرب ومنافع كثيرة ولها الشعور بالحواس المخصوصة والاصوات المختلفة لدلالات متباتنة ولها ايضا الوهم والتخيل للمطالب والمنافع والحفظ والذكر لعرفان ابنأ الجنس والمخالف وامكان الاحتراس من المضار والنفور والفرار من العدو كل هذه مركوزة فى جبلة الحيوانات القريبة النسبة الى الانسان فاما علة شهوة الجماع المركوزة فى جبلتها فهى من اجل التناسل والتناسل هو من اجل بقاء الصورة فى الاشخاص المتواترة اذ كانت الهيولى دائمة فى السيلان لا تقف طرفة عين واما علة شهوة الانتقام المركوزة فى جبلتها فهى من اجل دفع المضرات المفسدات لهياكلها المشخصة ❁ واعلم ❁ يا اخى بان دفع المضار تارة يكون بالقهر والغلبة وتارة يكون بالهرب والفرار وتارة بالتحرز والتحصن وتارة بالمكر والحيلة كما قد شرحنا ذلك فى رسالة الحيوانات واما شهوة الرياسة المركوزة فى جبلتها فهى

من

من اجل تاكيد السياسة اذكانت السياسة لاتتم الابعد وجدان الرياسة (واعلم) يا اخى بان المراد من السياسة هو صلاح الموجودات وابقائها على افضل الحالات واتم الغايات كما سنبين فى فصل آخر (فصل) واما المنسوبة الى النفس الناطقة المختصة بها زيادة على ماتقدم ذكره فهو شهوة العلوم والمعارف والتبحر والاستكثار منها وشهوة الصنائع والاعمال والحذق فيها والافتخار بها وشهوة العز والرفعة والترقى فى غايات نهاياتها والشوق اليها والرغبة فيها والحرص فى طلبها واحتمال الذل والمشقة من اجلها والفرح والسرور من وجدانها واللذة والراحة عند الوصول اليها والغم والحزن من فقدانها ❊ واعلم ❊ يا اخى بان هذه الخصال كلها مركوزة فى جبلة الانسان ولكن تختلف اختيارات كل واحد منها حسب ماتيسرله وتتاكد اسبابه وذلك ان من الناس من تيسرله اسباب الصنائع والحرف وآخر اسباب العلوم والاداب وآخر تيسرله اسباب العمل والتصرف وآخر اسباب التجارات والبيع والشرى وآخر اسباب الملك والسلطان وآخر اسباب البطالة والفراغ وآخر اسباب الحكم والمعارف كما سنبين بعد هذا الفصل (فصل) ومما اعطيت النفس الناطقة من نعم الله تع وخصت به من احسانه من بين نفوس سائر الحيوانات واعينت به على البلوغ الى اقصى مدى غاياتها وايدت للوصول الى تمام نهاياتها هذا الهيكل العجيب البنية المحكم الصورة المتقن الصنعة الذى قد عجزت الحكماء عن كنه معرفته وتركيب بنيته من غرائب الصنعة مما قد وصف طرف منه فى كتاب منافع الاعضاء وكتاب التشريح من كيفية انتصاب قامته من بين سائر الحيوانات وماخص به ايضاً من فصاحة لسانه وغرائب لغاته وفنون اقاويله وحسن بيانه من بين سائرها وماخص به ايضاً من طريف شكل يديه ومايتاتى له بهما من الصنائع المحكمة والاعمال المتقنة من بين سائرها وماخص به ايضاً من طرائف ادوات حواسه وغرائب طرقات ادراكها للمحسوسات كما وصفنا فى رسالة الحاس والمحسوس ومما خصت به ايضاً النفس الناطقة الانسانية من نعم الله تع واحسانه العقل الغريزى وكثرة اعوانه وجنوده وخصاله المحمودة كما سنبين بعد واما التى تنسب من الخصال المحمودة ومما خصت به ايضاً شهوة العلوم والمعارف ومما اعينت به على طلبها وادراكها والوصول اليها من الخصال المركوزة والقوى المجبولة الذهن

الصافى والفهم الجيد وذكاء النفس وصفاء القلب وحدة الفواد وسرعة الخاطر وقوة التخيل وجودة التصور والفكر والروية والتامل والاعتبار والنظر والاستبصار والحفظ والتذكار ومعرفة الروايات والاخبار ووضع القياسات واستخراج النتائج بالمقدمات والتكهن والقيافة والفراسة وقبول الوحى والالهام وروية المنامات والانذار بالكائنات بعلم النجوم والزجر كل ذلك معاونة لها وتائيد الى البلوغ الى الغاية والوصول اليها واما التى تنسب الى النفس الملكية القدسية فهو شهوة القرب الى ربها والزلفى لديه وقبول الفيض منه وافاضة الجود على من دونها من ابناء جنسها كما ذكر الله تع بقوله يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله سبحنه يستغفرون لمن فى الارض وقوله فاغفر للذين تابوا وقال كراماً كاتبين الاية فهذا تفصيل جملة ما ينسب الى كل جنس من النفوس والمخصوص بها من الشهوات المركوزة فيها فاما التى تعمها كلها فشهوة البقأ على اتم الحالات واكمل الغايات وكراهية الفناء والنقص عن الحال الافضل والاكمل (فصل) واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان انعمت النظر فيما وصفنا وتاملت ما ذكرنا وجودت البحث عن مبادى الكائنات وعلة الموجودات علمت وتيقنت ان هاتين الحالتين اعنى شهوة البقاء وكراهية الفناء اصل وقانون لجميع شهوات النفوس المركوزة فى جبلتها وان تلك الشهوات المركوزة فى جبلتها اصول وقوانين لجميع اخلاقها وسجاياها وتلك الاخلاق اصول وقوانين لجميع افعالها وصنائعها ومعارفها فى متصرفاتها كما سنبين فى هذه الفصول وانما صارت هاتان الحالتان مركوزتين فى جبلة كل الموجودات وجميع الكائنات من اجل ان البارى جل ثناؤه لما كان هو علة الموجودات وسبب الكائنات ومبدعها ومخترعها وموجدها ومبقيها ومتممها ومكملها ومبلغها الى اقصى مدى غاياتها وافضل حالاتها وكان جل ثناؤه دائم البقاء لا يعرض له شئ من الفناء صار من اجل هذا فى جبلة الموجودات محبة البقاء وشهوته وكراهية الفناء وبغضته لان فى جبلة المعلول يوجد بعض صفات العلة دلالة دائما عليها وانما لا يعرض للبارى جل ثناؤه شئ من النقص والفناء من اجل انه علة الوجود لذاته وبقاؤه من نفسه واما سائر الموجودات وجميع الكائنات فلوجودها اسباب وعلل ومتى عدم منها شئ او نقص عرض لها الفناء والنقص والقصور عن البلوغ

الى الحال الافضل و الوجود الاكمل و المثال فى ذلك النبات و الحيوان فانه متى عدم الغذاء الذى هو هيولى الاجساد و مادة لبقائها هلك وانفسد وتغير واضمحل وهكذا حكم نفوسها متى بطلت هيا كلها بطل شعورها واحساسها ولم يمكنها اظهار افعالها وتاثيراتها فيكون بتلك الحال النفوس موجودة ولكن على حال النقص كما ان تراب اجسادها يكون موجود الكن على حال النقص وقد يعلم باوائل العقول بان الوجود على الحال الافضل الذ واشرف وافضل من الوجود على حال النقص وقد قالت الحكماء والفلاسفة بان كل شئ يراد فهو من اجل الخير و الخير يراد من اجل ذاته والخير المحض السعادة والسعادة تراد لنفسها لالشئ آخر وقد قلنا وبينا فى رسالة الايمان بان السعادة نوعان دنياوية واخراوية فالسعادة الدنياوية هى ان يبقى كل موجودا طول ما يمكن على افضل حالاته واتم غاياته والسعادة الاخراوية ان تبقى كل نفس ابد الابدين على افضل حالاتها واتم غاياتها (فصل) واعلم يااخى بان النفوس الجزئية انما ربطت باجسادها التى هى اجسام جزئية كيما تكمل فضائلها وتخرج كل ما فى القوة والامكان الى الفعل والظهور من الفضائل و الخيرات ولم يمكن ذلك الابارتباطها بهذه الاجساد وتدبيراتها لها كما ان البارى جل ثناؤه لم يمكن اظهار جوده وفيض احسانه وافضاله وانعامه الا بايجاده هذا الهيكل العظيم المبنى بالحكمة المصنوع بالقدرة اعنى الفلك المحيط وما يحويه من سائر الافلاك و الكواكب والاركان والمولدات الكائنات وتدبيره لها وسياسته اياها (فصل) واذ تبين بماذكرناما الغرض وما الفائدة من الشهوات المركوزة فى الجبلة ومايتبعها من الاخلاق والخصال وهى ان تدعو تلك الشهوات النفوس الى طلب المنفعة لاجسادها ودفع المكروه والمضرة عنها وتعينها تلك الاخلاق والخصال عليها فنريد ان نبين الان ما الخير منها وما الشر وما المذموم منها و ما المحمود و متى يكون الانسان مثابا بها اومعاقبا ❊ واعلم ❊ يااخى ايدك الله و ايانا بروح منه بان الانسان لما كان جسده مركبا من الاخلاط الاربعة وكان مزاجه من الطبائع الاربع جعل البارى جل ثناؤه بواجب الحكمة اكثر اموره وتصاريف احواله مربعات مشاكلات مطابقات بعضها لبعض ليكون اعون له على مايراد منه واقل من ذلك انك تجد اخلاقه وافعاله بعضها طبيعية مركوزة فى الجبلة كما

ذكرنا طرفا من ذلك وبعضها نفسانية اختيارية وبعضها عقلية فكرية وبعضها ناموسية سياسية ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الطبيعة هي خادمة للنفس ومقدمة لها وان النفس خادمة للعقل ومقدمة له وان العقل خادم للناموس ومقدمة له وذلك ان الطبيعة اذا اصلت خلقاً وركزته في الجبلة جاءت النفس بالاختيار فاظهرته وبينته ثم جاء العقل بالفكر والروية فتممه وكمله ثم جاء الناموس بالامر والنهي فسواه وقومه وعدله وذلك انه متى ظهرت من الطبيعة هذه الشهوات المركوزة في الجبلة وكانت على ماينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ماينبغي سميت خيرا ومتى كانت بخلافه سميت شرا ومتى فعل ذلك باختياره وارادته على ماينبغي بمقدار ماينبغي من اجل ما ينبغي كان صاحبه محمودا ومتى كان بخلافه كان مذموما ومتى كان اختياره وارادته بفكر وروية على ماوصفنا كان صاحبه حكيما فيلسوفا فاضلا ومتى كان بخلافه سمي سفيهاً جاهلا رذلا ومتى كان فعله وارادته واختياره وفكره ورويته مامورا بها ومنهيا عنها وفعل ماينبغي كما ينبغي على ماينبغي كان صاحبه مثابا بها ومجازيا عليها ومتى كان بخلاف ماذكرناه كان ماخوذا بها ومعاقبا بها فقد تبين بما ذكرنا بان الشهوات المركوزة في الجبلة والاخلاق المنشئة منها والافعال التابعة لها وجميع المتصرفات من اجلها هي لان يترقى النفوس على افضل حالاتها ويبلغ كل نوع منها الى اقصى مدا غاياتها ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الباري جل ثناؤه لما رتب النفوس مراتبها كمراتب الاعداد المفردات على ما اقتضت حكمته جعل اولها متصلا بآخرها وآخرها متصلا باولها بوسائطها المرتبة بينهما لترتقي بها ما دونها الى المرتبة التي فوقها ليبلغها الى مدى غاياتها وتمام نهاياتها وذلك انه رتب النفوس النباتية تحت الحيوانية وجعلها خادمة لها ورتب الحيوانية تحت الناطقة الانسانية وجعلها خادمة لها ورتب الناطقة الانسانية تحت العاقلة الحكمية وجعلها خادمة لها ورتب العاقلة تحت الناموسية وجعلها خادمة لها ورتب الناموسية تحت الملكية وجعلها خادمة لها فاية نفس منها انقادت لرئيسها وامتثلت امره في سياستها انتقلت الى مرتبة رئيسها وصارت مثلها في الفعل والمثال في ذلك من المشاهد انه اي تلميذ او متعلم في علم او صناعة امتثل امر استاذه وانقاد لمعلمه ودام عليه فانه سيصير يوما ما الى مرتبة استاذه ويصير

مثل

مثل معلمه لايخفى هذا على كل عاقل متامل مثل ماوصفنا فعلى هذا المثال يكون تنقل
النفوس فى مراتبها ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان احق
النفوس الحيوانية ان تنقل الى رتبة الانسانية التى هى الخادمة للانسان المستانسة
به المنقادة لامره المتعوبة فى طاعته الشقية فى خدمته وخاصة المذبوحة منها فى
القرابين وعلى هذا المثال والقياس حكم النفوس الانسانية فان احقها ان تنتقل
الى رتبة الملائكة التى هى خادمة فى اوامر الناموس ونواهيه المنقادة لاحكامه
المتعوبة فى حفظ اركانه كما سنبين بعد هذا الفصل (فصل) اعلم يا اخى ايدك الله
وايانا بروح منه بان الناس اصناف وطبقات فى متصرفاتهم فى امور الدنيا لايحصى
عددها الا الله جل ثناؤه كما ذكر تع بقوله خلقكم اطوارا ولكن يجمعهم كلهم
هذه السبعة الاقسام وذلك ان منهم ارباب الصنائع والحرف والاعمال ومنهم
ارباب التجارات والمعاملات والاموال ومنهم ارباب البنايات والعمارات والاملاك
ومنهم الملوك والسلاطين والاجناد وارباب السياسات ومنهم المتصرفون
والخدامون والمتعيشون يوماً بيوم ومنهم الزمنى والعطل واهل البطالة والفراغ
ومنهم اهل العلم والدين والمستخدمون فى الناموس وكل طائفة من هذه السبعة
الاصناف فلكل صنف منها اخلاق وطباع وسجايا ومارب اكسبتهم اياها اعمالهم
واوجبتها لهم متصرفاتهم لايشبه بعضها بعضاً ولايحصى عددها الا الله عزوجل
ولكن نريد ان نذكر ما يحتاج اليه من الاخلاق والسجايا والخصال والاعمال
والاداب والعلوم اهل الدين المتمسكون باحكام الناموس الحافظون اركانه
الذين يرجى لهم النجاة بها والفوز باستعمالها كما ذكر الله جل ثناؤه قل هذه سبيلى
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن ابتعنى وقوله وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم
وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى الى آخر الاية وايات
كثيرة من القران فى مثل هذه المعانى (فصل) اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه بان الناس اذا اعتبرت احوالهم وتبينت امورهم وجدتهم كلهم كالالات
والادوات لواضعى النواميس الالهية فى تاسيسهم بنيانها وتتميمهم احكامها
وتكميلهم شرائطها وحفظهم اركانها ثم تجدهم خدماً وخولا للملوك الذين هم
خلفاؤهم من بعدهم فى حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها كما رتبها واضعو
النواميس وامروهم براعاتها وهم فى ذلك اصناف وطبقات ومراتب مرتبات

كترتيب الاعداد المفردات وذلك ان واضع الناموس فى مبدئه كالواحد فى العدد واصحابه وانصاره الذين اتبعوه كالاحاد ومن تبعهم على منهاجهم كالعشرات ومن جاء من بعدهم كالمائين ومن بعدهم كالالوف ومن جاء من بعدهم كعشرات الالوف ومايئين الالوف وبالغا مايبلغ الى يوم القيمة ثم يصيرون بذلك كلهم جملة واحدة كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله واشار الى هذا المعنى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقال وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ❊ فصل ❊ واعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بانك اذا انعمت النظر فى الامور المعقولة وجودت التامل لاحكام الناموس وحدوده واعتبرت احوال صاحب الناموس ونفاذ امره ونهيه فى نفوس اتباعه وانصاره وامتثالهم امره ونهيه وطاعتهم له تبينت وعرفت بان الناموس مملكة روحانية وان وجوده وقوامه فى حفظ اركانه الثمانية وتبينت بان حافظى اركانه الذينهم اتباع صاحب الناموس وانصاره وهم ثمانية اصناف كل صنف منهم كانهم صنف قيام حاملون ركنا من اركان الناموس فاول الاصناف هم قراء تنزيله وكتبه وحفاظ الفاظه على رسومها ومعلموها لمن بعدهم من ذراريهم ليؤدوا الى من بعدهم من اتباعهم ما اخذ واعمن قبلهم كل ذلك كيلا يجهلها من [illegible] من بعدهم وتنسى فتندرس معالم الدين وتضمحل وتبطل احكام الناموس والصنف الثانى هم رواة اخباره وناقلوا احاديثه وحافظوا سيره ومؤدوها الى من بعدهم ليبلغونها الى آخرهم كيلا يجهل وينسى فيندرس آثاره ويموت اخباره فلا تعرف والصنف الثالث هم فقهاء احكام الناموس وعلماء سننه وحفاظ حدوده كيلا تجهل فلا تستعمل او تنسى فتندرس معالم الدين وتضمحل ويبطل الناموس والصنف الرابع هم المفسرون الفاظ تنزيله الظاهرة واقاويله المروية والمعبرون عن وجوه معانيه المختلفة لمن قصر فهمه عنها وقلت معرفته بها كل ذلك كيلا يجهلها من يجئ من بعدهم من ذراريهم واتباعهم فى احكام الناموس او تنسى فتندرس معالم الدين وتضمحل وتبطل احكام الناموس والصنف الخامس هم انصاره والمجاهدون وغزاة اعدائه الحافظون ثغور بلاد اتباع صاحب الناموس وانصاره كيلا يغلب عليها اعدائه ويفسد امر دينهم عليهم كما فعل بخت نصر بايليا فى هيكل بنى اسرائيل وهو بيت المقدس وكما فعلت الروم بثغور المسلمين والصنف السادس

هم خلفاء صاحب الناموس فى امته و رؤساء الجماعات والحارسون شريعته على
امته بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر المانعون لهم ان يسيروا بغير سيرة الناموس
الحافظون اطراف المملكة كيلا يخرج خارجى سرا او علانية فيفسد احكام الناموس
بتمويهه وزوره على قلوب العامة والجهال كما فعل مزدك الخرمى فى مملكة قباد
ملك الفرس والصنف السابع هم الزهاد والعباد فى المساجد والرهبان والقوام
فى الهياكل والخطباء على المنابر الواعظون الناس المحذرون لهم ترك استعمال
احكام الناموس الذامون امور الدنيا المحذرون لهم الاغترار بما فيها
المزهدون للمنهمكين فى الشهوات المذكرون امر المعاد واحوال القيمة الغافلين
عنها المشوقون الى نعيم الآخرة والاستعداد للرحلة اليها والتزود من الدنيا
التقوى الذى هو خير الزاد اذ كان هذا هو الغرض الاقصى فى وضع الناموس
الالهى والغاية والمطلب من الرياضيات الفلسفية والصنف الثامن هم علماء
تاويل تنزيله والراسخون فى العلوم الالهية والمعارف الربانية العارفون خفيات
اسرار الناموس الذين هم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون ❁ فصل ❁ واعلم يا اخى بانك اذا تاملت ونظرت الى كل صنف من
هذه الاصناف الثمانية واعتبرت احوالهم وماهم عليه و متعلقون به من
حفظ هذه الامور الثمانية وحرصهم على مراعاتهم بشرائطها كما وصفنا
ثم نظرت بعين قلبك ونور بصيرتك وصفاء جوهرك الى جملتهم وتخيلتها فى
وهمك وفكرت رائيت الناموس مملكة روحانية ورائيت اتباع صاحب
الناموس وانصاره يسعون فيه ويعملون له مايشاء من محاريب وتماثيل
وجفان ورائيت واضع الناموس قد استوى على عرشه نافذ فيهم امره
ونهيه وهم حاملون عرشه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
لمن فى الارض وهم الذين هم من بعدهم من اتباعهم لانهم هم كالسماء لمن
بعدهم ومن بعدهم كالارض لهم ولمن قبلهم من اسلافهم ❁ واعلم ❁ يا اخى
بان كل طائفة من هذه الاصناف الثمانية يحتاج فى حفظهم ركنا من اركان
الناموس الى شرائط معلومة وخصال محمودة واخلاق جميلة نحتاج ان
نشرحها ونصفها اما التى يحتاج اليها القراء والحفظة من الاخلاق الجميلة
والخصال المحمودة والشرائط المعلومة فاولها فصاحة الالفاظ وتقويم اللسان

وطيب النغمة وجودة العبارة وسرعة الحفظ وجودة الفهم ودوام الدرس والنشاط فى القراءة والتواضع لمن يتعلم منه والتعظيم له ومعرفة حقه وحرمته والرفق بمن يعلمه والشفقة عليه وقلة الضجر من ابطاء فهمه وحفظه وترك ضيق صدر من تلقينه وقلة الطمع فى اخذ العوض منه وقلة المنة عليه بما يعلمه واما التى يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق اصحاب الاخبار وحملة الاحاديث فاولها جودة الاستماع واستيفاء الكلام وضبط الالفاظ على رسمها وتقييدها بالكتابة والتحرز والتحرج والتحذر من الزيادة فيها والنقصان عن تمامها والصدق وحسن الاداء وتجنب الكذب ثم الحكاية عنها بهيائتها وبذلها ونشرها لمن سأل عنها او يصلح له الاخبار عنها وطيها وتحريفها عمن لاتصلح له ولاتليق به كل ذلك نصيحة للاخوان ونصرة للدين ولواضع الناموس وابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه فى الاخرة واما التى تحتاج اليها الفقهاء والقضاة والمفتون من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المحمودة فيها والقيام منها بما هم بسبيله فاولها معرفة الرتب التى رتبها واضع الناموس من الاوامر والنواهى والفرائض والسنن والنوافل والحلال والحرام والحدود والاحكام ثم معرفة القياس وكيفية استخراج الفروع من الاصول والتثبت والتانى فى الفتيا والاستقصاء فى استفهام السؤال بجميع شرائطه ثم قلة الترخيص فى الشبهات من المحذورات وترك التحريج فى المشكلات وادراء الحدود بالشبهات وقلة الخلاف مع ابناء الجنس وترك الحسد للاقران وبذل النصيحة للاخوان والشفقة والتحنن على الجهال وترك الافتخار فى الاصابة فى الاحكام وقلة الشنعة على العلماء بزلاتهم والاحتمال لاذية الجيران وقلة الرغبة فى حطام الدنيا وعفة الفرج وترك الطمع والقيام بواجب احكام الناموس وان لايكون قوله مخالفا لعمله واما التى يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط المفسرون لالفاظ التنزيل فاولها معرفة غرض صاحب الناموس فى ايراده التنزيل واستعماله الالفاظ المشتركة المعانى ثم ان يكون له اتساع فى معرفة تصاريف الكلام والاقاويل وما يحتملها من المعانى مما يؤكد غرض واضع الناموس ويكون له جودة بحث وبعد غور فى استخراج المعانى ولطف العبارة عنها بحسب ما يحتمل عقول المستمعين ويقرب من فهم المتعلمين ويكون له من يقظة القلب مالايناقض فى اقاويله وعبارته ولا فى

المعانى

المعانی التی یشیر الیها فی تفسیره لالفاظ تنزیل واضع الناموس و اقاویله وکلامه وبیانه (واعلم) یا اخی بانه متی لم یکن المفسرعارفا بغرض واضع الناموس فی ایراده الالفاظ المشترکة المعانی فی تنزیله وتاویله وعبارته وبیانه تخیل له من تلک الالفاظ معانی غیر ما اشار الیه واضع الناموس و توهم سوی ما اراد فیها فافهم المستمعین من تفسیره ما تخیل هو وعلم المتعلمین ما علم به فصارله ذلک دیناً ومذهباً غیر دین واضع الناموس وطریقته وکان مخالفاًله فی اعتقاده فی الشریعة وهو لایشعر ویکون بذلک مفسدا فی احکام الناموس وهو یظن انه من المصلحین ولایدری فاحذر یا اخی من هذا الباب فان فساد دیانات واضعی الناموس واحکام شرائعهم اکثرها من هذا الباب یکون واما التی یحتاج الیها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط انصار واضع الناموس و غزاة اعدائه والحافظون ثغور بلاداتباعه وانصاره ان یکون لهم تعصب للدین وغیرة علی حرمة الناموس وحمیة من اجل فساد یدخل علیه وحنق علی الاعداء المجاهرین بالعداوة لواضع الناموس ودینه المریدین فساد احکامه وقلة الهیبة منهم وشجاعة النفس عندالبراز و خفة الحرکة عند الجولان و تیقظ القلب من غدرالعدو واخذ الحذر فی اوقات الغفلة و قلة الاغترار بقلتهم وطلبة الحیلة للظفرما استوی من غیرقتال ومخادعة فی الحروب ومبادرة فی البراز الی الاقران والاکفاء وصبر عند اللقاء وکثرة الذکرلله ع ج والاستعانة والانفة من الفرار ومایکون فیه من العاروقلة الرغبة فی النهب والتقیة من هتک الحریم عند الظفر وکثرة الشکر لله وترک الافساد عند هزیمة العدو ورحمة الاسیر وقبول الصلح عند الهدنة والوفاء بالعهد وترک الاعجاب عندکثرة عدد الاعوان و الانصار واما التی یحتاج الیها من هذه الخصال والاخلاق و الشرائط الزهاد والعباد والمذکرون للناس امرالاخرة وذکر المعاد فاولها التی هی اساس الدین وملاک الامر القناعة بالیسیر من حطام الدنیا والرضی بالقلیل من متاعها ولذاتها وصیانة النفس عن الانهماک فی شهواتها ولذاتها وترک طلب المنزلة والجلالة والکرامة وقلة الحرص فی طلب الحاجات فیها و الاشتغال بطلب العلم والعبادة بالصوم والصلوة مع ابناء الجنس و ترک الخلطة فی الراغبین فیهامن ابنائها والتفرد فی الخلوات وکثرة ذکرالموت وفناء نعیم الدنیا

وزوال ملكها والنظر الى آثار القرون الماضية والاعتبار بها والدور الخربة والمنازل الدارسة العافية للامم الخالية والنظر فى كتب الحكما واخبار سير الملوك الماضية والتفكر فى الامثال المضروبة على السنة الحكماء ذوى التجربة فى وصفهم واعتبارهم تصاريف الزمان ونوائب الحدثان والتيقن بامر المعاد وشدة الاشتياق الى نعيم الاخرة دار القرار مع الابرار من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا واما التى يحتاج اليها من هذه الخصال والاخلاق والشرائط خلفاء واضع الناموس وهم طائيفتان احدهما خلفاؤه فى الملك والرياسة فى امور الدنيا والتدبير والسياسة فى حفظ ظاهر احكام الناموس على اهله فقد افردناله رسالة اذ كان هذا الباب يحتاج الى خطب طويل وشرح كثير واما خلفاءه فى اسرار احكام الناموس الذينهم الائمة المهديون والخلفاء الراشدون فقد بينا اخلاقهم وخصالهم وشرائطهم وعلومهم ومعارفهم وطرائقهم فى احدى وخمسين رسالة عملناها ودوناها وهذه الرسالة واحدة منها فقم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بالعمل بواجبها والقيام بحقها واخبر جميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد بما فى هذه الرسالة والرسائل الاخر اذ الدال على الخير كفاعله وقد بينا بما ذكرنا طرفا من خصال صاحب الناموس وحكم اتباعه معه فى حفظهم اركان الناموس وتسديد احوالهم فى الدنيا فنريد ان نذكر طرفا من كيفية احوالهم فى الاخرة وتصاريف احكامها اذ كان هذا هو الغرض الاقصى فى وضع النواميس الالهية وسنن الديانات النبوية ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى بان لكل شيء من الموجودات فى هذا العالم ظاهرا وباطنا وظواهر الامور قشور وعظام وبواطنها لب ومخ وان الناموس هو من احد الاشياء الموجودات فى هذا العالم منذ كان الناس وله احكام وحدود ظاهرة بينة يعلمها اهل الشريعة وعلماء احكامها من الخاص والعام ولاحكامه وحدوده اسرار وبواطن لا يعرفها الا الخواص منهم والراسخون فى العلم (واعلم) يا اخى بان وضع الناموس اصلاح الدين والدنيا جميعا والدنيا والاخرة هما داران متقابلتان واسماهما مضافان ومعناهما وحقيقتهما وصفتهما مختلفان متضادان احدهما كالقشرة وهى الدنيا والاخرى كاللب وهى الاخرة ولهما اهل وبنون ولاهلهما وبنيهما صفات واخلاق وسجايا

واعمال متخالفات متضادات نحتاج ان نشرحها و نفصلها و نذكر الفرق بينها و بين حقيقتها و نميز بين اهلها ليعلمها و يعرفها كل من اراد ان يفهمه و يريد هذا العلم اذ كان هو من اشرف العلوم و اجل المعارف التي يتعاطاها الناس من سائر العلوم فنقول اما الدنيا فاسمها مشتق من الدنو و القرب و الاخرة من التاخير و اما حقيقتهما فالدنيا هي تصاريف امور تجرى على الانسان من يوم ولادة الجسد الى يوم الممات الذى هو ولادة النفس و مفارقتها اياه و الاخرة هى تصاريف امور تجرى على الانسان من يوم الممات و مفارقة النفس الجسد الى مابعدها ابد الابدين و دهر الداهرين ❋ واعلم ❋ يا اخى بان الله جل ثناؤه سمى الحيوة الدنيا عرضاً و متاعاً الى حين لان كون الانسان فى الدنيا عارض عرض فى طريق الاخرة و لم يكن القصد و الغرض المقام فيها كما ان الغرض فى السكون فى الرحم لم يكن الغرض و القصد طول المكث و المقام هناك و لكن طريقا و جوازا الى الدنيا فكذلك كون النفس فى هذا الجسد هو سفينة و مركوب و معبر الى الدار الاخرة و ذلك انه لم يكن الورود الى الدنيا دون الكون هنالك زمانا لتتميم بنية الجسد و تكميل صورته كما بينا فى رسالة مسقط النطفة فهكذا ايضاً حكم المكث فى الدنيا و الكون فيها زمانا هو طريق و جواز الى مابعدها و ذلك انه لم يمكن الورود الى الدار الاخرة دون الجواز على الدنيا و الكون فيها زمانا لكيما تتم احوال النفس و تكمل فضائلها كما بينا فى رسالة الانسان عالم صغير و رسالة حكمة الموت و لهذا المعنى الذى ذكرناه و وصفناه قيل فى الخطب على المنابر فى الاعياد و الجمعات اعلموا ايها الناس انكم انما خلقتم للابد و لكن من دار الى دار تنقلون من الاصلاب الى الارحام و من الارحام الى الدنيا و من الدنيا الى البرزخ و من البرزخ الى الجنة و اما الى النار كما ذكر الله ع ج بقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون و قوله يريدون عرض الدنيا و الله يريد الاخرة و قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لا فسادا و آيات كثيرة فى القران فى التزهيد فى الدنيا و الترغيب فى الاخرة مثل قوله تعالى و ان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون يعنى ابناء الدنيا لرغبوا فيها اكثر و حرصوا فى طلبها اشد و لكنهم عنها غافلون ساهون جاهلون لا يدرون ماهناك من النعيم و اللذات و السرور و الفرح و الراحة كما ذكر الله عزوجل و اختصر بقوله فيها ما تشتهيه الانفس

وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون فلما جهل ابناء الدنيا الاخرة وغفلوا عنها اشتغلوا
عند ذلك بطلب الدنيا ونعيمها ولذاتها وشهواتها وتمنوا الخلود فيها لانها
محسوسة لهم يشاهدونها وتلك غائبية عن ادراك الحواس فتركوا البحث عنها
والرغبة فيها والطلب لها واليهم اشار بقوله جل ثناؤه رضوا بالحيوة الدنيا
واطمأنوا بها والذينهم عن آياتنا غافلون (واعلم) يا اخى بان الله جل ثناؤه سمى
الدار الاخرة الحيوان لانها عالم الارواح ومعدن النفوس والدنيا عالم الاجسام
وجواهر الاجسام موات بطباعها وانما تكسبها الحيوة النفوس والارواح
بكونها فيها ومعها كما تكسب الشمس الهواء النور والضياء باشراقها عليه وفيه
الدليل على ان النفوس هى التى تكسب الاجساد الحياة بكونها معها مايرى من
حال الاجساد قبل الموت من الحس والحركة والشعور والاصوات والتصاريف
وكيفية فقدانها ذلك عند الموت الذى ليس هو شيئ سوى مفارقة النفس الجسد مما
لاخفاء به عند كل عاقل منصف لعقله فى موجبات احكامه ❁ واعلم ❁ يا اخى
بان اكثر الناس من اتباع واضعى الناموس وانصار هم مقرون بالاخرة
مؤمنون بها ولكنهم لايعرفون ماهيتها ولايدرون ماحقيقتها ولا كيفيتها ولا
اينيتها ولامتى وقت الوصول اليها وهكذا ايضا كثير من المتفلسفين مقرون
بعالم الارواح وجواهر النفوس ولكن اكثرهم ايضاً لايدرون كيف الطريق
نحوها ولا كيف الوصول اليها وقد بينا نحن فى رسائلنا الناموسية والعقلية
مايحتاج اليه كلا الفريقين جميعاً فى هذا المعنى واذ قد تبين بما ذكرنا ما الدنيا
وما الاخرة فنقول الان ان الناس كلهم ابناء الاخرة واهلها كما هم ابناء الدنيا
واهلها ولكنهم ينقسمون فى الاخرة قسمين اثنين كما هم فى الدنيا قسمين اثنين
سعدأ واشقياء فاما سعداء بنى الدنيا واشقياؤهم فهم معروفون ولسنا نحتاج الى
ذكرهم اذ كان هذا هو مشاهد ولكن الذى نحتاج ان نذكر علامات سعداء ابناء
الاخرة واخلاقهم وسجاياهم وآدابهم وعلامات الاشقياء واوصافهم واخلاقهم
واعمالهم اذ كان هذا امر خفى لايعلم الا بعد الوصف والشرح والدليل والعلامات
(فصل) اعلم يا اخى ان الناس ينقسمون فى سعادة الدنيا والاخرة وشقائهما اربعة
اقسام فنهم سعدأ فى الدنيا والاخرة جميعا ومنهم اشقياً فيهما جميعاً ومنهم اشقياء فى
الدنيا سعدأ فى الاخرة ومنهم سعداء فى الدنيا اشقياء فى الاخرة فاما السعدأ فى الدنيا

والاخرة

والاخرة جميعاً فهم الذين وفرحظهم في الدنيا من المال والمتاع والصحة ومكنوا فيها فاقتصروا منها على البلغة ورضوا بالقليل وقنعوا به وقدموا الفضل الى الاخرة ذخيرة لانفسهم كما ذكر الله تعالى بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال الله سبحنه ووجدوا ما عملوا حاضرا وآيات كثيرة في القران في هذا المعنى واما سعداء ابناء الدنيا واشقياء ابناء الاخرة فهم الذين وفرحظهم من متاعها ومكنوا منها وارتقوا فيها فتمتعوا وتلذذوا وتفاخروا وتكاثروا ولم يتعظوا بزواجر الناموس ولم ينقادوا واله ولم يأتمروا الامره وتعدوا حدوده وتجاوزوا المقدار وطغوا وبغوا واسرفوا والله لا يحب المسرفين وهم الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الى اخر الاية وقال من كان يريد الحيوة الدنيا نوته منها وماله في الاخرة من نصيب وايات كثيرة في القران في وصف هؤلاء واما اشقياء الدنيا وسعداء الاخرة فهم الذين طالت اعمارهم فيها وكثرت مصائبهم في تصاريف ايامها واشتدت عنايتهم في طلبها وفنيت ابدانهم في خدمة اهلها وكثرت هموم همهم من اجلها ولم يحظوا بشيئ من نعيمها ولذاتها وأتمروا لاوامر الناموس ولم يتعدوا حدوده وقد ذكر الله ذلك في آيات كثيرة من القرآن انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب واما اشقياء الدنيا والاخرة جميعا فهم الذين بخسوا حظهم من الدنيا ولم يمكنوا منها وشقوا في طلبها فعاشوا فيها طول اعمارهم بابدان متعوبة ونفوس مهمومة ولم ينالوا خيرا ثم لم يأتمروا باوامر الناموس ولم ينقادوا والاحكامه وتجاوزوا حدوده ولم يتعظوا بزواجره ولم يعملوا في عمارة بنيانه ولا في حفظ اركانه فهم الذين خسروا الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ❊ فصل ❊ واذ قد تبين بما ذكرنا باقسام عقلية ان لا يخلو احد من الناس من ان يكون داخلا في تلك الاقسام الاربعة فنريد ان نذكر اخلاق ابناء الدنيا وطباعهم واخلاق ابناء الاخرة وسجاياهم ليعرف الفرق بينهم (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان اخلاق بني الدنيا هي التي ركزتها الطبيعة في الجبلة من غير كسب منهم ولا اختيار ولا فكرة ولا روية ولا اجتهاد ولا كلفة فهم يسعون فيها ويعملون عليها مثل البهائم في طلب منافع الاجساد ودفع المضرة عنها كما قال الله تع ذكره يأكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم واما اخلاق ابناء الاخرة فهي التي اكتسبوها باجتهادهم اما بموجب العقل والفكر والروية

واما باتباع اوامر الناموس وتاديبه كما سنبين وتصير عند ذلك عادة لهم بطول الدرب فيها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويثابون كما ذكر الله تع بقوله وان ليس للانسان الا ماسعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزأ الاوفى ❊ واعلم ❊ ياأخي ايدك الله وايانا بروح منه بانك ان انعمت النظر بعقلك وفكرت برويتك وتاملت اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وترغيبه وترهيبه ووعده ووعيده وزجره وتهديده عرفت وتبينت بان اكثر اوامره هي بخلاف مافي طباع الناس ونواهيه عماهو في الجبلة مركوز من تركب الشهوات اوطلب الراحة والنعيم والتلذذ وماهو مركوز في الجبلة وذلك انه امر بالصيام وترك الاكل والشرب عند شدة الجوع والعطش وبالطهارة عند البرد وبالقيام في الصلوة وترك النوم على الفراش الوطى والمواساة عند القلة وشدة الحاجة وبالتعفف عند هيجان الشهوة وبالحلم عند سورة الغضب وبالشجاعة عند المخاوف وبالعفو عند القدرة وبالعدل عند الحكومة وبالصبر عند الشدائد وبالرضى عند المقادير وبحسن العزأ عند المصائب وبالاجتهاد والتشمير عند الكسل وبصدق الوعد عند شدة المحل وبوفأ العهد عند المغيب وبالزهد في الدنيا عند التمكن فيها وماشاكل هذه الافعال والاعمال والاخلاق والسجايا التي في الجبلة خلا فها وفي الطباع مركوز غيرها ويروى في الخبر انه سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن معنى قول الله عزوجل خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال جمع في هذه الاية مكارم الاخلاق وهي سبعة عفوك عمن ظلمك واعطاؤك من حرمك وصلتك لمن قطعك واحسانك الى من اساء اليك ونصيحتك لمن غشك واستغفارك لمن اغتابك وحلمك عمن اغضبك ❊ واعلم ❊ يا اخي بان هذه هي امهات اخلاق الكرام من اولياء الله الذين اشار اليهم بقوله تع وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى آخر الاية وقوله رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا وهي اخلاق الملائكة الذين اشار اليهم بقوله جل ثناؤه الذين يحملون العرش ومن حوله الاية انظر الان يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه الى ما ذكرناه من اخلاق الكرام وتفكر فيها ان كنت تريد ان تكون من اولياء الله واهل جنته ومن حزب ملائكته الكرام البررة فاقتد بهم وتخلق باخلاقهم باجتهاد منك وروية وعناية شديدة وكثرة استعمال لها وطول

المدربة بها التصير لك عادة وطبيعة وجبلة مركوزة وتبقى فى نفسك مصورة
عند المفارقة ودع اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين واعلم علماً يقيناً بانه
ليس يصحب الانسان بعد الموت عند مفارقة النفس الجسد ويبقى معه من كل
مايملك فى الدنيا من المال والاهل والمتاع الاما كسبت يداه من هذه الاخلاق
والاعمال المشاكلة لها والعلوم والمعارف والاراء التى اعتقدها واضمرها كما قال
رسول الله صلى الله عليه واله انما هى اعما لكم ترد اليكم وقال الله جل ثناؤه
ووجدوا ماعملوا حاضراً (واعلم) يا اخى بان اخلاق بنى الدنيا وسجاياهم انما
جعلت طبيعة مركوزة فى الجبلة لانهم وردوا الى الدنيا جاهلين غير مستعدين
لها فازيحت عللهم فى ذلك فاما ابناء الاخرة فصارت اخلاقهم مكتسبة معتادة
لانهم ازيحت عللهم قبل ورودهم الى الاخرة لما اعلموا بها واخبروا عنها
وبشروا بها وانذروا منها وخيروا فى طلبها واوضح لهم طريقها وازيحت عللهم
فيما يحتاجون اليه من البيان والاستطاعة والقدرة والهداية والامر والنهى
والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وماشاكل ذلك مماهو بين واضح فى
احكام النواميس وحدودها وفى موجبات العقول وقضاياها لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل والعقول المركوزة واذ قد تبين بماذكرنا ما العلة وما
السبب فى كون اخلاق ابناء الدنيا مركوزة فى الجبلة واخلاق ابناء الاخرة
مكتسبة معتادة فنريد ان نبين ان من الاخلاق المكتسبة ماهى مذمومة وماهى
محمودة وان المحمودة منها ماهى بموجب العقل وقضاياه ومنها ماهى بموجب
احكام الناموس واوامره وهكذا حكم المذمومة منها * واعلم * يا اخى بان كل
عاقل ذكى القلب اذا نظر بعقله وتفكر بروية فى احوال الناس وميز بين طبقاتهم
واعتبر تصاريف امورهم فى دنياهم عرف وتبين له بان منهم خاصاً وعاماً وملوكا
وسوقة ويعلم ويتبين له بان اخلاق الملوك وسجاياهم وآداب اتباعهم ومن
يصحبهم وينادمهم خلاف اخلاق العامة والسوقة ويعلم بانه لايترك احد من
العامة والسوقة ان يدخل الى مجالس الملوك الابعد ادب وعلم وسكون ووقار
وهيبة وجلالة فيكون فى هذا دلالة له فيعلم انه لايمكن احدا من الناس ولا يليق
به ولايثق ان يصعد الى ملكوت السموات وسعة الافلاك والدخول فى زمرة
الملائكة الابعد عناية شديدة فى تهذيب نفسه واصلاح اخلاقه وصحة اعتقاده

وحقيقة معلوماته فيجهد عند ذلك فى اصلاح ما هو فاسد منها ويتجنب ما هو مذموم بحسب مايوجبه قضية عقله ويؤدى اليه اجتهاده كما هو مذكور فى كتب السياسة الفلسفية واعلم يااخى إنه لما لم يكن فى منة كل عاقل ان يعقل ماوصفنا اذ كان يحتاج فيه الى عناية شديدة وبحث دقيق ونظر قوى خفف الله تع ذلك عليهم وبعث واضعى النواميس الالهية مؤيدين مع الوصايا المرضية وامرهم بامتثال امرهم ونهيهم وبنوا لهم اليها كل والمساجد والبيع ومواضع الصلوة وبيوت العبادات وامروهم بالدخول اليها بعد طهارة ونظافة ولبس الزينة بالسكينة والوقار وادب وورع وخشوع وتسبيح واستغفار وترك اشياء كانت مباحة لهم وجائزا ان يفعلوها فى بيوتهم واسواقهم ومجالسهم وطرقاتهم كل ذلك ليكون دلالة لكل عاقل فهم انه هكذا ينبغى ان يكون سيرة من يريد ان يدخل الجنة ويعرج بروحه الى ملكوت السموات طول عمره وايام حياته كلها لتصير عادة له وجبلة وطبيعة ثابتة فيستحق ويستاهل ان يعرج بروحه الى هنالك كما ذكر الله تع بقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى روح المؤمن فاذا تفكر كل عاقل فيما يسمع من الخطب على المنابر فى كل الديانات والملل فى الاعياد والجمعات فتبين له حقيقة ماقلناو صحة ماوصفناو اعلم يااخى ان لواضعى النواميس وصايا كثيرة مفننة لان دعوتهم عموم للخاص والعام جميعاً وهم اعنى اتباعهم مختلفوا الاحوال فيبين لكل طبقة ماينبغى ويصلح لها ولكن الذى عمهم كلهم هى الدعوة الى الاقرار بما جاؤا به والتصديق لهم بما خبروا عنه من الامور الغائبة علم ذلك اتباعهم او لم يعلموا هذا هو الايمان كما قال تعالى ياءيها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً فآمنوا بالله ورسوله ثم امرهم بعد هذا باشياء ونهاهم عن اشياء كثيرة هى معروفة معلومة عند علماء اهل الشريعة وفقهائهم ولكن آخر ماختمها به قوله واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لايظلمون ويروى فى الخبر بان هذه آخر مانزل من القرآن واعلم يااخى ايدك الله وايانا بروح منه بان اوامر الله تعالى لعباده مماثلة لاوامر الملوك وذلك ان من سنة الملوك والخلفاء وكثير من الرؤساء ومن آدابهم انهم اذا تفرس احدهم فى احد اولاده او عبيده النجابة والفلاح عنى به افضل عنايته فى تعليمه وتاديبه ورياضته وحماه من اللعب واللهو والانهماك فى الشهوات ونهاه عن ترك الاداب وسوء الاخلاق

وما لايليق باخلاق الرؤساء والعقلاء والاخيار كل ذلك ليتخرج ويكون مهذبا متهيأ لقبول مايراد منه من ان يكون خليفة لمولاه ومكان ابيه في الرياسة والملك وهكذا كان تاديب الله تعالى لانبيائه ورسله واوليائه من المؤمنين فيما امرهم به من اتباع رضوانه ونهاهم عنه من اتباع هوى انفسهم كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وهكذا ايضاً ان كثيرا من اولاد الملوك وعبيدهم اذا احس من ابيه اومولاه ما ذكرنا اخذ بنفسه بامتثال امره ونهيه وترك شهواته واتباع هواه كل ذلك لما يرجو من الامر الجليل والخطب العظيم فهكذا حكم اولياء الله من المؤمنين الذى يرجون لقاء الله واما المتخلفون المدابير من اولاد الملوك والرؤساء وعبيدهم الاشقياء الذين لايرجون مايوعدون فهم لايقبلون مايؤمرون ولايسمعون مايقال لهم ولايفكرون فيما يقال من الترغيب والترهيب بل يسعون ليلهم ونهارهم فى طلب شهواتهم وارتكاب هوى انفسهم فلا جرم انهم يحرمون ماينال اخوانهم من الرياسة والامر والنهى والسلطان والعز والرفعة والكرامات فاماهؤلاء المدابير من اولاد الملوك فلايصلحون لشيئ غير ان يكونوا رهائن عند اعدائهم او معتقلين عند اخوتهم فهكذا يااخى حكم الكافرين والمنافقين والفاسقين فى الاخرة يحرمون ماينال المؤمنين من الكرامات والقرب والمراتب والدرجات والسرور واللذات عقوبة لهم لما تركوا وصية ربهم وارتكبوا هوى انفسهم وضلوا عن الهدى وحرموا الثواب والجزاء كما قال وذكر الله بقوله افرائت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة الاية واذ قد تبين بما ذكرنا ان تاديب الله للمؤمنين مماثل لتاديب الملوك لاولادهم فنقول اعلم يا اخى ان وعده ووعيده وعذابه للكافرين والمنافقين والفاسقين مماثل لوعيد الطبيب المشفق الحكيم لولده الجاهل العليل كما بينا فى رسالة الالام واللذات وقد ذكر الله وعده للمؤمنين ووعيده للكافرين والمنافقين فى القران فى نحو من الف آية مثل قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات الاية والكافرين والمنافقين جهنم وانما جعل الله جل ثناؤه ثواب المؤمنين الجنان ونعيم الاخرة لان الايمان خصلة تجمع فضائل كثيرة ملكية وشرائط كثيرة عقلية فللمؤمنين علامات يعرفون بها ويتميزون عن الكافرين والمنافقين بها وقد بينا

طرفامن هذا العلم فى رسـالة الايمان وخصال المؤ منين ولكن نحتاج ان نذكرفى
هذه الرسـالة طرفامنها ليـكون تذكارا وموعظة لهفا فلين كما امر الله تعالى بقوله
وذكرفان الذكرى تنفع المؤمنين ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح
منه ان خواص عباده المؤمنين العارفين المستبصرين يعاملون الله جل ثناؤه بالصدق
واليقين ويحاسبون انفسهم فى ساعات الليل والنهار فيما يعملون كانهم يشاهدون
الله ويرونه فيجدون ثواب اعمالهم ساعة ساعة لايتاخرعنهم ساعة واحدة وهى
البشرى فى الحيوة الدنيا قبل بلوغهم الى الاخرة ويرون جزاء سيأتهم ايضا بعقب
افعالهم لايخفى عليهم الاقليل واليهم اشـار بقوله جل ثناؤه ان الـذين اتقوا
اذا مسـهم طائف من الشيطان تذكروافاذاهم مبصرون وبقوله تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم سـلطان وقال الاعبادك المخلصين وآيات كـثيرة ذكرها
بمدحهم وحسن الثناء عليهم وهم اعرف النـاس بالله واحسـنهم معاملة معه
وذكروا ان واحدامنهم اجتازيوماً فى بعض سياحته براهب فى صومعة له على
راس تل فوقف بازائه فناداه ياراهب فاخرج راسـه اليه من صومعتـه وقال
من هذا قال رجل من ابناء جنسك من الادميين قال فاتريد قال كيف الطريق الى
الله قال الراهب فى خلاف الهوى قال له فاخير الزاد قال التقوى قال لم تباعدت
عن الناس وتحصنت فى هذه الصومعة قال مخافة على قلبى من فتنتهم وحذرا
على عقلى الحيرة من سؤعشرتهم فطلبت راحة نفسيى من مقاساة مداراتهم وقبيح
افعالهم وجعلت معاملتى مع ربى فاسترحت منهم قال فاخبرنى كيف وجدتهم قال
اسوأ قوم واشرا صحاب ففارقتهم قال فكيف وجدتم يامعشر اتباع المسيح معاملتكم
مع ربكم فاصدقنى القول ودع عنك تزويق الكلام وزخاريف الالفاظ فسكت
الراهب متفكرا ثم قال اسواء معاملة تكون قال له وكيف ذلك قال لانه امرنابكد
الابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة فى
الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المتسلط والرضى بخشونة العيش
والصـبر على الشـدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجرنسـيئة فى الاخرة
بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشـكوك والحيرة فهذه حالنا فى معاملتنا مع
ربنافخبرنى عنكم يامعشر اتباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال خيرمعاملة
تكون واحسنها قال الراهب صفهالى قال له انه اعطانا سلفا كثيرا ومواهب جزيلة

لا يحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال فنحن ليلنا ونهارنا نتقلب فى انواع من نعمه وفنون من الائه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد وخالف منقاد قال الراهب كيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال اما النعمة والاحسان والافضال فعموم للجميع وقد غمرتنا كلنا ولكن نحن خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراى والاقرار بالحق والايمان والتسليم فوفقنا لمعرفة الحقائق لما اعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب ومراعات القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحى والهام ساعة ساعة قال الراهب زدنى فى البيان قال نعم اسمع ما اقول وافهمه واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن شيئا مذكورا وجعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم جعله نطفة فى قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من هناك خلقا سويا بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواسا سالمة ثم زوده من هناك لبنا لذيذا خالصاً سائغا لذة للشار بين حولين كاملين ثم رباه وانشاه واغاه بفنون من لطفه وغرائب من حكمته الى ان بلغه اشده واستوى ثم آتاه حكما وعلما وقلباً ذكيا وسمعاً رقيقاً وبصرا حاداً وذوقاً لذيذا وشماطيباً ولمساً ليناً ولسانا ناطقاً وعقلا صحيحاً وفهماً جيدا وذهناً صافيا وتمييزا وفكرا وروية وارادة ومشية واختياراً وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والزراعة والبيع والتجارة والتصرف فى المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والامر والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما فى الارض جميعاً من الحيوان والنبات والمعادن فغدا متحكماً عليها تحكم الارباب ومتصرفا فيها تصرف الملاك متمتعاً بها الى حين ثم اراد الله ان يزيده من احسانه وفضله وجوده وانعامه شيا آخر اشرف واجل مما عددنا وذكرنا وهو ما اكرم الله به ملائكته وخالص عباده واهل جنته من النعيم الذى لا يشوبه نقص ولا تنغيص اذ كان نعيم الدنيا شوباً بالبوس ولذاتها بالالام وسرورها بالحزن وراحتها بالنصب وعزتها بالذل وصفوها بالكدر وغناءها بالفقر وصحتها بالسقم واهلها فيها معذبون فى صورة المنعمين مغتمون فى صورة المغبوطين مغرورون فى صورة الواثقين مهانون فى صورة المكرمين

وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين متردد دون بين الاضداد من نور وظلمة وليل ونهار وشتاء وصيف وحر وبرد ورطب ويابس ونوم ويقظة وجوع وشبع وعطش وري وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل ذلك من الامور التي اهل الدنيا وابناؤها متردد دون بينهما متحيرون فيها مدفوعون اليها فاراد ربك ان يخلصهم من هذه الالام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لابؤس فيه ولذة لايشوبها الم وسرور بلاحزن وفرح بلاغم وعز بلاذل وكرامة بلاهوان وراحة بلاتعب معها وصفو لا يخالطه كدر وامن بلاخوف وغناء بلا فقر وصحة بلا سقم وحيوة بلا موت وشباب بلاهرم ومودة لازمة ونور لايشوبه ظلام ويقظة بلانوم وذكر بلاغفلة وعلم بلاجهالة وصداقة بلاعداوة بين اهلها ولا حسد ولاغيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنين ابد الابدين ودهر الداهرين ولما لم يمكن ان يكون الانسان هنالك بهذا الجسد الفاني والجسم الثقيل المستحيل الطويل العريض العميق المظلم المركب من اجزاء الاركان المتضادة المؤلفة من الاخلاط الاربعة اذ كان لايليق عن هذه سبيله من تلك الاوصاف الصافية والاحوال الباقية فاقتضت العناية بواجب حكمة الباري جل ثناؤه ان ينشأ نشوا آخر كما ذكر الله جل ثناؤه بقوله ولقد علمتم النشئة الاولى فلولاتذكرون النشئة الاخرى وقال وننشئكم فيما لاتعلمون وقال والله ينشئ النشاءة الاخرة فبعث بلطفه انبياءه ورسله الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبوها ويكونوا لها مستعدين قبل الورود اليها ولكي يسهل عليهم مفارقة ما الفوا من الدنيا ومن شهواتها ولذاتها وتخف عليهم شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا يرجون بعدها مايعمرونها ويمحون ما قبلها من نعيم الدنيا وبوسها ويحذرونهم ايضا التواني في طلبها كيلايفوتهم ماوعدوا به فانه من فاتته فقد خسر الدنيا والاخرة جميعاً وضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبيناً فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الاخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كل العبادة فلانحس بها بل نرى ان ذلك نعمة وكرامة وعز وشرف اذ جعلنا اهلا ان نذكره واذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف الينا من كثرة

انعامه وفنون الطافه واحسانه قال الراهب جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن ذاكرا نعاما ما احسنه ومن هاد رشيد ما ابصره وطبيب رفيق ما احذقه واخ ناصح ما اشفقه ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الامور الطبيعية محيطة بنا ومحتوية على نفوسنا كاحاطة الرحم بالجنين وكاحاطة قشر البيضة بمخها كل ذلك حرص من الطبيعة على تتميمها وتكميلها وصيانتها من الافات العارضة الى اجل معلوم فاذا جاء وقت الخروج من هناك بعد تتميم البنية وتكميل الصورة فالجنين حينئذ هو الذى يحرك اعضاءه ويركض رجليه ويضرب بيديه حتى يخرق المشيمة ويتقطع تلك الاوتار والرباطات التى كانت تمسكها هنالك ويمكنه الخروج من الرحم وكذلك افعال الفرخ بالبيضة فهذا قياس ودليل على انه ينبغى لنا ان نتحرك ونجتهد حتى ندفع عن انفسنا الاخلاق الطبيعية المركوزة فى الجبلة المذمومة منها المانعة للنفوس عن النهوض والخروج من عالم الكون والفساد الى عالم الافلاك وسعة السموات ومعدن الارواح ومقر النفوس فلما كان هذا كما ذكرناه ولم يكن فى منة انسان ان يعقل هذا الامر الجليل ويفهم هذا الخطب الخطير كان من فضل الله واحسانه واكرامه لعباده أن بعث اليهم النبيين والمرسلين مؤيدين ليعلموا الناس هذه الامور ويعرفوهم هذا الخطب وينبهوهم عليه ويدعوهم اليه ويرغبوهم فيه ويحثوهم على طلبه ويكلفوهم الاجتهاد فى نيله طوعاً وكرهاً وهذه من جسيم نعم الله سبحنه على عباده وعظيم احسانه اليهم الذى عمهم كلهم ولم يخص احدهم على الاخر واذ قد تبين بما ذكرنا بان بعض نعم الله تع واحسانه ماهى عموم لجميع خلقه لا يخص واحدا دون الاخر فنريد ان نذكر ما يخص منها ونبين كيف يكون ذلك ومن يستحقها ويستاهلها (واعلم) يا اخي ان من نعم الله واحسانه واكرامه ما يخص بها خواصاً من عبيده بحسب اجتهادهم وسعيهم واجتهادهم ومعاملتهم بخلاف سعى اوليك واجتهادهم فهذا الباب من عدله وانصافه بين خلقه اذ كان الاحسان اليهم والنعم التى هى من قبله تفضلا عليهم تعمهم كلهم والتى يستحقونها بحسب سعيهم ويستاهلون باجتهادهم لا يساوى بينهم فيها اذا لم يكونوا متساوين فى العمل ﴿ فصل ﴾ اعلم يا اخي بان الله جل ثناؤه لما بعث انبيائه ورسله الى الامم الجاهلة الغافلة عن هذا الامر الجليل الخطير لم يامرهم

ولا كلفهم شيأ شاقاسوى ما فى وسع طاقتهم من القول والعمل والنية والاضمار فاول شيئ امروهم به وطالبوهم به هو الايمان الذى هو اقرار اللسان لهم بما جاؤا به من الانباء والاخبار عن امور غائبة عن حواسهم وترك الجحود لها والانكار لها كما ذكر بقوله جل ثناؤه قل ياايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً فآمنوا بالله ورسوله فمن اعطاه الاقرار باللسان وثبت عليه ولم يرجع كان جزاؤه ومكافاته لاقراره فى الدنيا عاجلا ان يهدى الله قلبه بنور اليقين ويشرح صدره للتصديق بما اخبر به عن الغيب وينجى قلبه من الم الكرب والتكذيب ويخلص نفسه من عذاب الشك والريبة والحيرة كما وعد جل ثناؤه بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعنى من يقر بلسانه يهدى قلبه للتصديق واليقين والاخلاص وقال والذين اهتدوا يعنى اقروا زادهم هدى يعنى يقيناً واستبصاراً واتاهم تقواهم يعنى زال عنهم الشك والارتياب ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى بان المقر بلسانه والمنكر بقلبه يكون شاكا مرتابا متحيرا دهشا وهذه كلها آلام للقلوب وعذاب للنفوس فاراد الله جل ثناؤه ان يخلص عباده المقرين لانبيائه بما جاؤا به من هذه الالام والعذاب فامر المقرين باشياء يفعلوها ونهاهم عن اشياء ليتركوها كل ذلك ليبلوهم فمن قبل وصاياه وعمل بها وثبت عليها كان جزاؤه وثواب عمله فى الدنيا عاجلا قبل وصوله الى الاخرة ان هدى قلوبهم بنور اليقين وشرح صدره من ضيق الشك والريبة والانكار والحيرة والدهشة والنفاق وخلصهم من عذابها واما من ترك الوصية ولم يعمل بها بل خادع ومكر واضمر خلاف ما اظهر واسر غير ما اعلن واخلف الوعد واقام على هذه المساوى والمخازى كان جزاؤه وعقوبته ان يترك فى ريبة مترددا فى دينه متحيرا شاكا مذبذباً معذبا قلبه مؤلمة نفسه كما ذكر الله تعالى بقوله فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم فى طغيانهم يعمهون وقال لنبيه صلعم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فقد تبين بما ذكرنا طرف من كيفية اختصاص الله تعالى المؤمنين بافضاله وانعامه واحسانه الى قوم دون مكافاة لهم بحسب معاملتهم مع ربهم فى عاجل حيوة الدنيا قبل وصولهم الى الاخرة وكيف يحرم تلك النعم قوماً آخرين عقوبة لهم وجزاء لما تركوا من وصاياه ولم يعملوها

❊فصل❊ اعلم يا اخي ايدك الله بان الله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين المقرين به وبانبيائه اشياء يفعلونها ونهاهم عن اشياء ليتركوها كل ذلك ليبتليهم بها وجعلها عللا واسبابا ليرقيهم بها وينقلهم بها حالا بعد حال الى ان يبلغهم الى اتم حالاتهم واكمل غاياتهم (واعلم) يا اخي بان من بلغه الله درجة ورتبة فوقف عندها ولم يرجع القهقرى بعد بلوغها ثم قام بحقها والوفا بشرائطها جعل جزاءه وثوابه ان ينقله من تلك الرتبة والدرجة الى مافوقها ويرفعه من تلك الى ماهو اشرف واجل منها ومن جهل قدر النعمة في تلك الرتبة فلم يشكرها ولا اجتهد في طلب مافوقها ولا رغب في الزيادة عليها كان جزاءه ان يترك مكانه ويوقف حيث انتهى به عمله ويحرم المزيد فيفوته ماوراء ذلك وفوقه من الدرجات والمراتب وكان ذلك الفوت والحرمان هو عقوبته والمثال في ذلك ماتقدم ذكره في امر المؤمنين المقرين المخلصين الصادقين والمنافقين المخادعين المرتابين وقد ذكر الله تعالى علامات المؤمنين المخلصين المؤقنين الصادقين واعمالهم واخلاقهم في آيات كثيرة من سور القرآن وذكر ايضاً علامات المنافقين المرتابين المرائين في آيات كثيرة وخاصة ما في سورة الانفال وسورة التوبة وسورة الاحزاب بما فيه كفاية عن اعادته منها ويروى في الخبر ان عمر ابن الخطاب كان يامر الناس ايام امارته بقرأة هذه السور وياخذهم بحفظها ودرسها وان ياخذوا انفسهم بواجب ماذكر فيها وبرأة ساحتهم مما وصف فيها من صفات المنافقين المرتابين الشاكين المرائين المخادعين فينبغي لك يا اخي ان تجعل هذا الذي ذكرنا دليلا وقياسا لك في كل ما تعامل به ربك طول عمرك وايام حيوتك ان اردت ان يرقيك برحمته في المراتب ويرفعك في الدرجات حتى يبلغك اقصاها واشرفها في الدنيا والاخرة جميعاً كما وعد الله تعالى ذلك بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ❊فصل❊ واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله جل ثناؤه قد فرض على المؤمنين اشياء كثيرة يفعلونها ونهاهم عن اشياء كثيرة يتركونها كما قلنا آنفا ولكن ليس من فريضة من جميع مفروضات الشريعة واحكام الناموس اوجب ولا افضل ولا اجل ولا اشرف ولا انفع لعبد ولا اقرب له الى ربه بعد الاقرار به والتصديق لانبياءه ورسله فيما جاؤا به وخبروا عنه من العلم وطلبه وتعليمه وبيان ذكر شرف العلم على ماذكرناه من فضيلة العلم وجلالته وفضل طلبه

وتعليمه ماروى عن النبى صلى عليه واله وسلم انه قال تعلموا العلم فان فى تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس فى الوحدة والوحشة والصاحب فى الغربة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والمقرب عند الغرباء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة يهتدى بهم وائمة فى الخير يقتفى آثارهم ويوثق باعمالهم وينتهى الى آرائهم وترغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفى صلاتها تستغفر لهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان فى البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها الان العلم حياة القلب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الاحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى فى الدنيا والاخرة والفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يعلم الخير وبه يتورع وبه يوجر وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام واعلم ان العلم امام العمل والعمل تابعه ويلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى ايدك الله واياناً بروح منه بان طالب العلم يحتاج الى سبع خصال اولها السؤال والصمت ثم الاستماع ثم التفكر ثم العمل به ثم طلب الصدق من نفسه ثم كثرة الذكر انه من نعم الله ثم ترك الاعجاب بما يحسنه والعلم يكسب صاحبه عشر خصال محمودة اولها الشرف وانكان دنيا والعزوان كان مهيناً والغنأ وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفاً والنبل وان كان حقيراً والقرب وان كان بعيدا والقدر وان كان ناقصاً والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان وضيعاً والسلامة وانكان سقيما وقال الله جل ذكره هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال سبحنه انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وآيات كثيرة فى القران فى مدح العلماء وفضائلهم وحسن الثناء عليهم فى مثل ذلك (واعلم) يا اخى بان للعلماء مع كثرة فضائل العلم آفات وعيوباً واخلاقاً ردية تحتاج ان تجتنبها وتحذرها فمنها الكبر والعجب والافتخار وقد روى عن رسول الله انه قال من ازداد علما ولم يزدد لله تواضعاً وللجهال رحمة وللعلماء مودة لم يزدد من الله

الابعدا و منها كثرة الخلاف و المنازعة فيه و فى طلب الرياسة و التعصب و العداوة و البغضاء فيما بينهم و قال لقمان الحكيم لابنه يا بنى جالس العلماء و زاحمهم بركبتك فان الله يحيى القلوب الميتة بنور العلم كما تحيى الارض الميتة بوابل المطر و اياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى اهواء انفسهم ومن آفات العلماء الخوض فى المشكلات و الترخيص فى الشبهات و ترك العمل بموجبات العلم و من آفات العلماء ايضا كثرة الرغبة فى الدنيا و شدة الحرص فى طلبها و قد قيل فى المثل ان حب الدنيا راس كل خطيئة و الحرص فى طلبها مرض للنفوس و سقام لها و علماء احكام الناموس اطباء النفوس و مداووها فمثل العالم الراغب فى الدنيا الحريص فى طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوى غيره و هو مريض لا يرجا صلاحه فكيف يشفى المريض بعلاجه و قد قيل ان عالما زاهدا فى الدنيا يكون عالما بدين الله و ابصر بطريق الاخرة خير من الف عالم راغب فيها و قال المسيح عليه السلام ايها العلماء و الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون عليها فتدخلون الجنة و لا تتركون احدا يجوز كم فيصل اليها و ان الجاهل اعذر من العالم و ليس لواحد منهما عذر ❋ واعلم ❋ يا اخى بان كل علم و ادب لا يؤدى صاحبه الى طلب الاخرة و لا يعينه على الوصول اليها فهو وبال على صاحبه و حجة عليه يوم القيمة و ذلك ان الملوك الجبابرة و الفراعنة و القرون الماضية كانت لهم عقول رضية و آداب بارعة و سياسة و حكمة و صنائع عجيبة و هكذا من كان يعاشرهم و ينادمهم و يقرب اليهم من وزرائهم و كتابهم و عمالهم و قوادهم و علمائهم و ادبائهم و لكن هلكوا من اجل انهم صرفوا تلك القوى و العقول و الافهام و اكثر افكارهم و تمييزهم و رويتهم فى طلب شهواتهم الدنيا و التمتع بلذاتها و نعيمها بالرغبة الشديدة و الحرص و التمنى للخلود فيها و جعلوا اكثر كدهم و سعيهم فى صلاح امور الدنيا حتى عمروها و اهملوا الاخرة و ذكر المعاد و لم يستعدوا له و ذكروا الدنيا و غفلوا عن الاخرة و لم يتزودوا من الدنيا و تركوها لغيرهم و رحلوا عنها كارهين فصارت تلك النعيم وبالا عليهم اذ لم ينالوا بها الاخرة فخسروا الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين و انما اكثر الله سبحنه فى القران ذم هؤلاء و قلة الثناء عليهم لكيما يعتبر بهم المعتبرون ممن يجيئ من بعدهم

ويتعظون بحالهم ولايغترون بالدنيا كاغترارهم كما قال الله جل ذكره فلاتغرنكم الحيوة الدنيا ولايغرنكم بالله الغرور وقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الى آخر الاية وقال تعالى ذكره زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة الاية وقال انما مثل الحيوة الدنيا كمآ انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيئ مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وآيات كثيرة فى القران فى ذم الراغبين فى الدنيا والتحذير منها ومن غرورها واما نيها كل ذلك نصح من الله سبحنه لعباده المؤمنين ولطف بهم ونظر ورحمة لئلا تفوتهم الاخرة كما فاتت اولئك ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبيان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الارض الاية (فصل) واعلم يااخى ايدك الله وايانا بروح منه بان من الاخلاق المكتسبة ماهى محمودة منسوبة الى الملائكة كما سبينها بعد ومنها ماهى مذمومة منسوبة الى الشيطان وهى كثيرة نحتاج ان بينها ونشرحها ليظهر الفرق بينهما ويعرفها اخواننا الكرام فيجتنبوا اخلاق الشياطين ويتركوها ويتخلقون باخلاق الملائكة الكرام ويؤثرونها يجتهدون فى اكتسابها اذ كانت اخلاق النفوس هى احد الاربعة الاشياء التى لاتفارق النفس بعد مفارقتها الاجساد وعليها ايضاً تجازى النفوس ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وهذه الاربعة الاشياء التى ذكرنا ان النفس تجازى عليها بعد الفراق اولها الاخلاق المكتسبة المعتادة والثانى العلوم التعليمية والثالث الاراء المعتقدة والرابع الاعمال المكتسبة بالاختيار والارادة فن اخلاق الشياطين اولها كبر ابليس وحرص آدم وحسد قابيل واعلم يا اخى بان هذه الخصال الثلاث هى امهات المعاصى واصول الشرور ولها اخوات مشاكلات لها وفروع واغصان متفننات منها نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم صحة ماقلناو يعرف حقيقة ما وصفنا فن اخوات الكبر واشكاله عجب المرء برأى نفسه والانفة عن قبول الحق وترك الاقرار به والانقياد لامر الامر والناهى الواجب الطاعة والتعدى والخروج عن الحد الواجب والحق اللازم والظلم والجور عند القدرة فى الحكومة وترك الانصاف فى المعاملة والتهاون فى الواجبات والاعراض عن

اللوازم من الحقوق و القحة و الصلابة فى الوجه فى دفع الحق و العيان و الضرورات و الفحش و السفاهة فى الخطاب و الجدال و اللجاج فى الخصومات و الخرق و النزق فى العشرة و الحدة و الطيش فى التصرف و الغش و المكر فى المعاملة و الاستصغار و الاحتقار لابناء الجنس و الاستطالة عليهم و الافتخار فى الامور بما خص من المواهب و الانكار لفضل من فضل عليه و البغى و العدوان و ما شاكلها من الخصال المذمومة و الاخلاق الردية و الافعال السئية و الاعمال القبيحة و من اخوات الحرص و اشكاله الطمع الكاذب و شدة الرغبة و الطلب الحثيث و العجلة فى السعى و تعب البدن و عناء النفس و كدا الروح فى الجمع و الادخار و الاستكثار و الاحتكار من خوف الفقر و البخل و المنع و الشح و اللوم و النكد و مايتبعهما من الشوم و الخذلان و قلة الانتفاع بالموجود و الحرمان للمذخور و المضائقة فى المعاملة و المناقشة فى المحاسبة و سؤ الظن بالامين و التهمة للثقات المؤتمنين و الخيانة فى الامانة و طلب الحرام و هتك الحرم و الارتكاب فى الفحشأ و اضمار القلب على الاصرار و اظهار الكذب لكتمان السر و الحيل فى اسباب الطلب من البيع و الشرى و الغش فى الامتعة و قلة النصيحة فى الصنائع و الحلف و اليمين الكاذبة عند الاعتذار فى الحكومات و اقاويل الزور فى اسباب الخصومات و العداوة و التعدى فى الحدود و ماشاكلها من الخصال المذمومة و الاخلاق الردية و الاقاويل الباطلة و الافعال القبيحة و الاعمال السئية و من اخوات الحسد و اشكاله الحقد و الغل و الدغل ثم تدعو هذه الخصال الى المكاشفة بالعداوة و البغضاء و البغى و الغضب و الحرد و التعدى و العدوان و قساوة القلب و قله الرحمة و الفظاظة و الغلظة و الطعن و اللغو و الفحشاء و تكون سبباً للخصومة و الشر و الحرب و القتال ان امكن ذلك جهاراً و اعلاناً و الا يدعو الى المكر و الحيلة و الخداع و الغدر و الخيانة و السعاية و الغيبة و النميمة و الزور و البهتان و الكذب و المداهنة و النفاق و الريأ و يصير ذلك سبباً لتشتيت الشمل و تصريف الجميع و قطيعة الرحم و البعد من الاخوان و مفارقة الالف و خراب الديار و وحشة الوحدة و الحزن و الغم و الم القلب و هموم النفس و عذاب الارواح و تنغيص العيش و سوء المنقلب و خسران الدنيا و الاخرة نعوذ بالله من هذه الخصال و الشرور و الاخلاق و الافعال القبيحة و الاعمال السيئة الدنية التى تنكرها العقول السليمة

والنفوس المهذبة والارواح الطاهرة (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان المتكبر عن قبول الحق عدو للطاعة وقد قيل ان الطاعة هي اسم الله الاعظم الذي به قامت السموات والارض بالعدل وضد الكبير التواضع للحق والقبول له ويقال في المثل السائر من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقيل في بعض كتب بني اسرائيل قال الله سبحنه الكبر ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما كببته في نار جهنم على منخريه قال الله عز وجل اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقيل ان الحرص الشديد ربما كان سبب الحرمان والحاسد عدو لنعم الله وليس للحاسد الا ما حسد وقال الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فاحذر يا اخي من هذه الخصال والاخلاق والاعمال فانها من اخلاق الشياطين وجنود ابليس اجمعين الذين يبغض بعضهم بعضاً ويعادي بعضهم بعضاً كما ذكر الله تعالى بقوله كلما دخلت امة لعنت اختها وقالوا الا مرحبا بهم انهم صالوا النار وآيات كثيرة في القران في ذم هؤلاء وسوء الثناء عليهم فقد تبين بما ذكرنا ان الكبر والحرص والحسد اصول وامهات لسائر الخصال المذمومة والاخلاق الردية المتشيئة منها الشرور والمعاصي كلها فاحذر يا اخي منها فان قيل ما الحكمة والفائدة في كون هذه الخصال الثلاث موجودة في الخليقة مركوزة في الجبلة فنقول اما التكبر فهو من كبر النفس وعلو همتها وعلو الهمة جعل في جبلة النفس لطلب الرياسة والرياسة من اجل السياسة وذلك ان الناس محتاجون في تصاريف امورهم الى رئيس يسوسهم على شرائط معلومة كما ذكر ذلك في كتب السياسات بشرح طويل وقد ذكرنا طرفا منها في رسالة سياسة البنوة والملك فاذا لم يكن الرئيس عالي الهمة كبير النفس لم يصلح للرياسة وكبر النفس يليق بالرؤساء ويصلح للملوك وسياسة الجماعات فاما الرعية والاعوان والاتباع والخدم والعبيد فلا يصلح لهم كبر النفس ولا يليق بهم واقول بالجملة ان كبر النفس في كل وقت وفي كل شيئ ليس بامر محمود ولكن اذا استعمل كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي بمقدار ما ينبغي من اجل ما ينبغي سمي ذلك محمودا فيكون عامل ذلك طلق النفس ذا مروة عالي الهمة عفيفا كريماً جيلا ديناً ويكون صاحبه محمودا معظما مبجلا مهيبا واما التكبر عن قبول الحق وترك الاقرار بالواجب والفسق عن امر الرئيس وترك الانقياد والاذعان للطاعة المفروضة فهو المذموم

وهو الشر والمعصية والمنكر واقول بالجملة ينبغي لك يا اخي ان تعلم وبتقن بانك كما تريد وتحب وتشتهي من عبدك ان ينقاد لامرك وكذلك خادمك واجيرك وتابعك وزوجك وولدك ولا يتكبرون عليك ولا يخرجون من امرك ولا يجاوزون نهيك فهكذا ينبغي ويجب ان تكون لرئيسك ومن هو فوقك في الامر والنهي حتى تكون عادلا منصفاً محقاً ممدوحاً مثابا مجازا ملتذا فرحاناً مسرورا منعماً مكرماً فقد تبين بما ذكرنا ما الحكمة والفائدة في وجود الكبر في طباع النفس المركوزة في جبلتها ومتى يكون صاحبها مذموماً معاقبا ومتى يكون صاحبها محموداً مثاباً واما كون الحرص في طلب المرغوب فيه الموجود في الخليقة المركوزة في الجبلة فهو من اجل ان الانسان لما خلق محتاجاً الى مواد لبقاء هيكله ودوام شخصه مدة ما وابقاء صورته في نسله زمانا ما جعل في طبعه وجبلته الرغبة فيها والحرص في طلبها والجمع لها والادخار والحفظ لوقت الحاجة اليها اذ ليس كان في كل وقت وفي كل مكان موجود ما يريده ويحتاج اليه فاذا رغب الانسان فيما يحتاج اليه وطلب ما ينبغي له وجمع مقدار الحاجة وحفظه الى وقت الحاجة ثم استعمل ما ينبغي كما ينبغي وانفق بقدر الحاجة فهو يكون محمودا عادلا منصفا محقا مصيباً ماجورا ملتذا مثابا منعماً فرحا مسروراً مكرما فقد بينا ما الحكمة والفائدة في كون الرغبة والحرص في الجبلة المركوزة فاذا طلب ما لا يحتاج اليه كان مذموماً او جمع اكثر مما يحتاج اليه كان متعوبا او جمع ولم ينفق ولم يستعمل في وقت الحاجة اليه كان مقتراً محروماً فان انفق واستعمل الحرص فيما لا ينبغي كان مسرفا مخطياً جائرا معاقبا معذبا وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من طلب الدنيا تعففا عن المسألة وتوسعاً على عياله وتعطفا على جاره لقي الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا مكاثرا مفاخرا مرائيا جعل الله فقره بين عينيه ولم يبال الله به باي واد هلك فاما كون الحسد المركوز في الجبلة الموجود في الخلقة فهو من اجل التنافس في الرغائب من نعم الله على خلقه كثيرة لا يحصى عددها الا هو ولم يمكن ان يجمع عددها كلها على شخص واحد ففرقت في الاشخاص بالقسط كما شاء ربهم عزوجل وضعها وفضل بعضهم على بعض كما اقتضت حكمته فلم يخل احد من الخلق من نعم الله وآلائه ولا استوفاها احد من خلقه فمن رأى على احد من الخلق نعمة ليست عليه بعينها فلينظر هل عليه نعمة

بعينها على ذلك الشخص فيقابل هذه بتلك ويشكر الله ويسأله ان يديمها عليه ومن رأى على اخيه نعمة ليس عليه مثلها فيسال الله تع من فضله ولا يتمنى زوال تلك من اخيه فان ذلك هو الحسد بعينه وهو المذموم الذى يكون الحاسد به معذبة نفسه مولما قلبه عدو النعم الله على خلقه ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله واياذا بروح منه بانك ان انعمت النظر بعقلك وجودت الفكر برويتك وتاملت امور الدنيا واعتبرت تصاريف احوال الناس تبينت وعرفت ان كثرة الشرور التى تجرى بين الناس انما سببها شدة الرغبة فى الدنيا والحرص على طلب شهواتها ولذاتها ورياستها وتمنى الخلود فيها واذا تاملت واعتبرت وجدت اس كل خير واصل كل فضيلة الزهد فى الدنيا وقلة الرغبة فى شهواتها ونعيمها ولذاتها والرغبة فى الاخرة وكثرة ذكر المعاد فى آناء الليل والنهار والاستعداد للرحلة اليها ❊ فصل ❊ اعلم يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان الخلق كلهم عبيد الله واهل طاعته طوعاً او كرهاً ولكن منهم خاص وعام ومابينهما طبقات متفاوتة الدرجات فاول الخواص هم العقلاء الذين توجه نحوهم الخطاب بالامر والنهى والوعد والوعيد والمدح والذم والترغيب والترهيب ثم ان الله تعالى بواجب حكمته رفع قدر المؤمنين على سائر العقلاء وهم المقرون والقابلون اوامره ونواهيه المنقادون لطاعته فيما رسم لهم فى احكام النواميس وموجبات العقول التاركون لما نهوا عنه سراً وعلانية ثم ان الله سبحنه رفع من المؤمنين المقرين المخلصين العلماً الذين اجتهدوا فى تعليم اوامر الناموس ونواهيه واحكامه وحدوده وشرائطه بواجبها كما ذكر الله تع بقوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ان الله جل اسمه رفع من جملة العلمأ طائفة وهم التائبون العابدون الصالحون الورعون المتقون المحسنون بما استحقوا باجتهاد هم من القيام بواجبات احكام الناموس درجات كما ذكر الله عزوجل بقوله امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه الاية وقال تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية وآيات كثيرة فى القرآن فى ذكر هؤلاء ومدحهم وحسن الثناء عليهم ثم ان الله جل ثناؤه رفع من هؤلاء طائفة فى الدرجات وهم الزاهدون فى الدنيا العارفون عيوبها الراغبون فى الاخرة المتحققون بها الراسخون فى علمها وهم اولياء الله المخلصون وعباده

المؤمنون وصفوته من خلقه اجمعين الذين سماهم الله تعالى اولى الالباب واولى الابصار واولى النهى واخلصهم بخالصة ذكرى الدار التى هى الحيوان واليهم اشار بقوله سبحنه وانهم عند نالمن المصطفين الاخيار وقوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وآيات كثيرة فى القرآن فى ذكرهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم ﴿ فصل ﴾ اعلم يااخى ايدك الله وايانابروح منه بان للمؤمنين فضائل كثيرة من محاسن الاخلاق ومكارم الافعال وفضائل الاعمال وجميل الفعال لايمكن ان تجمع كلها فى شخص واحد بل فى عدة اشخاص فقل ومكثر ولكن ليس بعد العلم والايمان خصلة للمؤمنين ولاخلق من اخلاق الكرام اشرف ولااجل ولاافضل من الزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وذلك ان الزهد فى الدنيا انما هو ترك فضول متاع الدنياوترك طلب شهواتها والرضابالقليل والقناعة باليسير من الذى لابد منه وهذه خصلة تتبعهاخصال كثيرة من محاسن الاخلاق وفضائل الاعمال وجميل الافعال وضد الزهد هوالرغبة فى الدنيا والحرص فى طلب شهواتها وهى خصلة تتبعها اخلاق ردية وافعال قبيحة واعمال سيئة كماتقدم ذكره وذلك ان من خصال الزهاد وشعارهم قلة الاكل وترك الشهوات وفى قلة الاكل وترك الشهوات خصال محمودة كثيرة ومناقب حسنة جميلة فمنها ماروى عن النبى صلعم انه قال اجيعوا انفسكم تفرح بكم سكان السماء ومنها ان الانسان يكون اصح جسماً واجود حفظا وازكى فهماواجلى قلباواقل نوما واصدق رويا واخف نفساً واحد بصراو الطف فكراو اصغى سمعاً واصح حساً واثبت رايا واقبل للعلم واسرع حركة واسلم طبيعة واقل مؤنة واوسع مواساة واكرم خلقا واثبت صحبة واحلى فى القلوب وقلة الاكل اذا ساعدته القناعة كان مزرعة الفكر وينبوع الحكمة وحياة الفطنة ومصباح القلب وطبيب البدن قاتل الشهوات هادم الوسواس منزل الالهام عصمة من شر النفس وامانا من شدة الحساب الشكرله تابع وكفرالنعمة عنه زائل ﴿ فصل ﴾ فى آفات الشبع وكثرة الاكل ويروى عن عائشة انها قالت اول بلاء حدث فى هذه الامة بعد ذهاب نبيهاصلعم الشبع وكثرته وذلك ان القوم اذا شبعت بطونهم سمنت ابدانهم وقست قلوبهم وجمحت نفوسهم واشتدت شهواتهم ومن آفات الشبع وكثرة الاكل عفونة القلب ومرض الاجساد وذهاب البهاء ونسيان الرب وعما القلوب

وهوان الفروج وسلاح الشياطين وجراحة الدين وذهاب اليقين ونسيان العلم ونقصان العقل وعداوة الحكمة وذهاب السخأ وزيادة البخل ومزرعة ابليس وترك الادب وركوب المعاصي واحتقار الفقراء وثقل النفس وبدؤ الشهوات وزيادة الجهل ركثرة فضول القول ويزيد فى حب الدنيا وينقص الخوف ويكثر الضحك ويحبب العيش وينسى ذكر الموت ويهدم العبادة ويقل الاخلاص ويذهب بالحياء ويهيج عادة السؤ ويطيل النوم ويكثر الغفلة ويسبب تفريق الاصحاب ويحرم الاعمال ويكدر الصفو ويذهب الحلاوة من القلوب ويحبب الشيطان ويبغض الرحمن ويكثر الغم يوم الحساب ويقرب من النيران ويبعد من الجنان لانه سبب المعاصي ويحرك الكبر ويثبت الحسد ويقل الشكر ويذهب الصبر فهذه خمسون خصلة تهيج من الشبع وكثرة الاكل ويقال ان المعدة قدر الطعام ونارها حرارة الكبد فاذالم ينطبخ كان سبب الامراض المختلفة فحسب ابن آدم اكلات تعمر بطنه فان غلبت الادمى نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس ومن خصال الزهاد وشعارهم العفة والتصون فهذه خصلة يتبعها اخلاق جميلة وخصال محمودة وفضائل كثيرة فمنها الكف والورع والحفظ والوقار والتقى والامانة والمروة والكرم واللين والسكون والمراقبة والتوقى والصحة والسلامة وحسن الثناء عليهم والتزكية لهم والغبطة والسرور ومحبة القلوب ومودة السادة وسكون الناس اليهم والثقة بهم والاجلال لهم والاكرام ومن خصال الزهاد ايضاً وشعارهم السخاء والكرم والجود والبذل والمواساة والاحسان والايثار والافضال والرأفة والرحمة والتودد والبر والمعروف والصدقة والهدية ومن خصالهم ايضاً وشعارهم الحلم والاناة والتثبت والرزانة والتؤدة والرفق والمداراة والسكينة والوقار والحياء والصفح والعفو والتغافل والشفقة والرحمة والعدل والنصفة والمحبة والقبول والاجابة والتواضع والاحتمال ومن خصالهم ايضا الرضى والقناعة والتجمل والكفاف والياس وترك الطمع والراحة من العناء والتسليم للقضأ والصبر فى الشدائد والبلوى وحسن العزاء ومن خصالهم وشعارهم التوكل على الله والثقة به والطمانينة اليه والاخلاص له فى العمل والدعاء والصدق بالقول والتصديق فى الضمير والنصح للاخوان والوفاء بالعهد والحزم والعزم فى عمل الخير والاحسان والبر والمعروف

والمسارعة

و المسارعة فى الخيرات رغبا ورهبا وهم من خشية ربهم مشفقون فهؤلاء هم اولياء الله وخالص عباده من المؤمنين الذين يحبون الله كما ذكر بقوله والذين آمنوا اشد حبالله وهم الذين يتمنون لقاءه لما يرجون من التحية قال الله تع تحيتهم يوم يلقونه سلام فهل لك يا اخى ايدك الله وايانابروح منه بان ترغب فى صحبتهم وتقصد مناهجهم وتقفوا اثرهم وتخلق باخلاقهم وتسير بسيرتهم لعلك تفوز بمفازتهم لايمسهم السوء ولاهم يحزنون (واعلم) يا اخى بان الطريق الى هذه الخصال التى وصفناهاوان تبتدئ اولا بسنة الناموس فتعمل بوصاياصاحبه كما هى فى كتب النواميس الالهية يعرفها اكثر علماء اهل الشريعة قد استغنيناعن ذكرهاوالذى نوصيك به نحن ان تنزع عن نفسك القشور التى تعلقت عليها من صحبة الجسد وتخلع الامور واللباس التى احاطت بها من الامور الطبيعية والصفات الجسمانية وتجلوعنها الصدى الذى تركب عليهامن اخلاط البدن من سؤ الاخلاق وتراكم الجهالات وفساد الارآو تنحى عنهاهذه الاشياء ليصفو لك اللب والمخ وهوجوهر نفسك النيرة الشفافة الروحانية النورانية التى هى كلمة من كلمات الله وروح منه نفخها فى الجسد واحيا بها وهى التى مدحها الله تع بقوله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء الاية وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعنى به روح المؤمن اذافارق الجسد صعد بها الى سعة السماوات وفسحة الافلاك فيكون سابحاهناك حيث شاء ذهب وجاء كما روى عن النبى صلعم انه قال ارواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح بالنهار فى الجنة على رؤس اشجارها وانهارهاوثمارهاوتاوى بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش فهذه حال ارواح المؤمنين الصالحين بعد الموت واماحال ارواح الكافرين والفاسقين والفاجرين والمنافقين فلايصعد بها الى هناك بل تحجب دون السماء وتهيم فى هاوية البرزخ الى يوم يبعثون واليهم اشار بقوله لاتفتح لهم ابواب السماء ولايدخلون الجنة الى قوله وكذلك نجزى الظالمين لانه لايليق بها ذلك المكان الشريف والمحل الاعلى كما لايليق بالاوساخ من الناس والاقذار منهم مجالس الملوك والسادة والكرام فان اردت يااخى ان تعرج بروحك الى هناك بعد فراق الجسد فاجتهد قبل ذلك واغسلهامن درن الاخلاق الردية ووسخ الارآء الفاسدة واخرجهامن ظلمات الجهالات المتراكمة وجنبها

الاعمال السيئة والبسها لباس التقوى وزمها عن الانهماك فى الشهوات الجرمانية والغرور باللذات الجسمانية فاما الارأ الفاسدة فقد بيناها فى رسالة لنا واما كيفية الخروج من الجهالات المتراكمة فقد بينا ذلك فى احدى وخمسين رسالة عملناها فى فنون العلوم وغرائب الحكم وطرائف الاداب واما تهذيب الاخلاق فقد وصفنا بعضها فى هذه الرسالة وبعضها فى رسالة عشرة اخوان الصفاء والاصدقاء الكرام فاقرأهما واعمل بما ذكرنا فيهما وعلمهما اخوانك واصدقائك فانك بذلك تفوز وتنال الزلفى عند ربك ابد الابدين ودهر الداهرين مع النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ❊ فصل ❊ فى بيان علامات اولياء الله عزوجل وعباده الصالحين (واعلم) يا اخى ايدك الله وايانا بروح منه بان لاولياء الله صفات وعلامات يعرفون بها ويمتازون عمن سواهم وهكذا ايضا لاعداء الله علامات وصفات يعرفون بها ويمتازون عمن غيرهم نحتاج ان نذكر طرفا منها ليعلم كل عاقل فهم مميز مستبصر اذا اراد ان يعرف من اى الفريقين هو لم يخف عليه ذلك (واعلم) يا اخى بان العاقل الفهم المستبصر هو الذى يعرف الفرق بين الاشياء المتشابهة ويميز بين الامور المتجانسة ويفضل بعضها على بعض بعلامات وصفات مختصة بواحد واحد منها فنقول الان ان من احدى علامات اولياء الله الصالحين المختصين به ماذكره الله تعالى بقوله لابليس اللعين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وحكى ايضاً قول ابليس مجاوبا له فبعزتك لاغوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين وآيات كثيرة فى القرآن فى ذكر اولياء الله وصفاتهم وعلاماتهم وهى مثل قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون الى آخر الاية وايات كثيرة عدة فى القران فى ذكر اولياء الله تعالى ومدحهم وصفاتهم وعلاماتهم وحسن الثناء عليهم ومن علاماتهم وصفاتهم ايضاً حفظ الجوارح من كل ما لا يحل فى الشريعة ولا يجوز فى السنة ولا يحسن فى المروة ومن علاماتهم وصفاتهم حفظ اللسان عن الكذب والغيبة والبهتان والزور والنميمة والفحش والسفاهة والطعن واللغو والوقيعة فى احد من الخليقة عدوا كان او صديقا مخالفا كان او مؤالفا ومن علاماتهم ايضا وصفاتهم وهى العمدة والاصل فى جميع الخيرات والخصال المحمودة فسلامة الصدر من الغل والغش والدغل والحسد والبغض والكبر والحرص والطمع والمكر

والنفاق

والنفاق والرياء وما اشبهها من الخصال المذمومة وماهي مملوءة منها قلوب ابناء الدنيا الراغبين فيها المكابين عليها الطالبين لها ومن علاماتهم ايضاً وصفاتهم المختصة بهم الرحمة والتحنن ورقة القلب على كل ذي روح يحس بالالام ومن خصالهم ايضاً النصيحة والشفقة والرفق والمداراة والتلطف والتودد لكل من يصحبهم ويعاشرهم ومن احدى علامات اولياء الله وعباده المخلصين ومن اخص صفاتهم التي يمتازون بها عن غيرهم هي معرفتهم بحقيقة الملائكة وكيفية الهامهم وقد ذكرنا طرفا من هذا العلم في رسالة الايمان وماهيته وخصال المؤمنين ومن دقيق معرفتهم ولطيف علومهم معرفة حقيقة الشياطين وجنود ابليس اللعين وكيف وسواسهم ولمهم ومسهم كما ذكر الله سبحانه بقوله ان الذين اتقوا اذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لايقصرون ومن علاماتهم وصفاتهم ودقيق علومهم ولطيف اسرارهم معرفة البعث والقيامة والنشر والحشر والحساب والميزان والصراط والجواز وذلك ان اكثر علماء اهل الشرائع النبوية وفقهائها المتعبدين فيها متحيرون في معنى الابليسية وحقيقة ابليس المخاطب لرب العالمين بقوله انظرني الى يوم يبعثون واكثر العلماء شاكون في وجود هذا القائل لاغوينهم اجمعين واكثر المتفلسفة منكرون قصته مع آدم وعداوته وخطابه لرب العالمين ومواجهته له بخشونة الخطاب بما ذكر الله سبحنه في القرآن في نحو من خمسين آية مثل قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولاتجد اكثرهم شاكرين وآيات كثيرة في امثال هذه الحكايات موجودة في التورات والانجيل وصحف الانبياء عليهم السلام كثيرة وقد بينا نحن معانيها في رسالة البعث والقيامة ولكن نريد ان نذكر في هذا الفصل منها طرفاً في كيفية عداوة اولياء الله تع مع ابليس وكيفية محاربتهم مع الشياطين ومخالفتهم ومجاهدتهم معهم طول اعمارهم ليلا ونهارا وسرا وجهرا وانه لايخفى عليهم مكائدهم ولا يذهب عنهم غرورهم وامانيهم ❊ فصل ❊ فيما حكاه ولي من اولياء الله من كيفية معرفة مكائد الشيطان ومحاربته معهم ومخالفته جنود ابليس اجمعين قال العالم المستبصر لاخ له من ابناء جنسه فيما جرى بينهما من المذاكرة في امر الشياطين وعداوتهم كيف عرفت الشياطين ووساوسهم قال اني لما

نشاءت وتربيت وشددت من الاداب طرفا واخذت من العلم نصيبا وعقلت من امر المعاش قسطا وعرفت امر المنافع والمضار تبينت مايجب على من احكام الناموس من الاوامر والنواهي والسنن والفرائض والاحكام والحدود والوعد والوعيد والذم والمدح على الاعمال والافعال وعلى تركها ثم قمت بواجبها جهدى وطاقتى بحسب ماوفقت وقضى على ويسرلى ثم تفكرت فى قول الله تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وقوله ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وآيات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى وتفكرت فى قول البنى صلى الله عليه وعلى آله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعنى مجاهدة النفس وتصديقه قول الله تع ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وفكرت فى قوله عليه السلام لكل انسان شيطانان يعتريانه وقوله ان شيطانى اعانني الله عليه فاسلم وقوله ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم وتصديق ذلك قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس الى آخر السورة وقوله تع انه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم وآيات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى واحاديث مروية ايضاً فى هذا المعنى كثيرة فلما سمعت ماذكر الله تع وتفكرت فيما روى عن النبيى صلع فى هذا المعنى نظرت عند ذلك بعقلى ففكرت بقلبى وتاملت برويتى فلم اراحدا فى ظاهر الامر يضادنى فى هذا المعنى ولا يخالفنى ولا يعادينى من ابناء جنسى وذلك لانى وجدت الخطاب متوجها عليهم كلهم مثل ماهو متوجه على ووجدت حكمهم فى ذلك حكمى سواء لافرق بينى وبينهم فى هذا الامر فعلمت ان هذا هو امر عموم يشتمل جميع بنى آدم كلهم ثم تاملت وبحثت ودققت النظر فوجدت حقيقة معنى الشياطين وكثرة جنود ابليس اللعين اجمعين ومخالفتهم بنى آدم وعداوتهم لهم ووسواسهم اياهم هى امور باطنة واسرار خفية مركوزة فى الجبلة مطبوعة فى الخليقة وهى الاخلاق الردية والطباع المذمومة المنشيئة منذ الصبي مع الانسان بالجهالات المتراكمة واعتقادات آراء فاسدة من غير معرفة ولا بصيرة ومايتبعها من الاعمال السيئة والافعال القبيحة المكتسبة بالعادات الجارية الخارجة من الاعتدال بالزيادة والنقصان المنسوبة الى النفس الشهوانية والنفس الغضبية ثم تاملت ونظرت فوجدت الخطاب فى الامر والنهى والوعد والوعيد والمدح والذم متوجها كله الى النفس الناطقة

الفاضلة المميزة المستبصرة ووجدتها هى بما توصف من الاخلاق الجميلة والمعارف الحقيقية والارأ الصحيحة والاعمال الزكية ملكا من الملائكة بالاضافة الى النفس الشهوانية والغضبية جميعاً ووجدت هاتين النفسين اعنى الشهوانية والغضبية بما توصفان من الجهالات المتراكمة والاخلاق المذمومة والطباع المركوزة والافعال التى لها بلا فكر ولاروية كانهما شيطانان بالاضافة الى النفس الناطقة ثم تاملت وبحثت ودققت النظر فوجدت جميع الاعمال الزكية والافعال الحسنة التى هى منسوبة الى النفس الناطقة انما هى لها بحسب آرائها الصحيحة واعتقاداتها الجميلة ثم وجدت تلك الاراء والاعتقادات انما هى لها بحسب اخلاقها المحمودة المكتسبة بالاجتهاد والروية والعادات الجارية المعتادة او ما كانت مركوزة فى الجبلة فتبينت عند ذلك وعرفت بهذا الاعتبار بان اصل جميع الخيرات وصلاح امور الانسان كلها هى الاخلاق المحمودة المكتسبة بالعادات الجارية وعرفت ايضاً ان اصل جميع الشرور وفساد امور الانسان كلها هى الاخلاق المذمومة المكتسبة بالعادات الجارية منذ الصبا من غير بصيرة او ما كانت مركوزة فى الجبلة فلما تبين لى ما قلت وعرفت حقيقة ما وصفت تاملت قول النبى صلى الله عليه وعلى اله اجمعين رجعنا من جهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقول الله تع ان الشيطان لكم عدو فا تخذوه عدوا يعنى خالفوهم وحاربوهم كما تحاربون اعداءكم من الكفار والمشركين فتبين لى بقول النبى صلعم بان العدو جنسان والعداوة نوعان والجهاد جهادان احدهما ظاهر جلى وهو عداوة الكفار والمخالفين فى الشريعة وحربهم وجهادهم والاخر باطن خفى وهو عداوة الشياطين المخالفين فى الجبلة المتضادين فى الطبيعة وتبين لى بان حربهم وعداوتهم وخلافهم هى الحقيقة وعداوة الكفار وحربهم هى العرضية وذلك ان عداوة الكفار هى من اجل اسباب دنياوية وعداوة الشياطين من اجل اسباب دينية وان غلبتهم وظفرهم يعرض منها شقاوة الدنيا ويفوت العزو السلطان والتمتع باللذات الدنياوية ونعيمها وطيب عيشها ثم تزول يوما ما عداوة الشياطين وغلبتهم وظفرهم فيعرض منها شقاوة الاخرة وعذابها ويفوت عزها وسلطانها ونعيمها ولذاتها وسرورها وفرحها وروحها وريحانها ودوامها فبحسب التفاوت ما بين هذين الامرين قال النبى صلى الله

عليه و آله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الا كبر و ماذكر الله سبحنه فى القران فى عدة سور فى آيات كثيرة من التحذير من مكر الشياطين و الغرور بخطراتهم و الامر بمخالفتهم و عداوتهم و الجهاد لهم اذ كان الخطب فيهم اجل و الخطر اعظم بحسب التفاوت مابين السعادتين فى الدنيا و الاخرة و الشقاوة فيهما فلما تبين لى ما ذكرت و عرفت حقيقة ما وصفت تبين لى اعدائ و شياطينى و مخالفى و من يريدان يغوينى عن رشدى و يضلنى عن هداى و الذى دعانى اليه ربى و النهى و اوصانى به و مانصحنى نبيى عليه السلام ببيانه لى و علمت انى ان لم اقبل وصية ربى و نصيحة نبيى و انى متى توانيت و تركت الاجتهاد فى مخالفة اعدأى و عداوتهم و محاربتهم غلبونى و ظفروابى و اسرونى و ملكونى و استخدمونى فى اهوائهم و مراداتهم المشاكلة لافعالهم السيئة و صارت تلك الاشياء عادة لى و جبلة فى و طبيعة ثانية فتصير نفسى الناطقة التى هى جوهرة شريفة شيطانة مثلهم فاكون قد هلكت و بقيت فى عالم الكون و الفساد مع الشياطين معذباً كما قال الله سبحنه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها الاية و كقوله تعالى لابثين فيها احقابا و قوله الى يوم يبعثون ثم تفكرت و عرفت و تبين لى اذاقبلت وصية ربى و نصيحة نبيى و اقتديت بهما و استعنت بربى و شمرت و اجتهدت و خالفت هوانفسى الشهوانية و عاديت نفسى الغضبية و حاربت اعدائى المخالفين لنفسى الناطقة و املت ان انى اظفربهم و اغلبهم بقوة ربى و املكهم باذنه و استعبدهم بحوله و قوته و اكون ملكا عليهم و سلطانا و يصيرون عبيدالى و خدما و خولا فاصرفهم تحت امر نفسى الناطقة و نهيها و تكون هى عند ذلك ملكا من الملائكة باظهار افعالها الحسنة و اعمالها الزكية و اخلاقها الجميلة و آرائها الصحيحة و معارفها الحقيقية و تكون هاتان النفسان الباقيتان اعنى الشهوانية و الغضبية عبدين مقهورين لها و تحت امرها و نهيها و يكون جميع اخلاقهما و سجاياهما كالجنود و الاعوان و الخدم و العبيد للنفس الناطقة مسوسين بسياسة عادله جارية على السداد كما رسم فى الشريعة الوضية او فى الموجبات علوم العقلية فاكون عند ذلك قد فعلت ما وصانى به ربى بقولى و فعلى بقوله و ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه الاية و قال لنبيه عليه السلام قل هذه سبيلى ادعو الى الله الاية فلما تبين لى ما ذكرت و عرفت حقيقة ما وصفت نظرت عند

ذلك فى احوالى وتفكرت فى تصاريف اموری فوجدت بنية هيكلى مركبا من اخلاط ممتزجة متضادة القوى مركوزة فيها شهوات مختلفة فتاملتها فاذاهى كانها نيران كامنة فى احجار كبريتية ووجدت وقودها هاهى المشتهيات من ملاذ الدنيا ونعيمها ووجدت اشتعال تلك النيران عند الوقود كانها حريق لا يطفى ولهب لا يخمد او كامواج بحر متلاطمة او رياح عاصفة تدمر كل شئ او كعساكر اعدآء حملت فى غارة وذلك انى وجدت حرارة شهوات الماكولات والمشروبات فى نفسى عند هيجان نار الجوع والظمأ كانها لهب النيران التى لا تطفى ووجدت نفسى الشهوانية عند الاكل والشرب من الشره كانها كلاب وقعت على جيف تنهش ووجدت حرارة الحرص فى نفسى عند هيجان نار الطمع كانها حريق تلهب الدنيا كلها ووجدت نفسى عند ذلك كانها وعأ لا يمتلى من جميع ما فى الدنيا من المتاع ووجدت حرارة الغضب فى نفسى الحيوانية عند هيجان نار الحركة كانها حريق ترمى بشرر كالقصر ورائتها عند هيجان حرارة نار الافتخار والمباهات كانها خير خليقة الله واشرفهم ورائتها عند هيجان نار حرارة شهوة الرياسة وتملكها انها كان الناس كلهم عبيد لها وخول ورائتها عند هيجان حرارة نار شهوة الكرامة وطلبها له كانه دين لازم حال ورائيتها عند هيجان نار طلب خدمة خولها كانها ترى ذلك الطاعة لها حتما فريضة لها كالطاعة لله كالحتم والفريضة ورائيتها عند قضاء ما يجب عليها من حق من حقوق غيرها متوانية فى تاديته كانها ناقلة اجبال وانها عليها جبال ثقيلة ورائت حركتها عند اللهو واللعب كانها مجنونة والهة سكرانة ورائيتها عند محبة المدح والثناء عليها كانها اعقل الناس وافضلهم واجلهم ورأيتها عند هيجان نار الحسد كانها عدو يريد خراب الدنيا وزوال النعم عن اهلها وحلول النقم بهم وعلى هذا المثال وجدت ورائت سائر اخلاقها الردية وخصالها المذمومة واعمالها السئية وافعالها القبيحة وآراءها الفاسدة فعلمت عند ذلك بان هذه كلها نيران لا تخمد وحريق لا يطفاء واعداء لا يتصالحون وحرب لا يهدأ وقتال لا يسكن وداء لا يبرى ومرض لا يشفى وعناء طويل وشغل لا يفرغ منه الى الموت فشمرت عند ذلك بالعزم الصحيح والنية الصادقة وشددت وسطى بازار الحزم واخذت سلاح الاجتهاد وارتديت برداء الورع ولبست قميص الحياء وتسربلت سربال الجد ووضعت على راسى تاج الزهد فى الدنيا واثبت

قدمي على التقوى واسندت ظهري الى الله بالتوكل عليه وجعلت شعاري الخوف منه والرجاء وزممت قوى نفسي بالنهي وفتحت عيني بالنظر الى اشارة العلم وجعلت دليلي حسن الظن بربي وسلكت منهاج السنة وقصدت الصراط المستقيم للقاء ربي وناديته نداء الغريق ودعوته دعوة المضطر واقررت بالعجز والتقصير وطرحت نفسي بين يديه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتضرعت اليه مثل الصبي الى والده الشفيق الرفيق فلما رآني ربي على تلك الحال سمع ندائي واجاب دعائي ورحم ضعفي واعطاني سؤلي وامدني بجنوده ودلني على مكائد اعدائي فغزوتهم مع ملائكته واظفرني بهم واعانني عليهم وحرسني من غرورهم واحرزني من خطواتهم وسلمت من خطر كيدهم وفزت بالغنيمة سالما غانما ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزا وجند الله كانوا هم الغالبين وحزب الشيطان كانوا هم الخاسرين وكل هذا من فضل ربي ليبلوني أاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ❋ فصل ❋ في حكاية اخرى عن ولي من أولياء الله تعالى لما تفكر في معنى التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة فيهما فقال في مناجاته ونادى ربه فقال رب خلقتني ولم تستامرني وتوفيتني ولم تستشرني وامرتني ونهيتني ولم تخبرني وسلطت علي هوى مؤذيا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت في عيني دنيا مزينة وخوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت لي فاستقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان لا يغوينك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا ترديك وامانيك وآمالك ان تلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشة الدنيا فاطلبها من وجه الحلال واما الاخرة فلا تنسها ولا تعرض عنها فتخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متغالبة فلا ادري كيف اعمل ولا اي شيئ اصنع وقد تحيرت في اموري وضلت عني حيلتي فادركني يارب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله سبحانه اليه والقى في سره والهم وقال له ياعبدي ما امرتك لشيئ تعاونني فيه ولا نهيتك عن شيئ كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم بان لك ربا والها هو خالقك ومصورك ورازقك ومنشيك وحافظك وهاديك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك

محتاج فی جمیع ما امرتك به الی معاونتی و توفیقی و هدایتی و تیسیری و عنایتی
و لتعلم ایضاً بانك محتاج فی جمیع مانهیتك عنه الی عصمتی و حفظی ورعایتی
و انك محتاج فی جمیع متصرفاتك و احوالك فی جمیع اوقاتك من امر دنیاك
وآخرتك لیلا و نهاراً الی تائیدی لك و انه لایخفی علی من امرك صغیرة و لا كبیرة
سراً وعلانیة وتبین لك وتعرف انك محتاج و مفتقرالی و انك لابدلك منی فعند
ذلك لا تعرض عنی ولاتنسانی بل تكون فی دائم الاوقات فی ذکری وفی جمیع
احوالك تدعونی وفی جمیع حوائجك تسالنی و فی جمیع متصرفاتك تخاطبنی
وفی جمیع خلواتك تناجینی وتشاهدنی وتراقبنی وتكون منقطعا الی عن جمیع
خلقی ومتصلا بی دونهم وتعلم انی معك حیث ماتكون اراك ولاترانی فاذ اعرفت
هذه كلها ویتقنت وبان لك حقیقة ماقلت وصحة ماوصفت تركت كل شیئ
ورائك واقبلت علی وحدك فعند ذلك اقربك منی واوصلك الی وارفعك عندی
وتكون من اولیائی واصفیائی واهل جنتی فی جواری مع ملائكتی مکرماً مفضلا
فرحا نامسروراً منعماً ملتذاً آمنامبقا ابدا دائماسرمدا فلا تظن بی یاعبدی الظن
السؤ ولاتتوهم علی غیرالحق واذکرسالف انعامی علیك وقدیم احسانی الیك
وجیل آلائی لدیك اذ خلقتك ولم تكن شیئامذكوراًخلقاسویاًوجعلت لك
سمعاً لطیفاً وبصراحادا وحواساًدراكة وقلباًذكیاًوفهماًثاقباوذهناصافیا
وفكر الطیفاًولسانا فصیحاًوعقلا رصیناًوبنیة تامة وجناناثابتاًوصورة حسنة
واعضاء صحیحة وادوات كاملة وجوارح طائعة ثم الهمتك الكلام والمقال
وعرفتك المنافع والمضاروكیفیة التصرف فی الاحوال والصنائع والاعمال
وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عینیك لتنظرالی ملكوتی وتری عجائب
فعلی وتقدیر مجاری اللیل والنهاروالافلاك الدوارة والكواكب السیارة
وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهوروالاعوام وسخرت لك ما فی البر
والبحرمن المعادن والنبات والحیوان تتصرف فیهاتصرف الملاك وتحكم علیها
تحكم الارباب فلمارأیتك متعدیا وجائراظالماطاغیاباغیامتجاوزاللحدود والمقدار
عرفتك الحدود والاحكام والقیاس والمقداروالعدل والانصاف والحق
والصواب والخیروالمعروف والسیرةالعادلة لیدوم لك الفضل والنعم وینصرف
عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خیر وافضل واجل واشرف واعزو

٢ كرم و الذ وانم ثم انت تظن بي الظنون السؤ وتتوهم غير الحق ياعبدي اذا
تعذر عليك فعل شئ مما امرتك به فقل لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم كما
قال حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابك مصيبة فقل انالله وانااليه راجعون
كما يقول صفوتي واهل ولايتي واذا زلت بك القدمان في معصيتي فقل كما قال صفيي
آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الى آخر الاية واذا اشكل عليك امر واهمك راي
واردت رشدا او قولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين الى آخر الايات الى قوله
الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة او غم او حزن فقل كما قال يعقوب
اسرائيل انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله مالا تعلمون وقال يابني ان الله
اصطفى لكم الدين فلا تموتن الاية واذا جرت منك خطئة فقل كما قال موسى نجي
هذا من عمل الشيطان الاية واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف
الصديق وما ابرئ نفسي الاية واذا ابتليت بفتنة فافعل كما فعل داؤد خليفتي
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رائت العصاة من خلقي والخاطئين من عبادي
ولا تدري ما حكمتي فيهم فقل كما قال المسيح روحي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت عفوي فقل كما قال
محمد نبيي صلى الله عليه واله وانصاره ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الى آخر السورة واذا خفت
من عواقب الامور ولا تدري بماذا يختم لك فقل كما قال اصفيائي ربنا لاتزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ❊ فصل واعلم ❊
يااخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله ع ج لم يذكر ذنوب انبيائه وخطاياهم
في القرآن شنعة عليهم ولا تقبيحاً لاثارهم ولا لسؤ الثناء عليهم ولكن ليكون
للباقين قدوة بهم في التوبة والندامة والرجوع من الذنوب والاستغفار لله ع ج
والانابة اليه كما امر الله بقوله توبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون وقال الله تع
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يعني الذين لم يذنبوا وقال لنبيه محمد صلع
قل ياعبادي الذين اسرفوا الاية وآيات كثيرة في القران في هذا المعنى ويروى
عن رسول الله صلع انه قال لولا ان بني آدم اذا اذنبوا تابوا واستغفروا فيغفر الله لهم
خلق الله خلقا يذنبون فيتوبون ويستغفرون فيغفر لهم وانما ذكرناهذه

الحكايات

الحكايات لكيما تتفكر فيها وتعتبر وما ذكر الله سبحنه من اخبار رسوله وقصص
اوليائه فلاتيئس من روح الله ولاتقنط من رحمته اذاسمعت قول الذين لايعلمون
وذلك ان قوماً من اهل الحشوية والجدل يتعصبون فی الورع من غير حقيقة
ولامعرفة باحكام الدين فيكفرون المومنين بالذنوب ويفسقونهم ويحكمون لهم
بالخلود فی النار بغير علم ولابيان بل بقياسات لفقوها لهم وسولوها بعقولهم
الناقصة وحكموابها بزعمهم فلاجرم انهم انقطعوا عن الله وائسوا من روحه وقنطوا
من رحمته (فصل واعلم) يااخی ايدك الله واياذا بروح منه بان لكل طائفة من المومنين
وجماعة من المتدينين صناعة ينفردون بها من غيرهم اوحرفة يمتازون بها عمن
سواهم وان من صنعة اولياء الله وعباده الصالحين الدعاء الی الله بالتزهيد فی
الدنيا والترغيب فی الاخرة علی بصيرة ومعرفة ويقين وحقيقة كما ذكر الله تعالی
وخبر عنهم واحداواحدامن ذلك حكاية عن رجل مؤمن من آل فرعون يكتم
ايمانه قوله اتقتلون رجلا ان يقول ربی الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم الی قوله
فوقه الله سيآءت مامكروا وحاق بآل فرعون سؤ العذاب ومن ذلك قوله ياليت
قومی يعلمون الاية وقوله حكاية عن نفر من الجن قولهم ياقومنا اجيبوا داعی الله
وآمنوا به يغفر لكم الی آخر الاية ومن ذلك قوله انهم فتية آمنوا بربهم الاية ومن
ذلك قوله حكاية عن احد الاخوين فی الدنيا اكفرت بالذی خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سويك رجلا الی قوله فلن تستطيع له طلبا وقوله حكاية عن اخ مؤمن
فی الاخرة قوله لاهل الجنة انی كان لی قرين يقول أئنك لمن المصدقين الی آخر الاية
ومن ذلك قوله حكاية عن لقمان يابنی انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
فی صخرة او فی السماء او فی الارض يات بها الله الاية ومن ذلك قوله
حكاية عن السحرة قولهم لفرعون انما تقضی هذه الحيوة الدنيا الی اخر الايات
ومن ذلك قوله حكاية عن العلماء المستبصرين فی امر الاخرة اذ قالو القومهم
المريدين الحياة الدنيا اذ قالوا ياليت لنا مثل ما اوتی قارون انه لذو حظ عظيم
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن الی آخر الاية ومن ذلك قول
اصحاب طالوت وقال الذين لايعلمون لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال
الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فيئة قليلة غلبت فيئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين ومن ذلك قول اتباع المسيح ع م اذ قال المسيح من انصاری الی الله

قال الحواريون نحن انصار الله وقول اتباعه ايضاً لما سمعوا القرآن ومالنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق الاية ومن ذلك قول المؤمنين العارفين المستبصرين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وآيات
كثيرة في القران في صفات المؤمنين وعلامات اولياء الله وكلام عباد الله الصالحين
فهذه الكلمات والاقاويل وامثالها من كلام اولياء الله وعباده الصالحين المستبصرين
تدل على انهم يعرفون حقيقة المعاد وحقيقة امر الاخرة وهؤلاء العلماء باسرار
النبوات والمتخرجون بالرياضات الفلسفية وهم ورثة الانبياء وصناعتهم الدعاء
الى الله والى الدار الاخرة التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون يعني ابناء الدنيا
ومن صناعتهم ايضاً التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرة بضروب الامثال
والوصف البليغ والمواعظ الحسنة والحكمة البالغة والتذكار والبشارة والانذار
بمعرفة واستبصار ويقين ودراية بلا شك ولا ريبة وقال الله تعالى في مدحهم
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ومن علامات
اولياء الله ايضاً وصفات عباده الصالحين انهم لا يذكرون في مجالسهم
وخلواتهم احدا الا الله ولا يتفكرون الا في مصنوعاته ولا ينظرون الا الى
فنون احسانه وعظيم انعامه وجميل آلائه ولا يعملون الا لله ولا يخدمون الا اياه
ولا يرغبون الا اليه ولا يرجون الا منه ولا يسالون الا هو ولا يخافون الا منه وهم
من خشيته مشفقون كل ذلك بصحة آرايهم وتحقق اعتقادهم في ربهم وشدة
استبصارهم انه لا يقدر على ذلك بالحقيقة الى الله تع وهذا الاعتقاد الحق والراى
الصحيح الجميل ينتج لهم من صحة معرفتهم بربهم وتيقن علمهم به وذلك انهم يرونه
روية الحق في جميع متصرفاتهم ويشاهدونه في كل حالاتهم لا يسمعون الا منه
ولا ينظرون الا اليه ولا يرون غيره على الحقيقة فمن اجل ذلك انقطعوا اليه عن
الخلق واشتغلوا بالخالق عن المخلوقات وبالرب عن المربوب وبالصانع عن
المصنوع وبالمسبب عن السبب وتساوت عندهم الاماكن والازمان وتمحقت
الاغيار عند رويتهم حقيقته فتركوا الشك واخذوا باليقين وباعوا الدنيا بالدين
وربحوا السلامة من التعب والعناء وعاشوا في الدنيا آمنين ورحلوا عنها سالمين
ووصلوا الى الاخرة غانمين لانهم كانوا في الدنيا محسنين وما على المحسنين من
سبيل وقد ذكر الله تعالى نعت هولاء القوم في القرآن في آيات كثيرة واثنى عليهم

ومدحهم

ومدحهم ووردت عن النبي ع م اخبار كثيرة في نعتهم وصفتهم ومدحهم وحسن الثناء عليهم ومن ذلك ماروى عنه صلع انه قال لايزال في هذه الامة اربعون رجلا من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل ع م فقيل يارسول الله خبرنا عن ملة ابراهيم عند ربه فقال انه كان حنيفاً مسلماً سليم القلب وذلك انه لماهم به قومه يقذفونه في النار بكت الملائكة في السماء رحمة له فاوحى الله سبحنه الى جبرئيل ان الحقه واعنه ان استعان بك فجاءه جبرئيل ع م وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال له يا ابراهيم هل لك من حاجة فلشدة تعلق قلبه بربه وتوكله عليه وثقته بوعده ويقينه بتخليصه اياه واستغناؤه عمن سواه قال اما اليك فلا فعند ذلك قال الله تعالى يانار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم ويقال ان من هولاء الاربعين رجلا اربعة منهم الابدال واغا سموا الابدال لانهم بدلوا اخلاقاً بعد خلق وصفوا تصفية وذلك ان هولاء الاربعين منتقون من جملة اربعمائة من الزاهدين العارفين المحققين وهولاء الاربعمائة منتقون من اربعة آلاف من المؤمنين التائبين المخلصين وكلما مضى شخص من الاربعة قام في رتبته شخص من الاربعين واذا مضى شخص من الاربعين قام في رتبته شخص من الاربعمائة واذا مضى شخص من الاربعمائة ارتقى الى منزلته شخص من الاربعة الالاف فبلغ مرتبته وقام مقامه وكلما مضى شخص من الاربعة الالاف ارتقى مكانه بدلا منه واحد من المؤمنين التائبين المخلصين فبلغ درجته وقام مقامه واليهم اشار امير المؤمنين على ع م بقوله لكميل ابن زياد اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدراً هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح حقيقة اليقين الى اخر كلامه وفيهم يقول صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملاء الاعلى واليهم اشار موسى ع م بقوله في مناجاته يارب انى اجد في التورية نعت رجال كادوا يكونون انبياء من قوة التمييز والمعرفة والصلاح من هم يارب اجعلهم من امتى فاوحى الله تع اليه وقال الله له تلك امة احمد واليهم اشار بقوله تع ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ❋ واعلم ❋ يااخى بان هؤلاء القوم الذين تقدم ذكرهم ورثة انبياء الله وخلفاء رسله في الارض وان الذى ورثوه منهم انما هوا العلم والايمان والتعبد وقبول التائيد والالهام والزهادة في الدنيا وترك طلبها والرغبة في الاخرة والاشتياق اليها وذلك انهم مشبهون بالملائكة في افعالهم

واخلاقهم وسيرتهم من تركهم الشهوات الجسمانية واعراضهم عن اللذات الحسية المركوزة فى الطبيعة بالامتناع عنها بعد المقدرة عليها مع شدة مجاذبة الطبيعة لهم اليها وهم يتركونها باجتهاد منهم وعناية شديدة بعد الفكر والروية ويختارون الشدة على الرخاء والتعب على الراحة ومخالفة الهوى وحمل ثقل التعبد على النفس وكل ذلك لمرضات الله والاقتدأ بانبيائه ورسله فى سنة الدين فلاجرم انهم ملائكة بالقوة فاذا فارقت نفوسهم اجسادهم كانت ملائكة بالفعل فهذا الذى كان الغرض من رباط النفس بالجسد ان تصير النفس الناطقة ملكا من الملائكة بالفعل بعد ماكانت بالقوة ❊ واعلم ❊ يااخى بانه لولم يكن فى النفس الناطقة ان تصير ملكا بالفعل لما جاءت الوصية من الله تع لها بامرها بالتشبه بالملائكة فى افعالها واخلاقها وسيرتها ولا كانت موعودة بملاقاتها ومخاطبتها مثل قوله جل ثناؤه تتنزل عليهم الملائكة ان لاتخافو اولاتحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون يعنى المؤمنين عند قبض ارواحهم مثل قوله تع الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ومثل قوله تع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بماصبرتم فنعم عقبى الدار وآيات كثيرة فى القرآن فى هذا المعنى يطول تعدادها ❊ واعلم ❊ يا اخى ان هؤلاء الذين ذكرناهم من الصالحين هم الذين سماهم الله تع اولى الباب واولى النهى واولى الابصار وهم اولياء الله واحباءه واليهم اشار بقوله تعالى لابليس ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهم المفلحون وهم الفائزون واليهم اشار رسول الله صلع فى وصيته لابى هريرة بقوله عليك ياابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال من هم يارسول الله حدهم لى وصفهم حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الخلائق ظنواهم انبيأ ممايرون من حالهم حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول امتى امتى ليعرف الخلائق انهم ليسوا بانبياء ويمرون مثل البرق والريح يغشى ابصار الجميع من نورهم قلت يارسول الله مرلى بمثل عملهم لعلى الحق بهم قال ياابا هريرة ان القوم ركبوا طريقاً صعباً لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعطش بعد ما ارواهم الله والعرى بعد ماكساهم الله تركوا ذلك رجاء ما عندالله تركوا الحلال مخافة حسابه

صحبوا الدنيا بابد انهم من غيران تعلق بشئ منها قلوبهم تعجب الانبياء والملائكة من طاعتهم لربهم فطوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكا رسول الله صلعم شوقا الى رويتهم ثم قال اذا اراد الله سبحانه باهل الارض عذاباً فنظر اليهم ان كان واحد منهم صرف العذاب عنهم فعليك يا اباهريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم وقع في شدة الحساب وقال رسول الله صلعم طوبى لاخواني قيل يارسول الله اولسنا اخوانك قال انتم اصحابي واولئك اخواني قال منهم اخوانك يارسول الله صلعم قال قوم يكونون في آخر الزمان يؤمنون بي ولم يروني يصدقونني ويتبعونني هم اخواني وانتم اصحابي طوبى لهم واليهم اشار بقوله في وصية لاسامة ابن زيد عليك بطريق الجنة واياك ان تختلج بدونها قال يارسول الله ما ايسر مايقطع به تلك الطريق قال الظمأ في الهواجر وكسر النفوس عن لذة الدنيا يااسامة عليك بالصوم فانه يقرب الى الله انه ليس شيئ احب الى الله من ريح فم الصائم وترك الطعام والشراب لله تعالى فانك ان استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تدرك بذلك اشرف المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين ع م وتفرح الانبياء والملائكة بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك اهل الجنان اياك يا اسامة ودعاء كل كبد جائع قداذابوا اللحوم واحرقوا الجلود في الرياح والسمائم واظماءوا الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله سبحنه اذانظر اليهم سربهم وباهى كرام الملائكة بهم بهم يصرف الله الزلازل والفتن من حيث كانوا ثم بكا رسول الله شوقاً الى رؤيتهم حتى اشتد بكاءه وعلى نحيبه وهاب الناس ان يتكلموا حتى ظنوا انه امر حدث من السمأ ثم قال ويح لهذه الامة مايلقى منهم من اطاع الله ومنهم من طرد وشرد كيف يقتلونهم ويكذبونهم من اجل انهم اطاعوا الله فقال عمر ابن الخطاب يارسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم قال فيم يقتلون من اطاع الله قال ياعمر ترك القوم الطريق وركبوا فره الدواب ولبسوا الحرير والديباج واللين من الثياب واكلوا الطيبات وشربوا بارد الشراب وجلسوا على ارائكهم متكئين وخدمهم ابناء فارس والروم يتزيا الرجل منهم بزى المراة لزوجها ويتبرج النساء بزى الملوك الجبابرة ويتزيون بزى كسرى بن هرمز والملوك الجبابرة ويسمنون ابدانهم ويتباهون بالكساء واللباس فاذا نظروا اولياء الله عليهم العباء منحنية اصلابهم

قد ذبحوا انفسهم من شدة العطش وان تكلم منهم متكلم كذب وابعد وطرد وقيل قرين الشيطان وراس ضلالة يحرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فاولوا كتاب الله بغير تاويله واستذلوا اولياء الله واخافواهم يا اسامة ان اقرب الناس الى الله يوم القيمة من طال حزنه وجوعه وعطشه فى الدنياهم الاخيار الابرار الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقد وايعرفهم اهل السماء ويخفون على اهل الارض تشتاق اليهم البقاع وتحف بهم الملائكة ينعم الناس بالدنيا ونعموا بالجوع والعطش لبس الناس لين الثياب ولبسوا الخشن افترش الناس الوطاء وافترشوا هم الجباه والركب ضحك الناس وبكوا هم يا اسامة الالهم الشرف الاعلا يوم القيمة وددت انى رايتهم وبقاع الارض لهم رحيمة والجبار عنهم راض والراغب الى الله من رغب فيما رغبوا والخاسر من خالفهم تبكى الارض اذا فقدتهم ويسخط الجبار على بلد ليس فيه منهم احد يا اسامة اذا رائت احد هم فى قرية فاعلم انه امان لاهلها لا يعذب الله قوما فيهم منهم احد اتخذ هم يا اسامة لنفسك اصحابا عساك تنجو معهم واياك ان تسلك غير طريقهم فتزل قدمك فتهوى فى النار يا اسامة ترك القوم الحلال من الطعام والشراب طلب الفضل فى الاخرة ولم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلق ولبسوا الخلق تراهم شعثا غبرا اذا رأهم الناس ظنوا ان بهم داء ومابهم من داء وظنوا انهم خولطوا ولا خولطوا ولكن خالط القوم امر عظيم ظن الناس ان قد ذهب عقولهم وماذهبت ولكن نظروا ابقلوبهم الى امر الهى فهم فى الدنيا عند اهلها يمشون بلا عقول يا اسامة عقلوا حين ذهبت عقول الناس طوبى لهم وحسن مآب الالهم الشرف الاعظم ويحكى عن بعضهم انه كان يسمع فى خلواته وهو يقول يا رب ويحى كيف اغفل ولست بمغفول عنى ام كيف يهنئنى العيش واليوم الثقيل امامى ام كيف لا يطول حزنى ولا ادرى مايكون من ذنبى ام كيف اؤخر عملى ولا ادرى متى يأتى اجلى ام كيف اسكن الى الدنيا وليست بدارى ام كيف اجمعها وفى غيرها مقامى وماواى ام كيف يعظم رغبتى فيها والقليل منها يكفينى ام كيف آمن فيها وانالا يدوم فيها حالى ام كيف يشتد حرصى عليها ولا ينفعنى منها ما اخلفه لغيرى ام كيف اؤثرها وقد طردت من آثرها قبلى ام كيف لا ابادر بعملى من قبل ان تيصرم منها مدتى ام كيف لا اعمل فى فكاك نفسى قبل ان يغلق رهنى ام كيف يشتد عجبى

بها وهي مفارقة لي ومنقطعة عني وسئل رسول الله صلعم عن قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال كان فيها مكتوب عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيأت وعجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف ينصب بدنه وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة كيف لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى عن ابي ذر رحمة الله عليه انه قال قلت لرسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك فقلت زدني يا رسول الله قال عليك بذكر الله فانه راس كل خير وقراءة القرآن فانه نور لك في السمأ وذكر لك في الارض قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية هذه الامة قلت زدني قال انظر الى من دونك ولا تنظر الى من هو فوقك قلت زدني قال اقل الكلام الا من ذكر الله فانك بذلك تغلب الشيطان قلت زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت زدني قال كن في الدنيا كانك غريب وعد نفسك في الموتى قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا ياخذك في الله لومة لائم قلت زدني قال ارض من الدنيا بكسرة تقيم بها جسدك وخرقة توارى بها عورتك وظل تسكن فيه قلت زدني قال اكظم الغيظ واحسن الى من اساء اليك قلت زدني قال واياك وحب الدنيا فانه راس الخطايا ان الدنيا تهلك صاحبها وصاحب الدنيا لا يهلكها قلت زدني قال انصح للناس كما تنصح لنفسك ولا تعب عليهم بما فيك مثله يا اباذر انه لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وقال رسول الله من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار سلا عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ويقال ان الزهد في الدنيا مفتاح كل خير والرغبة فيها مفتاح كل شر وخطيئة وقيل في الحكمة الدنيا قنطرة فاعبروها الى الاخرة ولا تعمروها انكم خلقتم للاخرة لا للدنيا وانما الدنيا دار العمل والاخرة دار الجزاء وهي دار القرار ودار المقام ودار النعيم ودار الخلود ❋ فصل ❋ في حسن التكليف (واعلم) يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان الله تعالى كلم موسى ابن عمران وناجاه باثني عشر الف كلمة يقول له في عقب كل كلمة ياموسى ادن مني واعرف قدري فانا الله ياموسى اتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك لرسالتي من بين بني اسرائيل

قال موسى من على يارب قال لانى اطلعت على اسرار عبادى فلم ارقلبا اصفى لمودتى من قلبك قال موسى ع م لم خلقتنى يارب بعدان لم اكن شيئاقال اردت بك خيرا قال رب من على قال اسكنك جنتى و ادخلك دار كرامتى مع ملائكتى فتخلد هنالك منعماً وملتذا مسروراً قال فا الذى ينبغى لى ان اعمل قال لايزال لسانك رطبامن ذكرى وقلبك وجلامن خشيتى وبدنك مشغولا بخدمتى ولاتامن مكرى الى ان ترى رجلك فى الجنة قال يارب لم ابتليتنى بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسى على ان اخاطب بلسانك بنى اسرائيل فاسمعهم كلامى واعلمهم شريعة التورية وسنة الدين وادلهم على الاخرة ومن اتبعك منهم ومن غيرهم كائنامن كان ياموسى بلغ بنى اسرائيل انى لماخلقت السموات والارض جعلت لهما اهلا وسكانا فاهل سما واتى هم ملائكتى وخالص عبادى الذين لايعصوننى ويفعلون مايومرون ياموسى قل لبنى اسرائيل وبلغهم عنى انه من قبل وصيتى ووفابعهدى ولم يعصنى رقيته الى رتبة ملائكتى وادخلته جنتى وجازيته باحسن الذى كانوا يعملون ياموسى قل لبنى اسرائيل وابلغهم عنى انى لماخلقت الجن والانس والحيوانات اجمع الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من المضار منها كل ذلك بماجعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتميز والشعور اجمع وهكذا الهمت انبيأى ورسلى والخواص من عبادى وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الاخرة وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليهاياموسى قل لبنى اسرائيل يقبلون من انبياءى وصيتى ويعملون بهاواضمن لهم عنى انى اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا ومن وفى بعهدى وفيت بعهده كائنامن كان من بنى آدم والحقتهم بانبيأى وملئكتى فى الاخرة دار القرار قال موسى يارب لوخلقتنافى الجنة وكيفيتنامحن الدنياومصائبهاوبلايها اليس كان خيرالنا قال ياموسى قد فعلت بابيكم آدم ماذكرت ولكن لم يعرف حقى وقدر نعمتى ولم يحفظ وصيتى ولم يوف بعهدى بل عصانى فاخرجته منها فلما تاب واناب وعدته ان ارده اليهاوآليت على نفسى ان لايدخلها احد من ذريته الامن قبل وصيتى واوفى بعهدى ولاينال عهدى الظالمين ولايدخل جنتى المتكبرون لانى جعلتهاللذين لايريدون علواً فى الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين ياموسى ادع لعبادى وذكرهم آلائى فانهم لايذكرون منى الا كل خيرسالفاوخالفا

عاجلا

عاجلا وآجلا ياموسى ويل لمن يفوته جنتي وياحسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه ياموسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم اهلها وسرورها روحاً وريحاناً فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لما تهنوا بالحياة في الدنيا بعدها ياموسى فهي مدخرة لاوليائي والصالحين من عبادي تحيتهم يوم يلقونه سلام وطوبى لهم وحسن مآب قال موسى يارب قد شوقتني اليها فارني يارب لانظر اليها قال ياموسى لايهنئك العيش في الدنيا بعد النظر اليها لانك من ابناء الدنيا الى وقت معلوم فاذا فارق الروح الجسد رايتها ووصلت اليها ودخلتها وتكون فيها مادامت السموات والارض فلا تعجل ياموسى واعمل كما امرت وبشر بني اسرائيل بالذي بشرتك به وادعهم اليها ورغبهم فيها وزهدهم في الدنيا (فصل) واعلم ياأخي بان الرغبة في الدنيا مع طلب الاخرة لايجتمعان فمن زهد في الاخرة رغب في الدنيا ومن رغب في الاخرة زهد في الدنيا وقال المسيح ع م في بعض مواعظه لبني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع الاخرة كمثل مشرقكم ومغربكم كلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعداً وكلما اقبلتم الى المشرق ازددتم من المغرب بعداً وقيل في بعض كتب بني اسرائيل رغبناكم في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم من النار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا وبحناكم فلم تبكوا بشر القائلين بان لله سيفاً لا ينام وهو نار جهنم ويقول الله تعالى يابن آدم خيري اليك نازل وشرك الى صاعد اتحبب اليك بالغناء وانت تتبغض الى بالمعاصي لايزال ياتيني كل يوم ملك كريم بقبيح افعالك يابن آدم اماترا قبني اماتعلم انك بعيني يابن آدم اذكرني عند خلواتك وعند حضور الشهوات الحرام واسألني ان انزعها عن قلبك واصمك عن معصيتي وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها في عينيك يابن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لئلا تستغني وتتولى عني فاعرض عنك وانا الغني عنك وانت الفقير الى انما خلقتك في الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها للقدوم على لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض ❀ واعلم ❀ بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا ولاتختر غير مااخترت لك ولاتكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه (فصل) تامل ياأخي ايدك الله وايانا بروح منه ماترى من الامور الدنيوية

واعتبرها تشاهد فيهامن تصاريفها باهلها حالا بعد حال وتفكر بهافيما ذكرنا في هذه الرسالة من هذه الحكايات عن انبياء الله واوليائه وعباده الصالحين وما وصفنا من اخلاقهم الحسنة وسيرتهم العادلة وافعالهم الجميلة فاجتهد ان تقتدي بهم وتسلك طريقهم واستعن بالله واسأله التوفيق وانظر ان استوى لك ان تكون في اعلى المراتب فلا ترض لنفسك بادون هاواحذر مخالفتهم وترك الاقتدأبهم فانهم ائمة الهدى ومصابيح الدجى والدعاة والهداة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وهم حجج الله على خلقه وصفوته من عباده فالمفلح من اتبعهم والخاسر من خالف طريقهم هم صفوة الله وخيرته من خلقه ❊ واعلم ❊ يا اخي بانه ليس بين الله ع ج وبين احد من خلقه من قرابة وان اكرم عباده عنده اتقاهم واحبهم اليه اطوعهم له واكثرهم له ذكرا واكيسهم في الامور واشدهم اجتهادا واعقدهم عنه واشدهم استعدادا للرحلة من الدنيا الى الاخرة واكثرهم زادا للمعاد ❊ واعلم ❊ ان اخفهم مؤنة في الدنيا واروحهم قلبامن زهدفيهافبادر يااخي وتزود من الدنيا لطريق الاخرة فان خير الزاد التقوى فسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر ونفاد الاجل وقرب الفوت ❊ واعلم ❊ يا اخي بان خير مناقب الانسان العقل وافضل خصاله العلم ولكل شيئ خاصية وخاصية العقل صحة التمييز ومعرفة الحقائق والسيرة العادلة وحسن الاختيار فانظر الان ان كنت عاقلا واختر من الامور افضلها ومن الاخلاق اجلها ومن الاعمال خيرها ومن المراتب اشرفها ومن المنافع اعمها وادومها (واعلم) يا اخي بان الاخرة افضل من الدنيا واهلها افضل من اهل الدنيا واخلاقهم اكرم من اخلاقهم وسيرتهم اعدل من سيرتهم ومراتبهم اشرف ونعيمهم ادوم وسرورهم ابقى ولذاتهم اخلص فانظر الان على مايقع اختيارك وكيف يكون ولايهما تميل ولا يكون ايثارك ان كنت عاقلا الا الاخرة فقد تبين لك الرشد من الغي وعرفت الضلالة من الهدى وميزت الصواب من الخطاء وعلمت الحق من الباطل وانزاحت العلة فقد اعذر من انذر ليهلك من من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وما على الرسل الا البلاغ المبين فانظر الان يا اخي ان كان لم يتبين لك بعد ما قد شرحناه من هذه الاوصاف ولم ينبهك من نوم الغفلة ورقدة الجهالة ماخولناك به ولم يشفك ماذكرناه ولم ينفعك ماوصفناه فابيت الا التمهد والغمرة

فى طغيان ابناء الدنيا المغرورين بها الغافلين عن الاخرة الجاهلين بان تقول لا بد لى من الاقتداء بهم ومداخلتهم فيما هم فيه من الغرور ومزاجتهم على ماهم مزدحمون عليه ورضيت لنفسك بالتشبه بهم فى سؤ اخلاقهم وتراكم جهالاتهم وفساد آرائهم وسؤ اعمالهم وقبيح افعالهم وسيرتهم الجائرة وامورهم المشتتة واحوالهم المتغائرة وتصاريفهم المختلفة واسبابهم المتضادة من عداوة بعضهم بعضاً وحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض وتكبرهم وتكاثرهم وتفاخرهم فيماهم فيه من امور هذه الدنيا الدنية والاغترار بها وما يتكلفونه بينهم من زخرف القول غروراً ويتسلقون به من الكلام خداعاً وقلوبهم مملوة غشاً وغلا وحسداً وكبراً وحرصاً وطمعاً وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا مثل قوم دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لاسبيل اليه يجمعون مالايا كلون ويبنون مالايسكنون ويؤملون مالا يدركون ويكسبون من الحرام وينفقون فى المعاصى ويمنعون من المعروف ويركبون كل منكر سكارى متردون فى طغيانهم يعمهون لايسمعون النداء ولا يبصرون الهدى ولا ينجع فيهم الوعظ ولا الذكر ولا الامر ولا النهى ولا الوعد ولا الوعيد ولا ترغيب ولا ترهيب ولا زجر ولا تهديد بل تراهم فى غيهم يترددون وفى طغيانهم يعمهون مولون مدبرون عن الاخرة معرضون على الدنيا يتكالبون تكالب الكلاب على الجيفة منهمكين على الشهوات تاركين للصلوة لا يسمعون الموعظة ولا ينفعهم التذكرة فلاجرم انهم يهلمون قليلا ويتمتعون يسيراً ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق انشاؤا وان ابوا فيفارقون محبوباتهم على رغم منهم وتتركون ماجمعوا لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراءة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه لهم المهنأة وعليه الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه ياحسرة عليهم قامت القيمة على اهلها وفقك الله ايها الاخ للسداد وهداك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه رؤف بالعباد تمت رسالة الاخلاق والحمد لله والصلوة على رسوله مستنبط ينابيع الحكمة بصفا جوهره والمقارع به انوف الجاحدين لاوله ومصدره والمفصح عن غرائبه وعلى اله وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

تمتمام

❁ الرسالة العاشرة فى ايساغوجى ❁

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

اعلم ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه انه لما كان الانسان افضل الموجودات التى تحت فلك القمر وكان من فضيلته العلوم والصنائع وكان النطق من افضل الصنائع البشرية اردنا ان نبين ماهية النطق وكميته وكيفيته اذ كان به ينفصل الانسان من سائر الحيوانات كما يقال فى حده انه حى ناطق مائت لان سائر الحيوانات كلها احياء مائتون غير ناطقين وايضاً فان النطق من سائر الصنائع البشرية الى الروحانية ماهو اقرب وذلك ان سائر الصنائع الموضوع فيها الاجسام الطبيعية ومصنوعاتها كلها جواهر جسمانية كما بينا فى رسالة الصنائع فاما النطق فان الموضوع فيه جواهر النفس الجزئية الحية وتاثيراته فيها روحانية مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمديح والهجاء والدليل على ذلك مايتبين لنا من تاثيرات الكلام فى النفوس مثل مايرى من تاثيرات الاجسام بعضها فى بعض وذلك ان تاثيرات الاجسام بعضها فى بعض نوعان مفسد ومصلح فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحان لاجساد الحيوانات ومثل العقاقير والادوية المصلحة لاجساد المرضى والمفسد مثل النار المهلكة لاجساد الحيوانات واجساد النبات ومثل الضرب بالسيف والسكين وماشاكله من الاجسام المفسدة المهلكة لاجسام الحيوانات فهكذا حكم الكلام والاقاويل فى النفوس نوعان مصلح ومفسد فالمصلح كالمديح والثناء الجميل الباعثين للنفوس على مكارم الاخلاق ومثل المواعظ والمواعيد الزاجرين للنفوس عن الافعال القبيحة وعن مساوى الاخلاق والمفسد من الكلام للنفوس الشتيمة والتهديد والقبيح من الاقاويل الجالبة الى النفوس العداوة والبغضاء كما يقال رب كلمة جلبت فتنة وحروبا كما قيل فى المثل ان سبب العداوة بين الغربان والبوم كلمة تكلم بها الغراب يوم اجتماع الطير على تمليك تولية البوم ورب كلمة اطفئيت نيران الحروب كما قيل فى قصيدة ❁ شعر ❁

لفظ يثبت فى النفوس مهابة ❁ يكفى كفاية قائد القواد

لايبلغ الانسان باستهلاكه ❁ ما يبلغ الاقلام بالايعاد

ومن

ومن فضيلة النطق ايضاً انه كاد ان يكون مطابقاً للموجودات كلها كمطابقة العدد للمعدودات والدليل على ذلك كثرة اللغات واختلاف الاقاويل وفنون تصاريف الكلام ما لا يبلغ احد كنه معرفتها الا الله ع ج فنريد ان نذكر من ذلك طرفاً شبه المدخل ليقرب على المتعلمين وليسهل على الناظرين فى علم المنطق فهم معانيها ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى ان المنطق مشتق من نطق ينطق نطقا والنطق فعل من افعال النفس الانسانية وهذا الفعل نوعان فكرى ولفظى فالنطق اللفظى هو امر جسمانى محسوس وقيل المنطق هى الالة العاصمة للذهن والنطق الفكرى امر روحانى معقول وذلك ان النطق اللفظى انما هو اصوات مسموعة لها هجاء وهى تظهر من اللسان الذى هو عضو من الجسد وتمر الى المسامع من الاذان التى هى اعضاء من اجساد اخر وان النظر فى هذا المنطق والبحث عنه والكلام على كيفية تصاريفه وما يدل عليه من المعانى يسمى علم المنطق اللغوى واما المنطق الفكرى الذى هو امر روحانى معقول وهو تصور النفس معانى الاشياء فى ذاتها ورؤيتها رسوم المحسوسات فى جوهرها وتمييزها لها فى فكرتها وبهذا النطق يحد الانسان فيقال انه حى ناطق مائت فنطق الانسان وحيوته من قبل النفس وموته من قبل الجسد لان اسم الانسان انما هو واقع على النفس والجسد جميعاً واعلم ان النظر فى هذا المنطق والبحث عنه ومعرفة كيفية ادراك النفس معانى الموجودات فى ذاتها بطريق الحواس وكيفية انقداح المعانى فى فكرها من جهة العقل الذى يسمى الوحى والالهام وعبارتها عنها بالفاظ باى لغة كانت يسمى علم المنطق الفلسفى ❁ فصل ❁ ولما كان النطق اللفظى امراً جسمانيا ظاهراً جلياً محسوساً وضع بين الناس لكيما يعبر به كل انسان عما فى نفسه من المعانى لغيره من الناس السائلين عنه والمخاطبين له احتجنا الى ان نذكر من هذا المنطق طرفا شبه المدخل ليقرب على المتعلمين فهم علم المنطق الفلسفى ويسهل تاملها على الناظرين فنقول ايضاً انه لما كان النطق اللفظى هى الفاظ مؤلفة من الحروف المعجمة احتجنا الى ان نذكر الحروف اولا فنقول ان الحروف ثلثة انواع فكرية ولفظية وخطية فالفكرية هى صورة روحانية فى افكار النفوس مصورة فى جواهرها قبل اخراجها معانيها بالالفاظ والحروف اللفظية هى اصوات محمولة فى الهواء مدركة بطريق الاذنين بالقوة السامعة كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس

والخطية هي نقوش خطت بالاقلام في وجوه الالواح وبطون الطوامير مدركة بالقوة الباصرة بطريق العينين واعلم ان الحروف الخطية انما وضعت سمات لتدل بها على الحروف اللفظية والحروف اللفظية وضعت سمات لتدل بها على الحروف الفكرية والحروف الفكرية هي الاصل ❊ شعر ❊

ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وسنبين ماهيتها في فصل اخر واعلم ان الحروف اللفظية انما هي اصوات تحدث في الحلقوم والحنك وبين اللسان والشفتين عند خروج النفس من بعد ترويحها الحرارة الغريزية التي هي في القلب وهي ثمانية وعشرون حرفاً في اللغة العربية واما في سائر اللغات فربما تزيد وتنقص وقد بيناعلة ذلك في رسالة اختلاف اللغات واعلم ان الحروف اذا الفت صارت الفاظا والالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت اسماء والاسماء اذا ترادفت صارت كلاماً والكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل والاقاويل نوعان موزون ونثر فالموزون كالشعر والرجز والقوافي والسجع والنثر نوعان فنها فصاحة وبلاغة ومنها مخاطبات ومحاورات والخطاب نوعان فنها مايتكلم به جهور الناس فيما بينهم في طلب حاجاتهم بلا احتجاج ولا خصومة ومنها مايتكلمون به في دعاويهم وخصوماتهم باحتجاج وبراهين والدعاوى والخصومات نوعان اما في امور الدنيا واما في امور الديانات والمذاهب والعلوم ولما كانت البراهين على صحة الدعاوى التي في امور الدنيا لاتكون الا بالشهود والعقود والصكاك صارت البراهين ايضاً على صحة الدعاوى في امور الديانات والمذاهب والعلوم لاتكون الا باستشهاد على مافي الكتب الالهية والاخبار عن اصحاب الشرائع واجماع الخصوم او شهادة العقول بالقياس الصحيح الذي هو ميزان الحق ولما كان اختلاف الناس بالحزر والتخمين في مقادير الاشياء الموزونة والمكيلة دعتهم الى وضع الموازين والمكائيل ليرفع الخلف بها عند الحزر وكذلك اختلاف العلماء في الحكم بالحزر والتخمين على الامور الغائبة عن الحواس دعتهم الى وضع القياسات ليرفع الخلف بها عند النظر ولما كان في صحة الوزن والكيل يحتاج الى شرائط من عيار السنجات وصحة المكيال والميزان وتقويم الكيل والوزن بها كذلك حكم القياسات التي يعرف بها الحق من الباطل والصواب من الخطاء والخير من الشر يحتاج الى شرائط ليصح بها الحكم وقد ذكر ذلك في كتب

المنطق

المنطق الفلسفي بشرح طويل و لكن نريد ان نذكر في هذه الرسالة طرقا اليقرب على المتعلمين فهمها و نرجع الان الى ذكر الالفاظ الدالة على المعاني التي في افكار النفوس ﴿ فصل ﴾ فنقول اولا ما الاسم و من المسمي و ما التسمية و ما المسمى و ايضاً من الواصف و ما الوصف و ما الموصوف و ما الصفة و ايضاً من الناعت و من المنعوت و ما النعت تفسير ها الاسم كل لفظة دالة على معنى من المعاني بلا زمان و المسمي هو القائل و التسمية هي قول القائل و المسمى هو المعنى المشار اليه و الواصف هو القائل و الوصف هو قول القائل و الموصوف هو الذات المشار اليه و الصفة هي معنى متعلق بالموصوف و الناعت هو القائل و النعت هو قول القائل و المنعوت هو الذات المشار اليه و ليس له لفظة رابعة تدل على معنى متعلق بالمنعوت كما كانت الصفة متعلقة بالموصوف ﴿ فصل ﴾ و اعلم ان الالفاظ التي تستعملها الفلاسفة في اقاويلها و اشاراتها الى المعاني التي في افكار الناس ستة انواع ثلثة منها دالات على الاعيان التي هي موصوفات و ثلثة منها دالات على المعاني التي هي الصفات فالالفاظ الثلثة الدالة على الموصوفات قولهم الشخص و النوع و الجنس و الثلثة الدالة على الصفات هي قولهم الفصل و الخاصة و العرض و اما شرح معانيها فنقول الشخص هي كل لفظة يشار بها الى موجود مفرد من غيره من الموجودات مدرك باحد الحواس مثل قولك هذا الرجل و هذه الدابة و هذه الشجرة و ذا الحائط و ذاك الحمار و ذاك الشجر و ماشا كل هذه الالفاظ المشار بها الى شيء واحد بعينه و النوع كل لفظة يشار بها الى كثرة تعمها صورة واحدة مثل قولك الانسان و الفرس و الجمل و الغنم و البقر و السمك و بالجملة كل لفظة تعم عدة اشخاص متفقة الصور و اما الجنس فهو كل لفظة يشار بها الى كثرة مختلفة الصور تعمها كلها صورة اخرى مثل قولك الحيوان و النبات و الثمار و الحب و ماشاكلها من الالفاظ فان كل لفظة منها تعم جماعات مختلفة الصور و ذلك ان قولك الحيوان هي تعم الناس كلهم و السباع و الطيور و السمك و حيوان الماء اجمع و هي كلها صور مختلفة يعمها الحيوان و هي صورة روحانية متممة للجسم ﴿ فصل ﴾ و اما قولهم الفصل و الخاصة و العرض فهي الفاظ دالة على الصفات التي يوصف بها الاجناس و الانواع و الاشخاص و اعلم ان الصفات ثلثة فنها

صفات اذا بطلت بطل وجدان الموصوف معه فسمى فصولا ذاتية جوهرية مثل حرارة النار ورطوبة الماء ويبوسة الحجر وماشاكلها وذلك أن حررة النار اذا بطلت بطل وجدان النار وكذلك حكم رطوبة الماء ويبوسة الحجر وكل صفة لموصوف هكذا حكمه سميت فصلا ذاتياً جوهرياً منها صفات اذا بطلت لم يبطل وجد ان الموصوف ولكنها بطية الزوال مثل سواد القير وبياض الثلج وحلاوة العسل ورائحة المسك والكافور وماشاكلها من الصفات البطية الزوال ولكن ليس من الضرورة انه اذا بطل سواد القير او بياض الثلج ان يبطل وجد ان اعيانها فثل هذه الصفات تسمى خاصية ومنها صفات سريعة الزوال يسمى عرضاً مثل حمرة الخجل وصفرة الوجل ومثل القيام والقعود والنوم واليقظة وماشاكل هذه من الصفات يسمى عرضاً لانها تعرض لشيئ وتزول عنه من غير زواله وسميت الصفات البطية الزوال خاصية لانها صفات تختص بنوع دون سائر الانواع وتسمى الصفات الذاتية الجوهرية فصولا لانها تفصل الجنس فتجعله انواعاً واعلم ان الصفات التى تسمى خاصية اربعة انواع فنها مايكون خاصية لنوع ويشاركه فيها نوع آخر مثل خاصية الانسان انه ذو رجلين من بين سائر الحيوانات ولكن يشاركه فيه الطير ومنها ماهى خاصية لنوع ولا يشاركه فيها غيره ولكن لايوجد فى جميع اشخاصه تلك الخاصية مثل الكتابة والنجارة واكثر الصنائع فانها خاصية لنوع الناس ولكن لايوجد فى كل انسان ومنها خاصية قد توجد لكل اشخاص النوع ولكن لايوجد فى كل وقت مثل المشيب فانه خاصية للانسان دون سائر الحيوانات ولكن لايوجد الا فى آخر العمر ومنها خاصية لنوع دون غيره ويوجد فى كل اشخاصه وفى كل وقت وتسمى خاص الخاص مثل الضحك والبكاء فانها من خاصية الانسان دون سائر الحيوانات ولكل اشخاصه وفى كل وقت وذلك ان الضحك والبكاء يوجدان للانسان من وقت ولادته الى وقت موته وكذلك الصهيل للفرس والنهيق للحمار والنباح للكلاب وبالجملة ما من نوع من انواع الحيوان الا وله خاصية تختص به دون غيره وهكذا حكم كل موجود من الموجودات له خاصية تميزه عما سواه تسمى رسوماً علم تلك اولم تعلم واعلم ان بالفصول ينقسم الاجناس فتصير انواعاً وبها تحد الانواع لانها مركبة فيها وبالرسوم

تختلف الانواع وتخالف بعضها بعضاً يعني الخاص الخاص وبالخواص التي هي لعراض بطية الزوال تختلف الاشخاص التي تحت نوع واحد مثل الزرقة والشهلة والفطسة والقنوة والعيلة والنحافة والسمرة والطول والقصر وماشا كلهامن الصفات التي تختلف بها اشخاص الناس ويمتاز بعضها عن بعض وكل هذه صفات بطية الزوال وبالاعراض تختلف احوال الاشخاص مثل القيام والقعود والغضب والرضا وماشا كلهامن الصفات التي لاتدوم ويتعاقبها ضدها واعلم بان كل صفة للجنس فهي في جميع انواعه وكل صفة للنوع فهو في جميع اشخاصه ضرورة وليس من الضرورة ان كل صفة للشخص لجميع نوعه ولا صفة النوع لجميع جنسه (فصل) واذ قد ذكرنا طرفاً من المنطق اللفظي شبه المدخل فنريدان نذكر طرفاً من المنطق الفكري اذكان هو الاصل وهذا فرع عليه كما ذكرنا قبل قان الالفاظ انما هي سمات دالات على المعاني التي في افكار النفوس وضعت بين الناس ليعبر كل انسان عما في نفسه من المعاني لغيره من الناس عند الخطاب والسؤال فنقول ان الاشياء كلها باجمعها صور اعيان غيريات افاضها الباري تع على العقل الفعال الذي هو جوهر بسيط مدرك حقائق الاشياء كما بينا في رسالة المبادي العقلية من العقل على النفس الكلية الفلكية التي هي نفس العالم باسرها كما بينا في الرسالة التي فسرنا فيها معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير وان العالم انسان كبير وان النفس الكلية فاضت على الهيولى الاولى التي بينا ماهيتها في رسالة الهيولى والصورة ومن الهيولى على النفس الجزية البشرية التي بينا كيفية نشوها في رسالة لناوهي مايتصور الناس في افكارهم من المعلومات بعد مشاهدتهم لها في الهيولى بطريق الحواس فمن يريدان يعرف كيف كانت صور الاشياء في النفس الكلية قبل فيضها على الهيولى فليعتبر صور مصنوعات البشر كيف تكونها في نفوسهم قبل اظهارهم لها في الهيوليات الموضوعة لهم في صناعتهم كما بينا في رسالة الصنائع ومن يريد ان يعرف ايضاً كيف كانت الاشياء في العقل الفعال قبل فيضه على النفس الكلية وكيف كان قبولها تلك الرسوم والصور فليعتبر حال رسوم المعلومات التي في انفس العلماء وكيف افادتهم للمتعلمين وكيف قبولهم لها كما بينا في رسالة التعليم ومن يريد ايضاً ان يعرف كيف حال المعلومات في علم

البارى ع ج قبل فيضه على العقل فليعتبر حال العدد كيف كان فى الواحد الذى قبل الاثنين وكيف نشاء منه كما بيناه فى رسالة خواص العدد ❊ فصل ❊ واعلم ان العلم ليس بشئ سوى صورة المعلوم فى نفس العالم وان الصنعة ليست شيئاً سوى اخراج تلك الصورة التى فى نفس الصانع العالم ووضعها فى الهيولى ❊ واعلم ❊ يا اخى ان انفس العلماء علامة بالفعل وانفس المتعلمين علامة بالقوة والتعليم ليس شيئاً سوى اخراج ما فى القوة الى الفعل والتعلم هو الخروج من القوة اليه وان كل شئ بالقوة لايخرج الى الفعل الا بشئ هو بالفعل يخرجه اليه وان النفس الكلية الفلكية هى علامة بالفعل والانفس الجزية علامة بالقوة فكل نفس جزئية تكون اكثر معلومات واحكم مصنوعات فهى اقرب الى نفس الكلية لقرب نسبتها اليها وشدة شبهها بها كما قيل فى حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية فاجتهد ان تكتسب معلومات كثيرة تكن افعالك كلها حكمية زكية فانها القنية الروحانية كما تجتهد ابناء الدنيا فى اكتساب المال الذى هو القنية الجسدانية ❊ واعلم ❊ انه كما ان المال يتمكن الانسان به مما يريده من اللذات فى الدنيا وطيب العيش فهكذا بالعلم يتمكن النفس من اللذات فى دار الاخرة وبالعلم يتقرب الى الله ابناء الاخرة وبه يتفاضل بعضهم على بعض كما قال الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون الاية ❊ واعلم ❊ ان بالعلم تحى النفوس من موت الجهالة وبه تنتبه من نوم الغفلة كما قال الله قل هل يستوى الذين يعلمون وقال افمن كان ميتاً فاحيينا الاية فالعلم يهديك الى طريق ملكوت السماء ويعينك على الصعود الى هناك كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واخبر عن اهل الجهالة قال تع لاتفتح لهم ابواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وهذا وعيد لهم بالاياس عن الصعود الى ملكوت السماء فاعيذك ايها الاخ ان ترضى بان تكون منهم او معهم وقيل ان المرء مع من احب بل كن من الذين امر رسول الله صلعم فقال كن عالماً او متعلماً او تجالس العلماء او تحب العلماء واياك والخامس الاتكون من الطوائف (فصل) واذ قد فرغنا من ذكر المعانى واخبرنا بانها صور كلها ورسوم فى افكار النفوس الجزوية وانها تتناولها من الهيولى بطريق الحواس وقلنا ايضاً ان الصور التى فى الهيولى فاضت عليها من النفس الكلية الفلكية وان التى فى النفس ايضاً فاض عليها من

العقل

العقل الفعال وان التي في العقل ايضاً فاض عليه من الباري ع ج وذكرنا ايضاً الالفاظ بمجردها واخبرنا ان الحروف التي هي اصوات مفردة اذا الفت صارت الفاظا وان الالفاظ اذا ضمنت المعاني صارت اسماء وان الاسماء اذا ترادفت صارت كلاماً وان الكلام اذا الصق صار اقاويل واعلم ان المعاني هي الارواح والالفاظ كالاجساد لها وذلك ان كل لفظة لامعنى لها فهي بمنزلة جسد لاروح فيه وكل معنى في فكر النفس لالفظ له فهو بمنزلة روح لاجسد له واعلم ان الكلمات اذا اتسقت صارت اقاويل وان الاقاويل تختلف تارة من جهة اللفظ وتارة من جهة المعنى وتارة منهما جميعاً وهي خمسة انواع فمنها المشتركة في اللفظ المختلفة في المعنى كقولك عين الانسان وعين الماء ومقابلتها هي المترادفة التي هي المختلفة في اللفظ المتفقة في المعنى كقولك البر والحنطة ومنها المتبائنه في اللفظ والمعنى جميعاً كقولك حجر وشجر ومقابلتها المتواطية وهي المتفقة في اللفظ والمعنى جميعاً كقولك هذا انسان اسمه زيد وهذا اسمه عمرو ومنها المشتق اسماءها وهي كقولك الضارب والمضروب وماشاكلها من الاسماء المشتقة من الافعال ❋ فصل ❋ واعلم يااخي ان العلماء قالوا ان الاشياء كلها نوعان جواهر واعراض وان الجواهر كلها جنس واحد قائمة بانفسها وان الاعراض تسعة اجناس وهي حالة في الجواهر وهي صفات لها وان الباري ع ج ليس يوصف بانه عرض ولاجوهر بل هو خالقهما وعلتهما الفاعلة ونحن نقول ان الاشياء كلها صور واعيان غيريات مرتب بعضها تحت بعض كترتيب العدد ومتعلق وجود بعضها ببعض كوجود العدد من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد وان الباري جل جلاله هو علتها وموجدها كما بينا في رسالة المبادي العقلية واعلم ان الصورة نوعان مقومة ومتممة وقد سمت العلماء الصور المقومة جواهر وسمت الصور المتممة اعراضاً وقد بينا الفرق بين الصورة المقومة والصورة المتممة في رسالة الهيولى والصورة وفي رسالة الكون والفساد فاعرفها من هنالك ان شاء الله (فصل) واعلم ايها الاخ انه لو امكن للناس ان يفهم بعضهم من بعض المعاني التي في افكار نفوسهم من العلوم من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الكلام والاقاويل التي هي اصوات مسموعة لان في استماعها

واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات وتقويم اللسان والافصاح والبيان ولما كانت نفس كل واحد من البشر مغمورة فى الجسد مغطاة بظلمات الجسم حتى لايرى واحدة منها الاخرى الا الهيا كل الظاهرة التى هى الاجسام الطويلة العريضة العميقة ولايدرى ماعند كل واحد منهامن العلوم الاماعبر كل انسان عما فى نفسه لغيره من ابناء جنسه ولايمكنه ذلك الابادواة والات مثل اللسان و الشفتين واستنشاق الهواء وما شاكلها من الشرائط التى يحتاج الانسان اليها فى افهامه غيره من العلوم واستفهامه منه فمن اجل هذا احتيج الى المنطق اللفظى وتعليمه والنظر فى شرائطه التى يطول الخطاب فيه فاما النفوس الصافية الغير المتجسدة فهى غير محتاجة الى الكلام والاقاويل فى افهام بعضها بعضاً من العلوم والمعانى التى فى الافكار وهى النفوس الملكية انهاقد صفت من درن الشهوات الجسمانية ونجت من بحر الهيولى واسر الطبيعة واستغنت عن الكون مع الاجساد المظلمة التى هى اسفل السافلين وعالم الكون والفساد وارتفعت الى اعلى افق العالم العلوى وسرت فى الجواهر النيرة والشفافة التى هى الكواكب والافلاك وذلك كما يوجب الحكمة الالهية والعناية الربانية لم تقرن بالاجسام الساترة ولم تحتج الى كتمان اسرارها ولا الى اخفاء ما فى ضمائرها اذ كانت صافية من الخبث والدغل وبرية من الاضمار للشر فقرنت بالجواهر النيرة والاكر الشفافة التى يترايا الجزأ منها فى الكل والكل يترايا فى الجزأ كما يترايا وجوه المرايا المجلاة بعضها فى بعض وكما يترايا وجوه الجماعة المتقابلين فى عين الواحد منهم ووجه الوحد فى عين الجميع فهم غير محتاجين الى الاخبار عن الاضمار ولا السؤال عن كتمان الاسرار لانهم فى الاشراق والانوار التى هى معدن الاخيار والابرار فاجتهد يا اخى فلعل نفسك تصفو وهمتك تعلو من الرغبة فى هذه الدنيا الدنية التى ذمها رب العالمين فقال ع ج اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الى قوله وما الحيوة الدنيا الامتاع الغرور وقال تع زين للناس حب الشهوات من النساء الاية وقال تع قل ء أنبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات الاية وقال تع تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لايريدون علواً فى الارض ولافساداً والعاقبة للمتقين واعلم بانه اذا عدم الجنس عدم جميع انواع معه واذا عدم النوع عدم جميع اشخاصه معه

 وليس

وليس من الضرورة اذا وجد الشخص وجد النوع كله ولا اذا وجد النوع وجد الجنس كله واعلم بان الاجناس اربعة انواع ثلثة يستعملها صاحب اللغة فى اقاويله وواحد يستعمله صاحب الفلسفة فى اقاويله فالذى يستعمله صاحب اللغة من هذه الثلثة احدها جنس البلدى والاخر جنس الصناعى والاخر جنس النسبى فالجنس البلدى كقولك لجماعة تشير اليهم فتقول البغداديون والبصريون والخراسانيون وما شاكله والصناعى كقولك لجماعة تشير اليهم فتقول نجارين حدادين خبازين وما شاكله والنسبى كقولك لجماعة هاشميين علويين ربعيين واما الذى يستعمله الفيلسوف فى اقاويله فهى عشرة الفاظ بيناها فى قاطيغورياس

تمام

٢٢

٢

الرسالة الحادية عشر في معنى قاطيغورياس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

واذ قد فرغنا من ذكر الستة الالفاظ التي في ايساغوجي وبينا ماهية المعاني التي تدل عليها واحدا واحداً فنريد ان نذكر العشرة الالفاظ التي في قاطيغورياس ونبين معانيها ونصف كيف هي كل لفظة منها اسم الجنس من الاجناس الموجودة وان المعاني كلها كيف هي داخلة تحت هذه العشرة الالفاظ ❁ واعلم ❁ ايها الاخ البار الرحيم ايدك الله وايانا بروح منه بان الحكماء الاولين لما نظروا الى الاشياء الظاهرة بابصار عيونهم وشاهدوا الامور الجليلة بحواسهم تفكروا عند ذلك في معاني بواطنها بعقولهم وبحثوا عن خفيات الامور برويتهم واد ركوا حقائق الموجودات بتمييزهم وبان لهم ان الاشيأ كلها اعيان غيريات مرتبة في الوجود كترتيب العدد ومتعلقة مرطبة بعضها ببعض في البقاء والدوام عن العلة الاولى الذي هو الباري سبحانه كتعلق الاعداد ورباط بعضها ببعض من الواحد الذي قبل الاثنين كما بينا في رسالة العدد ولما تبين لهم هذه الاشيآء كما ذكرنا لقبوا وسموا الاشياء المتقدمة في الوجود الهيولى وسموا الاشياء المتاخرة في الوجود الصورة ولما بان لهم ان الصورة نوعان مقومة ومتممة كما بينا في رسالة الكون والفساد سموا الصور المقومة جواهر وسموا الصور المتممة اعراضاً ولما بان لهم ايضاً ان الصورة المقومة حكمها حكم واحد قالوا ان الجواهر كلها جنس واحد وكذلك لما تبينوا ان الصورة المتممة احكامها مختلفة فقالوا ان الاعراض مختلفة الاجناس وهي تسعة اجناس مثل تسعة آحاد فالجوهر في الموجودات كالواحد في العدد والاعراض التسعة كالتسعة الاحاد التي بعد الواحد فصارت الموجودات كلها عشرة اجناس مطابقة لعشرة آحاد وصارت الاعراض مرتبة بعضها تحت بعض كترتيب العدد وتعلقها في الوجود عن الواحد الذي قبل الاثنين ❁ فصل ❁ فاما الالفاظ العشرة التي تتضمن معاني الموجودات كلها فهي قولهم الجوهر والكم والكيف والمضاف والاين ومتى والنصبة والملكة ويفعل وينفعل ❁ فصل ❁ واعلم يا اخي

بان كل لفظة من هذه الالفاظ اسم لجنس من الاشياء الموجودات وكل جنس ينقسم
الى عدة انواع وكل نوع الى انواع آخر وهكـذا دائما الى ان ينتهى القسمة الى
الاشخاص كما سنبين بعد (واعلم) يا اخى بان الحكماء لما نظروا الى الموجودات
فاول مارأوا الاشخاص مثـل زيد وعمرو خالد ثم تفكروا فيمن لم يروه من الناس
الماضين والغابرين جميعاً فعلموا ان كلهم يشملهم الصورة الانسانية وان اختلفوا
فى صفاتهم من الطول والقصر والسواد والبياض والسمرة والزرقة والشهلة
والفطسة والقنوة وماشاكلها من الصفات التى يمتاز بها بعضهم من بعض فقالوا
كلهم انسان وسموا الانسان نوعاً لانه جملة الاشخاص المتفقة فى الصور المختلفة
بالاعراض ثم رأوا اشخاصاً اخر مثل حمار زيد واتان عمرو وجحش خالد فعلموا ان
الصورة الحمارية يشملها كلها فسموها ايضاً نوعاً ثم رأوا فرس زيد وحصان
عمرو ومهر خالد فعلموا ان صورة الفرسية يشملها كلها فسموها ايضاً نوعاً وعلى
هذا القياس سائر اشخاص الحيوانات من الانعام والسباع والطير وحيوان الماء
ودواب البر كل جماعة منها تشملها صورة واحدة سموها نوعاً ثم تفكروا فى
جميعها فعلموا ان الحياة تشتملها كلها فسموها الحيوان ولقبوها الجنس الشامل
لجماعات مختلفة الصـور وهى انواع له ثم نظروا الى اشخاص اخر كالنبات
والشجر وانواعها فعلموا ان النمو والغذاء يشملها كلها فسموها النامى فقالوا هى
جنس والحيوان والنبات نوعان له ثم رؤا اشياء اخر مثل الحجر والماء والنار
والهواء والكواكب وعلموا انها كلها اجسام فسموها جسما وعلموا ان الجسم من
حيث هو جسم لا يتحرك ولا يعقل ولا يحس ولا يعلم شيئاً ثم وجدوه متحركا منفعلا
ومصنوعاً فيه الاشكال والصور والنقوش والاصباغ فعلموا ان مع الجسم
جوهرا اخر هو الفاعل فى الاجسام هذه الافعال والآثار فسموه روحانياً ثم
جمعوا هذه كلها فى لفظة واحدة وهى قولهم جوهر فصار الجوهر جنس الروحانى
والجسمانى وهما نوعان له والجسم جنس لما تحته من النامى والجماد وهما نوعان
له والنامى جنس لما تحته من الحيوان والنبات وهما نوعان له والحيوان جنس
لما تحته من الناس والطير التى هى سكان الهواء والسابح التى هى سكان
الماء والمشاء التى هى سكان البر والهوام التى هى سكان التراب وهى كلها
انواع الحيـوان وهى جنس لهـا فالانسـان نوع الانواع والجـوهر جنس

الاجناس والجسم والنامى والحيوان من جنس المضاف لانها اذا اضيفت الى ماتحتها سميت اجناساً لها واذا اضيفت الى مافوقها سميت انواعاً لها فهذا وجيز من القول فى معانى احد المقولات العشرة التى هى الجوهر واقسامه وانواعه واشخاصه وليس له حد ولكن رسمه انه القائم بنفسه القابل للاعراض المتضادة ولما رأوا من الجواهر مايقال له ثلثة اذرع واربعة ارطال وخمسة مكاييل وماشاكلها جمعوا هذه وسموها جنس الكم وهى كلها اعراض فى الجوهر ولما رأوا اشيأ أخر ليست بالجوهر ولايقال لها كم مثل البياض والسواد والحلاوة والمرارة والرايحة وماشاكلها جمعوها كلها وسموها جنس الكيف وهذه الاعراض هى صفات للجوهر وهو موصوف بهاوهى قائمة به وكلها صور متممة له كما بينا فى رسالة الكون والفساد ثم انهم وجدوا اشياء شتى تقع على شئ واحد غير مغير فى ذاته بل من اجل اضافته الى اشياء شتى فسموها جنس المضاف مثال ذلك رجل يسمى ابا وابنا واخاً وزوجاً وجاراً وصديقاً وشريكا وماشاكلها من الاسماء التى لايقع الا بين اثنين يشتركان فى معنى من المعانى وذلك المعنى لايكون موجوداً فى ذاتيهما ولكن فى نفس المتفكر سموها جنس المضاف واصحاب الصفات يسمون هذه المعانى احوالا ثم انهم وجدوا اسماء اخر معانيها غير معانى ماتقدم ذكرها مثل فوق وتحت وثم وهاهنا وماشاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الاين ثم وجدوا اسماء اخر معانيها غير معانى ماذكرنا مثل يوم وشهر وسنة وحين ومدة وماشاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس المتى ثم وجدوا اسماء معانيها غير ذلك مثل قائم وقاعد ونائم ومنحن ومتكئ ومستند ومستلق وماشاكل ذلك من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس النصبة يعنى الوضع ثم وجدوا اسماء اخر مثل قولك له وبه ومنه وعليه وعنده وماشاكلها من الاسماء فجمعوها كلها وسموها جنس الملكة ثم وجدوا أسماء اخر مثل قولك ضرب وفعل وصنع وماشاكلها من الالفاظ التى تدل على تاثير الفاعل فجمعوها كلها وسموها جنس يفعل ثم وجدوا أسماء اخر مثل قولك انقطع انكسر انبعث انبجس وماشاكلها من الالفاظ وجمعوها كلها وسموها جنس ينفعل ثم تاملوا الاشياء فلم يجدوا معنى خارجاً من هذه التى ذكرنا فاجتمعت لهم معانى الاشياء كلها فى عشرة الفاظ حسب واعلم يا اخى بانه قد جمعت

هذه

هذه الاجناس كل موجود من الجواهر والاعراض وما كان وما يكون ولا يقدر احد ان يتوهم شيئاً خارجاً من هذه الاجناس وما تحتويه من الانواع والاشخاص ❁ واعلم ❁ بانه ربما اجتمع هذه المعانى فى شخص واحد مثال ذلك زيد فانه جوهر وفيه كمية لانه طويل وفيه كيفية لانه اسود وهو مضاف لانه ابن وابن لانه فى مكان ومتى لانه فى زمان ونصبة لانه قائم او قاعد وملكة لانه ذو مال ويفعل وينفعل اذا ضرب واذ قد فرغنا من ذكر الاجناس العشرة بقول وجيز فاننا نذكر الان طرفاً من كيفية تقسيمها الى الانواع ليكون ارشاداً للمتعلمين على احد طرق التعاليم اذ كانت طرق التعاليم اربعة انواع احدها طريق الحدود والاخر طريق البرهان والاخر طريق التحليل والاخر طريق التقسيم وهى هذه الجوهر نوعان جسمانى وروحانى فالجسمانى نوعان فلكى وطبيعى فالطبيعى نوعان بسيط ومركب فالبسيط اربعة انواع نار وهواء وماء وارض والمركب نوعان جماد ونامى فالجماد هى الاجسام المعدنية والنامى نوعان نبات وحيوان والنبات ثلثة انواع منه مايكون بالغرس كالاشجار ومنها مايتكون بالبذر كالزرع ومنه جدورى كالحشائش والكلا والحيوان نوعان ناطق كالانسان وغير ناطق سائرها وهى ثلثة انواع منه مايتكون فى الرحم ومنه مايتكون فى البيض ومنه مايتكون فى العفونات كالدبيب وتحت كل نوع من هذه انواع وتحت تلك الانواع انواع اخر الى ان ينتهى الى الاشخاص واما الجواهر الروحانية فتنقسم قسمين الهيولى والصورة فالصورة نوعان مفارقة كالنفس والعقل وغير مفارقة كالاشكال والصبغ والكم ينقسم نوعين متصل ومنفصل فالمتصل خمسة انواع الخط والسطح والجسم والمكان والزمان والمنفصل نوعان العدد والحركة والخط ثلثة انواع مستقيم ومقوس ومنحنى والسطوح ثلثة انواع بسيط ومقبب ومقعر والجسم وقد تقدم ذكر اقسامه المكان سبعة انواع فوق وتحت وقدام وخلف ويمين ويسرة ووسط الزمان ثلثة ماض ومستقبل وحاضر وكل واحد ينقسم اربعة انواع السنون والشهور والايام والساعات والعدد نوعان ازواج وافراد ووجه اخر صحيح وكسور ووجه آخر آحاد وعشرات ومئون والوف والحركة ستة انواع الكون والفساد والزيادة والنقصان والتغيير والنقلة وخاصة هذا الجنس مساو وغير مساو والكيف نوعان جسمانى وروحانى فالجسمانى مايدرك بالحواس والروحانى

مايعرف بالعقول كالعلم والقدرة والشجاعة والاعتقادات والجسماني نوعان مفردة ومركبة فالمفردة نوعان فاعلة وهي الحرارة والبرودة ومنفعلة وهي اليبوسة والرطوبة والمركبة نوعان ملازمة ومزائلة فالملازمة كالطعوم والالوان والروائح وزرقة الازرق وفطسة الافطس والمزائلة كالقيام والقعود وصفرة الوجل وحمرة الخجل والكيفية الروحانية اربعة انواع العلوم والاخلاق والاراء والاعمال وخاصية هذا الجنس الشبيه وغير الشبيه والمضاف نوعان النظير وغير النظير فالنظير ما كان من المضافين في الاسماء سوأ كالاخ والجار والصديق وغير النظير ما كان المضافان في الاسماء مختلفين كالاب والابن والعبد والمولى والعلة والمعلول والاول والاخر والنصف والضعف والاصغر والاكبر وكلها في الاضافة معا فاما ذواتها في الوجود فعلى وجهين الوجه الاول ان يكون احدهما قبل الاخر كالاب والابن والعلة والمعلول والاخران يكونا موجودين قبل الاضافة مثل العبد والمولى والجار والصديق وجنس المضاف اذا اضيفت ادارته دخل باقي الاجناس كلها فيه بالعرض لا بالذات وذلك ان الجوهر موصوف بالاعراض والاعراض صفات له والصفة صفة للموصوف والموصوف موصوف بالصفة كما ان الاب اب للابن والابن ابن للاب وخاصية هذا الجنس ان المضافين يدوران احدهما على الاخر ولا يتنافيان وهما في الاضافة معاً فهذه الاربعة الاجناس يقال لها البسيطة واما الستة الباقية فيقال لها مركبة اولها الاين وهو من تركيب جوهر مع المكان والاماكن سبعة انواع كما بينا في جنس الكمية التي هو من تركيب جوهر مع الزمان وقد بينا انواع الزمان في جنس الكم النصبة تركيب جوهر مع جوهر آخر فان المتكي متكئ على المتكي والمستند مستند على المستند والملكة من تركيب جوهر مع جوهر آخر وهو ينقسم نوعين اما داخل واما خارج فالداخل اما في النفس كما يقال له علم وعقل وحلم وفي الجسم كما يقال له حسن وجمال ورونق والذي من خارج نوعان حيوان او جماد كما يقال له عبد ودواب ودراهم وعقار وتجارات جنس يفعل نوعان اما اثر الفاعل يبقى في المصنوع كالكتابة والبنأ وماشاكلها من الصنائع ومنها ما لا يبقى للفاعل اثر كالرقص والغناء وجنس ينفعل نوعان اما في الاجسام كما بينا في رسالة الصنائع العملية واما في النفوس كما بينا في رسالة الصنائع العلمية واذ قد فرغنا من ذكر الجناس العشرة وبينا كيفية انقسامها الى الانواع فنحتاج ان نذكر

الاشياء

الاشياء التي لا بد من ذكرها وذلك ان هذه الاشياء اذا قابل بعضها بعضاً فلا يخلو ان يكون تقابلها في القول او في ذواتها فالذي في القول هو الايجاب والسلب فالايجاب هو اثبات صفة لموصوف والسلب هو نفي صفة عن موصوف والذي يخص هذا التقابل الصدق والكذب واما الذي في ذوات الاشياء فهو ثلثة انواع احدها في الاشياء المتضادة والاخر في الاشياء التي في جنس المضاف والاخر في القنية والعدم والمتضادان هما الشيئان اللذان ينافي كل واحد منهما صاحبه ولا يدور عليه والمتضادان نوعان ذو وسط وغير ذي وسط فالذي هو ذو وسط مثل السواد والبياض اللذان هما ضدان وبينهما وسائط من الالوان كالحمرة والصفرة والخضرة وغيرها ومثل الحلو والمر فان هما ضدان وبينهما طعوم اخر كالحموضة والملوحة والعذوبة من الطعوم وغير ذي الوسط كالصحة والمرض ومن خاصية هذين الضدين ان احدهما اذا كان في الجسم فالاخر ايضاً يكون في الجسم فان كان احدهما في النفس فالاخر ايضاً يكون في النفس وخاصية اخرى ان ادراك احدهما اذا كان بحاسة فالاخر ايضاً يدرك بتلك الحاسة مثال ذلك ان السواد لا يكون الا في الجسم ولا يدرك الا في البصر كذلك حكم البياض والعلم لا يكون الا في النفس ولا يدرك الا بالعقل والجهل كذلك حكمه واما المضافان فانهما متقابلان ولا يتنافيان ويدور احدهما على الاخر كما بينا قبل واما القنية والعدم فشبيه الضد والمضاف جميعاً وذلك ان العدم يضاف الى القنية والقنية لا تضاف الى العدم فيقال عمى البصر ولا يقال بصر العمى والقنية والعدم لا يجتمعان كما ان الضدين لا يجتمعان فاذا كانت القنية جسمانية كان العدم ايضاً جسمانيا وان كانت روحانية فكذلك العدم ايضاً وقف حاني ولا يقال العادم للقنية الا اذا حان وقته مثال ذلك لا يقال للطفل انه ادرالا اذا حان خروج اسنانه ولا تاركا للفعل الا حين امكانه المقدمة ❁ واعلم ❁ بان تقدم الاشياء بعضها على بعض من خمسة اوجه احدها بالزمان والكون كما يقال ان موسى اقدم من عيسى والاخر بالطبع كما يقال ان الحيوان اقدم من الانسان والثالث بالشرف كما يقال الشمس اشرف من القمر والرابعة بالمرتبة كما يقال في العدد ان الخمسة اقدم من الستة والوجه الخامس بالذات كالعلة والمعلول الشيئ في الشيئ على عدة اوجه الشيئ في المكان وفي الزمان وفي الدعاء والعرض في الجوهر والجوهر

فى العرض والشخص فى النوع والنوع فى الجنس وعكس هذا والسائيس فى السياسة والسياسة فى السائيس والشيئ فى التمام والاجزا فى الكل وماشاكلها الشيئ مع الشيئ يقال على ثلثة اوجه مع الزمان مثل الفيئ مع الضوء ومثل المضافين كما بينا ومثل الانواع التى كلهامعاً تحت جنس واحد ❁ فصل ❁ اعلم يا اخى بان مثل هذه العشرة الالفاظ ومايتضمنهامن المعانى التى هى عشر اجناس المحتوية على جميع معانى الاشياء وما تحت كل واحد من الانواع و ما تحت تلك الانواع من الاشخاص كمثل بستان فيه عشرة اشجار على كل شجرة عدة فروع واغصان وعلى كل غصن عدة قضبان وعلى كل قضيب عدة اوراق وتحت كل ورقة عدة انوار وثمار كل ثمرة لهاطعم ولون ورائحة لاتشبه الاخرى وان مثل النفس اذاهى عرفت معانى هذه العشرة الاجناس وتصورتها فى ذاتهاوتاملت فنون تصاريفهاوما تحتوى من المعلومات المختلفة الصور المفننة الهيأت المتلونة الاصباغ كمثل صاحب ذلك البستان اذا فتح بابه ونظر الى ما فيه من الالوان والازهار واشتم من روائح تلك الانوار وتناول من تلك الثمار وتطعم من تلك الطعوم وتمتع بنتائج ذلك البستان فاجتهد يا اخى فى طلب العلوم وفنون الاداب فان العلوم بساتين النفوس وفنون معانيها وفوائدها الوان الثمار والعلوم غذاء النفس كما ان الطعام غذأ الجسد وبهايكون حياتهاولذة عيشها

وسرورهاونعيمهابعد مفارقة الجسد كما بينا فى رسالة

المعاد وفقك الله ايها الاخ البار الرحيم ايدك

الله وايانا بروح منه للسداد

والرشاد وجميع اخواننا

حيث كانوا فى البلاد

انه رؤف

بالعباد

تمام

مم

م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

واذ قد فرغنا من ذكر العشرة الالفاظ التى تسميها الحكماء المنطقيون المقولات العشرة ووصفنا كمية مايتضمن كل واحد منها جنساً من المعانى وهى الصورة المنتزعة من الهيولى ورسومها المصورة فى افكار النفوس الانسانية ومثالاتها وقبل ذلك قد ذكرنا فى فصل اخر الستة الالفاظ التى تستعملها الفلاسفة فى اقاويلها وفى فصل آخر قبله وصفنا ان الحروف المفردة اذا الفت صارت الفاظا وان الالفاظ اذاضمنت المعانى صارت سمات وان السمات اذا ترادفت صارت كلاماً مفيدا فنقول فى هذا الفصل ان الكلام كله ثلثة انواع فنهاما هى سمات دالات على الاعيان يسميها المنطقيون والنحويون الاسماء ومنها ماهى سمات دالات على تاثيرات الاعيان بعضها فى بعض ويسميها النحويون الافعال ويسميها المنطقيون الكلمات ومنها ماهى سمات دالات على معان كانها ادات للمتكلمين تربط بعضها ببعض كالاسماء بالافعال والافعال بالاسماء يسميها النحويون الحروف ويسميها المنطقيون بالرباطات فالاسماء هى كل لفظة دالة على معنى بلا زمان كقولك زيد وعمرو وحجر وخشب وماشاكلها من الالفاظ والفعل مثل ضرب يضرب وعقل يعقل وهو كل لفظة دالة على معنى فى زمان والحروف مثل قولك من وفى وعلى وماشاكلها من الفاظ مذكور شرحها فى كتب النحو وبالجملة ينبغى لمن يريد ان ينظر فى المنطق الفلسفى ان يكون قدارتاض اولا فى علم النحو قبل ذلك (واعلم) يااخى ان الكلمات والاسماء اذا اتسقت صارت اقاويل والاقاويل نوعان فنهامايقع فيه الصدق والكذب ومنها مالايقع فيه لا الصدق ولا الكذب وهى اربعة انواع الامر والسؤال والنداء والتمنى والذى يقع الصدق والكذب فيه يسمى الاخبار والاخبار نوعان اما ايجاب صفة لموصوف واماسلبها عنه كقولك النار حارة وليست بحارة فقولك ليست بحارة سلب فالايجاب اما ان

يكون صدقاً و اما ان يكون كذباوكذ لك السلب مثل قولك اذا قلت النارحارة فصدق و اذا قلت باردة فكـذب و اذا قلت النار ليسـت ببار دة فصدق و اذا قلت ليست بحارة فكـذب فقد تبين لك كيف يكون السـلب و الايجاب تارة صدقاًو تارة كذباً ❊ و اعـلم ❊ بان الايجاب و السـلب تارة يكون حكماحتمـا و تارة شرطاو استـثناء فالايجاب بالحتم مثل قولك الشمس فوق الارض و هو نهارو الشرط مثل قولك انكانت الشمس فوق الارض فهو نهار وكذلك حكم السلب مثله مثال ذلك ليسـت الشمـس فوق الارض و لاهونهـارو الشرط و الاستثناء مثل قولك ان كانت الشمـس ليست فوق الا رض فليـس هو نهار (واعلم) بان الحـكم نوعان تارة يكون الصدق و الكـذب فيه ظاهرين و تارة يكونان فيه خفيين بيان ذلك انه متى كان قول القائل محتملا للتاويل لم يتبين فيه الصدق و الكذب و متى كان غير محتمل للتاويل بان فيه الصدق و الكذب (واعلم) بان القول يكون غير محتمل للتاويل متى كان محصورا و المحصور من الاقاويل ماكان عليه سـور وسور الاقاويل نوعان كلى وجزى فالسـور الكلى مثل قولك كل انسـان حيوان فهذه صدق و ظاهر بين لان علـيه سورا كليا و الكذب الظاهر البين مثل قول القائل ليس واحد من الناس حيوانافكذب ظاهر لان عليه سوراً كليـا واما السـور الجزى فمثل قولك بعض الـناس كاتب و بعض الناس ليس بكاتب و الصدق فيهما ظاهر بين لان عليهما سوراً جزياًو اماما كان من الاقاويل غير محصورة فهو الذى ليس عليها سور وهى نوعان مهمل و مخصوص فالمهمل مثل قولك الانسان كاتب الانسان ليس بكاتب فلا يتبين فيه الصدق و الكذب لانه يمكن للقائل ان يقول اردت بعض الناس واما المخصوص فمثل قول القائل زيد كاتب وزيد ليس بكاتب فلا تيبين فيهماالصدق و الكذب لانه يمكنه ان يقول اردت بزيد الفلانى و اما اذا جعل على كل قول قائل سـور كلى كما وصفنا فيتبين الصدق عند ذلك لانه لايمكنه ان يقول اردت غيرما اوجبه الحكم ❊ واعلم ❊ انه يجب على المستمع ان يلزم القائل مايوجبه قوله ويطالبه به لا بما فى ضميره لان الضمائر لايطلع عليهـا احد الا الله تع فقد تبين بهذا المثال ان الكلام اذالم يكن محصوراً بسور لا يتبين فيه الصدق و لا الكذب ظاهراً ❊ و اعلم ❊ بان الاسوار انما تحصل الصفـات للموصوفات وتحتاج ايضاً ان يكون الموصوف محصلا بسمات

معلومة

معلومة معروفة وذلك ان الموصوف اذا لم يكن معروفاً باسم فلا يتبين فيه الصدق والكذب في القول مثل قولك غير الانسان حيوان وغير زيد كاتب وماسوى الحيوان جواهر ميتة وماشاكل هذه الالفاظ التي هي سمات لاعيان غير معروفة بل مشتركة لكل شيئ سوى ذلك المستثنى منه ❋ واعلم ❋ يا اخي بان السلب والايجاب هما حكمان متنا قضان في اللفظ والمعنى جميعاً لا يجتمعان في الصدق والكذب في صفة واحدة في زمان واحد من جهة واحدة في اضافة واحدة لانه رفع الشيئ الذي اوجبته من الشيئ الذي اوجبته له على النحو الذي اوجبته له في الوقت الذي اوجبته له من الوجه الذي اوجبته له ومتى نقصت من هذه الشرائط واحدة جاز اجتماعها على الصدق والكذب جميعاً مثال ذلك قولك بعض الناس كاتب وبعض الناس ليس بكاتب وفي الصبي انه كاتب بالقوة ليس بكاتب بالفعل واليه اشار بقوله النبي ع م كنت نبيا وادم بين الماء والطين عنى كنت نبياً بالقوة لا بالفعل وفي الرجل الواحد انه عالم بشيئ ليس بعالم بشيئ اخر وصائم في رمضان بالنهار ليس بصائم بالليل وكبير بالاضافة الى ماهو اصغر منه وليس بكبير بالاضافة الى ما هو اكبر منه والكلب ليس يتحرك لان الكلب اسم مشترك وكذلك يتحرك اسم يقع فيه الحركات الست (واعلم) يا اخي بانه اذا حكم بالقول على موصوف بصفة سميت تلك الصفة قضية ثنائية مثل قولك زيد كاتب لانه يجوز ان يكون كاتباً وغير كاتب فاذا قطعت على احد الخبرين كان قولا جازماً وقضية جازمة واذا قرن بهذه القضية احد الازمان الثلثة سميت قضية ثلاثية مثل ذلك زيد كتب امس او يكتب غدا او هو كاتب اليوم وان زدت على احد القضايا الثلاثية احد العناصر الثلاثة الذي هو الممكن والممتنع والواجب سميت رباعية مثل قولك يمكن ان يكون هذا الصبي يوما ما رجلا جلدا او ممتنع لمن يحمل يوما ما الف رطل وواجب ان يموت يوما ما (واعلم) بان السلب والايجاب نوعان كلية وجزية فالكلية الموجبة مثل قولك كل نار حارة وسالبتها ليس شيئ من النيران حارة فاذا تقابلتا سميتا اضدادا كبرى والموجبة الجزية مثل قولك بعض الناس كاتب وسالبتها ليس واحد من الناس بكاتب واذا تقابلتا سميتا اضدادا صغرى واذا تقابلت قضيتان موجبتان او سالبتان سميتا متنا ليتين مثل قولك بعض الناس حيوان بل كل الناس حيوان وان بعض الناس لا يطير بل كل الناس

لايطيرون و القضيتان المتلائمتان هما اللتان تتفقان فى المعنى و تختلفان فى اللفظ مثال ذلك كل نار حارة و ليست شيئ من النيران باردة و بعض الناس كاتب ليس بعض الناس اميا ❋ واعلم ❋ ان الصفة يسمى محمولا والموصوف يسمى موضوعاً لحمله فاذا كثرت الموصوفات و الصفة واحدة فالقضايا تكون كثيرة مثل قولك زيد كاتب و خالد كاتب و عمرو كاتب و اذا كثرت الصفات و الموصوف واحد فالقضايا كثيرة مثل قولك زيد كاتب وحداد ونجار فاذا كثرت الصفات فى اللفظ والمعنى واحد فالقضية واحدة مثل قولك زيد فهم فقيه عالم (واعلم) ان القضايا تختلف تارة بالسلب و الايجاب وتارة بالكل والجزء و الاختلاف بالسلب والايجاب يسمى كيفية وبالكلية و الجزية يسمى كية فاذا اختلفت القضايا بالكيفية و الكمية سميت متناقضتين و اذا اختلفت بالكيفية سميت متضادتين و المتناقضان اشد عناداً من المتضادين و المتضادان مثل قولك كل انسان كاتب كل انسان ليس بكاتب و المتناقضان مثل قولك كل انسان كاتب ليس كل واحد من الناس بكاتب (واعلم) بان الواجب فى الكون اقدم فى الطبع من الممكن و الممكن اقدم من الممتنع لانه لولم يكن الواجب فى الكون لما عرف الممتنع ❋ واعلم ❋ يا ايها الاخ ايدك الله وايانا بروح منه بان كل قضية كلية او جزية موجبة كانت او سالبة فهى مركبة من حدين يسمى احدهما الموضوع و الاخر المحمول مثال ذلك قولك النار حارة فالنار هى الموضوعة والحرارة هى المحمولة ❋ واعلم ❋ بانه ربما جعل الموضوع محمولا و المحمول موضوعا مثال ذلك اذا قيل النار حارة ثم قيل الحرارة نار ويسمى هذا عكس القضية ❋ واعلم ❋ بانه ربما يكون القضية قبل العكس صادقة وبعده كاذبة مثل قولك كل حيوان انسان وكل انسان حيوان وربما تكون صادقة قبل العكس وبعده مثل قولك كل انسان ضحاك وكل ضحاك انسان وربما تكون كاذبة فى الحالتين جميعاً مثل قولك كل انسان طائر

وكل طائر انسان

تمت

مم

م

الرسالة الثالثة عشر في معنى انولوطيقا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

(فصل) من انولوطيقا الاولى (اعلم) يا اخي بان كل قضيتين اذا قرنتا ووجب عنهما حكم آخر سميت القضيتان مقدمتين وسمي ذلك الحكم نتيجتهما مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان وكل حيوان نامي فينتج من هاتين ان كل انسان نامي (واعلم) بان المقدمتين لا تقترنان الا ان تشتركا في حد واحد وتتباينان بحدين آخرين وذلك الحد لا يخلو من ان يكون موضوعا في احديهما ومحمولا في الاخرى او يكون محمولا في كليهما او يكون موضوعاً فيهما جميعاً فان كان موضوعا في احديهما محمولا في الاخرى يسمى ذلك الشكل الاول وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل حيوان متحرك فالحيوان هو الحد المشترك في المتقدمتين جميعاً محمولا في الاولى موضوعا في الاخرى وان كان محمولا فيهما جميعاً سمي ذلك الشكل الثاني وهو قولك كل انسان حيوان وكل طير حيوان فالحد المشترك الذي هو الحيوان محمول فيهما جميعاً وان كان موضوعاً فيهما سمي ذلك الشكل الثالث وهو مثل قولك كل انسان حيوان وكل انسان ضحاك ❊ واعلم ❊ يا اخي بانه اذا اقترنت هذه المقدمات على هذه الشرائط واستخرجت بها حكماما سميت جميع ذلك سلوا جيوس يعني القياس المنتج ❊ واعلم ❊ يا اخي بان من المقدمات ماهو منتج ومنها ماهو غير منتج فالمنتج ما تقدم ذكره وغير المنتج هو ما ليس له حد مشترك مثل قولك كل انسان حيوان وكل حجر يابس فان هاتين المقدمتين وان كانتا صادقتين فليستا تنتجان شيأ لانه ليس لهما حد مشترك (واعلم) يا اخي انه انما احتيج من المقدمات الى الحد المشترك ليقع الازدواج بينهما وانما يراد الازدواج لتخرج النتيجة التي هي الغرض من تقديم المقدمات كما ان الغرض من تزويج الحيوان الذكور مع الاناث هو ان ينتج منها اولاد مثلها فهكذا ايضاً حكم المقدمات واقترانها هو ان ينتج منها حكم على شيئ ليس بظاهر للعقول فمن اجل هذا احتيج الى اقتران المقدمات ❊ واعلم ❊ يا اخي بانه ليس كل اقتران منتجا كما انه ليس من كل تزويج يكون

الولادة وذلك انه اذا قيل كل انسان حيوان وكل طائر حيوان فان هاتين
المقدمتين وان كانتا قد اشتركتا فى حد فليس ينتج من اقترانهما نتيجة لانهما
من الشكل الثانى وهكذا اذا قيل ليس واحد من الناس طائر ولا واحد من الناس
حجر فان هاتين المقدمتين فان كانتا قد اشتركتا فليس ينتج من اقترانهما شيى
لانهما من الشكل الثالث وهذان الشكلان ليس يوثق نتيجتهما دون ان يعتبر
بالشكل الاول كما بين ذلك فى كتب المنطق بشرح طويل ❋ واعلم ❋ يا اخى بان
مقدمات الشكل الاول منتجة كلها كلية كانت اوجزية سالبة كانت اوموجبة
مثال ذلك اذا قيل كل انسان حيوان كلية موجبة صادقة وكل حيوان متحرك
كلية موجبة صادقة ينتجهما كل انسان متحرك كلية موجبة صادقة واذا قيل
ليس واحد من الناس حجر كلية سالبة صادقة ولا واحد من الاحجار طائر كلية
سالبة صادقة نتيجتهما ليس واحد من الناس طائر كلية سالبة صادقة وبعض
الناس كاتب جزية موجبة صادقة وبعض الكتاب حاسب جزية موجبة
صادقة نتيجتهما بعض الناس حاسب جزية موجبة صادقة وبعض الناس
ليس بكاتب جزية سالبة صادقة وبعض الكتاب ليس بحاسب جزية سالبة صادقة
نتيجتهما بعض الناس ليس بحاسب جزية سالبة صادقة فقد بان ان هذا الشكل
ومقدماته ينبغى ان يتحفظ بها ويعرف استعمالها فى القياسات وكيفية استخراج
نتائجها ويتحرز من السهو والغلط فيها فانه يدخل عليها الافات العارضة كما
يدخل فى سائر الموازين والقياسات امابقصد من المستعملين لها او بسهو يدخل
عليهم فيها وذلك انه ربما يكون المقدمات صادقة ونتائجها كاذبة وربما كانت
المقدمات كاذبة ونتائجها صادقة وربمايكون المقدمات والنتيجة كاذبة كلها
او صادقة كلها ❋ اعلم ❋ يا اخى بان هذا الباب ينبغى ان يتفحص وينظر مواضع
المغالطة فيه ويتحرز منه فان الذين راموا ابطال القياس المنطقى من هذا الباب
اتوا وذلك ان ارسطاطاليس لما عمل كتاب القياس وبين فيه القياس الصحيح
الذى لايدخله الخطاء والزلل وذكر انه ميزان يعرف به الصدق من الكذب
فى الاقاويل والصواب من الخطاء فى الاراء والحق من الباطل فى الاعتقادات
والشر من الخير فى الافعال فكثر الراغبون فيه فى ذلك الزمان والطالبون له
وتركوا ماسواه من كتب الجدل وزال الاختلاف الذى كان بينهم لرجوعهم

الى

الى الميزان الذى يريهم الحق ووثقوا به وايقنوا انه لايجوز غيره كقوم اختلفوا فى وزن شيء من الاشياء فلما اعتبروه بالميزان عرفوه يقينا ورجعوا اليه وتركوا الجدل والمراء فلما زال الاختلاف فيما بينهم حسده جماعة من ابناء جنسه من المتفلسفة وراموا ابطال ذلك عليه من هذا الطريق وهو ان اتوا بمقدمات صادقة نتائجها كاذبة وبمقدمات كاذبة نتائجها صادقة وبمقدمات كاذبة نتائجها كاذبة وعارضوا بها تلامذة ارسطاطاليس لكيما ينفروا عنها ويزهدوا فيها وهى هذه ليس واحد من الناس بحجر سالبة صادقة ولا واحد من الاحجار حيوان سالبة صادقة نتيجتهما الا واحد من الناس حيوان سالبة كاذبة والاخر كل انسان طائر موجبة كاذبة وكل طائر ناطق موجبة كاذبة نتيجتهما كل انسان ناطق موجبة صادقة وكل انسان طائر موجبة كاذبة وكل طائر حجر موجبة كاذبة نتيجتهما كل انسان حجر موجبة كاذبة وكل انسان حيوان موجبة صادقة (واعلم) يا اخى بان مثل هذه المغالطة تدخل فى الصناعة من جهتين احدهما ان يكون المتعاطى جاهلا بصناعة القياس او ناقصا فيها فيغالط ولا يدرى من اين وكيف وكم كما يغلط من بحسب ولا يدرى الحساب او يزن او يكيل ولا يدرى كيف الوزن والكيل او يكون عارفا بالصناعة ولكن يقصد عمدا وعنادا لغرض من الاغراض كما يفعل الحاسب والوزان والكيال دغلا وغشا وحيلة فمن اجل هذه المغالطة التى اتى بها القوم اوصى ارسطاطاليس تلاميذه بسبع شرائط ان لا يستعمل قياس برهانى من مقدمتين سالبتين لا كليتين ولا جزئيتين اصلا ولا مهملتين ولا جزئية ولا خاصية البتة اذ كان منها يكون هذه المقدمات التى اتى بها القوم لمغالطتهم بل يقتصر على استعمال المقدمات الصادقة التى نتائجها صادقة وهى التى تغافل والغى القوم عن ذكرها والمقدمات التى تصدق هى ونتائجها فى كل مادة وفى كل زمان قبل العكس وبعد العكس تبين ذلك فى انلوطيقا الثانية ❊ فصل ❊ فى بيان العلة الداعية الى تصنيف الكتب المنطقية (اعلم) يا اخى بان الحكماء الاولين لما نظروا فى فنون العلوم واحكموها واستخرجوا الصنائع العجيبة واتقنوها واستنبطوها عند ذلك لكل علم وصناعة اصلا منه يتفرع انواعه ووضعوا له قياسا يعرف به فروعها وميزانا يتبين به الزائد والناقص والمستوى منها مثل صناعة العروض التى هى ميزان الشعر يعرف بها الصحيح

والمزحف من الابيات ومثل صناعة النحو التي هي ميزان الاعراب بها اللحن والصواب في الكلام ومثل الاسطرلاب الذي هو ميزان يعرف به الاوقات في صناعة النجوم ومثل المسطرة والبركار والكونيا التي هي موازين في اكثر الصنائع يعرف بها الاستواء من الاعوجاج ومثل المكيال والذراع والشاهين والقبان التي هي موازين يعرف بها الزائد والناقص والمستوى في البيع والشرى في معاملات التجار ومثل الحساب الذي هو ميزان العمال واصحاب الدواوين ❁ واعلم ❁ يااخي بان هذه المقائس والموازين هي حكام بين الناس نصبها الله البارى جل ثناؤه بين خلقه قضاة وعدولا يحكمون بالحق فيما يختلف الناس فيه من الحكم بالحزر والتخمين لكيما اذا تحاكموا الى الموزين والمكائيل والمقائس حكمت بينهم بالحق وقضى الامر وانفصل الخطاب وارتفع الحق فلما رأى الحكما المنطقيون اختلاف العلماء في الاقاويل والحكم على المعلومات بالحزر والتخمين بالاوهام الكاذبة ومنازعتهم فيها وتكذيب بعضهم بعضاً وادعاء كل واحد ان حكمه الحق وخصمه المبطل ولم يجدوا لهم قاضياً من البشر يرضون بحكمه لان ذلك القاضي ايضايكون احد الخصوم فرأوا من الرأى الصواب والحكمة البالغة ان استخرجوا بقرائح عقولهم ميزانا مستويا وقياساً صحيحاً ليكون قاضياً بينهم فيما يختلفون فيه لايدخله الخلل واذا تحاكموا اليه قضى بالحق وحكم بالعدل لايحابي احدا وهو القياس الذي يسمى البرهان المنطقي المماثل للبرهان الهندسي الذي يشبه البرهان العددي ❁ واعلم ❁ بانه لما كان مقياس كل صناعة وميزان كل صناعة متخذا من الاشياء التي تنشا كلها من موضوعاتها كالموازين التي يعرف بها الاثقال بضنجات لها ثقل وميزان المساحة التي تعرف بها الابعاد باشياء لها الابعاد وهي الذراع والباب والاشل ومثل المسطرة التي تعرف بها الاشياء المستوية فهكذاقاسوا الذين استخرجوا البرهان المنطقي وقالوا ان اختلاف العلماء فيمايدعون من الحق والباطل والصواب والخطأ الذي في ضمائرهم لايتبين اقاويلهم من الصدق والكذب وان الاقاويل الصادقة والكاذبة لاتعرف الا في الاميزان وقياس يقاس بهاويوزن ولما كان الميزان ايضاً لايكون الامن اشياء تجمع وتركب ضربا من التاليف حتى يصير ميزانا يمكن ان يوزن به ويقاس عليه مثال ذلك الميزان الذي يعرف بها الاثقال فانه مجموع من كفتين وعمود وخيوط

وصحيحات فهكذا سلكوا فى اتخاذ الميزان المنطق الذى يسمى البرهان وبدءوا
اولا فذكروا الاشياء التى منها يكون الميزان والموزون جميعاً فى قاطيغورياس ثم
ذكروا فى بارا مانياس كيف تركب وتؤلف تلك الاشياء حتى يكون منها ميزان
ومقياس ثم ذكروا فى انولوطيقا كيف يعتبر ذلك الميزان حتى لايكون فيه الغبن
والاعوجاج ثم ذكروا كيفية الوزن به حتى يصح ولايدخل الخلل فى انولو
طيقا الثانية ❁ واعلم ❁ يا اخى بان الانسان قادر على ان يقول خلاف مايعلم ولكن
لايقدر ان يعلم خلاف مايعقل وذلك انه يمكنه ان يقول زيد قائم قاعد فى حال
واحدة ولكن لايمكنه ان يعلم ذلك لان عقله ينكره عليه فلما كان هذا هكذا
فلاينبغى ان ينزل بالحكم على قول القائلين ولكن على حكم العقول ❁ واعلم ❁
يا اخى بان اهل كل صناعة يحرصون على حفظ انفسهم من الخطاء والزلل فى
صناعتهم وذلك ان اهل كل علم يتجنبون الخطاء ويتحرون الصواب والحق
ويجتهدون فى ذلك فينبغى لاخواننا ايدهم الله وايانا بروح منه ومن يتعاطى
منهم المنطق الفلسفى ان يحفظ اقاويله من التناقض من اولها الى آخرها فان من
المتكلمين من يحفظ اقاويله من التناقض فى مجلس واحد اوعدة مجالس ولكن قل
من يحفظ كل اقاويله من اوائلها الى اواخرها حتى لايتناقض بعضها بعضاً مثال ذلك
من قال فى كتاب له ان من شان النفس ان تتبع مزاج البدن ثم قال فى كتاب آخر
ان النفس مزاج البدن ثم قال فى كتاب آخر لاادرى ما النفس ومثل من يعتقد بان الله
ع ج خلق الخلق لينفعهم ثم يقول ويعتقد بانه لايغفر لهم ولايخرجهم من النار ومثل
من يعتقد بان المكان جسم اوعرض حال فى الجسم ثم يعتقد انه يبطل الجسم
ويبقى المكان فارغاً ومثل من يقول ان الجزء لايتجزاء ثم يعتقد بان له ست جهات
وهو يشغل الحيز وماشاكل ذلك من الاقاويل المتناقضة والاراء الفاسدة
يعتقدها انسان واحد فى نفسه ثم يتعاطى مع هذا المنطق الفلسفى والبرهان
الحقيق (واعلم) يا اخى علما يقيناً بان اهل كل صناعة وعلم واذا لم يكن لهم اصل
صحيح فى صناعتهم منه يتفرع علمهم وقياس مستوعليه يقاس مايعملونه مثل
صناعة العدد كما بيناقبل فانه لايمكنه ان يتحرز فيه من الخطاء ولاان يتجنب فيه
من الباطل لان الاصل اذا كان خطاء فالفروع عليه تدرو (واعلم) بان من لايحسن
بالتناقض فى اقاويله فكيف يوثق به فى رائه واعتقاده وكيف يؤمن عليه انه

غير معتقد آراء متناقضة ويكون فيها مخالفاً لنفسه ولا يدري وكيف يرجى منه الوفاق مع غيره وهو مخالف لنفسه ومناقض لاعتقاده وجاهل في معلوماته (واعلم) يا اخي بان الحكماء المنطقيين انما وضعوا القياس المنطقي واستخرجوا البرهان الصحيح ليكون المتعاطي للمنطق يبتدئ اولا ويقيم البرهان عند نفسه على اعتقاده انه فاذا صحت في نفسه تلك رام عند ذلك ان يصححها عند غيره و قبل كل شيئ تحتاج يا اخي ان تعلم كيف تحفظ اقاويلك من التناقض فانك اذا فعلت ذلك فقد احكمت صناعة المنطق الفلسفي (واعلم) بان المنطق ميزان الفلسفة وقد قيل انه اداة الفيلسوف وذلك انه لما كانت الفلسفة اشرف الصنائع البشرية بعد النبوة صار من الواجب ميزان الفلسفة اصح الموازين واداة الفيلسوف اشرف الادوات لانه قيل في حد الفلسفة انها التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية (واعلم) بان معنى قولهم طاقة الانسان هو ان يجتهد الانسان ويتحرز من الكذب في كلامه واقاويله ويتجنب من الباطل في اعتقاده ومن الخطاء في معلوماته ومن الرداءة في اخلاقه ومن الشر في افعاله ومن الزلل في اعماله ومن النقص في صناعته هذا هو معنى قولهم التشبه بالاله بحسب طاقة الانسانية لان الله ع ج لا يقول الا الصدق ولا يفعل الا الخير فاجتهد يا اخي في التشبه به في هذه الاشياء فلعلك توفق لذلك فتصلح ان تلقاه فانه لا يصلح للقائه الا المهذبون بالتاديب الشرعي والرياضات الفلسفية واذ قد فرغنا من ذكر ما احتجنا ان نقدمه من هذه الرسالة بلفظ وجيز

عدنا الى الرسالة التي

هي موضوعة

للبرهان

تمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واذ قد فرغنا من ذكر المقولات العشرة وكمية انواعها وكيفية اقترانانها وفنون نتائجها فيما تقدم فنريد الآن ان نبين ما القياس البرهانى وكمية انواعه وكيفية تاليفه واستعماله واستخراج نتائجه ولكن نحتاج قبل ذلك كله ان نخبر اولا ماغرض الفلاسفة فى استعمال القياس البرهانى (واعلم) يا اخى بانه لما كان طرق العلوم والمعارف والاستشعار والاحساس كثيرة كما بينا بعضها فى رسالة الحاس والمحسوس وبعضها فى رسالة العقل والمعقول وبعضها فى رسالة اجناس العلوم وكانت الطرق التى سلكها الفلاسفة منها فى التعاليم وطلبهم معرفة حقائق الاشياء اربعة انواع وهى التقسيم والتحليل والحدود والبرهان احتجنا ان نذكر واحداً واحداً منها ونبين كيفية المسلك فيها وان المعلومات كيف تعرف بها ولم هى اربع طرق لا اقل ولا اكثر اما علة ذلك فانه لما قد استبان واتضح فى قاطيغورياس بطريق القسمة ان الموجودات كلها ليس تخلو ان تكون اجناسا وانواعاً وفصولا واشخاصاً وجب ضرورة ان تكون طريق المعرفة بكل واحد منها غير الاخرى بيان ذلك انه بالقسمة تعرف حقيقة الاجناس من الانواع والانواع من الاشخاص وبالتحليل تعرف حقيقة الاشخاص اعنى كل واحد منها مما ذا هو مركب ومن اى الاشياء هو مؤلف والى ماذا ينحل وبالحدود تعرف حقيقة الانواع من اى الاجناس كل واحد منها وبكم فصل يمتاز عن غيره وبالبرهان تعرف حقيقة الاجناس التى هى اعيان كليات معقولات كما سنبين بعد هذا الفصل فنريد ان نشرح اولا طريق التحليل فى هذا الفصل اذ قد فرغنا من طريق القسمة فى قاطيغورياس ولعلة اخرى ايضاً ان طريق التحليل اقرب الى افهام المتعلمين لانها طريق يعرف بها حقيقة الاشخاص والاشخاص هى امور جزئية محسوسة كما سنبين فى هذا الفصل واما طريق الحدود وطريق البرهان فهو ادق والطف وانما يعرف بهما الاشياء المعقولة وهى الانواع والاجناس ❁ واعلم ❁ بان معنى قولنا الشخص انما هو اشارة الى كل جملة مجموعة من اشياء

شتى او مولفة من اجزاء عددة متفردة متميزة من غيرها من الموجودات والاشخاص نوعان فنها مجموع من اجزاء متشابهة مثل هذه السبيكة وهذا الحجر وهذه الخشبة وماشا كل ذلك من الاشخاص التي اجزاؤها كلها من جوهر واحد ومنها اشخاص مجموعة من اجزاء مختلفة الجواهر متغائرة الاعراض مثل هذا الجسد وهذه الشجرة وهذه المدينة وماشا كل ذلك من المجموعات من اشياء شتى فاذا اردنا ان نعرف حقيقة شخص من هذه الاشخاص نظرنا اولا الى الاشياء التي هي مركبة منها ماهي وبحثنا عن الاجزاء التي هي مؤلفة منها كم هي ❁ واعلم ❁ يا اخي بان الاشياء المركبة كثيرة الانواع لايحصى عددها الا الله ع ج ولكن يجمعها كلها ثلثة اجناس اما ان يكون جسمانية طبيعية اوجرمانية صناعية اونفسانية روحانية فنريد ان نذكر من كل جنس منها مثالا واحدا لكيما يقاس عليه سائرها فن الاشخاص الجسمانية الطبيعية جسد الانسان فانه جملة مجموعة مؤلفة من اعضاء مختلفة الاشكال كالراس واليدين والرجلين والرقبة والصدر وماشا كلها وكل عضو منها ايضاً مركب من اجزاء مختلفة الجواهر والاعراض كالعظم والعصب والعروق واللحم والجلد وماشا كلها وكل واحد منها مكون من الاخلاط الاربعة وكل واحد من الاخلاط له مزاج من الكيموس والكيموس من صفو الغذاء والغذاء من لب النبات والنبات من لطائف الاركان والاركان من الجسم المطلق بما يخصها من الاوصاف والجسم مؤلف من الهيولى والصورة وهما البسيطان الاولان والجسد هو المركب الاخير واما سائرها فبسائط ومركبات بالاضافة ومثال آخر من الجرمانية الصناعية وهو قولنا المدينة فانا نشير به الى جملة هي اسواق ومحال وكل واحد منها جملة من منازل ودور وحوانيت وكل واحد منها مولف ومركب من حيطان وسقوف وكل واحد منها ايضاً مركب من الجص والاجر والخشب وماشاكل ذلك وكلها من الاركان من الجسم والجسم من الهيولى والصورة (ومثال آخر) من روحاني نفساني وهو قولنا الغناء اشارة الى الحان مؤتلفة واللحن مؤلف من نغمات متناسبة وابيات متزنة والابيات مؤلفة من المفاعيل والمفاعيل من الاوتاد والاسباب وكل واحد منهما ايضاً مؤلف من حروف متحركات وسواكن وانما يعرف هذه الاشياء صاحب العروض ومن ينظر في النسب الموسيقية

و على هذه المثالات يعتبر طريق التحليل حتى يصح ان الاشياء المركبة من ماذا هى مركبة ومؤلفة فعند ذلك يعرف حقيقتها واما طريق الحدود فالغرض منها معرفة حقيقة الانواع وكيفية المسلك فيه وهو ان يشار الى نوع من الانواع ثم يبحث عن جنسه وكية فصوله ويجمع كلها فى اوجز الالفاظ ويعبر عنها عند السؤال مثال ذلك ماحد الانسان فيقال حيوان ناطق مائت فان قيل ماحد الحيوان فيقال جسم متحرك حساس فان قيل ماحد الجسم فيقال جوهر مركب طويل عريض عميق فان قيل ماحد الجوهر فيقال لاحد له ولكن له رسم وهو ان تقول هو الموجود القائم بنفسه القابل للصفات المتضادة فان قيل ما الصفات المتضادة فيقال اعراض حالة فى الجواهر لا كالجزأ منها فعلى هذا القياس يعتبر طريق الحدود وقد افردنا لها رسالة واما طريق البرهان والغرض المطلوب فيه فهو معرفة الصور المقومة التى هى ذوات اعيان موجودة والفرق بينها وبين الصور المتممة لها التى هى كلها صفات لها ونعوت واحوال ترادفت عليها وهى موصوف بها ولكن الحواس لاتميزها الا انها مغمورة تحت هذه الاوصاف مغطاة بها فمن اجل هذا احتيج الى النظر الدقيق والبحث الشافى فى معرفتها والتمييز بينها وبين مايليق بها ويترادف عليها بطريق القياس والبرهان (واعلم) يا اخى انه لما كان اكثر معلومات الانسان مكتسباً بطريق القياس وكان القياس حكمه تارة يكون صوابا وتارة يكون خطاء احتجنا ان نبين ماعلة ذلك لكيما يتحرز من الخطاء عند استعمال القياس (فصل) فى ماهية القياس فنقول اولا ان القياس هو تاليف المقدمات واستعماله هو استخراج نتائجها (واعلم) يا اخى بان مقدمات القياس هى ماخوذة من المعلومات التى هى فى اوائل العقول وان تلك المعلومات ايضاً هى ماخوذة اوائلها من طرق الحواس كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس كيفيتها ❊ فصل ❊ فى بيان حاجة الانسان الى استعمال القياس ❊ واعلم ❊ يا اخى بانه لما كانت الحواس تدرك الاشخاص مركبة من جواهر بسيطة فى اماكن متباينة واعراض جزية فى محال متميزة عرفت بانها اعيان غيريات موجودة فحسب واما كمياتها وكيفياتها ولمياتها فلا تعلم على الاستقصاء الا بالقياسات الموضوعة المركبة مثال ذلك انه اذا علم الانسان بالحواس ان بعض الاجسام ثقيلة او كثيرة او عظيمة فانه لايمكنه ان يعلم كمية اثقالها

الاباالميزان ولاكثرتها الابالكيل ولاعظمها الابالذرع وماشاكل هذه وهي كلها موازين ومقاييس يعلم الانسان بها ما لا يمكنه ان يعلمه بالحزر والتخمين ﴿ فصل ﴾ في كيفية وجوه الخطاء في القياس ﴿ واعلم ﴾ يااخي بان الخطاء يدخل في القياس من وجوه ثلثة احدها ان يكون القياس معوجاً ناقصاً اوزائدا والثاني ان يكون المستعمل للقياس جاهلا بكيفية استعماله والثالث ان يكون القياس صحيحاً والمستعمل عارفاً ولكن يقصد فيغالط دغلا وغشا لمأربله ﴿ واعلم ﴾ في كيفية دخول الخطاء من جهة المستعمل الجاهل ﴿ واعلم يااخي بان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبي كما هو مجبول على استعمال الحواس وذلك ان الطفل اذا ترعرع واستوى واخذ يتامل المحسوسات ونظر الى والديه وعرفهما حساً وميز بينهما وبين نفسه اخذ عند ذلك باستعمال الظنون والتوهم والتخمين فاذا رأى صبياً مثله وتامله علم عند ذلك ان له والدين وان لم يرهما حساً قياساً على نفسه وهذا قياس صحيح لاخطاء فيه لانه استدلال بمشاهدة المعلول على اثبات العلة فان كان له اخوة وقد عرفهم بالحس اخذ عند ذلك ايضاً بالتوهم والظن والتخمين بان لذلك ايضا اخوة قياساً على نفسه وهذا القياس يدخله الخطاء والصواب لانه استدلال بمشاهدة المعلول على اثبات ابناء جنسه لاعلى اثبات علته وهكذا ايضاً كلما رأى هذا الصبي امرأة اورجلا ظن وتوهم ان لهما ولدا وان لم يرولدهما قياساً على حكم والديه وربما صدق هذا القياس حكمه وربما كذب لانه استدلال بمشاهدة ابناء جنس العلة على اثبات معلولاتها وعلى هذا المثال يقيس الانسان من الصبي كلما وجد لنفسه حالا اوسببا اولابويه اولاخوته ظن مثل ذلك وتوهم لسائر الصبيان ولابائهم ولاخوتهم قياساً على نفسه وابويه واخوته حتى انه كلما اصابه جوع اوعطش اوعرى اووجد حرا اوبردا اواكل طعاماً فاستلذه اوشرب شراباً فاستطابه اولبس لباساً فاستحسنه اوحزن على شئ فاته اوفرح بشيئ وجده ظن عند ما يصيبه من هذه الاحوال شئ ان قد اصاب سائر الصبيان الذينهم ابناء جنسه مثل ذلك وعلى هذا المثال تجري سائر ظنونه وتوهمه في احكام المحسوسات حتى انه ربما كان في دار والديه دابة اومتاع او اثاث اوبير ماؤها مالح ظن وتوهم ان في سائر دور الصبيان مثل ذلك حتى اذا بلغ وعقل

تفحص

تفحص الامور المحسوسة واعتبر احوال الاشخاص الموجودة عرف عند ذلك
حقائق ما كان يظن ويتوهم فى ايام الصبي واستبان له شيئ بعد شيئ صوابا
كان ظنه فيه اوخطاء ❁ واعلم ❁ يااخي بان على هذا المثال يجرى سائر احكام
العقلاء وظنونهم وتوهمهم فى الاشياء قبل البحث والكشف وذلك ان اكثر الناس
اذا رأى فى بلدهم ريحاً اومطراً اوحراً اوبرداً اوليلا اونهاراً اوشتاء اوصيفا
ظنوا وتوهموا بان ذلك موجود فى سائر البلدان قياساً على مايجدون فى بلدهم
كما كانوا يظنون وهم صبيان فى سائر بيوت الناس مثل ما كانوا يجدون فى بيوت
آبائهم حتى استبان لهم بعد التجربة حقيقة ما كانوا يتوهمون كما بيناقبل فهكذا
يجرى حكم العقلاء من الناس فى ظنونهم وتوهمهم فى مثل هذه الاشياء التى تقدم
ذكرها حتى اذا نظروا فى العلوم الرياضية وخاصة علم الهيئة استبان لهم عند
ذلك حقيقة ما كانوا يظنون ويتوهمون صوابا كان اوخطاء ❁ واعلم ❁ يااخي
بان الانسان لاينفك من هذه الظنون والتوهم لا العقلاء ولا العلماء المرتاضون
ولا الحكماء المتفلسفون ايضاً وذلك انا نجد كثيرا ممن يتعاطى الفلسفة والمعقولات
والبراهين يظنون ويتوهمون ان الارض فى موضعها الخاص بها هى ثقيلة
ايضاً قياساً على ماوجد وامن ثقل اجزائها اى جزء كان وهكذا يظن كثير منهم
من يكون فى مقابلة بلد هم من جانب الارض ان قيامهم يكون منكوساً قياساً
على ما يجدون من حال من يكون واقفا تحت سطح وآخر هوقائم فوقه رجلاه
فى مقابلة رجليه وهكذا يظن كثير منهم ان خارج العالم فضاء بلا نهاية اما ملاء
واما خلاء قياساً على مايجدون من خارج دورهم من اماكن اخروخارج بلدهم
بلدانا اخروخارج عالمهم عالم الافلاك وهكذا يظنون ان البارى ع ج خلق العالم
فى مكان وزمان قياساً على ما يجدون من افعالهم وصنائعهم فى مكان وزمان
ولهذه العلة ظن كثير منهم ان البارى جل جلاله جسم قياسا على ماشاهدوا
اذ لم يجدوا فاعلا الا جسماً ووجدوا البارى فاعلا فاذا ارتاضوا فى العلوم
الالهية استبان لهم ان الامر بخلاف ذلك كما بينا فى الرسائل الالهية (واعلم)
يا اخي بان الانسان لايرتقى فى درجات العلوم والمعارف رتبة الا وتسنح له امور
يكون علمه بها قبل البيان والكشف كظنونه بالاشياء المحسوسات قبل معرفة
حقائقها وهو طفل كما بينا قبل ❁ واعلم ❁ يا اخي بان نسبة المعلومات التى يدركها

الانسان بالحواس الخمس بالاضافة الى ماينتج عنها فى اوائل العقول كثيرة كنسبة الحروف المعجمة بالاضافة الى مايتركب عنهامن الاسماء كثيرة ونسبة المعلومات التى هى فى اوائل العقول بالاضافة الى ما ينتج عنها بالبراهين والقياسات من العلوم كثيرة كنسبة الاسماء الى ما يتالف عنها فى المقالات والخطب والمحاورات من الكلام واللغات والدليل على صحة ماقلنابان المعلومات القياسية اكثر عددا من المعلومات التى هى فى اوائل العقول ماذكر فى كتاب اقليدس وذلك انه يذكر فى صدر كل مقالة مقدار عشر معلومات اقل او اكثر مماهى فى اوائل العقول ثم يستخرج من نتائجها مأتين مسائل معلومات برهانية وهكذا حكم كتاب المجسطى واكثر كتب الفلسفة هكذا حكمها واذ قد فرغنامن ذكر دخول كيفية الخطاء فى القياس من جهة جهل المستعملين فنريد ان نذكر كيفية دخول الخطأ من جهة القياس واعوجاجه ❋ فصل ❋ فى بيان كيفية اعوجاج القياس وكيف التحرز منه ❋ واعلم ❋ يا اخى بان الخطاء الذى يدخل فى القياس من جهة اعوجاجه كثير الفنون كثرة يطول شرحها قد ذكر ذلك فى كتب المنطق الا انا نريد ان نذكر فى هذا الفصل شرائط القياس المستوى حسب ليتحفظ بها ويقصر على استعمال ما فى البراهين ويترك ماسواه من القياسات التى لايؤمن فيها من الخطاء والزلل فن القياسات التى تخطئ وتصيب القياس على مجرى العادة بالانموذج وهو قياس الجزء على الكل ❋ واعلم ❋ يا اخى ان القياس الذى لايدخله الخطاء والزلل هو الذى حفظ فى تركيبه واستعماله الشرائط التى اوصى بها ارسطاطاليس تلاميذه وهى هذه ينبغى ان يؤخذ فى كل علم وتعلم قياسى معينين معلومين مما هو فى اوائل العقول وهى هل هو وماهو وانما اوصى بهذا من اجل انه لايمكن ان يعلم مجهول بمجهول ولاان يقاس على شيئ مجهول شيئ معلوم فلابد ان يوخذ شيئ معلوم مماهو فى اوائل العقول ثم يقاس عليه سائر ما يطلب بالبرهان والتى فى اوائل العقول شيئان اثنان هويات الاشياء وماهياتها وذلك ان هويات الاشياء تحصل فى النفوس بطرق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس واذا حصلت هويات المحسوسات فى النفس بطريق الحواس وماهياتها بطريق الفكر والروية والتمييز سميت النفوس عند ذلك عاقلة واذا

تاملت واردت يا اخي ان تعرف ماالعقل الانساني فليس هو شئ سوى النفس الانسانية صارت علامة بالفعل بعد ما كانت علامة بالقوة وانما صارت علامة بالفعل بعد ماحصل فيهاصور رهوية الاشياء بطريق الحواس وصور ما هيتها بطريق الفكر والروية (واعلم) يا اخي بان على هذين العلمين يبنى سائر القياسات البرهانية اعني هل هو وما هو مثال ذلك ماذكر في كتاب اقليدس في اول المقالة الاولى تسع معلومات مماهو في اوائل العقول ثم بتوسطها برهن على سائر المسائل وهي قوله اذا كانت اشياء متساوية لشيئ واحد فهي ايضاً متساوية وان زيد على اشياء متساوية اشياء متساوية صارت كلها متساوية وان نقص منهامتساوية كانت الباقية متساوية وان زيد على اشياء غير متساوية اشياء متساوية كانت كلهاغير متساوية وان نقص منهااشياء متساوية كانت الباقية غير متساوية وان كان كل واحد مثلين لشيئ واحد فهي متساوية وان كان كل واحد نصفاالشيئ فهي ايضامتساوية واذا انطبقت مقاديرها ولم يفضل بعضها على بعض فهي ايضاً متساوية والكل اكثر من جزء فهذه الحكومات كلها ماخوذة من العلوم التي هي في اوائل العقول بالسوية لا تختلف العقلاء في شيئ منها ثم يقاس عليها ماهم مختلفون فيه (واعلم) يا اخي بان هذه الاشياء وامثالها يسمى اوائل في العقول لان كل العقلاء يعلمونها ولا يختلفون فيها اذا تاملوها وانعموا النظر فيها وانما اختلافاتهم في الاشياء التي تعلم بطريق الاستدلال والمقائيس وسبب اختلافاتهم فيها كثرة الطرق وفنون المقائيس وكيفية استعمالها وشرح ذلك طويل قد ذكر في كتب المنطق وكتب الجدل ونريد ان نبين كيف يحصل حقائق هذه المعلومات في أنفس العقلاء (فصل) واعلم يا اخي بان هذه المعلومات التي تسمى اوائل في العقول انما تحصل في نفوس العقلاء باستقراء الامور المحسوسة شيئا بعد شيئ وتصفحها جزءاً بعد جزء وتاملها شخصاً بعد شخص فاذا وجدوا منها اشخاصاً كثيرة يشملهاصفة واحدة حصلت في نفوسهم بهذا الاعتبار ان كل ما كان من جنس ذلك الشخص ومن جنس ذلك الجزء هذا حكمه وان لم يكونوا يشاهدون جميع اجزاء ذلك الجنس واشخاص ذلك النوع مثال ذلك ان الصبي اذا ترعرع واستوى واخذ يتامل اشخاص الحيوانات واحدابعد واحد فيجدها كلها تحس وتتحرك فيعلم عند ذلك

ان كل ما كان من جنسها هذا حكمه وهكذا اذا تامل كل جزء من الماء اى جزء كان وجده رطباسيالا وكل جزء من النار فوجده حارا محرقاوكل جزء من الاحجار فوجده صلبا يابساً علم عند ذلك ان كل ما كان من ذلك الجنس فهذا حكمه فمثل هذا الاعتبار تحصل المعلومات فى اوائل العقول بطريق الحواس متفاوتة ❊ واعلم ❊ يا اخى بان مراتب العقلاء فى مثل هذه الاشياء التى تحصل فى النفوس بطريق الحواس متفاوتة فى الدرجات وذلك ان كل من كان منهم انعم نظراو احسن تاملا واجود تفكرا اولطف روية واكثر اعتباراً كانت الاشياء التى تعلم بداية العقول فى نفوسهم اكثرمما فى نفوس من يكون طول عمره ساهياً لاهياً مشغولا بالاكل والشرب واللهو واللذات والامور الجسمانية ❊ واعلم ❊ يااخى بان اكثرمايدخل الخطاء على المتاملين فى حقائق الاشياء المحسوسة اذا حكموا على حقيقتها بحاسة واحدة مثال ذلك من يرى السراب ويتامله فيظن انه غدران وانهار وانما دخل الخطاء عليه لانه حكم على حقيقته بحاسة واحدة وليس كل الاشياء تعرف حقائقها بحاسة واحدة وذلك ان بحاسة البصر لايدرك الا الالوان والاشكال وحقيقة الماء لايعرف باللون واللمس والشكل بل بالذوق وذلك ان كثيرا من الاجساد السيالة تشبه لون الماء مثل الخل المصعد والنفط الابيض وماشاكلها ❊ واعلم ❊ بان لكل جنس من المحسوسات حاسة يعرف بها حقيقة ذلك الجنس والاجسام السيالة يعرف فرق مابينها وبين غيرها باللمس وبعضها يعرف الفرق بينها بالذوق والوانها تعرف بالبصر فلا ينبغى للمتامل ان يحكم على حقيقة شئ من المحسوسات الابتلك الحاسة المختصة بمعرفة حقيقة ذلك الجنس من المحسوسات كما بينا فى رسالة الحاس والمحسوس ونرجع الان الى ما كنا فيه فنقول واماقوله ينبغى ان يوضع فى القياس البرهانى اولاشئ معلوم هل هو وما هو ليعلم به شئ آخر كما يفعل المهندس فيضع خط اب ثم يعمل عليه مثلثا متساوى الاضلاع او يقسمه بقسمين او يقيم عليه خطاآخر او يعمل عليه زاوية وشاكل ذلك مماقد ذكر فى كتاب اقليدس وغيره من كتب الهندسة والمعلوم هل هو وماهو خط اب والمطلوب المجهول ليعلم او يعمل هو المثلث فهكذا ينبغى ايضاً ان يعمل فى القياس البرهانى ان تؤخذ اولا اشياء مماهى معلومة فى اوائل العقول ويركب التاليف ضرباً من التركيب ثم يطلب بها اشياء مجهولة ليس تعلم باوائل العقول

ولا تدرك بالحواس واما قوله ولا ينبغي في البرهان ان يكون الشيئ علة لنفسه فهذا ابين في اوائل العقول اي ان الشيئ المعلول لايكون علة نفسه ولكن من اجل ان كثيرا ممن يتعاطى البرهان ربما جعل المعلول علة لنفسه وهو لا يشعر لطول الخطاب مثال ذلك ممن يتعاطى علم الطبيعيات اذا سئل ما علة كثرة الامطار في بعض السنين فيقول كثرة الغيوم فان سئل ماعلة كثرة الغيوم فيقول كثرة البخارات المتصاعدة من البحار والاجام في الهوأ فان سئل ماعلة كثرة البخارات المتصاعدة فيقول اويظن كثرة المدود وانصباب مياه الانهار والاودية والسيول الى البحار فان سئل ماعلة كثرة المياه والمدود والسيول الى البحار فيقول كثرة الامطار فعلى هذا القياس يلزمه ان علة كثرة الامطار هي كثرة الامطار فمن اجل هذا يحتاج صاحب البرهان ان يقول احدى العلل كيت وكيت والثانية والثالثة والرابعة ليسلم من الاعتراض اذ قد تكون غيوم كثيرة والامطار قليلة لان لكل شيئ معلول اربع علل كما بينا في رسالة العلل والمعلولات وان لايكون المعلول قبل العلة فهذا ايضاً بين في اوائل العقول لان المعلول لايكون قبل العلة ولكن من اجل انهما من جنس المضاف والاشياء التي هي من جنس المضاف انما يوجدان معا في الحس وان كانت العلة قبل المعلول بالعقل حتى ربما يشكل فلا يتبين العلة من المعلول مثال ذلك اذا سئل من يتعاطى علم الهيئة ماعلة طول النهار في بلد دون بلد فيقول كون الشمس فوق الارض هناك زمانا اطول واذا عكس هذه القضية وقيل كل بلد يكون مكث الشمس فوق الارض اكثر فنهاره اطول فتصدق فيخفى على كثير ممن ليست له رياضة بالتعاليم ايهما علة للاخر كون الشمس فوق الارض لطول النهار اوطول النهار لكون الشمس فوق الارض وهكذا النار والدخان ربما يوجدان معا وربما يوجد احدهما قبل الاخر وربما يستدل بالدخان على النار وربما يجعل النار سببا لوجود الدخان فلا يدرى ايهما علة للاخر (واعلم) يا اخي بان النار والدخان ليس احدهما علة للاخر بل علتهما الهيولانية هي الاجسام المستحيلة وعلتهما الفاعلة هي الحرارة وهما يختلفان في الصورة وذلك ان الحرارة اذا فعلت في الاجسام المستحيلة فعلا تاما صارت نارا وان قصرت عن فعلها لرطوبة غالبة صارت دخانا او بخاراً

❁ فصل ❁ قوله وان لايستعمل في البرهان الاعراض الملازمة فانما قال هذا من

اجل ان الاعراض الملازمة لاتفارق الاشياء التي هي ملازمة لها كما ان العلة لاتفارق معلولها وذلك انه متى حكم شيئ بانه معلول فقد وجب ان له علة لابد والاعراض الملازمة وان كانت لاتفارق فليست هي علة فاعلة به مثال ذلك ان الموت وان كان لايفارق القتل فانه ليس له بعلة ولا القتل ايضاً علة للموت ذاتية اذ قد يكون موت كثير بلا قتل فلا يكون معلول بلا علة واما قوله وان يكون العلة ذاتية للشئ فانما قال هذا من اجل انه قد يكون للشئ الواحد علل عرضية ولكنها لاتكون مستمرة في جميع انواع ذلك الجنس ولا في جميع اشخاص النوع كالقتل الذي هو علة عرضية للموت غير مستمرة في جميع انواعه ولكن تحتاج ان تكون العلة ذاتية حتى تكون القضية صادقة قبل العكس وبعده كقولك كل ذي لون فهو جسم فاذا عكسته وقلت وكل جسم فهو ذو لون لانه لايوجد شئ ذو لون الاوهو جسم فاذا الجسم علة ذاتية لذي اللون واما قوله وان يكون احدى المقدمة كلية فمن اجل ان المقدمات الجزئيات لايكون نتائجها ضرورية ولكن ممكنة كقولك زيد كاتب وبعض الكتاب وزير فيمكن ان يكون زيد وزيرا واما اذا قيل كل كاتب فهو يقرء وزيد كاتب فاذا زيد بالضرورة قارئ واما قوله وان يكون كون المحمول في الموضوع كوناً اوليا فمن اجل ان المحمولات في الموضوعات على نوعين منها اولا ومنها ثواني مثال ذلك كون ثلث زوايا في كل مثلث كوناً اولا لانها هي الصورة المقومة لها فاما ان يكون حادة او قائمة او منفرجة فهو كون ثاني فقد استبان بانه لايستعمل في القياس البرهاني الا الصفات الذاتية الجوهرية وهي الصور المقومة للشئ وبها يكون لذلك الحكم المطلوب الذي يخرج في النتيجة الصادقة ❁ واعلم ❁ يا اخي بان الصفات الذاتية الجوهرية ثلثة اقسام جنسية ونوعية وشخصية كما بينا في رسالة ايساغوجي فاقول واحكم حكما حتما كما تعلمه ولاتشك فيه بان كل صفة جنسية فهي تصدق عند الوصف على جميع انواع ذلك الجنس ضرورة وهكذا ايضا كل صفة نوعية فهي تصدق على جميع اشخاص ذلك النوع عند الوصف لها فهذه الصفات هي التي تخرج في النتيجة صادقة فاستعملها في البرهان واحكم بها واما الصفات الشخصية فانها ليس من الضرورة ان تصدق على جميع النوع ولا كل صفة نوعية تصدق على جميع الجنس فلا تستعملها في البرهان

ولا تحكم بها حتماً فانك لست منها على حكم يقين فقد عرفت واستبان لك بان الحكماء المتفلسفين وضعوا القياس البرهاني الا ليعلموا به الاشياء التي لا تعلم الابالقياس وهي الاشياء التي لا يمكن ان تعلم بالحس ولا هي في اوائل العقول بل بطريق الاستدلال وهو المسمى البرهان (واعلم) يا اخي بان لكل صناعة اهلا ولاهل كل صناعة اصول في صناعتهم هم متفقون عليها واوائل في علومهم لا يختلفون فيها لان اوائل كل صناعة ماخوذة من صناعة اخرى قبلها في الترتيب (واعلم) بان اوائل صناعة البرهان ماخوذة مما في بداية العقول وان التي في بداية العقول ماخوذة اوائلها من طريق الحواس كما بينا قبل (واعلم) ان صناعة البرهان نوعان هندسية ومنطقية فالاوائل التي في صناعة الهندسية ماخوذة من صناعة اخرى قبلها مثل قول اقليدس النقطة هي شيئ لا جزء لها والخط طول بلا عرض والسطح ماله طول وعرض وماشا كل هذه من المصادرات المذكورة في اوائل المقالات فهكذا ايضاً حكم البراهين المنطقية فان اوائلها ماخوذة من صناعة قبلها ولا بد للمتعلمين ان يصادروا عليها قبل البرهان فمن ذلك قول صاحب المنطق ان كل شيئ موجود سوى البارى جل جلاله فهو اما جوهر واما عرض ومثل قوله ان الجوهر هو القائم بنفسه القابل للتضادات وان العرض هو الذي يكون في الشيئ لا كالجزء منه يبطل من غير بطلان ذلك الشيئ ومثل قوله ان الجوهر منه ماهو بسيط كالهيولى والصوره ومنه ماهو مركب كالجسم ومثل قوله ان كل جوهر فهو اما علة فاعلة او معلول منفعل ومثل قوله كل علة فاعلة فهي اشرف من معلولها المنفعل ومثل قوله ليس بين السلب والايجاب منزلة ولا بين العدم والوجود رتبة وان العرض لا فعل له وماشاكل هذه المقدمات التي يصادر عليها المتعلمون قبل البراهين وينبغي لمن يريد النظر في البراهين المنطقية ان يكون قد ارتاض في البراهين الهندسية اولا وقد اخذ منها طرفاً لانها اقرب من فهم المتعلمين او سهل على المتاملين لان مثالاتها محسوسة مرئية بالبصر وان كانت معانيها مسموعة ومعقولة لان الامور المحسوسة اقرب الى فهم المتعلمين ❁ واعلم ❁ بان البراهين سواء ان تكون هندسية او منطقية فلا تكون الامن نتائج صادقة والنتيجة الواحدة لا بد لها من مقدمتين صادقتين او مازاد على ذلك بالغا مابلغ مثال ذلك مابين في كتاب اقليدس في البرهان على

ان ثلاث زوايامن كل مثلث متساوية لزاويتين قائمتين لم يمكن ذلك الابعد الاثنين وثلثين شكلا وعلى هذا المثال سائر الاشكال تحتاج الى براهين اخروان مربع وترالزاوية القائمة مساولمربع الضلعين لم يمكن البرهان عليه الابعد سبعة واربعين شكلا ويسمى هذا الشكل بشكل العروس وعلى هذا المثال سائر المبرهنات وهكذا ايضاً حكم البرهين المنطقيه وربما تكفيه مقدمتان وربما تحتاج الى عدة مقدمات مثال ذلك فى البرهان على وجود النفس مع الجسم تكفى ثلث مقدمات وهى هذه كل جسم فهوذو جهات وهذه مقدمة كلية موجبة صادقة فى اولية العقل والمقدمة الاخرى وليس يمكن لجسم ان يتحرك الى جميع جهاته دفعة واحدة وهذه مقدمة كلية سالبة صادقة فى اولية العقل والمقدمة الثالثة كل جسم يتحرك الى جهة دون جهة فلعلة ماتحرك له مقدمة كلية موجبة صادقة فى اولية العقل فينتج من هذه المقدمات وجود النفس والذى يبقى يبرهن بانهاجوهر لاعرض فيضاف الى هذه المقدمات التى تقدمت هذه الاخراى وكل علة محركة للجسم لايخلوان تكون حركتها على وتيرة واحدة فى جهة واحدة مثل حركة الثقيل الى اسفل والخفيف الى فوق فتسمى هذه علة طبيعية واما ان تكون حركتها الى جهات مختلفة وعلى فنون شتى بارادة واختيار مثل حركة الحيوان فتسمى نفسانية وهذه قسمة عقلية مدركة حساوكل علة محركة للجسم بارادة واختيار فهوجوهر فالنفس اذاجوهر لان العرض لافعل له وهذه مقدمات مقبولة فى اوائل العقول فينتج من هذه ان النفس جوهر ❊ فصل ❊ فى كيفية البرهان على انه ليس فى العالم خلاء ومعنى الخلاء هو المكان الفارغ الذى لامتمكن فيه وليس يعقل فى العالم مكان لامضئ ولامظلم مقدمة كلية سالبة صادقة فى اولية العقل مقدمة اخرى وليس يخلو النور والظلمة من ان يكونا جوهرين اوعرضين اواحدهما جوهر والاخر عرض وهذه اقسام عقلية صحيحة مقدمة اخرى فان يكونا جوهرين فاذا الخلاء ليس بموجود اويكونا عرضين فالعرض لايقوم الافى لجوهر فالخلاء ليس وان يكون احدهما جوهرا والاخر عرض فهكذا الحكم ❊ فصل ❊ فى البرهان على انه ليس خارج العالم لاخلاء ولاملاء ❊ اعلم ❊ يا اخى بان الخلاء والملاء صفتان للمكان والمكان صفة من صفات الاجسام فان كان خارج الفلك جسم آخر فقولنا العالم نعنى به ذلك الجسم مع الفلك

جميعاً

جميعاً فن اين خارج العالم شئ آخر (فصل) في معنى قول الحكماء هل العالم قديم او محدث فان كان المراد بالقديم انه قد اتى عليه زمان طويل فالقول صحيح وان كان المراد به انه لم يزل ثابت العين على ماهو عليه الان فلا لان العالم ليس بثابت العين على حالة واحدة طرفة عين فضلا عن ان يكون لم يزل على ماهو عليه الان وذلك ان قول الحكماء في تسميتهم العالم انما يعنون به عالم الاجسام وهو نوعان فلكي وطبيعي فاما الاجسام الطبيعية التي دون فلك القمر فهي نوعان الاركان الكليات والمولدات الجزئيات فالمولدات دائماً في الكون والفساد واما الاركان الكليات فهي دائماً في التغيير والاستحالة لايخفى هذا على الناظرين في الامور الطبيعية فاما الاجسام الفلكية فهي دائما في الحركة والنقلة والتبدل في المحاذيات فاين ثباتها على حالة واحدة واما ان يكون يراد بالثبات الصورة والشكل الكرى الذى هو عليه في دائم الاوقات فليعلم بان الشكل الكرى والحركة الدورية ليسا للجسم من حيث هو جسم ولامقومتين لذاته بل هما صورتان متممتان بقصد قاصد كما بينا رسالة الهيولى والصورة وكل صورة من المصور بقصد قاصد لا تكون ذلك ثابتة العين ابدية الوجود وانما يكون الشيئ ثابت العين ابدى الوجود بالصورة المقومة ❊ واعلم ❊ يا اخى بان الحافظ للعالم على هذه الصورة هو سرعة حركة الفلك المحيط والمحرك للفلك هو غير الفلك وان تسكين الفلك عن الحركة بطلان العالم انما يكون طرفة عين كما قال ع ج وما امر الساعة الا كلمح البصر اوهو اقرب ❊ واعلم ❊ بانه ان وقف الفلك عن الدوران وقفت الكواكب عن مسيرها والبروج عن طلوعها وغروبها وعند ذلك تبطل صورة العالم وقوامه ويقوم القيمة الكبرى وهذا لامحالة كائن لان كل شيئ في الامكان اذا فرض له زمان بلا نهاية فلابد ان يخرج الى الفعل ووقوف الفلك عن الدوران من الممكن لان الذى يحركه يمكنه ان يسكنه وهو اهون عليه وله الاعلى المثل وقد بينا في رسالة المبادى ما العلة في حدوث عالم الاجسام وفي رسالة البعث والقيمة ماعلة فناء عالم الاجسام ❊ واعلم ❊ يا اخى الانسان اذاسلك به في مذهب نفسه وتصرف احوالها مثل ماسلك به في خلق جسده وصورة بدنه فانه سيبلغ اقصى نهاية الانسانية ممايلى رتبة الملائكة ويقرب من باريه ع ج ويجازى

باحسن الجزأما يقصر الوصف عنه كما وصف الله ع ج فقال فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين جزاءبما كانوا يعملون واماماسلك به فى خلقه فهو انه ابتدى من
نطفة من ماءمهين ثم كان علقة جامدة فى قرار مكين ثم كان مضغة مخلقة ثم كان
جنيناً مصورا تاما ثم ما كان طفلا متحركا حساساً ثم كان صبياً ذكياً فهماً ثم كان شاباً
متصرفا قويانشيطا ثم كان كهلا مجربا عالماعار فا ثم كان شيخاً حكيماً فيلسوفاربانيا
ثم بعد الموت تكون نفسه ملكاسماويا روحانيا ابدى الوجود ملتذامسرورا
فرحانايبقى سرمدا ابدا ❁ واعلم ❁ يا اخى بانك لم تنقل رتبة من هذه المراتب
الاوقد خلع عنك اعراض واوصاف ناقصة والبست ماهواجود منهاواشرف
فهكذا ينبغي ان لاترتقى فى درجة العلوم والمعارف الاوتخلع عن نفسك اخلاقا
وعادات وآراء ومذاهب واعمالا مما كنت معتادا لها منذ الصبى من غير بصيرة
ولاروية حتى يمكنك ان تفارق الصورة الانسانية وتلبس الصورة الملكية
ويمكنك الصعود الى ملكوت السموات وسعة عالم الافلاك وتجازى هنالك
باحسن الجزاء واوفر الثواب وتعيش بالذعيش مع ابناء جنسك الذين سبقوك
اليهامن الحكماء والاخيار المؤمنين الابرارمع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ❁ واعلم ❁ يا اخى
بان الانسان مطبوع على استعمال القياس منذ الصبى كما هو مجبول على استعمال
الحواس بلافكر ولاروية كما بينا قبل ولكن قوانين القياسات مختلفة كما قد تبين
ذلك فى كتب المنطق وشرائط الجدل بشرح طويل ولكن نذكر منهاطرفاليكون
مثالا على سائرهافمن ذلك ان الصبيان يجعلون قوانين القياسات مختلفة
كما يجعلون قياساتهم احوال انفسهم وآبائهم واخوانهم وتصرفهم فى الامور
ومايجدون فى منازلهم من الاشياء اصولا على سائر احوال الصبيان وتصرف
آبائهم ومايكون فى منازلهم وان لم يروهم ولم يشاهدوا احوالهم قياسا على
ماعرفوامن احوال انفسهم واما العقلاء البالغون من الناس فانهم يجعلون قوانين
قياساتهم ماعرفوه من الامور فى متصرفاتهم وما قد جربوه من الاحوال اصولا
فيمايقيسون من سائر الاشياء فيمالم يشاهدوه ولاجربوه بل قياساً على ماعرفوه
حسب واما العلماء الذين يتعاطون الجدل ودقيق النظر فانهم يجعلون قوانين
قياساتهم ماقد اتفقوا عليه هم وخصمائهم اصولا ومقدمات فيمايقيسون عليها

من نتائجها معلومات اخرهي الطف وادق مما قبلها وهكذا يفعلون دائما طول اعمارهم ولو عاش الانسان عمر الدنيا لكان له في ذلك متسع ❋ واعلم ❋ يا اخي بان من الحيوان ماله حاسة واحدة ومنها ماله حاستان ومنها ماله ثلاث ومنها ماله اربع ومنها ماله خمس حواس كما بينا في رسالة الحيوان بشرحه ❋ واعلم ❋ يا اخي بان كل حيوان كان اكثر حواسا فانه يكون اكثر محسوسات فاما الانسان فله هذه الخمس بكمالها ولكن كل من كان من الناس اكثر تاملا لمحسوساته واكثر اعتباراً لاحوالها كانت المعلومات التي في اولية العقل في نفسه اكثر ومن كان بهذا الوصف وجعل هذه المعلومات الاولية مقدمات وقياسات واستخراج نتائجها كانت المعلومات البرهانية في نفسه اكثر وكل من كان اكثر معلومات حقيقية كان بالملائكة اشبه والى ربه اقرب ❋ اعلم ❋ يا اخي بان الانسان العاقل اللبيب اذا اكثر التامل والنظر الى الامور المحسوسة واعتبر احوالها بفكرته وميزها برويته كثرت المعلومات العقلية في نفسه واذا استعمل هذه المعلومات ماهم فيه مختلفون سواء ماقدا تفقوا عليه حقا اوباطلا صوابا اوخطاء واما المرتاضون بالبراهين الهندسية او المنطقية فانهم يجعلون قوانين قياساتهم الاشياء التي هي في اوائل العقول اصولا ومقدمات ويستخرجون من نتائجها معلومات اخر ليست بمحسوسات ولامعلومات باوائل العقول بل مكتسبة بالبراهين الضرورية ثم يجعلون تلك المعلومات المكتسبة مقدمات وقياسات ويستخرجون بالقياسات واستخرج نتائجها كثرت المعلومات البرهانية في نفسه وكل نفس كثرت معلوماتها البرهانية في نفسه كانت قوتها على تصور الامور الروحانية التي هي صورة مجردة عن الهيولى بحسب ذلك وعند ذلك تشبهت بها وصارت مثلها بالقوة فاذا فارقت الجسد عند الممات صارت مثلها بالفعل واستقلت بذاتها ونجت من جهنم عالم الكون والفساد وفازت بالدخول الى الجنة عالم الارواح التي هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون ابناء الدنيا الذين يريدون الحيوة الدنيا ويتمنون الخلود فيها يود احدهم لو يعمر الف سنة وماهو بمزحزحه من العذاب ان يعمر فاعيذك ايها الاخ ان تكون منهم بل كن من ابناء الاخرة واولياء الله الذين مدحهم بقوله تعالى توبيخا لمن زعم انه منهم فقال جل جلاله يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين

فبادر يا اخى واجتهد فى طلب المعارف الربانية واكتساب الاخلاق الملكية وسارع الى الخيرات من الاعمال الزكية قبل فناء العمر وتقارب الاجل واغتنم خمساً قبل خمس كما قال رسول الله صلعم فراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وصحتك قبل سقمك وشبابك قبل هرمك وحياتك قبل موتك وتزود فان خير الزاد التقوى فلعلك توفق للصعود الى ملكوت السماء وسعة الافلاك وتدخل الى الجنة عالم الارواح بنفسك الزكية الروحانية لا بجسدك الجثة الجرمانية وفقك الله ايها الاخ للسداد وهدانا واياك للرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا فى البلاد انه رؤف بالعباد

تمت الرسالة بعون الله سبحنه والحمد لله وحده
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد
النبى والطاهرين
وسلم تسليماً
عليهم
اجمعين
تمت تمام
م م
م

تم القسم الاول فى الرياضيات من كتاب اخوان الصفا وخلان الوفا ويتلوه القسم الثانى فى الطبيعيات الجسمانيات اوله رسالة الهيولى والصورة